مخطوط رقم	٤٢٩ م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	كتاب في التراجم (مبتور الاول والاخر)يبدأ في ترجمة من اسمه (ابراهيم)وينتهي في اثناء حرف الواو عدد الحديث عن ابي يزيد وثيمه بن موسى الومشاء		
المؤلف			
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	٢٥٨
لغة المخطوط		عدد الأسطر	٠
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

387

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية – الكويت

اسم المخطوط: كتاب [illegible] التراجم (مفقود الأول والآخر) [illegible] ترجمة [illegible] (ابراهيم) [illegible] الحديث عن أبي يزيد وثيمة بن موسى الوشاء [illegible]

اسم المؤلف:

عدد الاوراق: 258 — المقاس: 16 X 21

مصدر التصوير: دار الكتب الوطنية / تونس

الرقم في مصدر التصوير: 3773

تاريخ التصوير: 27/8/[illegible]

ملاحظات:

التنبيه واللمع وشرحها في اصول الفقه. والنكت في الخلاف. والمعونة في الجدل
وغير ذلك. ومن شعره:
سألت الناس عن خل وفي . فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر . فان الحر في الدنيا قليل
وما قيل فيه:
تراه من الذكاء نحيف جسم . عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي . فليس يضره الجسم النحيل
ورثاه ابو القسم بن ناقيا واسمه عبد الله بقوله:
. اجرى المدامع بالدم المهراق . خطب اقام قيامة الاماق
. ما لليالي لا تألف شملها . بعد ابن بجدتها ابي اسحاق
. ان قيل مات فلم يمت من ذكره . حي على مر الليالي باق
وفيروزاباذ بفتح الفاء وسكون الياء المثناة وضم الراء المهملة وبعد
الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال
معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في
كتاب الانساب وقال غيره هي [illegible] ابو اسحاق [illegible]
[illegible] ابو مسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي شرح كتاب
المهذب المفرد في عشرة اجزاء. وكان يقول الشيخ [illegible] ابو الحسن محمد بن
المبارك بن الخل البغدادي ببغداد ولم يسم قائلها.
. في زخرف القول تزيين لباطله . والحق قد يعتريه سوء تعبير
. تقول هذا مجاج النحل تمدحه . وان تشأ قلت ذا قيء الزنابير
. مدحا وذما وما جاوزت وصفهما . حسن البيان يرى الظلماء كالنور
ومن شعر ولده ابي محمد عمر العلم في القاضي [illegible] يا بن [illegible]
وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر ووقع ما تشهرت به [illegible]
. ان القاضي ابن [illegible] له [illegible] مزمومة لا [illegible]
. [illegible] القطع عنها وهي سارية [illegible] الكسر يستقصي عن [illegible]
ومن شعره ايضا في رجل وجب عليه القتل من ماء المستوفي للقصاص [illegible]
كبير فقتله فيه:
اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت . تبكي [illegible] من تحنوا على الولد
وما درت انه لما رميت به . ما سار عن كبد الا الى كبد
والبيت الاول ماخوذ من قول بعض المغاربة:
. لا غرو من جزعي لبينهم . يوم النوى وانا اخو الهم
. فالقوس من خشب تئن اذا . ما كلفوها فرقة السهم
والبيت الثاني ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني يمدح العيس التي حملتها

مصر من مكة شرفها الله فدخل على ملك مصر وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي
ووزيره الصالح طلائع بن رزيك

• وزحفت من كعبة البطحاء والحرم • وفدا إلى كعبة المعروف والكرم •
• فهل درى البيت أني بعد فرقته • ما سرت من حرم إلا إلى حرم •

ومن شعر عبد الحق المذكور

• فأمنت ناظريه بلؤلؤ عقدها • لما رأت عيني تجود بدرها •
• وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي • هذا الذي اتهمت به في ثغرها •

وهذا المعنى ماخوذ من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

• وشادن طاف بالكؤوس ضحى • فحثها والصباح قد وضحا •
• والروض يثني لنا شقائقه • وآسه العنبري قد نفحا •
• قلت وأين الأقاح قال لنا • أودعته ثغر من سقى القدحا •
• فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا •

وكتب عبد الجليل المذكور إلى الوزير محيي الدين المعروف بابن بيشكر وزير
الملك العادل أبي بكر لما عزله عن خطابة جامع مصر

• فلأي باب غير بابك أرجع • وبأي جود غير جودك أطمع •
• شرقت علي مسالكي ومذاهبي • إلا إليك فليتني ما أصنع •
فكأنما أنا بواب بابك وحده • وكأنما أنت الخليفة أجمع

والبيت الأخير مأخوذ من قول السلامي

• فبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ابو اسحق ... بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية
رساتيق الموصل من نظمه قوله

• لا تنسبوني يا ثقاتي إلى غدر • فليس الغدر من شيمتي
• أقسمت بالذاهب من عيشنا • وبالمسرات التي ولت
• أني على عهدكم لم أحل • وعقدة الميثاق ما حلت • ومنه
ايضا

ومن شعره أيضا

حوم الطلاع لنزلها كان عن عزة • وقد نالهم بها من الكدر
إن السحائب لا تجري بوارقها • نفعا إذا هي لم تمطر على الأثر
وماطل الوعد مذموم وإن سمحت • يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا ... وحنة الجدر لا عتب على رجل • ... وهو محتاج إلى التمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة قريبة من السلامية زاوية جماعة من الفقراء أحد
شيوخهم مكي فعمل بيتين

كلام المهلبي

• لا فرق بيني وقول النصوح • فخذ النصيحة إن تستمع •
• متى سمع الناس في دينهم • بأن الغنا سنة تتبع •
• وأن يأكل المرء أكل البعير • ويرقص في الجمع حتى يقع •
• ولو كان طاوي الحشا جائعا • لما دار من طرب واستمع •
• وقالوا سكرنا بحب الإله • وما أسكر القوم إلا القصع •
• كذاك الحمير إذا أخصبت • ينقزها ريها والشبع •

ومن شعره أيضا

• أقول له صلني بصدق وجهه • كأني أدعوه لفعل محرم •
• فإن كان خوف الإثم يدعي وصلتي • فمن أعظم الآثام قتلة مسلم •

والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها
وهاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة
يوم والموصل في الجانب الغربي ومن خربت السلامية القديمة التي كان الظهير
قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامية أيضا أبو
إسحق إبراهيم بن المهدي أخو هارون الرشيد لما استخفى من
المأمون عمل أبياته في عمل الغناء

بعد ... شكلة بالعراق وأهله • فهفا إليه كل أطلس مائق
إن كان إبراهيم مضطلعا بها • فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل • ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن • يرث الخلافة فاسق عن فاسق

وشكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف أم إبراهيم وكانت جارية
سوداء وكان هو أسود ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
... وزلزل ... هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العهد
قال إبراهيم دخلت على المأمون بعد العفو عني فقال لي أنت الخليفة الأسود
فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذي مننت عليه بالعفو ومن قال عبد بني الحسحاس

• أشعار عبد بني الحسحاس قمن له • عند الفخار مقام الأصل والورق
• إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما • أو أسود الخلق إني أبيض الخلق

فقال يا عم أخرجك الهزل إلى الجد وأنشد

• ليس يزري السواد بالرجل الشهم • ولا بالفتى الأديب الأريب •
• إن يكن للسواد فيك نصيب • فبياض الأخلاق منك نصيبي

ومن نحو لا عن أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الإسكندري هذا المعنى وزاد

حسناء ربا سوداء وهي بيضاء بعلن حسن الحسن عن كمال الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سواداً وإنما هو نور

وجلس المعتصم يوماً ومن تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره إبراهيم بن المهدي فجعل إبراهيم يقلب خاتماً في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال له هذا خاتم رهنته في أيام أبيك فما فككته إلا في أيام أمير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبي على حقن دمك لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك ماجد. ولما ظفر المأمون بإبراهيم شاور فيه أحمد بن خالد الوزير الأحول فقال يا أمير المؤمنين إن قتلته فلك نظراء وإن عفوت فما لك نظير ولم يرد [illegible] المغفرة [illegible] سنة توفي يوم الجمعة لست مضين من رمضان عام [illegible] سنة [illegible] وسر من رأى فيها لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل رأى وهي سر من رأى بفتح السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الألف على الهمزة في اللغتين وساء من رأى وسامرا واستعمله البحتري ممدوداً في قوله ونصبنه علماً بسامراء. ولا أعلم هل هي لغة سابعة أم استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم سنة 220 وفيها السرداب الذي ينتظر الإمامية خروج الإمام منه وسيأتي ذكره في حرف الجيم إن شاء الله تعالى
[illegible] ويقال أيضاً ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الأرجاني المعروف بالنديم الموصلي [illegible] كان الرشيد كان يهوى جاريته ماردة فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل
راجع أحبتك الذين هجرتهم . إن المتيم قلما يتجنب .
إن التجنب إن تطاول منكما . دب السلو له فعز المطلب .
وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر إليها وترضاها فسألت عن سبب ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس بن الأحنف وإبراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم كان هارون قد حبس إبراهيم في المطبق فقال أبو العتاهية في ذلك ما نصه
تسلى بما أشهى لنفسي وتلك سنة . حبس الموصلي فالعيش مر .
ما استطاب اللذات مذ غاب . في المطبق راس اللذات في الناس حر .
ترك الموصلي من خلق الله . جميعاً وعيشهم مقشعر .

حبس اللهو

حبس اللهو والسرور فما في الأرض شيء يلهى به ويسر .
وأرجان بتشديد الراء المهملة [illegible] العباس بن محمد [illegible] حول [illegible] من أبيات شعره [illegible] بليلى عند [illegible] كأن لم أزرها .
وإن مقيمات بمنعرج اللوى . لأقرب من ليلى وهاتيك دارها .
ومن نثره ما كتبه عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة [illegible] يتهدده ويتوعده
أما بعد فإن أمير المؤمنين إنما [illegible] فإن لم تغن عقب بعدها وعيداً فإن لم تغن أغنت عزائمه. والسلام. وهذا الكلام مع وجازته في غاية الإبداع فإنه ينتظم منه بيت شعر وهو
أناة فإن لم تغن عقب بعدها . وعيداً فإن لم يغن أغنت عزائمه .
وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط إلا على ما يخطر ببالي ويجيش به صدري لا على [illegible] وكان ما يحرزهم [illegible] وما كان يعقلهم [illegible] وقوله في رسالة [illegible] بما نزلوا [illegible] ما مر من [illegible] الهمة بقوله [illegible] مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني وهو موقوع [illegible] في يوم [illegible] كأنه أجل يسعى إلى أمل في المعقل [illegible] بقول أبي تمام
فإن باشر الإصحار فالبيض والقنا . قراه وأحواض المنايا مناهله .
وإن يبن حيطاناً عليه فإنما . أولئك عقالاته لا معاقله .
وإلا فأعلمه بأنك ساخط . عليه فإن الخوف لا شك قاتله .
وله . لا يبعدن [illegible] العيش [illegible] . نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها . أهلاً بأهل وجيراناً بجيران .
وله ويقال إنه ما رددها من نزلت به نازلة إلا فرج عنه
ولرب نازلة يضيق بها الفتى . ذرعاً وعند الله منها المخرج .
كملت فلما استحكمت حلقاتها . فرجت وكان يظنها لا تفرج .
لتفريج الكرب
وله . أولى البرية طراً أن تواسيه . عند السرور الذي واساك في الحزن
. إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا . من كان يألفهم في المنزل الخشن
وكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
وكنت أخي بإخاء الزمان . فلما نبا صرت حرباً عواناً .
وكنت أذم إليك الزمان . فأصبحت منك أذم الزمانا .
وكنت أعدك للنائبات . فها أنا أطلب منك الأمانا .
وله . كنت السواد لمقلتي . فبكى عليك الناظر .
. من شاء بعدك فليمت . فعليك كنت أحاذر .

وأورد له أبو تمام في الحماسة في باب النسيب

• وخبّرتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ ... إليّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها •

• أأكرمُ من ليلى عليّ فتبتغي ... به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أطيعها •

[illegible] محمد المازني في اللقب نفطويه النحوي الواسطي قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره

• قلبي أرقّ عليك من خدّيكا ... وقواي أوهى من قوى جفنيكا •

• لِمَ لا ترقّ لمن تعذّب نفسه ... ظلمًا ويعطفه هواه عليكا •

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الإمامة وكتاب إعجاز القرآن في نظمه وغيرها

• من سرّه ألّا يرى فاسقًا ... فليجتهد ألّا يرى نفطويه •

• أحرقه الله بنصف اسمه ... وصيّر الباقي صراخًا عليه •

وعمرويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح وإنما سمّاه نفطويه لزمامته وأدمته تشبيهًا له بالنفط وهو على مثال سيبويه لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري على طريقته ويدرّس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام في سيبويه [illegible] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي [illegible] صنّف كتابًا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الأمالي وكتاب ما فسّر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الأنواء وغير ذلك وكان يخرط الزجاج ثم اشتغل بالأدب [illegible] أبو علي الفارسي قال دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد إليه خادم وسارّه بشيء فاستبشر به ثم تقدم إلى خادم وجهه أن الوزير فسأله شيخنا عن ذلك فقال له كانت تختلف إلينا جارية لنا من القينات فسمتها بيعها فامتنعت منه ما شاء الله فأشار من يتحقق ذلك أن يهديها إليّ رجاء أن أضاعف لها الثمن فأعلمني الخادم بذلك فنقصت منه [illegible] فاختصها وقرنها حاجة ما أخبر شيخنا الرواة [illegible]

• فإن شئتُ [illegible] بعجبه ... حاجة وما العشق في الكلم •

• دام لي ذلك في نعيمه ... فاتفقته من يوم بين كرم •

وإليه

والبيه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لأنه كان تلميذه [illegible] بن زكريا المعروف بالمليحي شرح ديوان المتنبي والمليحي بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية وبعدها ميم ثانية هذه النسبة إلى مليح قرية بالشام كان أصله منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي من شعره ابن زهرون بن حيّون الحراني

في عبدٍ أسمر نحوه

• من قال إنّ نحو أسود لا ... بياضه استعلى على الخائن •

• ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... أن قد أفدت به مزيد محاسن •

• ولو أن مني فيه خالًا زانه ... ولو أن منه فيّ خالًا شانني •

ومعنى البيت الثالث ينظر لقول ابن الرومي في جاريته السوداء ونحوه

• ونعم ما فضل السواد جيله ... والعز ونسكه ونحوه •

• إنما تعيب السواد قلته ... ومن عاب البياض بالبهق وفوه •

أيضًا لك وجه كأن يمناي خطته ... بلفظ يملّه [illegible] الأمالي •

• فيه معنى من البدور ولكن ... نقصت صفحها عليه الليالي •

• لم يشنك السواد بل زدت حسنًا ... إنما يلبس السواد الموالي •

• فبما الود يك أن لم تكن لي ... وبرجي أوديك أن كنت مالي •

ورثاه الشريف الرضي بقصيدته التي أولها

• أرأيت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي •

واعتذر لكونه شريفًا رثى صابيًا بأنه إنما رثى فضله والزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون [illegible] بفتح الهمزة والقاف من أفضلهم في هذه النسبة فقيل إنها إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام وكان على الحنيفية الأولى وقيل إلى صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم صابيًا لخروجه عن دين قومه والله أعلم [illegible] بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد لطيف وفيه ملح وأدب ومن شعره

• إني أحبك حبًّا ليس يبلغه ... فهمي ولا ينتهي وصفي إلى صفته •

• أقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن إدراك معرفته •

وله أورد فيلبس البرد من نار عزار بروم

• أسود كالكفر في ... أبيض مثل الفجر [illegible] •

قف على مؤلفات الحصري القيرواني

والحصري بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة
نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيرواني بفتح القاف وسكون الياء المثناة
من تحت وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها
عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وأما افريقية فسميت باسم افريقيس
ابن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل
ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم
ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة
وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة
في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع
اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم
[illegible] بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي قوله
نظمه في عشية انس

نشوة
. وعشي انس اضجعتني نشوة . فيه تمهد مضجعي وتدمث
. خلعت علي به الاراكة ظلها . والغصن يصغي والحمام يحدث
. والشمس تجنح للغروب مريضة . والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله . ما للعذار وكان جفن فتنة . من خده فيه من الرمح عرابا .
. وارى الشباب وكان ليس بتائب . من خده فيه راكعا وانابا .
. ولقد علمت بكون يغرك بارقا . ان سوف يرمي للعذار سحابا .

وله . اقول وقد عن من نشابك داهل . موقفنا انزل منه رسما عافيا .
. مثل العذار رسماك تنوء ماء . واسودت الخيلان منه اثافيا .

وقد اخذ هذا المعنى بعينه ابن تميم فقرى بن نبال
. ومعقرب العذرين قلت عذاره . نونا اتاني رسمه الخيلان .
. موقفنا ابكيه بعين عروة . اسعا عليه كانني غيلان .

والجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس وشقر بفتح الشين
المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية
وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة
وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها
[illegible] بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين
المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية
العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا
الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل بالركن الشرقي منها متصل بجبل
يسلك منه

يسلك منه البر ... ولولا ذلك لاختلط البحران ... واول من عمرها بعد
الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم
ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى
من محاسن الذي ... بما تعالى . ومن بديع مقصورته التي يقول فيها

. حملنا من الايام ما لا نطيقه . كما حمل العظم الكسير العصائبا .

ومنها في قصر الليل وهو لطيف
. وليل رجونا ان يدب عذاره . فما اختط حتى صار بالفجر شائبا .

ومن جميل شعره
. فالواصبحت الشعر قلت ضرورة . باب الروائح والبواعث مغلق .
. خليت الدنيا رملا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق .
. ومن العجائب انه لا يشترى . ويخان فيه مع الكساد ويسرق .

ومن شعره وفيه صناعة مليحة
. وخز الاسنة والخضوع لناقص . امران في ذوق النهى مران .
. والراي ان يختار فيما دونه . المران وخز الاسنة المران .

وله . من آلة الرحمة ... الوزير ... تحريك لحيته في حال الايماء .
. يفقد الوزن ... بشر به . مثل العروض له بحر بلا ماء .

وله . وصعدة ... لو ... . تعز ما تسل به الجفون .
. فما تنثني لمروح ... . ولا تنثني ... حسين .

وله . الشارة منك ... والحزما . زحمة ... غراة اليمن بالعنم .
. حتى اذا طاح عنها المرط من دهش . وانحل بالضم سلك العقد في الظلم .
. تبسمت فاضاء الليل فالتقطت . حبات منتثر في ضوء منتظم .

والبيت الاخير ينظر الى قول الشريف الرضي
. وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي . مواقع اللثم في داج من الظلم .

ومما به بعض البغاددة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب
فيه بل يأتون به كيف ما اتفق وهو
. من طيب ليله بلبلي لطفت المجنون وقلت وابي يحظى ... ميمون ...
. تبسمت فاضا اللولو المكنون وصار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون .

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله
. اضاءت لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه .

وهو من جملة ابيات وهي
. واني من القوم الذين هم هم . اذا مات منهم سيد قام صاحبه .
. نجوم سماء كلما غاب كوكب . بدا كوكب تأوي اليه كواكبه .

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه الجزع خ
قيل إنه أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أكذب بيت قيل
وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت ركائبه
ولد بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي عن ٥٤ سنة ما
بمصر وبلغ من ... غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي
وبعدها هاء. وهي البلدة المعروفة في ساحل الشام وهي من أعمال فلسطين
على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في أوائل بلاد الشام من جهة
الديار المصرية وهي أحد الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في
قوله رحلة الشتاء والصيف وانفرادا بالتقسيم الرحلة الشتاء بلاد
اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام
في فصل الصيف لأجل سخونة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء
لأنها بلاد حارة لا تستطيع الدخول إليها في فصل الصيف قال أبو محمد
عبد الملك بن هشام في أوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سن
الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه السلام
ثم ذكر بعد ذلك بقليل قال أبو إسحاق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة
من أرض الشام تاجرا ثم قال بعد ذلك بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي
يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
قال أهل العلم باللغة إنما قال غزات وهي غزة واحدة كأنه سمى كل
ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت
تعرف بغزة هاشم لأن قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت
عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس من
بغداد إلى مصر يمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر
ذكر المنازل التي في طريقه فقال
طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفرما من حاجهن شقور
وفي بيت أبي نواس لفظتان يحتاجان إلى التقييد أحدهما الفرما وهي
بفتح الفاء والراء المهملة المقصورة التي كانت كرسي الديار المصرية
في زمن إبراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام ومن الفرما كانت هاجر
الفرما التي منها هاجر أم إسماعيل بن الخليل عليهما السلام
والفرما في أول الرمل بين الشام ومصر والقصبة المنزلة المعروفة على يسار
المتوجه إلى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم
يبق منها سوى الآثار وموضعها تل هائل ومن ... والعربيا أن
إسماعيل

إسماعيل أبو العرب وأمه من العرب الغرباء المذكورة. واللفظة الثانية قوله في آخر
البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لأن
الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له ولم شقور والله أعلم
أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد
الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال
كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض وهو من المرية من بلاد الأندلس وتوفي بفاس
وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية
بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعدها هاء. وهي
مدينة كبيرة بالأندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء
والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة. ونسبته إلى
الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة إلى حمزة آشير. آشير
بالهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة تحت وبعدها راء.
مهملة وحمزة بليدة بالمغرب بينها وبين بجاية وقلعة بني حماد كان ذكر جماعة
من أهل تلك البلاد. الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال الشافعي خرجت
من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي إلى القول بخلق
القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ذلك في العشر الأخير من رمضان
سنة ٢٢٠ وتوفي ببغداد. حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت
وبعد الألف نون. أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي فهرست
كتبه تشتمل على أربعمائة مصنف وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري
فقال له أبو بكر يوما أبلعني ريقي فقال له أبلعتك دجلة. وقال له يوما
أمهلني ساعة فقال له أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوما
أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر إذا حفيت أظلافها
دهنت قرونها وكان بحرا سريعا مشهورا بالطلاق. وهو بضم السين المهملة
وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت والجيم. قيل إنه كان عجميا لا يدري
شيئا بالعربية وإنه رأى الباري في النوم وحادثه وقال في الآخر يا سريج اطلب
كن فقال بالعجمي بس بس فأدخلها ثلاثا وهذه اللفظة أعجمية معناها حسب فقال
يا رب رأس من رأس فقال رضيت أن أخلع رأسي من رأسي وجرت في تاريخ بغداد
أن صاحب الكتاب ... بن يونس ... بن الحارث المروزي الزاهد
العابد صاحب الكرامات ... المعروف بابن القاص
الشافعي الطبري إمام وقته في طبرستان تصانيفه التلخيص وأدب القاضي
والمواقيت والمفتاح وغير ذلك. وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختني.

والشيخ ابو علي السنجي وهو كثيرا ما يحكي ذكره الامام في النهاية في مواضع
وكان بعض الناس قيل انه تولى القضاء بطرسوس وجعل له مجلس
وعظ وادركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله فخر مغشيا عليه ومات
في سنة ... بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح
الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وبعد الالف نون
وهو اقليم متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرسيان سارية
وآمل وهو متسع بالحصون والاودية و... بفتح الطاء والراء
المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور
الرومية عند المصيصة واذنه وبها قبر المامون بن هارون الرشيد
... بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي صنف
الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه قال
ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي
ان يعول ... على ... ولا يعول عليه كما يعول الطويل على ضوء وما
يوم والفقيه على فقهه . ونسبته الى مرو الروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة
وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي
مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان
اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو
وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان ... ذكرهما في
الشعر كثيرا احدهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها
مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة
اليها مروروذي ومروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح
الاحنف بن قيس ومعنى الشاهجان روح الملك
... سلامة بن عبد الملك الطحاوي الازدي الفقيه الحنفي صنف ... منها
احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ
كبير ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الالف وهي
قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال
المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن
... بن محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي قال
بعضهم الشيخ ابو حامد افقه وانظر من الشافعي فاجابه ... بان
ابا حامد ومن هو اعلى منه ... على بعض من تلك الصفة وما مثل الشافعي
ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل
روي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل
معتذرا اليه فانشد
جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط
ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء
والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحت وبعدها نون وهي بلدة بخراسان
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به
المجيب له ثالثه هو
حذرا عليها من مقالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لم يفعل
... احمد بن محمد الضبي المحاملي الشافعي تصانيفه ... في
المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو
مختصر ... وصنف في الخلاف كثيرا ونسبته الى الضبي بفتح الضاد
المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي
بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل
عليها الناس في السفر ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي
الفقيه الشافعي قيل تبلغ تصانيفه الف جزء ومن مشهورها السنن
الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان
ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل ونسبته الى بيهق بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وبعدها الهاء المفتوحة قاف وهي قرى
مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها . وخسروجرد
من قراها وهي بضم الخاء المعجمة ... على النسائي الحافظ
النسائي الحافظ
خرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضله فقال اما يرضى معاوية
ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع
الله بطنك وكان يتشيع وصنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة رضي الله عنهم فقال
دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله
تعالى بهذا الكتاب ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة
وبعدها الف وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان
... بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري
ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور
التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها ولا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المذكور صنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء وغير ذلك ويقال له الثعالبي وهو لقب له وليس بنسب والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وبعد الألف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة إلى نيسابور وهي أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور ذي الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل إلى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والني القصب بالعجمي [illegible] الإيادي المعتزلي كان يقول ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والإخوان فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته ومن كلامه ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جذع ولو أنه وزير وكان ... من أمر الأبي أحمد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الإمام فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

قال علي بن الرازي رأيت أبا تمام الطائي ومعه رجل ينشد عنه قصيدة عند ابن أبي دؤاد

لقد أنست مساوي كل دهر ... محاسن أحمد بن أبي دؤاد

وما سافرت في الآفاق إلا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

قال له ابن أبي دؤاد هذا المعنى تفردت به أو أخذته قال هو لي وقد ألممت فيه بقول أبي نواس

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة ... لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني

ودخل أبو تمام عليه وقد طال مقامه ببابه فعتب عليه مع بعض أصحابه فقال له أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليهم فقال له من أين لك هذا فقال من قول الحاذق يعني أبا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي المظالم قال أبو تمام يستطيل إليه قصيدة من جملتها

إذا أنت ضيعت القريض وأهله ... فلا عجب أن ضيعته الأعاجم

فقد هز

فقد هز عطفيه القريض توقعا ... لعدلك مذ صارت إليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة العلى من أين تؤتى المكارم

ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدة أولها

أرأيت أي سوالف وخدود ... عنت لنا بين اللوى فزرود

ومن المديح فيها

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد ... ومكرمة على رغم الأعادي

فقل للفاخرين على نزار ... ومنهم خندف وبنو إياد

رسول الله والخلفاء منا ... ومنا أحمد بن أبي دؤاد

وليس كمثلهم في غير قومي ... بموجود إلى يوم التناد

نبي مرسل وولاة عهد ... ومهدي الهدى إن هام هادي

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزار ... وهم في الأرض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... ونبرأ من دعي بني إياد

وما منا إياد إذ أقرت ... بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

نبي مرسل وولاة عهد ... ومهدي الهدى إن هام هادي

فقال ابن أبي دؤاد ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا أني أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن أبي دؤاد كثيرا ما ينشد ولم يذكر أنهما له أو لغيره

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نجح الأمور بقوة الأسباب

فاليوم حاجتنا إليك وإنما ... يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال إن بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت

الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم تنقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

لا حصل له الفالج ولزم منزله موضعه وكان ابو الوليد محمد بلج تكن طريقه مرضية
ويحكى فيه ابي نعيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره
. عتبت فما وتبرت منك واقفة . على محاسن ابقاها ابوك لكا .
. فبئن تعرضت آبناء الكرام به . كما تقدم ابناء اللئام بكا .
وكان ابن حمزة يابه ثلاثة مع جمع غيبي من الادباء . وقالوا ابن من كان على
سانة الادب الكرم وناهيك الادب ولا يتكلم فيه ان كعوا ودهن وتفصي
بلما اطلع سريره قال احدهم
اليوم مات نظام الملك واللطف ومات من كان يستدعى على الزمن
واظلمت سبل الاداب انه حجبت . شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال
. ترك المنابر والسرير تواضعا . وله منا بر لو يشا وسرير .
. ولغيره يجبى الخراج وانما . يجبى اليه محامد واجور .
وتقدم الثالث فقال
. وليس نسيم المسك ريح حنوطه . ولكنه ذاك الثناء المخلف .
. وليس صرير النعش ما تسمعونه . ولكنه اصلاب قوم تقصف .
بضم الواو المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اباذ
ابن معين بن عثمان ... ... الاصبهاني
صاحب كتاب حلية الاولياء وكتاب تاريخ اصبهان ... بكسر
الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء
ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل
لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان
الجمع وكانت عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا
الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل
اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين ...
ابن اسحاق الراوندي العالم المشهور له من الكتب نحو من مائة واربعة
عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد
وكتاب القضيب ونسبته الى ... بفتح الراء والواو وبينهما الف
وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاشان بنواحي
اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين
المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه
راوند التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا
ان رجلين

ابو نعيم

ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال
له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وبقي الآخر والدهقان ينادمان
قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي
الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر
. خليلي هبا طالما قد رقدتما . اجدكما لا تقضيان كراكما .
. امن طول نوم لا تجيبان داعيا . كان الذي يسقي العقار سقاكما .
. الم تعلما ما لي براوند كلها . ولا بخزاق من صديق سواكما .
. اقيم على قبريكما لست بارحا . طوال الليالي او يجيب صداكما .
. وابكيكما حتى الممات وما الذي . يرد على ذي لوعة ان بكاكما .
. فلو جعلت نفس لنفس وقاية . لجدت بنفسي ان تكون فداكما .
. اصب على قبريكما من مدامة . فالا تنالاها تروي ثراكما .
وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية الى جانب راوند
والله اعلم بالصواب ابو عبيد احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي
المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين في تفسير غريب
القرآن والحديث ... بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى
مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر
و... بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون
نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة
ايضا ومن تقدم في الترجمة قبله ذكر قاشان وقاسان وهذه الرابعة الاسم
ايضا ... بفتح ... وهي على ... ولا لبس بعد هذا ...
ابو حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان رئيسا في علم الغزالي
... الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والغوالي السعادة في
مناظرته ونسبته الى ... بفتح الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف
وبعد الالف باء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى
... ابو ... محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو
الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي كان صاحب كرامات واشارات
واختصر كتاب اخيه ... من الهنم باحياء علوم الدين في مجلد
واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم
البصيرة وكان من القراء يجمع قوله يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي
ثم انشد وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع

إذا نودينا باسمي ولكنني . إذا قيل لي يا عبدها لسميع .

ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني إلا بيا عبدها . فإنه أشرف أسمائي

وتوفي بقزوين سنة ٥٢٠ والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة نسبة إلى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين أحدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الألف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون والأخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ولهما ما يزيد على ألف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الألف لام هذه النسبة إلى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار القصاري وإلى العطار العطاري وقيل إن الزاي مخففة نسبة إلى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الإسماعيلية أبو الفتح ... بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

أبو جعفر النحوي

ابن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي له تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير أبيات سيبويه ولم يسبق لمثله وكتاب أدب الكاتب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء الصغير والكبير وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وكان بخيلا يقتر على نفسه وإذا وهب له عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وسبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو في أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الألف سين مهملة هذه النسبة إلى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفر النحاس أبو طالب أحمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي شرح كتاب الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي والعبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى عبد القيس وهي قبيلة كبيرة مشهورة أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوي

التميمي

وهو . وحي طرقناه على غير موعد . فما إن وجدنا عند نارهم لهو .
. وما غفلت أحراسه غير أننا . سقطنا عليهم مثل ما سقط الندى

والأصل في هذا المعنى قول امرئ القيس

.. سموت إليها بعد ما نام أهلها . سمو حباب الماء حالا على حال

ولد سنة ٣٨٢ وتوفي في يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى سنة ٤٢٦ وشهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها دال مهملة والأشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي صنف كتاب المجمل في اللغة وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة ويعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني وله شعر جيد ومنه

مرت بنا هيفاء مجدولة . تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن . أضعف من حجة نحوي . وله أيضا
. اسمع مقالة ناصح . جمع النصيحة والمقه .
. إياك واحذر أن تبيت . من الثقات على ثقه . وله أيضا
. إذا كنت في حاجة مرسلا . وأنت بها كلف مغرم .
. فأرسل حكيما ولا توصه . وذاك الحكيم هو الدرهم . وله أيضا
سقى همذان الغيث لست بقائل . سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة . أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني . مدين وما في جوف بيتي درهم

توفي سنة ٣٩٠ والرازي بفتح الراء وبعد الراء ألف زاي هذه النسبة إلى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة إلى مرو الشاهجان ومن شعره

. وقالوا كيف حالك قلت خير . تقضى حاجة وتفوت حاج .
. إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا . عسى يوما يكون لها انفراج .
. نديمي هرتي وأنيس نفسي . دفاتر لي ومعشوقي السراج .

أبو الطيب ... بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الإيضاح والتكملة قال له

يوما كم لنا من الجموع على وزن فِعلى فقال المتنبي في الحال حِجلى وظِربى قال
الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين
ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة. وحجلى جمع
حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج. والظربى جمع ظربان على مثال قطران
وهي دويبة منتنة الرائحة وله ولم يوجد في ديوانه
. أبعين مفتقر إليك نظرتني . فأهنتني وقذفتني من حالق
. لست الملوم أنا الملوم لأنني . أنزلت آمالي بغير الخالق
قال أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت
أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين أحدهما قوله
. رماني الدهر بالأرزاء حتى . فؤادي في غشاء من نبال
. فصرت إذا أصابتني سهام . تكسرت النصال على النصال والآخر قوله
. في جحفل ستر العيون غباره . فكأنما يبصرن بالآذان
قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب عليه فقرأت قوله في
كافور القصيدة التي أولها
. أغالب فيك الشوق والشوق أغلب . وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
حتى بلغت إلى قوله
. ألا ليت شعري هل أقول قصيدة . فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
. وبي ما يذود الشعر عني أقله . ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
فقلت يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه
وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه
. أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك . ولا تعطين الناس ما أنا قائل
فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وللمتنبي ~~[illegible]~~ لجملة نسبها ومولده سنة
كثيرة فنسبها ابنها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة
بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة
من مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
وإنما قيل لأبيه سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلاثمائة من ولده
وولد ولده فإذا قيل من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم وكان المتنبي ابن
سقاء بالكوفة ثم انتقل بولده إلى الشام ونشأ ولده بالشام وإلى هذا أشار
بعض الشعراء في هجو المتنبي
. أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا .
. عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا .

ورثاه

ورثاه أبو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله
. لا رعى الله سرب هذا الزمان . إذ دهانا في مثل ذاك اللسان
. ما رأى الناس ثاني المتنبي . أي ثان يرى لبكر الزمان
. هو في شعره نبي ولكن . ظهرت معجزاته في المعاني .
والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة
إلى مدينة في البرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان يقال لها طبس وأنشد
المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية في مجلسه بيت المتنبي من قصيدته
المشهورة . إذا ظفرت منك العيون بنظرة . أثاب بها معيي المطي ورازمه .
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي فأنشد
ارتجالا . لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما . تجيد العطايا واللهى تفتح اللها .
. تنبأ عجبا بالقريض ولو درى . بأنك تروي شعره لتألها .
ولما رجع من عند عضد الدولة بن بويه الديلمي من بلاد فارس قاصدا
بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي
في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد
وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من
سواد بغداد عند دير العاقول بينهما ميلان توفي ٣٥٤ سنة ومحسد
ولده بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة
أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي الشاعر المشهور المعروف بالنامي
من شعراء سيف الدولة بن حمدان ومن محاسن شعره قوله من جملة قصيدة
. أمير العلى إن العوالي كواسب . علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد .
. يمر عليك الحول سيفك في الطلى . وطرفك ما بين الشكيمة واللبد .
. ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا . وقولك للتقوى وكفك للرفد .
ومن شعره أيضا
. أحقا أن قاتلتي زرود . وأن عهودها تلك العهود .
. وقفت وقد فقدت الصبر حتى . تبين موقفي أني الفقيد .
. وشكت في عذالي فقالوا . لرسم الدار أيكما العميد .
وحكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس
النامي فوجده جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية
شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشدني
. رأيت في الرأس شعرة بقيت . سوداء تهوى العيون رؤيتها .

فقلت للسوداء ترويحها ... والله لا رحمت غريبها
فقال بيت السوداء في وطن ... تلون جيد البيضاء ضيفتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واخرى تروع لبس سوداء فكيف هذا السواد او بين الحب بيضاء ومن شعره

اتاني في قميص اللاذ يسعى ... عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه ... فصيره كغصن الكثيب
فقلت له بما استحسنت هذا ... لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا ... ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا ... قريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي ... قريب من قريب من قريب

توفي سنة [illegible] بحلب والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وبلاد الثغور بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور سنة [illegible] بامر المنصور [illegible] ابو الفضل

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب رسائل الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة ولست ... الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من قصيدة طويلة

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ويحتمل انها لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله ... لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

توفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ابو القسم احمد بن محمد

محمد بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف الحسني الرسي المصري ومن شعره

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
اتبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

وله ايضا وقيل انها للزبير القرشي بن جهران

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمإ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله في طول الليل وهو غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ووجدت من جملة قصيدة في ديوان ابي الحسن بن طباطبا ومن ديوانه الزكي

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبى اياما

توفي سنة [illegible] و[illegible] طباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جدهم ابرهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجيء بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء وتشديد السين المكسورة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من الهاشمية العلوية ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراه كانه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره
عالم انه عذاب من الله ... متاح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك ... من ذي تستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كل ... مليح لحاظه سحاره

فما عاش موتور الشعاع ومن عشرا من لواء ثار المرتضى والزبار
وعاش النبي وان كان في عز . بالكهر موتور النار
لم ازل عارمته من حبيب . اشتفي فربه ود ابن نبار

ومن مديحها

لم يدع للعز في ساحة الارض . عدوا الا واخبر نار
كل يوم له على نوب الدهر . وكر الخطوب بالبذل غار
ذو يد شأنها الفرار من البخل . وفي حومة الندى كرار
هي قلت عن العزيز عداة . بالعطايا وكثرت انصار
فهدا كل واحد بيديه . نفسي ونفسي بطاعة حر ار
لم يدع بالزكاء والزهد شيئا . في ضمير الغيوب الا اثار
واستجى فليس يامن الا . من تقضا الخلافة واستجار
واذا ما رايته مطرقا يتحيل . فيها بين يدي افكار
لا وما موضعا من الارض الا . كان بالراي مدرك الاقطار
زاد له الله بسطة وكمال . خوفه من زمانه وحذار

وذكر الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة [illegible]
الانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف
كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب [illegible]
و[illegible] بفتح الراء والفاء وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها ماء
وهو لقب عليه ابو الحسن [illegible] بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
المعروف بجحظة البرمكي النديم له الاشعار الرائقة من شعره

انا ابن اناس مول الناس جودهم . فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر . ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله . فقلت لها بخلت علي يقظى . فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا . وتطمع ان ازورك في المنام

وله . اصبحت بين معاشر هجروا الندى . وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما . حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنني . ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله . يا ايها الركب الزين . [illegible] احمر البلبنة
بوجيع الحب المقيم . بقلبه حبر الوصمة

وله . وقائلة لي كيف حالك بعدنا . افي ثوب مثر انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فانني . اروح واغدو في حرام مغثر

وله ديوان شعر ومن ابياته السائرة قوله

وروى الجو

وروى الجوهري قبل هذا . عتاب بن جحظة والزمان
ولما برأوا فيه وكان مشوه الخلق
ثبتت جحظة يستعير جفونه . من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا . الم العيون للذة الآذان

توفي سنة ٣٢٤ وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة
وبعدها هاء . هو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز ولد سنة ٢٢٤ ابو عمر احمد
بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب المشهور كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره قال فيه صاحب اليتيمة
كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول ابو منصور في ديوانه جزءان ذكر فيه ان المنصور ممدوحه امره ان يعارض
قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن عبد الحميد التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور . وميسور ما يرجى لديك عسير

يرجى

فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى . وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه . لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا . الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن . لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا . بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى . وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه . بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت . له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع . وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني . رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها . جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني . على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي . علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا . على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح . واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عيش الجبان تلون . وللذعر في سمع الجريء صفير
لبان لها اني من الضيم جازع . واني على مض الخطوب صبور

أمير على عمر المشائب ماله . إذا ربع إلا المشرفي وزير
ولو نهر ثبير والسرى جل عزمتي . وجسمي لحيان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى . وللأسد في غيل الغياض زئير
ومن حومت زهر النجوم كأنها . كواعب في خضر الحرير خدور
ودارت نجوم القطب حتى كأنها . كؤوس مها والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة أنها . على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقفت عزمي والظلام مروع . وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت أن المنى طوع همتي . وأني بعطف العامرية جدير

وهي طويلة وإنما ذكرت هذه فينبغي أن أذكر شيئا من قصيدة أبي نواس التي امتدح بها أبا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر وأنشد هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه فلنذكر ما انتقيت منها من ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي . عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب . بلى إن أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر . جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة . إلى بلد فيه الخصيب أمير
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا . فأي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه . ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله . ويعلم أن الدائرات تدور

ومنها أيضا

فمن كان أمسى جاهلا بمقالتي . فإن أمير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا . إلى أن بدا في العارضين قتير
إذا غاله أمر فإما كفيته . وإما عليه بالكفي تشير

ثم شرع بعدها هنا في ذكر المنازل التي مر بها وأولهما

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى . وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد إذا الأيدي كففن عن الندى . ومن دون عورات النساء غيور
فإني جدير إذ بلغتك بالغنى . وأنت بما أملت منك جدير
فإن تولني منك الجميل فأهله . وإلا فإني عاذر وشكور

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم [illegible] فقال [illegible] ثم عاد إلى بغداد ومدح الخليفة فعذله وأنشد فقول فينا بعد أن ملت في بعض أبياتنا
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا . [illegible]

ثم رفع راسه

ثم رفع راسه وانشد

إذا نحن أثنينا عليك بصالح . فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة . لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني

ومن شعر صاحب الترجمة

إن كان واديك ممنوعا موردنا . وادي الكرى فلعلي فيه ألقاك

ومن أبيات البيت يعول راهم

لم نسيل إلى لقائك بالعجز . عن بأن الحما كثير الوشاة

ولد ٣٤٧ [illegible] توفي [illegible] ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعدها لام هذه النسبة إلى قسطلة وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة إلى جده دراج المذكور أو إلى غيره

ابن زيدون

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي المشهور الشاعر قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الأنام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا إلى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني ومن شعره

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع . سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت . لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيك أنك إن حملت قلبي ما . لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن . وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك . ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن . زاد في تلك الخطى إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا . حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم . بت أشكو قصر الليل معك

وله القصيدة النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا . يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت . سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالأمس كنا ولا نخشى تفرقنا . واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

توفي سنة ٤٣ وقيل سنة ٤٠٥ وزيرون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة تحت وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور ومن شعره

ابن الابار

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي . من الغرام ولا ما كابدت كبدي .
افديه من زائر رام الدنو فلم . يسطعه من غرق في الدمع منفرد .
خاف العيون فوافاني على عجل . معطلا جيده الا من الجيد .
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها . من تلك الشفة المعسول والبرد .
حتى اذا غازلت اجفانه سنة . وصيرته يد الصهباء طوع يد .
اردت توسيده خدي وقل له . فقال كفك عندي افضل الوسد .
فبات في حرم لا غدر يذعره . وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد .
بدر الم وبدر التم ممتحق . والافق محلولك الارجاء من حسد .
تحير الليل منه اين مطلعه . اما درى الليل ان البدر في عضد .

وله ديوان شعر توفي سنة ٤٣٣ والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء . والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وكسر اللام وفتح المثناة تحت بعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب وزير ابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وكان [illegible] اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد . وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا . حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا . الذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلته . فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم

وذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه زينة الدهر واورد له

وبي غلام طال في دقة . كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة . فصار كالنقطة لا جزء له

توفي سنة ٤٣٧ والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة

ثم دال مهملة

ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرتبرت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وخرتبرت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية بين منبج وحلب في نصف الطريق

وبزاعا

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب لما انتهى الى باب ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعى الي هذا الشاب نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان ذلك دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو فقير لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيئا من بره

ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بحبة ، وكفاك مني منظري عن مخبري ،
الا بقية ماء وجه صنتها ، عن ان تباع واين اين المشتري ،

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو انه قال وانت نعم المشتري لكان احسن وله ديوان ولم يكن له مثل قصيدته البائية التي اولها

خذا من صبا نجد امانا لقلبه . فقد كاد رياها يطير بلبه .
واياكما ذاك النسيم فانه . متى هب كان الوجد ايسر خطبه .
خليلي لو احببتما لعلمتما . محل الهوى من مغرم القلب صبه ،
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى . يتوق ومن يعلق به الحب يصبه ،
غرام على ياس الهوى ورجائه . وشوق على بعد المزار وقربه ،
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى . متى يدعه داعي الغرام يلبه ،
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة . تضمن منها داءه دون صحبه .
ومحتجب بين الاسنة معرض . وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ،
اغار اذا آنست في الحي انة . حذارا وخوفا ان تكون لحبه .

لكاتبه وتمتدها

وهي طويلة نقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سلوا سيف الحاظه الممتشق . اعند القلوب دم للحدق ،
اما من معين ولا عاذر . اذا عنف الشوق يوما رفق ،
تجلى لنا صارم المقلتين . ماضي التوشح والمنتطق .
من الترك ما سهمه اذ رمى . بافتك من طرفه اذ رمق .
وليلة وافيته زائرا . تسهير السهاد جميع الفلق ،
دعتني المخافة من فتكه . اليه وكم مقدم من فرق .
وقد راضت الكاس اخلاقه . ووقر بالسكر منه النزق ،
وحق العناق بقبلته . شفيع المقبل والمعتنق ،

وبت انظاني بكي به • ازور طيرا او خيال طروه
امكي والهجر كيف انقضى • واعجب للوصل كيف انقضى
وللحب ما عز مني وهان • وللحسن ما جل مني ودق
ومن شعره يعتب على اهله واصحابه
يا من تجنب الهوى ان عصفت • بي رياحه بعد فرقت لعزاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم • ليس الكريم على ضيم بصبار
وله ايضا • انهضني ما استطيع احمل عنك الزهر وهو في •
• من ظن ان ابن سمنة • من الف بجدي •
وله ايضا
يا بجزع حي كلما عن ذكرهم • اماتت الهوى مني مواء او احياء •
نمنيتهم بان فتنبو دارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمنى
ولد سنة ٥٠٤ بمسكو وتوفي بها سنة ١٥٧ [illegible]
بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب صاحب كتاب
الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي
وهو جيد في بابه وكان ينشد كثيرا وانشد له
تنفس صبح الشيب في ليل عارضي • فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني • الا هل ترى صبحا بغير نهار •
توفي سنة ٥١٨ بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني
بفتح الميم وسكون اليا المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور
ابو الفضل احمد بن محمد المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر
البغدادي من اهل البغداد في المولد والوفاة من شعره
من يستقي بحر مدا ومن يرغ • يجتني الا سعادة والتمكين
انظر الى زمان استقل بيانه • عجبا وما فيه اعوجاج النون
وله من لي بالمهر جميل بمثله • في لونه والقد والعسلان •
من اسمر ملين رع صبر اعاني • طرف السنان وطرفه الوسنان
ربع الهمي تنبيه كاربح القنا • سكران في من جفنه سكر ان
ثم في خطر بجامح مرح • ارسلت مقل عنانه عناني
وله ايضا
يا عالم الاسرار انك عالم • بضعف اصطباري عن مرارة خلفه
ومن عمر ادمع فيه تعتبر لحظه • رحمن عمر انيه بحسن لحظه
بحمل الروابسية وزماانا حامل • بقلبي المعنى من تكاليف عشقه •
ولم

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي وقد فصده وقال له
رحم الله معشر سلكتم • من ساعيد بمبضع ما المبضع
بعطايا نائبتم تعطاب • نشري فيتطوي الى ما بين ذا
ابصرتم بالنوال انصرتم • وحزابا اطراف الرماح ارتشى
دمت الخلاعة عن كتاب اسهم • ام هو والعقار مع البخيل ما تروع
عن انفس ان تحنا بعدها • يا عنت ان تعيش عيش جريح
وكان الحكيم المذكور قد اهدى بردا وزاد في خرمته وكان في داره صبي
بستان زوجه ام بادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور
وارتيت متى له ولم ارد اجتنا • الا تلفاني بحسن ضاحي
وابتسم في وجه الغلام امارة • لغدما تصيبا وجه آل اللي
ولم خلف منه وزرت بجيده • بشكرت رضوا وراعه صارني
ومن شعره ايضا
والقيت نمية الى الجي لعصر • وناطق العشاق يعني الى البشر
تجرعت كاس البين من فراقه • لساعة وطرفت اهلي الشهر
وهادت اعمال الدهر ولونه • سوى واحد منهم غيور على الخمر
كنقطة مسك او دعت جل نارة • وارتيت بها عن البنفسج في الورد
وله ايضا
واذا خيالا دا استعارت مقلتي • من اعين الظبا غمض مرو عم
ما استكملت شفار الحم مسلك • منه وما كان على ضو عم
والفهم يطمئوا ابكل ذا بيل • لولا برديهم خبر الهدام بيهم
بانظاع يسبق نفسه بكى بما • طلع الصباح وبات ان نيظلم
توفي سنة ٥١٨ ابو بكر [illegible] بن الحسن الارجاني الملقب ناصح الدين
ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم قال ابن الهمام الاصبهاني في كتاب
الخريدة اني رايت ... سنة ٥٤٠ قيل انه ولد بمحمد رايت الدين
اعاني احبار كبيرة من شعري والذي صنف مجموعة ارجان وهو من اصحاب
تسمى وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده
بن العرب محتده سلعه القديم من الانصار نسبهم بنظمه سلك العطار
او سمع الساري خبر رحبه فسرى النطق الرائحة والراسي رعلم وحارس
ميراث وسطا من ليت الحارس الفخر نداوة من علم المعقول بالنجا
جمع بين العذوبة والرقة في الاسلوب وكان بنوبه في من
الفضل بخور منا زنارة بستر من نارة بعسكر مكرم عن قاضيها ناصح

الدين في محمد عبد القاهر بن محمد ومن عن عماد الدين في العلا رجا وفي ذلك يقول

ومن النوائب أنني . في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب أن لي . صبرا على هذي العجائب

وكان فقيها وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع . في العصر أو أنا أفقه الأشعراء ، الشعراء

شعري إذا ما قلت دونه الورى . فالطبع لا بتكلف الإلقاء ،

كالصوت في قلل الجبال إذا علا . للسمع هاج تجاوب الأصداء ،

ومن شعره أيضا

شاور سواك إذا نابتك نائبة . يوما وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى . ولا ترى نفسها إلا بمرآة

ومن شعره أيضا

ما جبت آفاق البلاد مطوفا . إلا وأنتم في الهوى متطلبي

سعي النجم في أفلاكه والمراد . تحرون عني فهو سعي الدهر بي

أغدو وأروح وحظي في الشعوب عني . مسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الأقصى لكم . والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره ما كتبه لبعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

يفديك مولاك الذي هو العبد . يا من هواه علي فرض واجب

هل تقتضي ساعاتنا . بأنا الغداة مقصر ومعاتب

ومن الدليل على مالك ابني . قد غبت أياما وما لي طالب

وإذا رأيت الشمس تغيب لم . يطلب فمولى الشمس منه هارب

ولهو وهو معنى غريب

رأيتني في موضع بيني ونحو . فطلبني أنى بكل بلدي راحم

مرسلي حتى صرفته مكانه . وأوهمت الغير أنه بي عالم

ونشأ ولم يشعر بنا الناس ليلة . أنا ساهر في جفنه وهو نائم

وله من قصيدة

تأمل نعمة ذاك الفرع نعاما . لتعلم كم خبايا في زوايا

وله أيضا

شبت أنا والتحى حبيبي . وبان عني وبنت عنه

وابيض ذاك السواد مني . واسود ذاك البياض منه

وله أيضا

سار الفضا عنه وأصغى للصدى . كما يجيب مقال مثل مقاله

فإذا ابتنى محه رحاله . ما جاب ابتنى محله رحاله

وله أيضا

وله أيضا لو كنت أجهل ما علمت لسرني . جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصعو يرتع في الرياض وإنما . حبس الهزار لأنه يترنم

ومثله قول بعضهم

تفقد أهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها . إلا التي تطرب أصواتها

وهذا ينظر إلى قول الغزي أبي إسحاق المتقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا عدوان يخفى على فضائلي . كسب العنا والمنزلي بحانه

وله أيضا ويوجد في ديوان الغزي

أحب المرء ظاهره جميل . لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول . وهل كل مودته تدوم

والبيت الثاني يقرأ معكوسا وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ولد سنة ٤٦٠

توفي في ربيع الأول سنة ٥٤٤ بمدينة تستر رحمه الله وقيل بعسكر مكرم [illegible]

بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الألف نون هذه النسبة إلى

أرجان وهي من كور الأهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولونها

بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله

أرجان أيتها الجياد فإنه . عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

وهكذا قاله الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه

وافترق مسماه بتشديد الراء و تستر بضم التاء المثناة من فوقها

وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة

بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم من أعمال خوزستان في

مكرم من أكثر العلماء على أنه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن

[illegible] بن الحرث بن عيلان بن عجاوة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس

بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يعني الصورة من كتاب الجمهرة ثاني

الكلبي وليس في نسبه بأهله [illegible] المذكور يعني مكرم الباهلي والباهلي

[illegible] وفي وقيل مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى

الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاذ بن باس فسمي بذلك

و [illegible] بن [illegible] الجيم وبعدها واو وزاي ثم سين مهملة وهو إقليم

متسع بين البصرة وفارس [illegible] بن أحمد بن مفلح

الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان

وكان رافضيا كثير الهجاء ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك طغتكين

صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه فشفعوا فيه فنفاه وكان بينه

وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات

مهذب الملك

واجوبة ومكاتبات، وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما، ومن شعره من جملة قصيدة

وقف على هذه الحكم

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جدّ في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهًا لحلمك أن رضيت بمشرب ... رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعدًا ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سُلّ فبان في ... متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت إلا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها إنما ... مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس وكن طيفًا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما ... أمطرتهم شهدًا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده ... فإذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهله ... ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ... إن قلت قال وإن سكت تقولا
أنا من إذا ما الدهر همّ بخفضه ... سامته همته السماك الأعزلا
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجم ... راعٍ أكلّ العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه ... عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

من ركب البدر في صدر الرديني ... وموّه السحر في حد اليماني
وأنزل النيّر الأعلى إلى فلك ... مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا أم قراب سُلّ صارمه ... وأغيد ماس أم أعطاف خطي
أذلني بعد عز والهوى أبدًا ... يستعبد الليث للظبي الكناسي
أما وذائب مسك من ذوائبه ... على أعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاه من الريق ... الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الأرض تحسده ... إذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربى عليّ بشتى من محاسنه ... تألفت بين مسموع ومرئي
إباء فارس في لين الشآم مع الظرف ... العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالألباب أفتك من ... فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضًا

أنكرت مقلته سفك دمي ... وعلا وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده ... قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة ... فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله أيضًا من جملة قصيدة

لا تغالطني

لا تغالطني بما تخلعني ... علامات الظنون

المريب

أين ذاك البشر يا مولاي من كدر القطوب

وكان بين ابن منير وابن القيسراني المذكور ... وكان ابن منير كثيرًا ما ينكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدًا إلا نكب، فاتفق أن أتابك زنكي صاحب الشام غنا، فقتل على قلعة جعبر وهو يحاصرها من الشعاع

ويلي من الهم الفضا بأن نقل النواتي إليه حرينا كله زوره

من رفقي الخمر مسبول الذوائب ... لي منه وجهان ممدود ومقصور
سهمت فازورّ ينزوي فوق حاجبه ... كأنني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي، قال ابن منير: يقبل الابن منير وهو بحلب فكتب إلى الوالي بحلب يسيّره إليه سريعًا فسيّره، فليلة وصل ابن منير قتل أتابك زنكي، فلما اجتمعا وابن منير مع عسكر المقتول قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كنت تنكتني به، ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني ... حبرًا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابة

ولد سنة ٤٧٣ بمدينة أطرابلس، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، ومكتوبًا على قبره

من زار قبري فليكن موقنًا ... أن الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرءًا زارني ... وقال لي يرحمك الله

وذكر أبو الحجاج يوسف عبد الله في ديوانه وذكر أنه مات بدمشق سنة ٤٧ ورثاه

أقوا به قوم أعوان نسيبه ... وغسلوه بشطي نهر قلوط
وأسندوه الماء في قبر ... واسكنوا بعده عين بلوط

بفتح الياء وكسر النون وسكون الياء المثناة تحت وبعدها راء. بفتح القاف الميم وسكون الكاف وكسر اللام وبعدها طاء. بفتح الضاد المهملة وراء. وبعد الألف باء مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة، هذه النسبة إلى أطرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك، ومن تراد الهمزة إلا أولها فيقال طرابلس، وأخذها الفرنج سنة ٥٠٣، وصاحبها يومئذ أبو علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت تسع سنين. بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون. ابن القاضي الرشيد

أبو الحسن علي بن القاضي الرشيد أبي الحسين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني، صنف كتابًا ...

اختار ورأيت له بعد ذلك ولده ديوان شعر وأجاز به القاضي المهذب أبي محمد الحسن
ابن الزبير ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى غريب عجيب من جملة قصيدة دريدية

وترى المجرة والنجوم كأنما ... تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها ... أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من قصيدة

وما النيل ماء سوى النيل علة ... ولو أنه أستغفر الله زمزم

ومن شعر القاضي الرشيد

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن بأطماري وقيمتها ... فإنما هي أصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر ... فالذنب في ذاك محمول على البصر
والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة فإنه القائل

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأورد له العماد في الخريدة قوله في الكامل بن شاور

إذا ما نبت بالحر دار يودها ... ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم ير أنه ... سيزعجه منها الحمام على رغم

وله في رجل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فإنك قد قلدتني كل منة ... ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب ... وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي

وكتب إليه ابن الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر ... ومحل العلى ببعدك قفر
بك تجلى إذا حللت الدياجي ... وتمر الأيام حتى تمر
أذنب الدهر في مسيرك ذنبا ... ليس منه سوى إيابك عذر

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر بقوله

يا شبيه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الأسود السالخا

وفيه أيضا يقول على ظني هذا

إن قلت من نار خلقت ... وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي ... أطفاك حتى صرت فحما

وكان ابن رشيق

وكان ابن رشيق سافر إلى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي
بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا ... فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومن كفلت لي مأرب بمآربي ... فلست على أسوان يوما بأسوان
وإن جهلت حقي زعانف خندف ... فقد عرفت فضلي غطارف همدان

ويسر الراعي في عزمه على ذلك وكتب ثلاثة أبيات إلى صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه إلى شاور معتقلا مجردا وأخذ جميع موجوده
فأقام بالإسكندرية ثم رجع إلى مصر فقتله شاور [illegible] بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة وبعد الألف نون نسبة إلى غسان وهي قبيلة
يمنية من [illegible] شربوا من ماء غسان وهو باليمن وسموا به [illegible]
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون وهي النسبة
إلى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة
والصحيح [illegible] عمر ابن أحمد بن عمر
الرحمن خلف بن مسلم اللخمي أبا الكرم أبو الفضل سديد الدين المنعوت بالنفيس له ديوان
شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الأمير شجاع الدين [illegible]
المعروف بوالي [illegible] أولها

لا تحسبوا أملت هجرك ... وجعلت قلبي فيه وكرك
إن شئت أن تسلو فسر ... ر على قلبي وهو غيرك
أخلفت حتى في زيا ... رتنا نصيب منك وعرك
وأنا عليك كما عهد ... ت وإن نقضت على عهدك
أعرفت يا بدر الغيب ... عشاي كما خفقا بسحرك
وشهرت أني [illegible] ... فما طلبت إليك شهرك
أنظر غصن البان يحسبني ... ومن عاينت قدرك
أم يحرم التفاح أن جاني ... ومن شاهدت خدرك
أم خلفته [illegible] المنثور ... يحكي منك وردك
ما والذي جعل الهوى ... مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من أنت معا ... فيه عليك ما أشرك
أنطنني خلت الهوى ... أولى علي ما أجهدك

ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة ... من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا ... أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا
يوم ترى فيه [illegible] من فاقة كل مهموم ... وابن جلا ما له عمامة يتشبه لعوز [illegible]

الشمالي

بن نبيل الرياحي. انا ابن جلا وطلاع الثنايا. متى اضع العمامة تعرفوني.
وله ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه. هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية. ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وجزء يقال له فطيرس توفي سنة ٥٧٠ بمدينة فوص رحمه الله تعالى
بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى
لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي
وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فعض مالك عمروا في يده
فجذمها يعني قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما. الهواري بفتح
الهاء وسكون الواو المهملة وضم الراء وبعدها سين
مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه
كان من اهل مصر ثم اخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر
ان هذه النسبة الى جزء فطيرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا
من شعره ومن جملة ما رواه قوله في غلام يشتمل على الهندسة والهيئة
وذي هيئة يزهى بوجه محسن. اموت به في كل يوم وابعث في
محيطه باشكال الملاحة وجهه. كان به اقليدسا يتحدث ثم
فعارضه خط استواء وخاله. به نقطة والعرف شكل مثلث
والمنسوب لهذه النسبة... جعفر العلوي المصري

ابن شيبان بن منصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عمرا
طائعا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة وانما قيل له السبتي لانه كان
يتكسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ
للاشتغال بالعبادة ثم يعرف بهذه النسبة توفي سنة ١٨٤ قبل موت ابيه
وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفوة الصفوة وهو مذكور في كتاب
التوابين وفي المنتظم ايضا
بن موسى بن عطاء
الصنهاجي ... المعروف بابن العريف من كبار الصالحين
له المنافب المشهور وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق
القوم وله نظم حسن في طريقتهم ايضا ومن شعره

سروا الطهر ومن بالوا المني بمنى وكلهم بالبيت الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندا روائحها طيبا كما طاب ذاك الورد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا

ولد ٤٨١ سنة

ولد ٤٨١ ... توفي ٥٣٦ سنة بمراكش ولم ... هذه النسبة الى المرية
وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة تحتها وبعدها تاء مثناة
وهي مدينة عظيمة بالاندلس ... الحضرمي
هشام بن الحكم اللخمي الفاسي من مشاهير الصالحين وفيه مع الصلاح
فضيلة ومعرفة بالادب والقراءات ولد في الساعة الثالثة من يوم الجمعة
رابع عشر جمادى الاخرة ٤٧٨ سنة بمدينة فاس توفي في اواخر المحرم
سنة ٥٤٢ ودفن في القرافة الصغرى ... بفتح الحاء المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون الياء المثناة تحت وبعدها همزة ثم هاء. والفاسي بفتح الفاء وبعد
الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالغرب
من سبتة خرج منها جماعة من العلماء ...
علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعيا
اصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة والطائفة المعروفة
بالرفاعية والبطائحية منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات
وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم نارا فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود
في بلادهم وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة شعر وهو

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم. انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى. وتحتي بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها. تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة. ولا هو ممنون عليه فيطلق

توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٧٨ بام عبيدة وهو في
عشر السبعين ... بضم الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة
وهذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة ... بفتح العين
المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحتها وبعد الدال المهملة
المفتوحة هاء ... بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون الياء
المثناة تحت وبعد الالف باء ثانية ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة
في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق
... حصون ... الديار المصرية والشامية والثغور
... في كل شهر حرفة ما ... يوما ... تنسى
وعليها ... الذهب ويطلب منه ما اعطيها بغلا من مد
... ما عطه ومع هذا فانه كان ... فقال الصانع يقال انه
احصي من قتله ... ومن مات بحبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا

و... ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارى الى المامون
في جملة رقيق اليه في سنة ٢٠٠ ومات طولون سنة ٢٤٠ وولد احمد
بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٢٠ وقبره في تربة
عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة
الصغرى بسفح المقطم ... طولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم
اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين
المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة
الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان
بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف
مدينة بناها المعتصم في سنة ٢٢١ بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري
في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راى وهذه اللغة احدى تلك الست
اللغات المذكورة ... بن بويه بن فنا خسرو
بن تمام بن كوهي الملقب معز الدولة وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم
وكان صاحب العراق والاهواز ويقال له الاقطع لانه مقطوع اليد اليسرى وبعض
اصابع اليمنى قال ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة
القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى واخذت من بيت الذهب

فاذا معز الدولة قد توفي تلك الليلة توفي سنة ٣٥٦ ... بضم الباء
الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها هاء ساكنة ... فنا خسرو
بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين
مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو ... بفتح التاء المثناة من
فوق وبعدها ميم خفيفة مفتوحة وبعد الالف ميم ابو ...
احمد بن مروان الكردي الحميدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار
بكر ... له ثلاثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة
بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الآتي
توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ٤٥٣ ودفن بجامع المحدثة وقيل
في القصر بالسويداء ثم نقل الى الروضة المعروفة بتربة الملاحفة بجامع المحدثة
مشهورة فلا حاجة الى ضبطها بفتح الميم
وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباه بشاطئ

ميافارقين

ميافارقين ... بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها ... مكسورة
مشددة ثم ... في ... مبنية على ثلاث ... وهو لفظة اعجمي معناه
ثلاث قوائم ... منعوت ... مستعلي
... سيف الدين ابو الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء بن عبد الله
بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين
والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا في
الدولة الصلاحية ثم اعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وضيق عليه
تضييقا شديدا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه كتب بعض من
كان متعلقا بخدمته الى الملك الاشرف بيتين في معناه وهو

يا من يروم بسعده ادراك ما ... ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك ... اطلقه فان الامر لله ولك

توفي في الاعتقال سنة ٦١٩ وكتب اليه بعض الادباء وهو في السجن وبيت

يا احمد ما زلت عماد الدين ... يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تياس اذا اصبحت في سجنهم ... فالله يوسف قد اقام في السجن سنين

وهو ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات

اما في رسول الله يوسف اسوة ... لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل الى الملك

ولد سنة ... وفي بعض رسائل القاضي الفاضل ان الامير سيف الدين ابا
الحسن علي بن احمد الهكاري ... المعروف بالمشطوب كتب الى الملك
الناصر يبشره بولادة ولده عماد الدين في ... سنة ... اسد وان عمره امراة الجزري
جاملا فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير ... على ... الفتى
بالولد ... على التوفيق ... لسيدنا كتب الله سلامته في الطريق ... وسررنا
بالغرة الطالعة من ... وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في ...
القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاة سيف الدين بن المشطوب امير من
الاكراد ... وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال
بالقدس ومن جملة ما قاله فيه ومات الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد
فسبحان ... بنيان قوم والدهر ماض ما عليه لوم ... وتهدم
به بنيان قوم ... هذا الكلام بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

لعبدة بن الطبيب رثى بها قيس بن عاصم التميمي وهو أول من وأد البنات في
الجاهلية حتى أدركه الإسلام وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من أوليته منك نعمة ... إذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

[illegible] بن سليمان بن محمد بن جابر بن
قحطان رشيد الدين النابلسي فلما اعتقله الملك الكامل عمل
دوبيت وأملاه على بعض الغلمان عند الملك الكامل فاستحسنه وقال لمن كان
معه للصلاح بأمره فأطلق عنه والدوبيت المذكور

ما أمر تجنيك على الصب خفي ... أفنيت زماني بالأسى والأسف
ماذا غضب بقدرتي ينفي ولقد ... بالغت وما أردت إلا تلفي

وقيل إن الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت أنت أنت المحبوب ... ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا ... تجلو صدأ القلب فنغفو ونتوب

وتغير الملك الكامل على أخيه الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل
فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب الصلاح
إليه وشرط صاحب مصر أن يكون كما من كان يوسف في الحسنى أخوته

أسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا ... فبرهم وتولاهم برحمته

ولما وصل المعظم صاحب [illegible] إلى الشام سنة ٦٢٦ بعث
الملك الكامل الصلاح إليه رسولا فلما مروا بالهواء واستخلفهم كتب إلى
الملك الكامل من غير أن يعلم [illegible] بانه سلم يا الملك لنا على أقواله

شيء أن يمين ما زعم ... فليأكلن الرأي بلح شماله

ومن شعره أيضا قوله

وإذا رأيت بنيك فاعلم أنهم ... قطعوا إليك مسافة الآجال
وصل البنون إلى محل أبيهم ... وتجهز الآباء للترحال

وله أيضا

يوم القيامة فيه ما سمعت به ... من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله أن لست تبلغه ... إلا إذا ذقت طعم الموت في الصغر

توفي سنة ٦٣١ بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء
الموحدة وبعد اللام هاء النسبة إلى إربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من
جهة الشرقية بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود
بن هبة الله

بن هبة الله بن آله الأصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب
الأصبهاني تولى المناصب العلية في الدولة السلجوقية ومدح بالشعر وفيه
يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي من جملة قصيدة

فميلوا بنا نحو العراق ركائبا ... لنقتبس من مال العزيز بضائعه

وله بأصبهان [illegible] سنة [illegible] و[illegible] بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء
لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب [illegible] جد الملوك
الأرتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبال فما زال السلطان
مبارزا فاستبعد الدولة أبي نصر محمد بن جهير حاجبا من السلطان محمد بن ملكشاه
وذلك سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وأرتق بفتح الهمزة وسكون الراء
وضم التاء المثناة من فوق وبعدها قاف وأكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف
وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو أكسك بالكاف
بدل الباء أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الأتراك
ببغداد توفي سنة ٤٥١ [illegible] بفتح الباء الموحدة والسين
المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة تحتية وبعدها
راء هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها فسا وبالعربية فساء
والنسبة إليها بالعربية فسوي بها وأهل فارس يقولون في النسبة
إليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل
أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد
الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب
الملك العادل نور الدين توفي سنة ٦٠٧ في شبارة بالشط ظاهر الموصل
والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به إلى دار
السلطنة بالموصل [illegible] إنما هي بالولاء
البصري روى الحروف عن حميد الطويل ولد سنة ١١١ توفي سنة [illegible]
[illegible] بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم
علم [illegible] بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون
هذه النسبة إلى بيع السمن وحمله [illegible] بفتح الباء الموحدة مع
كسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة إلى البصرة
وهي من أشهر مدن العراق وهي إسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان رضي الله
عنه قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب في باب ما تغير من
أسماء البلدان البصرة الحجارة الرخوة فإذا حذفوا الهاء قالوا بصر
بكسر الباء وإنما كسروا في النسب البصري لذلك والبصر أيضا

الحجارة الرخوة قاله في الصحاح [illegible] بن علي بن
مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة
مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم
وله تصانيف عديدة في فنون الادب اسكن دمشق ثم نبت به كما تنبو
الديار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مشارا اليه بالتعظيم الى
ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان
الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك صلاح الدين السلطان دمشق فاستدعاه
وهو شيخ قد جاوز الثمانين وله ديوان شعر في جزئين ومن نظمه

لا تستعر جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وله في ابن طليب وقد احترقت داره — المصري

انظر الى الايام كيف تسوقنا ... قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره ... نارا وكان خرابها بالنار

ومثله قول ابن سعيد في دار ابن صورة المصري دلال الكتب لما احترقت داره وكانت موصوفة بالحسن

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش ... فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من نهاوش
اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك ولابن منقذ
من قطعة يصف ضعفه

ما عجب لضعف يدي عن حملها القلم ... من بعد حطم القنا في لبة الاسد

وكتب ابياتا [illegible] عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ... ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي ... كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها ... يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا ... كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله ايضا يعارضها بعد اهل بيته

شكى [illegible] الناس قبلي ... وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت وما رايت

والشيء بالشيء

والشيء بالشيء يذكر انشد ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري
لنفسه بعض [illegible] وكان شيخا كبيرا وقد ظهر عليه جرب فالتطخ
بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت له

ايها السيد الاديب دعاء ... من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار ... فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير ابي المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه
وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته ... يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الابد

توفي سنة ٥٨٤ ومولده سنة ٤٨٨ [illegible] بفتح الشين المثلثة وسكون الياء
المثناة تحت وبعدها زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة
بهم ابو يعقوب اسحاق [illegible] ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن
عبد الله بن مطر بن عبد الله بن غطيف بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف
بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وهو من اصحاب الشافعي [illegible]
بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحت
ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد
في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء
وقال اسحاق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن
راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير ان ابي
ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره
هذا واما انا فلست اكرهه . مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
اللام وبعدها دال مهملة [illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب
اليه بطن من تميم والمروزي تقدم القول فيه في المروروذي تم
الشيباني النحوي اللغوي ابو عمرو اسحاق بن مرار الكوفي توفي سنة ٢١٣
ببغداد وقيل توفي سنة ٢٠٦ وعمره مائة وعشر سنين وهو صاحب التصانيف
كتاب الخيل وكتاب اللغات وكتاب الحروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب
الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب
النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان . مرار بكسر الميم وبعدها
راءان بينهما الف والشيباني قد تقدم القول فيه

بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بالنديم الموصلي كان من ندماء الخلفاء وله الطرب المشهور والغناء على ان الغناء اللذان تفرد بهما وهو مع ذلك في الحديث والفقه وغيرهما من العلوم غاية من شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل
وإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال شيئا أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب قال ابو العباس ثعلب رأيت لاسحاق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحاق ثم في منزل ابن الاعرابي ومن ... انه كان له جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوز حد المعرفة لا رفع الله جنبك ولد سنة 150 وهي السنة التي ولد فيها الشافعي توفي سنة 235 ورثاه بعض الشعراء بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب ثاويا في محلة الاحباب
إذ مضى الموصلي وانقرض الأنس ومحت مشاهد الاطراب
بكت المزهرات حزنا عليه وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى رحم العود عبرة المضراب

بن اسحق العبادي الطبيب المشهور او جر عمره في علم الطب وكان منقطعا لخدمة الوزير ابي القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله ويختص به حتى انه كان يطلعه على الاسرار وبلغ الوزير المذكور انه استعمل دواء مسهلا فاحب مراعيته وكتب اليه

أبن لي كيف أمسيت وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه

بخير منه مسرورا رخي الحال والبال
فأما الأنسي والناقة والمرتع الخالي
فاحلالك انسانه يا غاية آمالي

وذكر في كتاب الكنايات مثل هذه القصة وان ... وان

وان اكثر في كتب الجواب

لئن قلت ابك والنعطاز ما ابن لعلها من المشي العنيف
فان زمت الجواب ايك فانتيا على العنوان من تحت الكنيف

توفي في ربيع الآخر سنة 288 وقيل سنة ... و... بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينتسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره وقال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش ... وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ... بن ابي الفضل الميكالي الفقيه الشافعي والميكالي بكسر الميم وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الكاف وبعدها لام والنون هذه النسبة الى ميكفند وهي قرية من قرى بخارى وهي ناحية بين سمرقند وبخارى من اقليم خراسان ... ابن ... العجلي صاحبها ذكر الفقيه منتخب الدين ... الشافعي الواعظ ... والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يعرف في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقأ احدى عينيه وقال سميته الاعور وقال فيه بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم وهل احد في الناس احمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الامثال في الناس تضرب

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها القاضي ... [illegible]

ابو سعد مهذب الدين ... بن زكريا بن قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية

حكاية مضحكة

ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة
ودمنة وله ديوان شعر ومن شعره

تعاتبني وتنهى عن أمور ... سبيل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي أضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الأرض من ... يحكيهما أبدا
حكى في خلقه ثورا ... وفي أخلاقه بردى

وقد أغرب ما شاء في معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

صافي بنان مرتنة حلوه ... فكلاهما يوم الغناء رديء
ألحاظه بردى وصورة خلقه ... ثورا ونفثة لفظه منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

نيرانه في الليل أي تخوف ... على الضيف أن يخطي وأي تلهب
ومن ضر من يعشو إلى ضوء ناره ... إذا هو لم ينزل بنار المهلب

وله في غلام نحوي

وأهيف أحدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه ... وأحرف العلة في طرفه

وله في كتمان السر بالغ فيه

وأكتم السر حتى عن إعادته ... إلى المسر به من غير نسيان
وذاك أن لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وللمعز بن التميمي يهجوه سعد بن مماتي

وحوليّ من سلام وأبي العرب ... باسم النقي عن [illegible] حيث ضيره
وردى بعد شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث

بكسر الميم وسكون الياء المثناة تحتها وفتح النون وبعدها الف ثم
بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الألف تاء مثناة فوقها وهي
مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي نسبة إلى مليح المذكور وكان
نصرانيا وإنما قيل له مماتي لأنه وقع بمصر غلاء عظيم وكان كثير
المعروف وربما صعاليك وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا إذا رأوه نادى
كل واحد منهم مماتي فاشتهر به ورثاه بعضهم فقال

طويت سماء المكرمات ... وكورت شمس المديح
من ذا الأمل وأي ... بعد موت أبي المليح

[illegible] الشافعي المعروف بابن
السنجاري وله ديوان في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح
بها

بها القاضي جمال الدين بن الشهرزوري

هواك ما خطر السلو بباله ... ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش إليك بأنه ... سال هواك فذاك من عذاله
أو ليس للكلف المعنى شاهد ... من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ... ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة ... مألوفة من تيهه ودلاله
يا للعجائب من أسير دائه ... يفدي الطليق بنفسه وبماله
بأبي وأمي نابل بلحاظه ... لا يتقي بالدرع حر نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا ... شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه ... فتكاد تغرق في بحار جماله
فكأنما عز الجمال بنفسه ... وكمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده ... نونا وأعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده ... وبياض غرته كيوم وصاله

وله أيضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل ما انثنى ... إلا تحالف فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره ... فجرى به من خمره راووق
شرقت محاسنه على عشاقه ... سبل السلو فما إليه طريق

وله من قصيدة أخرى

نسمت نسيمات الصبا سحرة ... ففاح منها العنبر الأشهب
فقلت إذ مرت بوادي الغضا ... من أين هذا النفس الطيب

جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الشنيشير الواسطي
واتفق لابن السنجاري في بعض رحلاته من سنجار إلى رأس عين والعكس
فنزل ليلة في الطريق بمكان وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به فبعد
عنه الغلام فقام يطلبه وناداه يا إبراهيم يا إبراهيم مرارا فلم يسمعه لبعده
عنه وكان ذلك الموضع له صدى فلما قال له يا إبراهيم أجابه الصدى يا إبراهيم
فعمل ساعته في الشعر

بنفسي حبيب جار وهو مجاور ... بعيد عن الإبصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي إذا ما دعوته ... على أنه صخر وليس يجيب

وكان للسنجاري صاحب كبير الهيبة ثم وقع بينهما عتاب فانقطع عنه ذلك
الصاحب فسير إليه يعتبه لانقطاعه فرد إليه بيتين الحريري اللذين
في المقامة الخامسة عشرة من مقاماته وهما

في الزيارة

، لا تزر من تحب في كل شهر . غير يوم ولا تزد عليه
، فاجتلاء الهلال في الشهر يوما . ثم لا تنظر العيون إليه
فبعث إليه ابنها السنجاري من نظمه
، إذا حققت من خل وداً . أتم إلى تزوره وانحب منه ملالا
، وكذا الشمس تطلع كل يوم . ولا تنكر في زيارته هلالا
ومن شعره
، لله أيامي على رامة . وطيب أوقاتي على حاجر
، تكاد للسرعة في مرها . أولها يعثر بالآخر
وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو غريب
كانت تطير ومن طرنا بها طربا . لولا الشباك التي حيكت من الحبب
وله أيضا
، ومن العجائب أنني . في لج بحر الجود راكب
، وأموت من ظمأ وما . ذا غاية البحر العجائب
ولد سنة ٥٣٣ وتوفي في ٦٢٢ سنة . إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
بن عمرو بن إسحق المزني صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو مصري
صنف الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل
المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وكان من الزهد على
طريقة صعبة توفي في ٢٦٤ سنة . بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون
هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة أبو إسحق

أبو العتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف
بأبي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة
وقيل إنها من أعمال سقي الفرات وذكرها ياقوت الحموي في كتابه المشترك
انتقل إلى الأنبار وإنه أعلى من نظمه قوله في عتبة جارية الإمام المهدي .
أعلمت عتبة أنني . منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما . أشكو كما يشكو الأقل
قالت فأي الناس يعلم ما يقول فقلت كل
وكتب مرة إلى المهدي وعرض بطلبها منه
، نفسي بشيء من الدنيا معلقة . الله والقائم المهدي يكفيها
، إني لآيس منها ثم يطمعني . فيها احتقارك للدنيا وما فيها .
ومن مدائحه

إني أمنت

، إني أمنت من الزمان وصرفه . لما علقت من الأمير حبالا
، لو يستطيع الناس من إجلاله . تخذوا له حر الخدود نعالا
، إن المطايا تشتكيك لأنها . قطعت إليك سباسبا ورمالا
، فإذا وردن بنا وردن خفائفا . وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا .
فأنشدها في عمرو بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم
فغار لذلك الشعراء فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما أشد حسد
بعضكم بعضا إن أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين
بيتا فما يبلغنا حتى يذهب حلاوة لذاته من مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية
فشبب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الأبيات المذكورة فما لكم منه تغارون
ولما مدحه بهذه الأبيات تأخر عنه جزاؤه قليلا فكتب إليه يستعطفه
، أصابت علينا جودك العين يا عمر . فنحن لها نبغي التمائم والنشر
، سنرقيك بالأشعار حتى تملها . وإن لم تفق منها رقيناك بالسور
، قال أشجع السلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه
فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي
فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقال
أتراه ينشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي
أن ينشد فأنشد
، ألا ما لسيدتي ما لها . أدلت فأحمل إدلالها
فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا
الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ إلى قوله
، أتته الخلافة منقادة . إليه تجرر أذيالها
، فلم تك تصلح إلا له . ولم يك يصلح إلا لها
، ولو رامها أحد غيره . لزلزلت الأرض زلزالها
، ولو لم تطعه بنات القلوب . لما قبل الله أعمالها
فقال لي بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع
فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية ولد سنة [illegible]
وتوفي في ٢١١ سنة ولما حضرته الوفاة قال أشتهي أن يجيء مخارق المغني ويغني
عند رأسي وأبياتا له من جملة أبيات
، إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي . فإن عزاء الباكيات قليل

في الموت

، سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي . ويحدث بعدي للخليل خليل
وأوصى أن يكتب على قبره
، إن عيشا يكون آخره الموت . لعيش معجل التنغيص

... انه لقي ابا نواس فقال له تعال نتحادث يومك من الشعر فقال البيت والبيتين
فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة وانا بين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل
مثل قولك ، يا عتبة ما لي ولك . يا ليتني لم اركـ
ولو اردت مثل هذا لالف ورد لتعذرت عليه وانا اعمل مثل قولي
، من كف ذات حر في زي ذي ذكر . لها محبان لوطي وزناء
ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن الطيب شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى . صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنى . ريح التصابي في ثيابي

وله في عتبة جارية المهدي

يا اخوتي ان الهوى قاتلي . فيسروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى . فانني في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة . بدمعها المنسكب السائل
يا من رأى قبلي قتيلا بكى . من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلا . ماذا تردون على السائل
ان لم تنيلوه فقولوا له . قولا جميلا بدل النائل
او كنتم العام على عسرة . منه فمنوه الى قابل

حكى الصولي في كتاب الفصول ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد
فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسا . رقه البكاء من الحياء
واذا تفطن لامني . فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي . فطرفت عيني بالرداء

فقال له الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قريحتك وانت
القائل حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا . وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكن دار ما سواد عيني . عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء . اكلتا مقلتيك اصاب عود

فاراد عمرو نقل معناها الى هذا المعنى العجيبة حيث يقول
اذا ما الغيم جاء الربع منها . امر بها فري وكثر البكاء

ومما رواه ابو العتاهية بعد الشعراء في حسن وفيه وقفت لابي العتاهية

تعودت مس الضر حتى الفته . واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا . بحسن صنيع الله من حيث لا ادري — ويروى ثقا الثارية
وان انا لم اقنع من الدهر بالتي . تكرهت منه طال عتبي على الدهر

... بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها نون وهذه النسبة
الى عين التمر البلدة المعروفة والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها
زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة ، بن علي ومن علي هو
ابن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي تصانيفه منها
كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على
خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الابل ونتاجها
وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب
مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير ذلك ولد سنة ٢٨٨
في جمادى الاخرة بمنازجرد من ديار بكر وانما قيل له القالي لانه
سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين
المهملة وسكون الياء المثناة تحت وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون
واما القالي فنسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء
مثناة تحتية ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر قال
السمعاني وفي تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني
ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب
البلدان في جميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت
امور الروم تشتت في بعض الازمنة وكان ملوك الطوائف بها فملك ارمينياقس
رجل منهم ثم مات فملكتها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت
مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت
على باب من ابوابها فاعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا والله اعلم
... ... الحسن عباد بن العباس
ابن عباد بن ... ... اول من لقب بالصاحب
وقال ابو بكر الخوارزمي في ... الصاحب ... الوزارة ... فخرها
ودب ودرج ... وتكلم ... ووزرها عن اباه
كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر . موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته . واسماعيل عن عباد

وانشد ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى . الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين . كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في . صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب بلغني في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له — احملني على ... في بعضها

أجلني لنبهاء الأمير وأمر له بناقة وبرذون وبغل وحمار وجارية ثم قال أبو علية
إن الله تعالى خلق مرتين باعتبارها لجلالة علمه وقدرته من يأتيك من أبي جعفر
وتبعه عامة ومدراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء
وجورب وكيس ولو علمنا كنا سادا من يجز من الخز لأعطيناكه
وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على
حروف المعجم كثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة
على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد
وفضائل النيروز وكتاب الإمامة يذكر فيه فضائل علي
رضي الله عنه ويثبت إمامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب
الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله
رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله . تقصر عنه صفتي
~~أهوى لتقبيل يدي . فقلت قبل~~ شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر . فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح . وكأنما قدح ولا خمر

وله في كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودى كثير بن أحمد . وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا . فمثل كثير في الرجال قليل

قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني رأيت في المنام
قائلا يقول لي لم تمدح الصاحب مع فضلك وعلمك وشعرك فقلت
الجأني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ منها وخفت أن أقصر
وقد استوفى الناس أكثرها فقال أعد ما أقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة . ليأنس كل منهما بأخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا . ضجيعين في لحد بباب دريه
إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم . أقاما إلى يوم القيامة فيه

ثم نعد السياسي في هاشم ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

أبعد ابن عباد يهش إلى السرى . أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله إلا أن يموتا بموته . فما لهما حتى المعاد معاد

بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
وفاة وبعد الألف دال مهملة والطالقاني بفتح الطاء وبعد الألف لام مفتوحة
وقاف وبعد الألف الثانية نون هذه النسبة إلى الطالقان وهو اسم
لمدينتين إحداهما بخراسان بين مرو الروذ من أعمال [illegible] ويسمى [illegible]
والمذكور أهله من طالقان [illegible] وبين طالقان خراسان [illegible]

فقال
بفال
بباب دريه

قف

٢٠١

إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي
السرقسطي كان إماما في علوم القرآن وصنف كتاب العنوان في
القراءات واختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي توفي سنة ٤٥٥
والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين
الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة إلى مدينة في شرق الأندلس
يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء
وعليهم وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة [illegible]

الإمام أشهب وهذا لقبه واسمه مسكين كذا بخط ابن [illegible]

أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري الجعدي الفقيه المالكي
المصري تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه ولد سنة ١٥٠ قال ابن عبد
الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي
فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وإن أمت . فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى . تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب
فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب قال محمد بن عاصم المعافري
رأيت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم . ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت أشهب فمات في مرضه
ذلك أبو عمرو [illegible] سعيد بن نافع الفقيه
المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب توفي يوم السبت
لأربع بقين من شوال سنة ٢٠٤ وقيل سنة ٢٠٣ رحمه الله تعالى

[illegible] الملقب [illegible]
الموصل [illegible] وذلك [illegible]
الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف [illegible] هذه النسبة إلى [illegible] شيء
كبير ولم يذكرها السمعاني في [illegible] وجدت [illegible] وكان
من مماليك السلطان [illegible] أبي طالب محمد [illegible]
[illegible]
صنف كتابه الذي سماه دمية القصر على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبي
ومن جملة ما ذكره له [illegible]

إذا كان أصلي من تراب فكلها . بلادي وكل العالمين أقاربي
ولا بد لي أن أسأل الناس حاجة . تشق على شم الأنوف والغوارب

وأورد له أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا . أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز

فقلت لها من نبي الى القوم زينبي . بما لم يجوزوه من الحجر حل بزمت
وما بابتني شي سوى الخط وحده . واما المعاني فهي عندي عزائز

وله ايضا

حز بقلبي وعيف . ثم مضى ما الكثير
واجر بامر سادن . في عقر الصبي نعيف
يقتل من شاء بعينه . ومن شاء يعيش
بابي ودم يخش . وابي عطر ما نكث

وله ايضا

في العذار يغرى من انثني . عن انه ميسمه البرود لا شنب
يا عواذلي خفي الورد في نسبه . فالورد سمى فاتن للعقرب

ومن شعره ايضا

وهيفاء هم تركت مجالس وجههم . ما لجة في الكاس من ابيضه
بعد العيان مقلتيه ولو نسيها . من وجنتيه وكيف لها من ريقه

وله ايضا

عجبت من طرفك في ضعفه . كيف يصيد البطل الصابرا
يفعل فينا وهو في غمده . ما يفعل السيف اذا جردا

توفي بالمهدية سنة [illegible] قالوا واوصى ان يكتب على قبره هذه
سكنتك يا دار الفناء مصدقا . باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صائر . الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها . وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني . بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة . فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال يخاطب ابنه عبد العزيز
عبد العزيز خليفتي . رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليكما . تدريه ما عهد فيه عهدي
فلان عملتما به . فانكما كانا الملوك رشدي
ولان نكثتما لقد ضللتما . ومن نصحتك جهدي

وصنف ابية وهو في اعتدال لا يغل شاكهتنا نحو رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاب في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على ابن رضوان في رده على ابي الحسين بن ابطلان في مسائله وله من ابيات
كيف لا تبلى غلائله . وهو بدر وهي كتان
وانما قال ذلك لان الكتان اذا ترك في ضوء القمر يبلى وكان مرضه الاستسقاء.
والله اعلم

والله اعلم

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب ومن كلامه لما ساله الحجاج في وقيعة يطول ذكرها قال له اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وعز عتيد وريف كثير وذر يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو [illegible] قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يسعرون الحرب ويوقدونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل

ولا زاد اساس الناس فقال اخبرني عن الارضين فقال سلني فقال
الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها
طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد
قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة
بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة
قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة
قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها
شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر
البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط
قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة
يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها
قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس فقال ثكلتك امك يا ابن
القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ
من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال
ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا
بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل
حليم هفوة فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب
جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم
ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة
الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم
قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام
قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة
العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة
الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة
الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح
الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا
فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه
فلما رآه قتيلا ندم ذكر ذلك كله في كتاب اللطيف وسال
بعض العلماء عن حد الزهد فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة
ومن كلامه في صفة العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة
والالتفات على الارض من غير علة وقتل سنة [illegible] للهجرة
ومن قبيل ابن القرية اشخاص سمع عن اخبارهم واشتهرت اسماؤهم
ولا حقيقة

ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا مجنون ليلى وابن القرية وابن ابي العقب
الذي ينسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم
والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد المثناة التحتية وبعدها
هاء وهي ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها بعدما
مات زوجها ابنه مالك ولدها جشم بن مالك المذكور والقرية
في اللغة الحوصلة وبها سميت المراة قال اهل العلم في انساب العرب
تزوج عمرو بن مالك المذكور القرية واسمها جماعة فولدت له جشم جد
ايوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان امه نتيلة بضم النون
وفتح التاء بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور والعباس رضي
الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار والهلالي بكسر الهاء نسبة
الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا
هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى

[illegible]

بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب كان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها كتب القاضي الفاضل الى المعز
الذي تزوج شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك بن اخي ايوب المذكور
كتابنا يعزيه في عمه ايوب المذكور ومن جملته [illegible]
الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما علمت به اللوعة واشتركنا ما
الروعة وتضاعفت لفقدنا عن مشهد الحضرة واستعرنا بالصبر
ما في الخروج من الحضرة بياله فقيرا يعز عليه العزاء وكانت بعده الارزاء
وانتشر شمل البركة بفقده فهي بعده لا اجتماع الاجزاء
وتخطفته يد الردى في غيبتي فيمنى عمري فكنت ماذا اصنع
ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اجاد فيها اولها
هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاها تضاعف اجره
شاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة بعدها مثناة تحتية
وهو اعجمي ومعناه بالعربية فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر
الواو وبعدها مثناة تحتية ساكنة ثم نون وهي بلدة في اول اقليم
اران من جهة اذربيجان بجوار بلاد الكرج وينسب اليها الدويني
والدوني بفتح الواو ايضا

[illegible] باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد
الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس تولى مملكة افريقية نيابة
عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر كان شجاعا اذا هز رمحا كسره

ذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس وبها بنو عمار
فرأى منها عزما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها إلى أن يفتحها فأمر الناس
بالزراعة بسبب أن اقتضى ذلك فاجتمع أهل البلد عنده لما حضره الموت
فقالوا يا ولي الله من يلقك ما قال يا لا يبس ماء ع الله أن يرحل عنا
باسمه من ربع بربه إلى أهلها. وقال يا دبيس يا دبيس يا دبيس وهلك في
بلدته بالزبية ولد سنة ٤٧٠ و[illegible] بفتح الصاد المهملة
وكسرها وسكون النون وفتح الهاء. وبعد الألف جيم هذه النسبة إلى
صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب. قال ابن دريد
صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر [illegible]
الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجير الملك أحد
الملوك السلجوقية ولد سنة ٤٧٤ توفي سنة ٤٩٨ ببروجرد
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف وفتح المثناة
تحت وبعد الألف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف. و[illegible] بضم
الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال
مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان [illegible]
أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم
ابن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجبيري
القرشي الرفاء الأنماطي كان له سماعات عالية وإجازات تفرد بها
وسمع [illegible] وسمي الخشوعي لأن جده الأعلى كان يؤم بالناس
فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع ولد بدمشق سنة ٥١٠
توفي سنة ٦٠٢ بها ودفن من باب الفراديس عند والده. والجبيري
بفتح [illegible] وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة إلى بيع الفرش والأنماطي
الذي يبيع الفرش أيضا والرفاء معروف [illegible]
الذي ينسب إليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز بن الحاكم
قيل قتل سنة ٣٩٠ في القصر بالقاهرة بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل
زيدان الصقلبي صاحب المظلة في حمامه بسكين فمات من ذلك وبرجوان
المذكور هو الذي تنسب إليه الحارة البرجوانية خارج باب الفتوح إحدى أبواب
القاهرة. بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو
وبعد الألف نون. بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام
المفتوحة باء هذه النسبة إلى الصقالبة وهم جنس من الناس بلاد الروم
تجلب منهم الخدام. [illegible] بن يرجوخ العقيلي
بالولاء الضرير الشاعر وكان يلقب بالمرعث وأصله من طخارستان

من سبي المهلب

الصقلبي

قف في المشورة

من سبي المهلب بن أبي صفرة. ومن شعره في المشورة وهي أحسن شيء قيل في ذلك
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن . برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة . فإن الخوافي نافع للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها . وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وله البيت السائر المشهور وهو
هل تعلمين وراء الحب منزلة . تدني إليك فإن الحب أقصاني
ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولدون
أنا والله أشتهي سحر عينيك . وأخشى مصارع العشاق
ومن شعره
يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة . والأذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم . الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
أخذ معنى البيت الأول ابن الشحنة الموصلي
وإني امرؤ أحببتكم لمكارم . سمعت بها والأذن كالعين تعشق
وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض قوله
الأرض مظلمة والنار مشرقة . والنار معبودة مذ كانت النار
وروي أن كتبه فتشت فلم يلق فيها شيء مما كان يرمى به قال
الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشار بن برد أن المهدي ولى صالح بن داود
أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب
هم حملوا فوق المنابر صالحا . أخاك فضجت من أخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له إن بشارا هجاك قال
ويلك ما قال قال يعفيني أمير المؤمنين من إنشاد ذلك فقال لا بد فأنشده
خليفة يزني بعماته . يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره . ودس موسى في حر الخيزران
فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه
إليه من ألقاه في البطيحة [illegible] بفتح المثناة تحت وسكون الراء وضم
الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة [illegible] بضم العين المهملة وفتح
القاف وسكون المثناة تحت وبعد اللام ياء هذه النسبة إلى عقيل بن كعب
وهي قبيلة كبيرة و[illegible] بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة
المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في أذنه رعاث والرعاث جمع
القرطة وأصلها رعثة وهي القرط لقب بذلك لأنه كان من صغره في
أذنه عاتق الرتك المنزلي أسعل حنكه والرعثة الاسترسال
والتسامح وكان اسم القرطة استوعبه [illegible] الهاء

المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة
ثم مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلاد من
وراء نهر بلخ على خمسين فرسخا منها جماعة من العلماء.

بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان
اسم عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه المروزي
المعروف بالحافي احد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين اصله من
مرو من قرية من قراها كبيرة يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان
من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة
وفيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم
كان معه غالية فطيب الورقة بها وجعلها في شق حائط فرأى في النوم
كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة
فلما انتبه من نومه تاب وانما لقب الحافي لانه جاء الى الاسكاف يطلب
منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم
على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا
بعدها وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها
ادما ولد سنة ١٥٠ توفي في ربيع الآخر سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٧

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي
المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اشتغل بالكلام وجرد
القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه
تنسب الطائفة المريسية من المرجئة ويقال ان اباه كان يهوديا
صباغا بالكوفة توفي سنة ٢١٨ وقيل ٢١٩ ببغداد والمريسي بفتح الميم
وكسر الراء وسكون المثناة تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة
الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف
والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين
بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم
متاخمة لبلاد السودان وتهب في الشتاء ريح باردة من ناحية
الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم
ثم رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في درب
المريسي فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين
والمريسي في بغداد هو الخبز الرقاق يدرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل
مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة. ابو بكر

بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي

المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المحدثين
ان يذكروا من كنيته اسمه في حرف الهمزة او المضاف اليه واول المضاف اليه اسم
كما ذكرنا ابا بكر فلهذا ذكرته في الباء. وسئل ابو حفص عن يزيد الكندي يا با
كان ابو بكر المذكور من كبار التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث
اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم ولد في
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله
تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات
فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد
وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني
المازني البصري النحوي ... له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي
وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة وروي ان بعض
اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه
فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة حاجتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا
من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ... رد السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من
رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال
ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم
باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت
بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
اظلوم ان مصابكم رجلا ... اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه
النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى
اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك

زن الظلم فالرجل يقول مطابق وهو مستعرب والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يتم
يقول كلي فيه فاستحسنه الواثق وقال لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين
قال فما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

أيا أبتا لا تزل عندنا . فإنا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلاد . نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك . ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا الله مائة فعوضنا الالف توفي في سنة ٢٤٩ بالبصرة ابو الفتوح بلكين
ابن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس الملوك ذكره وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه لمصر وكان استخلافه له يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٦١ واوصاه باحور كثيرة واكد عليه في بعضها ثم قال له ان نسيت ما اوصيتك فلا تنس ثلاثة اشياء.
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك [illegible] بضم الباء الموحدة واللام
وتنطق به الكاف المكسورة وسكون المثناة تحت وبعدها نون [illegible] بلكين
الزاي وسكون المثناة تحت وكسر الراء وبعدها ياء. واما زيري كلاهما بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة في كتاب ساكنة وبعد اللام الف نون [illegible]

وخاد مروما [illegible] بولاية [illegible] سبع بقين من ذي الحجة سنة [illegible] بموضع يقال له [illegible] وان كلاهما [illegible]

ابو بكر بن [illegible] بن مروان الملقب مجير الدين من نفوسهم ذكره ابنه وكان من اهل السلطان صلاح الدين له ديوان شعر فيه الغث والسمين بما انشده في بعض مماليكه ومن اهل المغرب راكبا فرسا اشهبا

ومن من عشقه راكبا . من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلى . اشرقت الشمس من المغرب

واورد له انشادا في الخريدة

يا حبيبا في حسن بدر . وما في حسن يوسف
[illegible] على [illegible] يا منه منصف
[illegible] سلطا [illegible] على ضعيف ومهلك
[illegible] وان . [illegible]
بفعل الوهر يوما . بالتلاقي منك بغلو

واورد له

٣٦

واورد له ايضا

ملساول [illegible] يا طالع البرج الشبيه بقدره . ويا شامخا راسيا حكى لحظه عضبا
[illegible] البرج واعمرنا [illegible] فتلت وما جاوزت طعنا وما ضربا
وبفتح الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء. وهو لقب تركي ومعناه بالعربية ذئب

ابو علي [illegible] ابن ابي الفرج غيث بن عبد السلام بن محمد بن جعفر التنوخي الارمنازي الصوري ذكره ابو تاج الدين ابو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم ابن موسى بن محمد بن صرور الصوري الا انها كانت فاضلة ولها شعر جيد نادر ومقاطع ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وخرجها في مشيخته نقا [illegible] واثنى عليها وكتب بخطه عنها في مشيختها [illegible] ابيات ومدح [illegible] ولدها في الدار حرفة من جارتها وعمته بالنشو [illegible] المذكورة في ابيات [illegible]

حكاية

لو وجدت السبيل جدت بعمري . عوضا عن فراق تلك الوليدة
كيف [illegible] رحلا . [illegible] الطريق الجديدة

نظرت في هذا المعنى الى قول [illegible] بن [illegible]

كيف نال العثار من كان منه . [illegible]
[illegible] . [illegible] كريم

والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء. هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وكانت بيد الافرنج خذلهم الله استولوا عليها في سنة ٥١٨ [illegible]
ابن عمر اللغوي المعروف بابن التياني القرطبي سكن مرسية كان اماما في اللغة وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا [illegible] ابن [illegible] ابا [illegible] بن عبد الله العامري رحمه الله في غالب المذكور ايام علته على مرسية وابو غالب ساكن [illegible] على ان يحمد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لا [illegible] ابن [illegible] وقال والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم اجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وكتابه تلقيح العين

توفي بالبرية سنة ٣٧٤ و ... اكنه منسوبا الى التنيسي وبعده والله اعلم. ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي من شعره

ما بال نرجسه يلحظ عذراء ۝ ومشى الرحيق بخده فتحيرا
هبت تسلم عن عارض صدغه ۝ باسنان ما كحوا عليها الحجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ۝ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ۝ لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ۝ ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما ۝ لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله ۝ وان كنت منه دائما اتبسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ۝ ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ۝ مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ۝ لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ۝ فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدوا حمولهم ۝ ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكم بل الدهر من اعاديه ۝ ويجز ما لاقته من الحرمان

توفي في ذي القعدة سنة ٣٧٤ بمصر. ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور ابن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال ابن وزغفي ... ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وذكر علي بن الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح من ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه في الندى ۝ من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ۝ عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة من ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ۝ تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة ۝ تكشف اسراره ونجواه

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه ۝ اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ۝ كدر في شعور مثل آس

وله ايضا

سل الطرف العام الذي علم الضحى ۝ احياء بمقلة الذي حله من صبحه عمّ

واضح

ام ثمن

إذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ۝ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب الرسائل واورد له

بكرت في نار الجحيم وحرها ۝ يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ارتجي وسيلتي ۝ يوم المعاد شهادة الاخلاص

وكان مولد الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٤٢٢ وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة ٤٤٥ ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنة ٤٥٣ فاستقل بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف شوال رجب سنة ٥٠١ ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان. الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين وكانت وفاته في رجب سنة ٥٧٦ وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها من الاشعار ومن ذلك ابيات مشهورة ذكرتها في ضمن كتاب وهي

لا تحسبن ما اتيت فانه ۝ صدر لاسرار الصبابة ينفث
اما بنا فكوا اللقاء فاننا ۝ منه اموت ومن ذاك منه ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا ۝ فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم وكانني ۝ ملسوع عقرب وهي الرقاة النفث
ثم يلبث الجسم الذي فارقته ۝ بيد ولا انفاسه ثم تلبث

حكى بعضهم انه رآه بعد موته في النوم فرحمه وهو في القبر فرثى له فانشد

لا تسلفن موت ما حلت به ۝ مثنيا فاصبحت منه عاري الجلد
ولا تظنن جودي شانه بخل ۝ من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ۝ من كل ما ملكت كفي سوى كفني

وتوران شاه بفتح التاء ... وهو لفظ اعجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل المشرق توران لانه بلاد الترك وانهم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله اعلم

ث

... بن قرة بن زهرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني له مقدار عشرين تاليفا في فنون من العلوم واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما

وانكر عليه بعض اهل مصر فيه اشياء. وزاد بعض اهل بيته ما انكر المقالة ومنعه من
دخول الهيكل فتاب ورجع ثم عاد الى تلك المقالة فمنعوه من دخول الهيكل
خرج من حران ونزل كفرتوثا الى ان قدم من بلاد الروم محمد بن موسى فاجتمع
بغداد ببراه مصيبا فاضلا فاستصحبه الى بغداد ووصله بالخليفة فادخله
في جملة المنجمين و ... بفتح الكاف وسكون الفاء وضم الراء وضم المثناة
فوق وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة العراقية
بالقرب من دارا ولد سنة ٢٢١ وكان صابي النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ
رتبة ابيه وكان من حذاق الاطباء عالج مرة سري الرفا فعوفي فعمل فيه

هل للعليل سوى ابن قرة شافي . بعد الاله وهل له من كافي
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي . اودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى بن مريم ناطقا . يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها . ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا . للعين رضراض الغدير الصافي

وله فيه ايضا

براه ابراهيم في علمه . براح بن عمران الذي قد علم
ونطق نطقه في متشر . ما زال ينهض داء ... سم
كانه من لطف افكاره . يجول بين اللحم والعظم
ان غضبت روحي على جسمها . اصلح بين الروح والجسم

... نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة وذكر ابن جرير
الطبري انما بناها ... ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل
هاران انها اول بنيت بعد الطوفان وهاران ابو سارة زوجة ابراهيم
عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام
اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في
كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حرناني على غير قياس
والقياس حراني على ما عليه العامة ... ...
وقيل فيض بن ابراهيم النوبي الاخميمي المعروف بذي النون ... المشهور كان اوحد
وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جملة من روى الموطا عن الامام
مالك رضي الله عنهما ... عن سبب توبته قال خرجت من مصر الى
بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت
من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب
والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا
وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وله
في الطريقة شعر ... وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة
سمعت

سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق
والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله
عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون . كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان يكون قتيلا . فيك والصبر عنك ما لا يكون

وكان الشجاع جبريل بن ... مغنيا فحضر سماعا بمدينة اربل سنة ٦٢٢
فغنى القصيدة التي لسبط ابن التعاويذي واولها

سقاك سار من الوسمي هتان . ولا رقت للغوادي فيك اجفان
ولي الى البان من رمل الحمى طرب . واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر . اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

الى ان وصل الى قوله

كانوا معاني المعاني والمنازل ما . تواتر الم يكن فيهن سكان
لله كم قمر لي بجوك اقصدني . رود عاري له فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده . فيها اغن خفيف الروح جذلان
حالي من الهم في خلو الى فرح . فقلبه فارغ والقلب ملآن
يريك الجوهر تار من تغره شنب . ويوقد الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي . قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة . من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين وثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة
ووقع مغشيا فلما حركوه وجدوه ميتا فمات
فقال الشجاع هذا جرى في سماع مرة اخرى فانه مات فيه شخص حضر هذه
القصيدة مر بها للامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير
المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر سنة ٥٨١ توفي الشيخ ذو النون في
ذي القعدة سنة ٢٤٥ وقيل ٦ وقيل ٨ رضي الله عنه بمصر ودفن
بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من
الصالحين وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد
الالف نون

حرف ... ب ...

ابو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن
بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور واجتمعت
العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق و

قلت وهذا خطل وبعد أن من بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الأربعة فاز جرير على غيره بالفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم . حسبت الناس كلهم غضابا .

والمديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا . وأندى العالمين بطون راح .

والهجاء قوله

فغض الطرف إنك من نمير . فلا كعبا بلغت ولا كلابا .

والنسيب قوله

إن العيون التي في طرفها مرض . قتلننا ثم لم يحيين قتلانا .

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له . وهن أضعف خلق الله إنسانا . أركانا

وخرج جرير والفرزدق مرتدفين على بغلة ناقة قاصدين هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

إلام تلفتين وأنت تحتي . وخير الناس كلهم أمامي .

متى تردي الرصافة تستريحي . من التهجير والدبر الدوامي .

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت أنها تحت ابن قين . إلى الكيرين والفأس الكهام .

متى ترد الرصافة تخز فيها . كخزيك في المواسم كل عام .

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين وليس فيما أنشده جرير البيتين الأخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد وكذلك يحكى في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصا بأسفل إسكتيها . كعنفقة الفرزدق حين شابا .

فلما انتهى إلى النصف الأول من البيت ضرب الفرزدق بيده إلى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى صاحب الجليس والأنيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول لو كنت أعلم أن آخر عهدكم . يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل فقال كان يقلع عينيه ولم يكن مقصرا أحبابه وقد ذكر في ما غاب أيضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من إذا شئت لعب ومن إذا شئت جد فإذا لعب أطمعك لعبه وإذا رمته بعد عليك وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال جرير حيث يقول إن الذين

إن الذين

إن الذين غدوا بلبك غادروا . وشلا بعينك ما يزال معينا .

غيضن من عبراتهن وقلن لي . ماذا لقيت من الهوى ولقينا .

ثم قال حين جر

إن الذي حرم المكارم تغلبا . جعل الخلافة والنبوة فينا .

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم . يا خزر تغلب من أب كأبينا .

هذا ابن عمي في دمشق خليفة . لو شئت ساقكم إلي قطينا .

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة أن جعلني شرطيا أما إنه لو قال لو شاء ساقكم إلي قطينا لسقتهم إليه كما قال قلت وهذه الأبيات هجا بها جرير الأخطل التغلبي وقوله فيها جعل الخلافة والنبوة فينا إنما قال ذلك لأن جريرا تميمي النسب وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة والخلافة وبنو تميم من عيون المضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع أخزر مثل أحمر وحمر وأصفر وصفر وأسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والأخزر الذي في عينيه ضيق وصغر وهذا من صفة العجم فكأنه نسبهم إلى العجم وأخرجهم عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الأموي لأنه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والأتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الراء ألف غين معجمة وهذه لقب لأم جرير هجاه به الأخطل الشاعر المذكور ونسبها إلى أن الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من هذا الكلام والمراغة أحوج إليه ذلك ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاح . عشية هم صحبك بالرواح .

تقول العاذلات علاك شيب . أهذا الشيب يمنعني مراحي .

تعزت أم حزرة ثم قالت . رأيت الواردين ذوي لقاح .

ثقي بالله ليس له شريك . ومن عند الخليفة بالنجاح .

ألستم خير من ركب المطايا . وأندى العالمين بطون راح .

سأشكر أن رددت إلي ريشي . وأنبت القوادم في جناحي .

قال جرير فلما انتهيت إلى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت إلي فقال يا جرير أترى أم حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب فقلت يا أمير المؤمنين إن لم تروها فلا أرواها الله تعالى فأمر لي بها كلها سود الحدق فقلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته

فوقف على جائزة عبد الملك لجرير

ولا بلا بان ملوا من تنايا بالرعاة فأمر له بمائة وكان بين يديه صحاف ذهب وفضة
فقلت يا أمير المؤمنين والحلب وأسئ ما الأمور أنصاف فتبوؤها التي بالغضب
وقال خذها بنعمتك والموهوبة القصة أشار جعفر بن يحيى بقوله

أعطوا قُنَيرة تحوزها ثمانية . ما في عطائهم من ثم لا سرف

قلت قنيرة بالهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر الأدباء يقولون لا يجوز إدخال اللام والألف عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها العلم لم يدع لك في وصل العذارى نصف القنيرة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة توفي الفرزدق في سنة ... وفيها مات حميد ... بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة ... بفتح الفاء الموحدة والطاء المهملة والهاء وبعدها ياء وهو لقب عليه ... ابن محمد الباقر بن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أكثر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة ولد ... للهجرة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال ... في مدينة المدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم ولله در من قبر ما أكرمه وما أشرفه وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن جعفرا المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنه فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا

ابن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد اعتذر رجل إليه فقال له قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار إلينا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع إلى بعض عماله وقد شكي منه كثر شاكوك فإما اعتدلت وإما اعتزلت ومما ينسب إليه من الفطنة بلغه أن الرشيد مغموم لأن منجما يهوديا زعم أنه يموت في تلك السنة فمضى إلى الرشيد وأن اليهودي في يديه فركب جعفر إلى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي أنت

سيرنا جعفر الصادق

جعفر البرمكي

تزعم أن أمير

تزعم أن أمير المؤمنين يموت إلى كذا وكذا يوما قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم أنه كذب في أمرك كما كذب في أمره فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودي فقال أشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير أعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لأخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الإمام كأنه ... يعرفنا أنباء كسرى وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ... ونجمك بادي الشر يا شر مخبر

ومضى في الحج مع الرشيد ولما حج جعفر اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب فأنشدته

إني مررت على العقيق وأهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم إذ جعفر جار لهم ... أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء والبيت الثاني من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لله در ما أطيب بعد الحشو وفي قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وقتله الرشيد ولأبي نواس أبيات تدل على أن قتله كان للواقعة التي ذكرها ابن بدرون في شرحه لقصيدة ابن عبدون والأبيات هذه

قولا لهارون إمام الهدى ... وابن القادة الساسة
إذا ما ناكث سرك ... أن تقطع راسه
فلا تقتله بالسيف ... وزوجه بعباسه

وكان الرشيد إذا ذكر عنده البرامكة يقول أنشد

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لأمين الله في أرضه ... ومن إليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره ... وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ ... فرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث ... ملكك إن غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه ... إلا إذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها وأضمر له السوء. وقال السندي بن شاهك

كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر
ابن يحيى واقفا بإزائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا . أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا . صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على بعض خواصي فقال أضغاث أحلام وليس كل
ما يراه الإنسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعي فلم تكتحل عيني غمضا حتى
سمعت صيحة الرابطة والشرطة وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة
فأمرت بفتحها فصعد سلام الأبرش الخادم وكان الرشيد يوجهه في
المهمات فانزعجت وارتعدت مفاصلي وظننت أنه أمرني بأمر فجلس
إلى جانبي وأعطاني كتابا ففضضته وإذا فيه يا سندي هذا كتابنا
بخطنا مختوم بخاتمنا الذي في يدنا وموصله سلام الأبرش فإذا قرأته
وقبل أن تضعه من يدك فامض إلى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله
مع سلام حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله إلى الحبس في
مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم إلى بادام بن عبد الله
خليفتك بالمسير إلى الفضل ابنه مع ركوبك إلى دار يحيى وقبل انتشار
الخبر وأن تفعل به مثل ما تفعل بأبيه يحيى وأن تحمله أيضا إلى حبس
الزنادقة ثم بث بعد ذلك أعوانك من أمرهم في أصحابك في القبض على بني يحيى
وأولاد إخوانه وقراباته وسر حوزة لا يفارق بعض بني برمك
أيضا سر أبيه مع ابن زائدة على عهد المذكور فاحبست ابن زائدة كلاهما
فلما عرف كلامه لتتقدم في دعوى السندي بن شاهك فأمره بالمضي
إلى بغداد والتوكيل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون ذلك
سرا ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالأنبار بموضع يقال له العمر ومعه
جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا أبا زكريا وجواريه ونصب الستائر
وأبو زكريا يغنيه

ما يريد الناس منا . ما ينام الناس عنا
إنما همهم . أن يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال له قد انتخبتك لأمر لم أر له محمدا ولا
عبد الله ولا القاسم فحقق ظني واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتني
بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب إلى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة
فوجم لا يحير جوابا فقال ما لك ويلك فقال الأمر عظيم وددت أني مت
قبل وقتي هذا فقال امض لأمري فمضى حتى دخل على جعفر وأبو زكار

يغنيه

يغنيه فلا تبعد فكل فتى سيأتي . عليه الموت يطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما . وإن بقيت تصير إلى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي . فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني بإقبالك وسؤتني بدخولك من غير إذن فقال
الأمر أكبر من ذلك قد أمر أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل
قدمي ياسر وقال دعني أدخل فأوصي قال لا سبيل إليه فقال أوص بما شئت
فقال لي عليك حقوق لا تقدر على مكافأتها إلا الساعة فقال تجدني سريعا
إلا فيما يخالف أمير المؤمنين قال فارجع إليه فأعلمه بقتلي فإن ندم كانت
حياتي على يديك وإلا أنفذت أمره في قال لا أقدر قال فأسير معك إلى
مضربه وأسمع كلامه ومراجعتك فإن أصر فعلت قال أما هذا فنعم
وسار إلى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول
جعفر فقال له يا ماص بظر أمه لئن راجعتني لأقدمنك قبله فرجع
فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال
يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر
فلا أقدر أرى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في
كتابه أنه لما فهم جعفر من الرشيد على حجه معه ووصل إلى الحيرة ركب في
جديد إلى كنيسة بها ثم فوجد فيها حجرا عليه كتاب لا يفهم ما هو
فترجمت له وجعله فإذا من الرشيد لا يخامه ويرجوه فقرأ فيه

إن بني المنذر عام انقضوا . بحيث شاد البيعة الراهب
أضحوا ولا يرجوهم راغب . يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم . والعنبر الورد له قاطب
فأصبحوا أكلا لدود الثرى . وانقطع المطلوب والطالب

فبكى جعفر وقال ذهب أمرنا والله قال ... وجه الرشيد
أن ... بعد قتله جعفر أبيات فقال الأبيات أردت أن تسمعها فقلت إذا
شاء أمير المؤمنين فأنشد

لو أن جعفر هاب أسباب الردى . لنجا بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا . يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما أتاه يومه . لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت أنه قاله فقلت إنها أحسن أبيات في معناها فقال الحق بأهلك
يا ابن قريب إن شئت وحكى أن جعفر في أحد أيامه أراد الركوب
إلى دار الرشيد فدعا بالأصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة
فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري . ورب النجم يفعل ما يريد

يضرب بالاسطرلاب للارض وركب ويستحكى انه رؤي على باب قصر علي بن
عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتابا بالقلم بقلم
جليل ، ان المساكين بني برمك . صبت عليهم غير الدهر ،
، ان لنا في امرهم عبرة . فليعتبر ساكن ذا القصر ،
ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول
وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة
الاخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثائه فقال الرقاشي

، هدأ الخالون من شجني فناموا . وعيني لا يلائمها منام ،
، وما سهرت لاني مستهام . اذا ارق المحب المستهام ،
، ولكن الحوادث ارقتني . فلي سهر اذا هجع النيام ،
، اصبت بسادة كانوا نجوما . بهم نسقى اذا انقطع الغمام ،

ومنها

على المعروف والدنيا جميعا . لدولة آل برمك السلام ،
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى . حساما فله السيف الحسام ،
اما والله لولا خوف واش . وعين للخليفة لا تنام ،
لطفنا حول جذعك واستلمنا . كما للناس بالحجر استلام ،

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا . اصيب بسيف هاشمي مهند ،
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي . وقل للمنايا كل يوم تجددي ،

وقال دعبل الخزاعي بن علي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا . ونادى مناد للخليفة في يحيى ،
بكيت على الدنيا وايقنت انما . قصارى الفتى منها مفارقة الدنيا ،

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بني برمك واها لكم . ولايامكم المقبلة ،
كانت الدنيا عروسا بكم . وهي اليوم ثكول ارملة ،

بفتح العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء وقال ابو عبيد
عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ملاذ
العمر والعمر عندهم الدير والله اعلم ... صفح ...
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني
الاخشيد بمصر مدة امارة كافور فلما مات كافور انتقل الى ...
وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر
الخطيب ابو زكرياء التبريزي في شرحه ديوان المتنبي لما قصد مصرا
ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية

التي اولها

التي اولها . باد هواك صبرت ام لم تصبرا . وجعلها موسومة باسمه .
فيكون احد القوافي جعفرا وكان قد نزل ... في نعت القصيدة
. حتى السبيل الى ابي ... با من العميد واي عمر شاعرا
بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما
توجه الى عضد الدولة فصار بارجان بها ابو الفضل ابن العميد وزير ركن
الدولة ابن بويه والد عضد الدولة فجعل القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها
وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان من المتنبي
في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره ويصف منزلا منزلا
ويهجو كافورا

، وماذا بمصر من المضحكات . ولكنه ضحك كالبكا ،
، بها نبطي من اهل السواد . يدرس انساب اهل الفلا ،
، واسود مشفره نصفه . يقال له انت بدر الدجى ،
، وشعر مدحت به الكركدن . بين القريض وبين الرقى ،
، فما كان ذلك مدحا له . ولكنه كان هجو الورى ،

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فقد كان
الفضل ما غض منه فما زالت ... حتى ... توفي سنة
... حنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح
الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر
وكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة
القصيرة الغليظة واورد الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق له من قوله

من اخمل النفس احياها وروحها . ولم يبت طاويا منها على ضرم
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها . فليس ترمي سوى العالي من الشجر

ابو محمد جعفر ... بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ
البغدادي ... وعلامة زمانه تصانيفه منها كتاب مصارع
العشاق وغيره وله شعر حسن ومنه

، بان الخليط ولي ... . وجدا عليهم تستهل ،
، وحدا بهم حادي النوى . لو عز انا نزل واستقلوا .
، قل للذين ترحلوا . عن ناظري والقلب حلوا ،
، ودمي بلا جرم اتيت . غداة بينكم استحلوا ،
، ما ضركم لو نهلوا . من ماء وصلكم وعلوا ،

ومن شعره

، وعدتم بان تزوروا كل شهر . فزوروا فقد تقضى الشهر زوروا .

• وشفه بيننا نكهة المعلّى • الى البلد المسمى شهرزور •
• واشهر فرقتي المنون حقيقة • ولكن شهور وصلكم شهر زور •
واورد له العماد الكاتب في الخريدة في كتاب الخريدة
• ومديح شرخ شبابه وقد • عمه الشيب على وفرته •
• يخضب بالوسمة عثنونه • يكفيه ان يكذب في لحيته •
ولد سنة ٤١٤ وذكر ابو الخير المبارك بن احمد بن
عبد العزيز الانصاري في كتابه وفيات الشيوخ ان مولده سنة
ببغداد وتوفي بها في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من صفر سنة ٥٠٠
رحمه الله ودفن بباب ابرز ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي
المنجم المشهور له التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج
والالوف وغير ذلك وله اصابات عجيبة رأيت في بعض المجاميع انه
كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر
دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر
يدل عليه بالطرق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد
ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه
دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك
الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني
موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسالة التي يستخرج بها الخبايا
وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال
ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد
نظرك وغير المسالة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما
ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه
بعد الطلب نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر
من ذلك ما وثق به فلما امن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فساله
عن الموضع الذي كان فيه مختفيا فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في
اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه توفي سنة ٢٧٢
بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى
بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس
التميمي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وهو الاحنف يضرب به
المثل في الحلم [illegible] بن احمد بن حمدون الاندلسي
صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية والذي القاسم محمد بن

مقدم على [illegible] الحكاية

كما في ابن هانئ الاندلسي فيه المدائح الفائقة وهو القائل فيه
• المدنيات من البرية كلها • جسمي وطرفي بابلي احور •
• والمشرفات النيرات ثلاثة • الشمس والقمر المنير وجعفر •
وهو الذي بنى المسيلة وتعرف به توفي سنة ٣٦٤ قتيلا بالاندلس والمسيلة
بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت وبعدها لام مفتوحة
ثم هاء ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي وبعد الالف
باء موحدة وهو كورة بافريقية ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي
كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية ووجد
مكتوبا على باب قصره بعد قتله
• يا منزلا لعب الزمان باهله • فاباده بتفرق لا يجمع •
• اين الذين عهدتهم بك مرة • كان الزمان بهم يضر وينفع •
ومرثيه ابن هاني بقوله
• كانت مسايلة الركبان تخبرني • عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر •
• حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باحسن مما قد راى بصري •
ابو الفضل جعفر بن [illegible] ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة
مختار الافضلي الملقب مجد الملك كان شاعرا مشهورا له خط مليح وتواليف
وله ديوان شعر اجاد فيه ومن نظمه
• هي شدة ياتي الرخاء عقيبها • واسى يبشر بالسرور العاجل •
• واذا نظرت فان بؤسا زائلا • للمرء خير من نعيم زائل •
وله ايضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي بن شكر
وزير الملك العادل وولده الكامل
• من شك ان الدهر كان مخالفه • وتعده لك بالثناء فليمتحن •
• انى ان الزمان مؤخري في مرتبي • حتى اعيش الى زمان المحسن •
ولد في المحرم سنة ٥٤٣ وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٢ بالموضع
المعروف بالكوم خارج مصر و[illegible] الافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء
وفتح الضاد وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش [illegible]
جميل بن [illegible] بن معمر بن صباح بفتح الصاد المهملة ظبيان بن حن بفتح
الحاء المهملة وتشديد النون الشاعر صاحب بثينة احد عشاق العرب قيل
له لو قرات القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة
كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في
بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها

فلو بني تنهاك كما ينهاك الملح في الماء أما تستحيون فقال إنا لا ننظر إلى من
محاجر أعين لا ننظر من أيديها وقيل لأعرابي ممن أنت قال أنا من
قوم إذا أحبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذري ورب الكعبة
ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبرتماني أن تيماء منزل . لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت . فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وتيماء خاصة منزل لبني عذرة وفي كثير القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني . من الشوق أستبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون إلا صبابة . ولا كثرة الناهين إلا تماديا
وما أحدث النأي المفرق بيننا . سلوا ولا طول الليالي تقاليا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني . أظل إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة . وفي النفس حاجات إليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبرتماني أن تيماء منزل . لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

إني لأحفظ سركم ويسرني . لو تعلمين بصالح أن تذكري
ويكون يوما لا أرى لك مرسلا . أو نلتقي فيه علي كأشهر
يا ليتني ألقى المنية بغتة . إن كان يوم وصالكم لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت . يتبع صداي صداك بين الأقبر

ومنها

إني إليك بما وعدت لناظر . نظر الفقير إلى الغني المكثر
تقضي الديون وليس تنجز موعدا . هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذي تعدينني . إلا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من قصيدة

إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي . من الوجد قالت ثابت ويزيد
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به . بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره أيضا

وإني لأرضى من بثينة بالذي . لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى . وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي . أواخره لا نلتقي وأوائله

وله أيضا

وإني لأستحيي

وإني لأستحيي من الناس أن أرى . رديفا لوصل أو علي رديف
وأشرب رنقا منك بعد مودة . وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
وإني للماء المخالط للقذى . إذا كثرت وراده لعيوف

وله أيضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة . وأما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربتني . فقلت كلانا يا بثين مريب
وأريبنا من لا يؤدي أمانة . ولا يحفظ الأسرار حين يغيب

ولجميل المذكور وتروى لغيره

ما زلت أبغي الحي أتبع فلهم . حتى دفعت إلى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألم ببيتها . حتى ولجت إلى خفي المولج
قالت وعيش أخي ونعمة والدي . لأنبهن الحي إن لم تخرج
فتناولت رأسي لتعرف مسه . بمخضب الأطراف غير مشنج
فخرجت خيفة أهلها فتبسمت . فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها . شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

في الأغاني عن الأصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كلما أخلفه على أن تفعل شيئا أعهده إليك قال فقلت نعم اللهم نعم قال إذا أنا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل إلى رهط بثينة فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الأبيات وخلاك ذم

صرخ النعي وما كنى بجميل . وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر الذيل في وادي القرى . نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل . وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرني به جميل فما استتممت الأبيات حتى برزت بثينة كأنها بدر من دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله إن كنت صادقا فقد قتلتني وإن كنت كاذبا فقد فضحتني قلت والله ما أنا إلا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وإن سلوي عن جميل لساعة . من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر . إذا مت بأساء الحياة ولينها

قال الرجل فما رأيت أكثر باكيا ولا باكية من يومئذ

أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور
أصله من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق تفقه على أبي ثور صاحب
الإمام الشافعي وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وسئل
الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت وكان يقول
مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة ورئي في يده يوما سبحة
فقيل له أنت مع شرفك تأخذ بيدك السبحة فقال طريق وصلت به
إلى ربي لا أفارقه وقال الشيخ ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات
سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني
من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى . تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى . تقولي بنيران الهوى شرف القلب
وإن قلت ما أذنبت قلت مجيبة . حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا أنا كذلك إذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا
يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد
قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط
فولدت له ولدا نبيلا ونشأ أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين حجة على
الوحدة توفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة ٢٩٧ وقيل في
آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية
عند خاله السري السقطي رضي الله عنهما وإنما قيل له الخزاز
لأنه كان يعمل الخز وإنما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريريا
والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الألف زاي ثانية
والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الألف راء مكسورة ثم ياء
مثناة تحتية ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون وقال
السمعاني بضم النون والهاء وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم
بعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل إن نوحا عليه
السلام بناها وكان اسمها نوح أوند ومعناه ونح بناه فعربوها
وقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو
وكسر النون وسكون المثناة تحت وفي آخرها زاي وهي مشهورة
ببغداد فيها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي

الناصر الصلاحي اللقب
نجم الدين كان من كبار أمراء الدولة الصلاحية بنى بالقاهرة القيسارية
الكبرى المنسوبة إليه وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا توفي ...

مع على ضبط نهاوند

بن مشنوه

بن مشنوه من بيت جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك وجهاركس
بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة وهي
ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ عجمي معرب استعملوه للاستشار
أربع لا وافي وهو معروف به والله أعلم

حرف الحاء

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي له كتاب الحماسة وله مجموع
آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية
والمخضرمين والإسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء
وقيل إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله
وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس إليه
ويعرضوا عنه فكتب إليه قبل دخوله إلى البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا . س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال . من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا . بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه ولما قال ابن المعذل هذه الأبيات في أبي تمام كتبها
ووجه بها إلى رجل وقال إن كان هو أبو تمام فادفعها إليه وإلا يعرف أحدهما الآخر
وأمره أن يرفع إلى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قال فيها وكتب

أفي تنظم قول الزور والفند . وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق . كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر . كالعير يقدم من خوف على الأسد

وحضر عند العمر فلما أنشد البيت الأول قال ما أحسن عليه بالعجل الوحي
زيادة ونقصانا على معروفه ولما انتهى إلى البيت الثاني قال إن هذا سراج
من عمل الهراشين ما مر حاله هاهنا فلما أتم البيت الثالث عمي على
شفتيه ومال فقتل ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين الهروي يكشف حجبه
في كتاب الصاير والمطارد عن مؤنه فيه وأغفل الجاحظ في باب ذكر
النقباد بعد الماكولات لبعض من كلامه ذكر الحمار الذي رمي بنفسه
على ... ثم أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته
البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب . أذيلت مصونات الدموع السواكب

بسواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله إنها لدون شعرك في فقال
والله ما مثل هذا القول في الحسن بن رجاء ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال
أبو تمام وأي ذلك أراد الأمير قال قصيدتك الرائية التي أولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر . فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وودت والله أنها لك فيّ فقال بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم
قبله فقال إنه لم يمت من رثي بهذا الشعر — ثم الشيخ عفيف
الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال هذه الأبيات
أتدري يا أبا المحاسن محمد بن عنين عن معنى قوله
سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت . من الموصل الحدباء إلا قبورها
ولم حرمها وخص قبورها فقال لأجل أبي تمام وهذا البيت من قصيدة
لابن عنين يمدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن
الملك العادل بن أيوب وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى وأولها
أشاقك من عليا دمشق قصورها . وولدان أرض النيربين وحورها
توفي في سنة ٢٣١ ورثاه الحسن بن وهب بقوله
فجع القريض بخاتم الشعراء . وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة . وكذاك كانا قبل في الأحياء
وقيل هذا البيت لغيره ورثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدة
سقى بالموصل القبر الغريبا . سحائب ينتحبن له نحيبا
إذا أظللنه أظللن فيه . شقيق البرق ينتعه شعيبا
ولطمن البروق به خدودا . وأشققن الرعود به جيوبا
فإن تراب ذاك القبر يحوي . حبيبا كان يدعى لي حبيبا
ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وقيل إنها لأبي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية بقوله
نبأ أتى من أعظم الأنباء . لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم . ناشدتكم لا تجعلوه الطائي
والجاسم بفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحتها وضم الدال المهملة
وسكون الواو وبعدها راء وهو قبيلة من عاملة مشهورة وانتسابه إليها في
نسبه الذي ذكرناه القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف ما قاله الناس
ما ذكرنا من كونه كان نصرانيا إلا أن يحمل الأمر على التغيير كما وقع للمنتسبين
إلى الدولة العباسية والمستقلين في أولها وكذلك غيرها
لمصري الشاعر المشهور
وهو من جمع له علم الشعراء وأقامه كتب في الأزهر ولا صار وكتاب
الرعاية له وكان ذا مروءة يتحرك على أصبعه عود يتبع
منه

منه وسأل عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب ويقوى بالعلم
والحلم وكان يقول يعرفنا كلالة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الأمانة وحسن الخلق مع الوفاء توفي سنة ٣٤٠ والحمداني
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة
قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب نفسه أبو
سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي عم ناصر الدولة
وسيف الدولة ابني حمدان شعره المتنبي بالنقوع والتبريز ويحامي جانبه
بلا يشبهه لما رآه ومن شعره
قد كنت عدتي التي أسطو بها . ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته . والمرء يشرق بالزلال البارد
وله أيضا
أساء فزادته الإساءة حظوة . حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه . ومن أين للوجه الجميل ذنوب
وله أيضا
سكرنا من لحظه لا من مدامته . ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه . ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له . وغال قلبي بما تحوي غلائله
ونشأت واقعة بينه وبين مولى أسرته في سنة ٣٥٧ ورأيت في
ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته
أبنيتي لا تجزعي . كل الأنام إلى ذهاب
نوحي علي بحسرة . من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني . فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فراس . لم يمتع بالشباب
وكانت الروم أسرته ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية
في سنة ٣٤٨ وفداه سيف الدولة سنة ٣٥٥ وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على
ساحل وهي للروم وقسطنطينية وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين
وهو أول من تنصر من ملوك الروم أبو عبد الله
ابن عبد الله بن بن فروخ مولى سلمة بن مخرمة التجيبي المالكي
المصري صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأحد أهل الاختلاف إليه

والحسن سامنه وكان عالما بالعربية وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم ابن الحجاج واكثر في صحيحه من ذكره ولد سنة ١٤٢ وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ٢٤٠ وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى والتجيبي بضم المثناة فوق وكسر الجيم وسكون المثناة تحت وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهي اسم امرأة نسب اولاد كهلا اليها وقد ضم القاف وفتح الراء وبعدها الف ودال مهملة و[illegible] بضم الراء وفتح الميم وسكون المثناة تحت وبعدها لام هذه النسبة الى رميل وهي بطن من تجيب [illegible]

[illegible] بن يسار البصري من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان تجيء امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل له انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها من هذا وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠ قال رجل لابن سيرين رأيت كان طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات وميسان بفتح الميم وسكون المثناة تحت وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة [illegible] على [illegible] محمد الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا توفي سنة ٢٦٠ و[illegible] بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء وبعدها الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد ويسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وبه مسجد الشافعي

[illegible] بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي من نظراء ابي العباس بن سريج وابي اسحاق علي بن ابي هريرة له مصنفات في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم ولد سنة ٢٤٤ وتوفي سنة ٣٢٨ بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها

راء

راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء وقالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو الروذ فقالوا مروزي و[illegible] ابو علي الحسين [illegible] اسم الطبري الفقيه الشافعي من تصانيفه كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وكتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو عشرة اجزاء وكتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه توفي ببغداد سنة ٣٥٠ والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء والباء والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوق المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني [illegible]

[illegible] بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي تولى القضاء ببغداد وكان اعلم الناس بنحو البصريين شرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وفيه يقول صاحب الاغاني ابو الفرج الاصفهاني لمنافسة بينهما

لست صدرا ولا قرأت على صدر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجيء من سيراف

توفي سنة ٣٦٨ ببغداد و[illegible] بكسر السين المهملة وسكون المثناة تحت وبعد الراء والالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء

[illegible] بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا صنف لعضد الدولة كتاب الايضاح والتكملة في النحو يحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له بم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ

حكاية نحوية

وقال له بعض الجواب في ميافارقين أنه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله
إليه فاستحسنه وذكر في كتاب الإيضاح أنه بالفعل المتقدم بتقويته إلا
وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة
أبي علي وأنا حاضر فقال إني لأغبطكم على قول الشعر فإن خاطري لا
يواتيني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادّه فقال له رجل فما قلت
قط شيئا منه قال ما أعلم أن لي شعرا إلا ثلاثة أبيات في الشيب وهي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

في الشيب

وقيل إن السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الإيضاح
ببيت أبي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الأماني لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك أن أبا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب
هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه
كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة
في القراءات وكتاب الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب
العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات
وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل
العسكريات وغير ذلك ولد سنة ٢٨٨ توفي سنة ٣٧٧ ببغداد ودفن
بالشونيزية ... لا حاجة إلى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا
الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة إلى
مدينة فسا من أعمال فارس ... بفتح القاف وسكون اللام
وضم الثاء المثناة تحت وسكون الواو وبعدها ياء موحدة وكية بليدة
صغيرة بينها وبين الماهرة مقدار فرسخين وثلاثة ... بها
بساتين كثيرة

... بن سعيد العسكري
أحد الأئمة في الآداب والحفظ وله التصانيف المفيدة منها
كتاب التصحيف الذي جمع فيه وغيره وكان الصاحب
ابن عباد يود الاجتماع بها ولا يجد إليه سبيلا فقال لمخدومه
مؤيد الدولة بن بويه إن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج
إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره
أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب إليه

ولما أبيتم

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم ... وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله
وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور وهو

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على هذا الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله
لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي وهذا
البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة
وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني أسد فطعنه ربيعة بن ثور
الأسدي فأدخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد
ما يكون من المرض وأمه وزوجته تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها
امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى
فسمعها صخر فأنشد

أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنان
وأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها ... معرس يعسوب برأس سنان

ولد سنة ... توفي سنة ٣٨٢ وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير
ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف
وبعدها راء هذه النسبة إلى عدة مواضع وأشهرها عسكر مكرم وهي
مدينة من كور الأهواز ومكرم الذي ينسب إليه مكرم الباهلي وهو أول
من اختطها فنسبت إليه وأبو أحمد منها وسيأتي العسكري منسوبا إلى
... الأهواز إن شاء الله تعالى

ابن رشيق

... بن رشيق المعروف بالقيرواني
أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة
صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة
والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني أنه ولد بالمسيلة
وتأدب بها قليلا ثم ارتحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ وقال غيره

ومولده بالمهدية سنة ٣٩٠ وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد وتوفي سنة ٤٦٣
وكانت صنعة أبيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلّمه أبوه صنعته
وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه إلى التزيد منه
وملاقاة أهل الأدب فرحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها
واتصل بخدمته ولم يزل بها إلى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها
وأخربوها فانتقل إلى جزيرة صقلية وأقام بمازر إلى أن مات
وهي قرية بجزيرة صقلية ومن شعره

أحب أخي وإن أعرضت عنه . وقلّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راضٍ . كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض . وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره

يا رب لا أقوى على دفع الأذى . وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت إليّ ألف بعوضة . وبعثت واحدة إلى نمروذ

وأورد له ابن بسام في الذخيرة

أسلمني حب سليمانكم . إلى هوى أيسره القتل
فقالت لنا جنن ملاحاته . لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن . يحطمكم أعينه النجل

وله ومن كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

ربما حققتك عشر الهما . أبت ذلك الخمس وان بعونا
وما ثقلت كبرا وطاء تني . ولكن أجر ورائي السنينا

وله أيضا

وقائلة ما ذا الشحوب وذا الضنا . فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك أتاني وهو ضيف أعزه . فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

وله في صفة الرقعة وهو لخيص العيون وكثير الفائدة وله كتاب الشذوذ
في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ورشيق
بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وبعدها قاف والمسيلة
قد تقدم ذكرها فلا حاجة إلى إعادته . الشيخ الجليل أبو علي [illegible]
[illegible] ابن أبي الشخنا صاحب الخطب المشهورة والرسائل
المحبرة والفاضل الفاضل كان اعتماده على عفة كلامه واستحضار الذي
ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال الشيخ بحر كلمه
نادر في ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنعية .
وذكره ابن بسام في الذخيرة هذا الموضوع وهو بفضله كثيرة

ما زال

ما زال يختار الزمان ملوكه . حتى أصاب المصطفى المتخيرا
من للأولى ساموا الورى وتقدموا . من ما همّهم أشائس الشاخرا
تجري أوسع في السياسة منهج . صدرا وأجرى في العواقب مصدرا
إن كان رأيك شاوروه إصفاءا . وكان بأسك شاوروه عسكرا
من صاغ والحسنات ملؤ كتابه . وعلى منار صيامه قد أبطرا
ولقد نحوتك العدو بجهده . لو كان يقدر أن يرد مقدرا
إن أنت لم تبعث إليه ضمّرا . جرداء بعثت إليه ذكرا أضمرا
بيض وما حملت رجال أبيضا . فيه وما ادّرعت ثياب أسمرا
خطر والبدي بخاطر وابتغوا بها . وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا لحلمك أن تحول سطوة . ومن لم يخلفك كيف عاد مكررا
لا تعجبوا من رفقه وقساوة . فالنار تقرح في قضيب أخضرا

منه على هذا المعنى

وذكر أنه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة ٤٣٢
ومن المنسوب إليه أيضا قوله

يا سيف نحرك والمهند يا نعم . وربيع أرض والسحاب مخالف
أخلاك الغر المنيرة مالها . حملت فنون الواشين وهي طرائف

ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

غاب وأغبّ وفرق تحلف . ومن بعد نحوا نعلى بتكلف
ولو كان يعزّ أمزورا هاية . عزرنا ولكن مزورا تتلف

و[illegible] بفتح الشين المثلثة وسكون الغين المعجمة وبعد الياء الف ممدودة
و[illegible] عسقلاني نسبة إلى مدينة عسقلان وهي مشهورة على ساحل
[illegible] [illegible] بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد
ابن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري فاضل في التاريخ
وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب في أخبار
قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي
ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه إلى سنة ٢٤٦ فكمله ابن زولاق المذكور
وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على
أحواله إلى رجب سنة ٣٨٦ توفي سنة ٣٨٧ . وزولاق بضم الزاي وسكون
الواو وبعدها لام ألف قاف . والليثي بفتح اللام وسكون المثناة تحت وبعدها ثاء
مثلثة من تحتها وهذه النسبة إلى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة
قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء .
الحسن بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة توفي

بن مشرف [illegible] سنة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت . دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها

على أنني لا شامت إن أصابها . بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

[illegible] بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري ولد يوم الخميس في بعض شهور سنة [illegible] والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة إلى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر وإنما نسب الحسن المذكور إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليًا إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا إليها [illegible] بن حكم [illegible] الأول

بن الصباح المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور وأورد [illegible] في

ما من الهوى تعب . فيستحمه الطرب

إن بكى يحق له . ليس ما به لعب

تضحكين لاهية . والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي . صحتي هي العجب

وكان الأمين يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك . وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت . له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الأول ينظر إلى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فإني . سيكفيني التجارب وانتسابي

إلى عرق الثرى وشجت عروقي . وهذا الموت يسلبني شبابي

وما أحسن ظن أبي نواس بربه حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا . فإنك بالغ ربًا غفورا

ستبصر إن وردت عليه عفوًا . وتلقى سيدًا ملكًا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما . تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره قصيدته الميمية التي حسده عليها أبو تمام وأن بعضها قوله

[illegible] الإسلام . ثم حل عقدة [illegible] الأيام

والقصيدة التي مدح بها الأمين محمد بن هارون الرشيد قوله

يا دار ما صنعت بك الأيام . لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها

يقول من جملتها في ناقة

وتجشمت بي هول كل تنوفة . هوجاء فيها جرأة الإقدام

تذر المطي وراءها فكأنها . صف تقدمهن وهي إمام

وإذا المطي بنا بلغن محمدًا . فظهورهن على الرجال حرام

وقد ذكر هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الأربلي الأديب المتميز في صناعة الألغاز وغير ذلك بأنه جاء إلى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة [illegible] وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة اشتغالهم [illegible] فنهض وخرج ثم [illegible] حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده . أبدت محاسنها لنا الأيام

إني أتيت إلى مقامك جنة . لا شك أو لا ما يوجب الإلمام

وأتيت بالعزم الشديد مطيتي . فتبدرت واستأنفتها الأقدام

فطلبت أن أشكر عن [illegible] . [illegible] إمام

وإذا المطي بنا بلغن محمدًا . فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق وما استحسنت منه هذا التضمين والعرب يستعملون النعل بإزاء المطية ومنها [illegible] هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في شعره ثم جاء من بعد جمال الدين بن الزكي وحمد [illegible] ذكر هذه الأبيات فقلت له وأنا أسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان [illegible] أبي شيء كان [illegible] أن محمد الأمين المقدم ذكره سخط على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب إليه من السجن [illegible] من الردى . فتعوذ من سطو باسك

وحياة رأسك لا أعود . لمثلها وحياة رأسك

من ذا يكون أبا نواسك . إن قتلت أبا نواسك

توفي في [illegible] سنة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي [illegible] بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان أمير خراسان وأبو نواس من مواليه فنسب إليه

[illegible] أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره في اليتيمة وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله كل بديعة

يسمون الأوهام وتستعبد الأفهام وذكر من حسنه المرقعة ووقفي من جيد
النثر والرسائل [illegible] وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي
سماه المنصف و[illegible] لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق · فما يصبو إليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء · وقد يسلي عن الولد العقوق

وله أيضاً

إن كان قد بعد اللقاء فودنا · باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده · ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضاً

لقد سمحت بقلبي · لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه · فقال لا بد منه

ومن أهل هذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي · سلوة القلب والتصبر عنه
ما وقفت عيني ساعة في عادتي · مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول أسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلداً على هجرانهم · فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم · طوعاً وإلا عدت عودة راغم

قال بعض الفضلاء أنشدني الشيخ مرتضى الدين أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد
القضاعي الشيرازي المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

نبه على المعنى البديع

لقد قنعت همتي بالخمول · وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلى · ولكنها تؤثر العافيه

فأنشدني لنفسه على البديهة

يقول الصديق يكون الخمول · فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان إذا ما سقطت · تقوم ورجلاك في عافيه

ولابن وكيع المذكور

أبصر عاذلي عليه · ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا · ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه · فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري · يأمر بالحب من نهاه

وأنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين
عبد المنعم المعروف بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي · لتفاصلنا على وجه جميل

توفي ابن وكيع

توفي ابن وكيع سنة ٣٩٣ بمدينة تنيس ودفن بالمقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له
ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب
جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائباً في الحكم بالأهواز لعب[illegible] وكان
فاضلاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وله مصنفات كثيرة
منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه
وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كثير
والتنيسي بكسر التاء المثناة تحت وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى
تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه
السلام فسميت باسمه [illegible] الحسن بن بشار بن زياد
المعروف بابن العلاف الضرير النحوي الشاعر المشهور حكي
قال بت ليلة في دار أمير المؤمنين المعتضد بالله مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم
ليلاً فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى · إذا الدار قفر والمزار بعيد

وقال من أراد أن يجيزه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة قال
فأرتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي · لعل خيالاً طارقاً سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة
وكان لابن العلاف هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها
وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقيل
إنه رثى بها عبد الله بن المعتز [illegible] وخشي من الإمام
المقتدر أن يتظاهر بها لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهر وعرض به في
أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة وقيل على ما نقله محمد بن عبد الملك
الهمذاني في تاريخه [illegible] أنه كنى بالهر
عن المحسن بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه وذكر
صاحب اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن المرزباني قال هويت
جارية لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا
جميعاً وسلخا وحشي جلودهما تبناً فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه
وكنى عنه بالهر وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون
بيتاً وطولها يمنع من الإتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها أبيات
مشتملة على حكم فنأتي بها وأولها

يا هر فارقتنا ولم تعد · وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد · كنت لنا عدة من العدد

وتخرج الهام من كل منكما . ما بين مفتوحكما الى السرد
يلقاك والبيت منهم مرتج . وانت تلقاهم بلا مرح
لا عيب منك مكتنفنا . منكم ولا واحد من العدد
لا تركب الجيد وقت هاجرة . ولا تنكعا به الشتا في الحر
وكان يجيبه ولا اسرار لكم . امرك في بيتنا على الشرد
حتى اعتقرت ولا الذي يجيرنا . ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بفعلكم . ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا . وانت تنساب غير مرتعد
ترعد نزع الحمام منبترا . وتبلغ الفرخ غير متئد
ونطرح الريش في الطريق لكم . وتبلغ اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرءى . قتلك اصحابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا . وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا بما وقعت وكم . اهلكت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالعزيز انفسكم . وانتقموا منك ولم يرعووا على احد
ومنها
فلم تزل للحمام مرتصدا . حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما . لم ترث منها لصوتها الغرد
انذاقك الموت ربه كما . اذقت اخوانه يد بيد
كان حبلا هوى بعود به . جيدك للخنق كان من مسد
ومنها
كان عيني تراك مضطربا . فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم . تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها . انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ . مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع . ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه . ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان وقد . وثبت في البرج وثبة الاسد
ومنها
عاقبة الظلم لا تنام وان . تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا . ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعير

هذا بعيد من القياس وما . اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا . كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره . فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تصعدك البرج ولو كان جنة الخلد
ومنها
قد كنت في نعمة وفي دعة . من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا . واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا . فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد . في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا . ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم . تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا . فكلنا في المصائب الجدد
ونختم من القصيدة على هذا القدر فهو من فرائدها توفي ٣١٨ سنة ثمان عشرة وثلثمائة سنة
بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون
هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد قال السمعاني
هي بفتح الراء وليس بصحيح ... ابو محمد ... بن هارون الكاتب
النواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا فما انشده لنفسه قوله
بعد ما انا ساهرا وواصلت اليوم عنه . اذ كنت في اخلافهم لا اتبع
ولا تبع من دهر تتابع ريبه . صفا ثنيه فالطباع طوابع
وشيئان معدومان في الارض درهم . حلال وخل في الحقيقة نافع
وله تواليف حسان وخط جيد ومن اشعاره السائرة
يرافق الهوى من لي الهوى واذلني . فهو دعني حرمة الحل من امسي
فلست ادري بعد اراك وانا . يبس ضياء الدر في الدر الشمس
ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم
واحسرتي من قولها . خان عهودي ولها
وحق من صيرني . وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري . الا كتمت ولها
توفي ٤٧٠ سنة
ابراهيم الشاتاني ... عبد الله بن بندار بن
ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين فقيه غلب عليه الشعر مدح صلاح
الدين بقصيدة اولها
ارى النصر معقودا براياتك الصفرا . فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى

معه ولا بد

ومنها · يبيك [illegible] اليمن واليسر في السعي بيوتي بن حمدان النوري بكما تشري ·
ولد ... سنة ... وكونه في ... نة بالموصل وسنة ... بفتح السين المهملة
وبعد الدال مثناة فوقية وبعد الالف الثانية نون وهي بلد من بلاد الجزيرة بين بكر
... ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون
ابن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة
ابن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب
بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وكان ناصر
الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما
يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا · انكر حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجافي · يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى

رضيت لك العليا وان كنت اهلها · وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما · تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا · اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

ونقلت نسبهم هذا من كتاب ابي ... الوزير ابي القاسم الحسين
ابن المغربي وقال محمد بن الجهم ... النسابة اسم تغلب ...
وانما سمي تغلب لان اباه ... فصرته اليمين في دار ... لتنفسي اهله ...
بصره في اهله وعشيرته فنم على اليمين فكان تغلبا ... فتبرك به
وقالوا ... تغلب ... بن عبد الله
... تولى وزارة المامون بعد اخيه ... ستين ... بعض ...
... الشعراء والنثر

تقول خليلتي لما رأتني · اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا · فقلت نعم الى الحسن بن سهل

ما جرى عليه ... خرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته
قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ علي
من قلبك ما لا استطيع حفظه ... وقال بعضهم حضرت مجلس
الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره
فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة
مروءاتنا قال ... وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة
فكتب في آخره انه بلغني ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيامة
كما يسال

كما يسال عن فضل ماله وفي ... بنيه يا بني تعلموا الشكر فان بطل
ربما تسابق على ... به وكلما كنتم يا بني ... احسن ...
... بعد ...

لو ان ... علي ابنت مهتنا · وكيف يضيع في اموالك الكرم
انا الغاز ... بيض · ... العواد على العلات ...
والشرح ... بفتح السين والراء المهملتين وسكون الياء المعجمة وبعدها
سين مهملة ... نسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان
ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز
الدولة ابي الحسين بن بويه الديلمي كان من ارتفاعه بمعز الدولة في ثروة
عظيمة من الحضرة والطائفة وكان من ... مرة ولقي في سفره مشقة
واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه · فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتي · يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد · وددت انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر · تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني
فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا
وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور
وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة
المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسي · مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش · الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكر وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبع
مائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم
دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة
بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتي · ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيه · وحاد عما اتقي
فلاصفحن عما اتاه · من الذنوب السبق

حتى جنايته بما . صنع المشيب بمفرقي ،
ولها أيضا

ومالي من لهب والبين من جمر . وفي مهجتي لهيب الحريق ،
ما الزيد في الطريق تصنع بي . فلقد أبكي عليك طول القرون ،

ومن المنسوب إليه وفقا للإضافة ما كتب إليه بعد الشعراء الرؤساء . وقيل إنه في نواس

ولولا التشوق بوم ماني . من الليل لا عوزك المزيل ،
ولو عرضت على الموتى حياتي . بعيش مثل عيشي لم يريدوا ،

قال أبو إسحق الصابي كنت يوما عنده بالخزوزية وكتب فعلت بربيها

له بين برعتا جودا بنا بلها . ومنظوره في الطرس تنتثر ،
بجانة كامن في بطن راحته . وفي أناملها سحبان منتثر ،

وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل من المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يحبه سرا ويرى أنه من أهل الهوى لا من أهل مرد الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء في . جنباته ويرق عوده ،
ويكاد من شبه العذارى . في بيه أن تبدو نهوده ،
ناطوا بمعقد خصره . سيفا ومنطقة تئوده ،
جعلوه قائد عسكر . ضاع الرعيل ومن يقوده ،

وكان كما ظنه ما أنجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره

تصارمت الأجفان لما صرمتني . فما تلتقي إلا على عبرة تجري

ولد أواخر سنة يالبصرة توفي سنة ٣٥٢ وحمل إلى بغداد ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية ، في اليم وفتح الدال والميم وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى المهلب المذكور أولا ورثاه عبد الله بن الحسين بن الحجاج بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع . لا يرتجي فرج السلو لديه ،
عز القوافي بالوزير فإنها . تبكي دما بعد الدموع عليه ،
مات الذي أمسى الثناء وراءه . والعفو عند الله بين يديه ،
هدم الزمان بموته الحصن الذي . كنا نفر من الزمان إليه ،
فليعلمن بنو بويه أنه . فجعت به أيام آل بويه ،

بن إسحق بن العباس الملقب نظام الملك

قوام الدين الطوسي . بن ورلة من الشعر قوله

بعد الثمانين

بعد الثمانين ليس قوة . قد ذهبت شرة الصبوة ،
كأنني والعصا بكفي . موسى ولكن بلا نبوة ،

وقيل هما لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي ولد يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة بنوقان الطوس من نواحي طوس ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري لأن نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة . نفيسة صاغها الرحمن من شرف ،
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها . فردها غيرة منه إلى الصدف .

أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي توفي سنة بالقاهرة والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت وبعدها نون هذه النسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته . من لبانات إذا لم يقضها ،
وترى أفرحنا مستبشرا . بالتي أمضى كأن لم يمضها ،
أنها عندي وأحلام الكرى . لقريب بعضها من بعضها ،

[illegible] بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الإمام الشافعي و[illegible] بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب إليه أبو علي الحسين بن محمد المروذي الفقيه الشافعي شرح الفروع التي لأبي بكر بن الحداد المصري شرحا يقارب فيه الحرم مع كثرة شروحها فإن أبا بكر القفال الفقيه شرحها والقاضي أبو الطيب الطبري شرحها وغيرها وشرح أيضا كتاب التلخيص لأبي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع توفي في سنة نيف وسبعين وابن سنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة إلى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر صنف في تفسير كتاب الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة ٥١٠ بمرو الروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين

في الكسر

سبيل

البغوي

بجيم بعدها الف لام والحبر انسبة الى عمل الحبر وبيعها والبغوي بفتح
الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو نسبة الى بلدة بخراسان بين
مرو وهراة يقال لها بغ و[illegible] بفتح الباء الموحدة وسكون المعجمة
وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء. هذه النسبة شاذة على
خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب [illegible]
[illegible] الدين البرجي الحاسب له في ذلك الكتب العجيبة توفي
شهيرا ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٤٧ في بيته الفساسيري و[illegible]
بفتح الواو وتشديد الزاي هذه النسبة الى وزوكي قرية من اعمال
فهستان [illegible] منها [illegible] محمد بن الحسين
بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني
الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي صنف كتبا كثيرة منها
مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج
واخبار المنامات توفي في ربيع الاخر سنة ٥٥٢ و[illegible]
بضم الجيم وفتح الهاء. وبعدها نون نسبة الى جهينة وهي قرية من الموصل
تحاذي القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينبع منها
الاستحمام بما فيها من المنافع والارياح البارد وهي مشهورة وهما
في بر الموصل الشرقي من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني
ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة [illegible]
بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با. موحدة هذه النسبة الى
بني كعب وهي اربع قبائل ينسب اليها والاعلم المذكور الى ايها ينسب
والموصل معروف [illegible] الحلاج ابن هو
المشهور كان من اهل البيضا. وهي بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق
وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره وذكره في كتاب مشكاة الانوار
ابو حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله ومن عذره عن الالفاظ
التي كانت تصدر منه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله
وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها
على محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل
هذا مثل قول القائل
انا من اهوى ومن اهوى انا . نحن روحان حللنا بدنا ،
ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله
، لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا . لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن
وقال ايضا على هذا الاصطلاح
، القاه في اليم مكتوفا وقال له . اياك اياك ان تبتل بالماء ،
قال ابو بكر

وقف على هذه العين

١
درايت

الحلاج

٥٥

قال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول
• طلبت المستقر بكل ارض . فلم ار لي بارض مستقرا .
، اطعت مطامعي فاستعبدتني . ولو اني قنعت لكنت حرا .
والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري
، ارسلت تسال عني كيف كنت وما . لاقيت بعدك من هم ومن حزن
والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم وانما لقب
بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل
بالحلج فقال له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد
رآه قد فرغ منه جميعه محلوجا [illegible]
بن عبد الله ابن سينا الحكيم صنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة
والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ورسالة في
فنون شتى ورسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة
الطير وغيرها وله شعر من ذلك قوله في النفس
، هبطت اليك من المحل الارفع . ورقاء ذات تعزز وتمنع ،
• محجوبة عن كل مقلة عارف . وهي التي سفرت ولم تتبرقع .
• وصلت على كره اليك وربما . كرهت فراقك وهي ذات تفجع .
، انفت وما الفت فلما واصلت . الفت مجاورة الخراب البلقع .
، واظنها نسيت عهودا بالحمى . ومنازلا بفراقها لم تقنع .
، حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها . من ميم مركزها بذات الاجرع
، علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت . بين المعالم والطلول الخضع
، تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى . بمدامع تهمي ولما تقلع .
، حتى اذا قرب المسير الى الحمى . ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
، وغدت تغرد فوق ذروة شاهق . والعلم يرفع كل من لم يرفع
• وتعود عالمة بكل خفية . في العالمين فخرقها لم يرقع .
• فهبوطها ان كان ضربة لازم . لتكون سامعة لما لم تسمع .
، فلاي شيء اهبطت من شاهق . سام الى قعر الحضيض الاوضع .
، ان كان ارسلها الاله لحكمة . طويت على الفطن اللبيب الاروع .
، اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها . قفص عن الاوج الفسيح الاربع
• فكانها برق تالق بالحمى . ثم انطوى فكانه لم يلمع .
ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله
، اجعل غذاءك كل يوم مرة . واحذر طعاما قبل هضم طعام ،
• واحفظ منيك ما استطعت فانه . ماء الحياة يراق في الارحام ،

محلات ترجمة القول
الشيخ ابن سينا.

وينسب له ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها . وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر . على ذقن او قارعا سن نادم

توفي سنة ٤٢٨ بهمذان وقيل ان عقله ... ومات في الحبس وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال . وفي الحبس مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفا . ولم ينج من موته بالنجاة

و... بكسر السين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون وبعدها الف ممدودة

... بن ياسر الشاعر المصري المعروف بالخليع

مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله تعالى عنه وسمي بالخليع لكثرة

مجونه وخلاعاته ومن محاسن شعره قوله

هل بخديك خديك تلقى عجبا . من معان يحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض . وبخديك للدموع غدير

وله ايضا

يا من به سحر . ويا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر

وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر

فان عنفني الناس . ففي وجهك لي عذر

وله ايضا

لما جنيت بالاصابع منه الدمع مرصعا

من كان يشكو استراحة وان كان موجعا

كبدي في هواك استقم من ان تقطعا

لم تدع سورة الضنا . في للسقم موضعا

وقال ايضا

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم . تدلون ادلال المقيم على العهد

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله . والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة

سقى الله عمرا لم ابت فيه ليلة . من الدهر الا من حبيب على وعد

توفي سنة ٢٥٠ ... بن محمد بن جعفر بن محمد بن

حجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره

وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات ومن جيد شعره وجده قوله

يا صاحبي استيقظا من رقدة . تزري على عقل اللبيب الاكيس

هذي المجرة والنجوم كانها . نهر تدفق في حديقة نرجس

ابن الحجاج

وارى الصبا

وارى الصبا قد غلست بنسيمها . فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية . من عهد قيصر دنها لم يمسس

صرفا تضيف اذا تسلط حكمها . موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة جهر . وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ما قاله الذي احرز المعنى قديما قبلي من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء

والبيت الثالث لبشار بن برد توفي سنة ٣٩١ بالنيل ودفن ببغداد عند مشهد

موسى بن جعفر رضي الله عنه واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة وراه بعد موته

بعض اصحابه في المنام فسأله عن حاله فانشد

افسد سوء مذهبي . في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولاي على . سبي لاصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به . فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة . من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان . يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات . تفتق الفاظها بالمعاني

ليبكي الزمان طويلا عليك . فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون المثناة تحت وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين

بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره

الحجاج بن يوسف الثقفي في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر

وعليه قرى كثيرة ... الوزير المغربي له ديوان

شعر ونثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب ... وهو مع صغر حجمه كثير

الفائدة وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدور وغير ذلك ومن شعره

قف على هذه الحكمة

اقول لها والعيس تحدج للسرى . اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

سانفق ريعان الشبيبة آنفا . على طلب العلياء او طلب الاجر

اليس من الخسران ان لياليا . تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت . مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما . وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلو شعره

حلو الثنايا ليكسوه فيحا . عبرة منكم عليه وشيحا
كان صبحا عليه ليل بهيم . فجرا ليله وابقوا صبحا

ومن شعره

إني ابتك عن مصر بيني . والحديث له شجون
غيرته موضع من فرقي . ليلا فيا رفيع السكون
مالي وما لليلة . في القبر كيف ترى تكون

ولما ولي اللغوي المذكور ولده ابو يحيى عن الحبيس كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بهذه ابياتا منها

من الطالع البار منه معني . بوركه العالم الزكي
رايت جد الفتى عليا . فقلت جد الفتى علي

توفي المذكور في شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة وحمل الى الكوفة [illegible] منه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت الا ان الغريم كريم

رايت في كتابة ادب الخواص [illegible] وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبي ما حسنه

من ان زمان نشو في تشبيبه . يسرك وانشاء على الكرم

بعد [illegible] انه مغربي حقيقة [illegible] وهو انه لم يكن مغربيا وانما [illegible] من بغداد وكان ابو الحسن علي بن محمد الكاتب كانت له رواية في اخبار العرب ببغداد وكان يقال له المغربي [illegible] عليهم [illegible] اعاد [illegible] من بعده ما ذكر النابغة الجعدي وقد انشد عن قول المتنبي
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه . ولو ان ما في الوجه منه حراب
ابن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان

مد على [illegible] في [illegible] بين [illegible]

[illegible] يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثل بين يديه قال له اقعد [illegible] ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على [illegible] وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب [illegible] للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود [illegible] من علو الى اسفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس [illegible] من سفل الى علو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل

لمن انا دها

لمن انا دها جالس ومن جلس ومنه قول مروان بن عبد الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها . ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا وهي نجد ولابن خالويه المذكور كتاب في اللغة كبير سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه [illegible] وذكر فيه ان [illegible] تنقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقتصر فيه وذكر فيه [illegible] وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذين ادعى الذين ذكرهم انه قال في جملة اقسام [illegible] وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح ابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ونقل له في كتاب اليتيمة قوله

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا . فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رايتك راجلا . فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها مثناة تحتية ساكنة توفي بحلب سنة ٣٧٠ [illegible]

[illegible] احمد الخباز [illegible] من اهل الحرمين وله كتاب تفسير المشكل [illegible] فيه كل [illegible] من اللسن من جمال [illegible] وهو في جزء [illegible] ولد في المحرم سنة ٣٧٠ وتوفي سنة ٤٢٥ [illegible] بفتح الجيم وتشديد المثناة تحت وبعد الالف نون نسبة الى جيان مدينة كبيرة بالاندلس وبالعمارات قرية يقال لها جيان ايضا [illegible]

ابن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن عمرو بن كعب بن عمرو البناس البغدادي المعروف بالبارع الشاعر المشهور الاديب [illegible] اللغوي له ديوان شعر ومصنفات حسان وكان بينه وبين [illegible] ابي يعلى بن الهبارية مراعاة الطبيعة وكانا رفيقين لان البارع المذكور نعلو بحرمة بعد الامر وحج فلما عاد حضر الشريف ابن الهبارية [illegible] بحيث فكتب اليه قصيدة طويلة [illegible] اليه يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الحرمة واولها

يا ابن ودي وابن عمي ابن [illegible] . غيرته طرقه الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من التشبيب والحشو لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور
جوابها واطال فيها وضمن فيها ابياتا من الحشو واولها

وصلت رقعتك التي بها ابي يعلى فجلت محل الهباء عندي
بتلقيتها بالاهل والسهل . ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها بما . تحنك بالكافي اذ يشاب بشهد
بين سطور من العتاب ومن . عتب ولوم وعذل وجد
وتجني علي من غير جرم . بكلام يكاد يجرح جلدي
يزعم انني جحدت ومن زار . اماسا من غير رد
ثم دعواك للرياسة والحج . اين منك عن الانف وعد
بيما اعلمت بالذي اني . من تشكو او تغير عهدي
تزعم اني اعامل الود . لا امير الام عارض التجني
انا ذاك الخليع الذي تعرف . ارضى ولو بجيرة لزجري
واذا صح لي مليح تراك . السموم عبدا وصاحب الرسم عندي
انا لو كنت في زنار معلقا . ما تنساك في جنان الخلد
ولو اني عصبت بالتاج اسلوك . ولو كنت غائبا في اللحد
انا اصحابه ما غدرت على السخف . وان كنت لا تجازي بود

ومنها

ام رايت قنعتنا من سماء الناس بعد بين ياكار وفرد
صان وجهي عن اللئام وان لا . بي جميلا منه الا عمر صد
بتعففت واقتنعت بنشر . من زماني وقلت اني وحدي
ما الذي انفق مع ذا امر السخرية ابن الحرام على كدي

ومن شعره ايضا

ابيت ماء الوجه من طول ما . اسال من ماء الغير في وجهه
انكى اليه سرعة الرد . يا ليتني مت ولم انهه
فلم يبلغني كرما رفده . ولم اخل اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره . ممتنة رايتي الى بلهه

ولد عاشر صفر سنة ٥٢٤ ببغداد وتوفي اخر عمره . [illegible] بفتح
الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة
وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه و [illegible] بفتح الباء الموحدة
وسكون الدال المهملة وبعدها راء نسبة الى [illegible] وهي محلة
ببغداد وكان البارع المذكور ينسب اليها والله اعلم

[illegible] فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد
الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي قتل سنة ٥١٥ — الطغرائي
وله ديوان شعر جيد ومن قصيدته المسماة بلامية العجم ببغداذ سنة ٥٠٥
يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل . وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع . والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني . بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد . كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني . ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي . ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما . يلقى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها . على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنعني . من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل . بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت . بقسوة الباس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته . والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب . صاح واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني . وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة . وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به . والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم . وقد حماه رماة من بني ثعل — حماه
يحمون بالبيض والسمر اللدان به . سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا . فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة . حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت . نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها . ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد . حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها . وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم . بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية . يدب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت . برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني . باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا أخل بغزلان اغازلها . ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه . عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا . في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على . ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش يخفضه . والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة . معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة . فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى . لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا . والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم . لعينه نام عنهم او تنبه لي
أعلل النفس بالآمال ارقبها . ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة . فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها . فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره . وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني . حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم . وراء خطوي اذ امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا . من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب . لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر . في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك ادنى من وثقت به . فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها . من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت . مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالايام معجزة . فظن شرا وكن منها على وجل
وشان صدقك عند الناس كذبهم . وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم . على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر . انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه . وانت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا . يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء بها . فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا . اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له . فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعد ما . طاب السلو واقصر العشاق
اوما بدا لك في الافاقة والالى . نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي . تشكوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذي . تطوى عليه اضالعي خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتي فاننا . على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا . فوا خجلتا ان لم تعني المدامع

ومن شعره في حال كبره وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبر . اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر . لبان تاثيرها في صفحة الحجر

والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية والسميرمي بفتح السين المهملة والميم وسكون المثناة التحتية وبعدها راء ثم ميم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود خراسان واخر العميد في وقعة جرت بين مخدومه السلطان مسعود بن محمد السلجوقي وبين اخيه محمود مثل بعضهم ان الرجل ملحد فقال وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وكانوا قد خافوا منه

... بن الحسن المعروف بابن الخازن وانكانت له شعر حسن فمنه قوله

عنت الدنيا لطالبها . واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها . حسبه مما حوى كفن
يقتني مالا ويتركه . في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة . من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها . والذي تسخو به وسن
لم تدم قبلي على احد . فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة ٥٠٢ فجاءة

... بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد

الى المهدية من ملوك مصر فنزل بها فاتت بين الحضرمين والشيعي
بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وبعدها عين مهملة نسبة
الى من يتوالى شيعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورقادة
بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء
ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية ابو سلمة حفص
بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح
اول خلفاء بني العباس وكان ابو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما
قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسر وربما * كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد * اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس
عندهم فنسب اليهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وفتح الدال وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة
باليمن ... وهو اول من اطلق عليه اسم الوزارة
ومن اختلاف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما
انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكان الوزير قد حمل عن السلطان
الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي
وهو الجبل الذي يتحصن به لينجي به من الهلاك وكذا الوزير معناه
الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رايه وهذا قول
ابي اسحاق الزجاج ... ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل
ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل
المعروف بالراوية ذكره ابو محمد الحريري صاحب المقامات في كتاب
درة الغواص فقال حماد الراوية كان انقطاع الى يزيد بن عبد الملك
ابن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوه لذلك فلما مات يزيد وتولى
هشام خافه ومكث في بيته سنة لا يخرج الا الى من يثق به من اخوانه
سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما فصليت
الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير
يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف
ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم
وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك
سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر

بعلمت عليه

فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات
كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له
خمسماية دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق
في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت
عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب
وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله
فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لولوتان
يتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدري
فيم بعثت اليك قلت لا قال بسبب بيت خطر ببالي لم ادر من قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبـ * ـح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها * اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الـ * ـديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالـ * ـياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة ثم
قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب
فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة
ما كانت قال نعم فقلت احدى الجاريتين فقال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما
وانزل في داره ثم نقله من غد الى منزل وجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما
يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم قلت هكذا ساق
الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان يكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي
لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله
القسري تولى خمس عشرة سنة وقيل ثمانية في خلافة المهدي وغير المهدي

الخلافة لست خلون من ذي الحجة سنة ١٥٨ وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ١٩٩ بقرية يقال لها الوذ من أعمال ما سبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد . نبي الهدى قبر بما سبذان
عجبت لكف كالت الترب فوقه . ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ورثى حماد ابن كور أبو يحيى محمد بن كناسة بقوله

لو كان يعجب من أرزى بحزن . بكاك ما راحيك الحزن
يرحمك الله من أخي ثقة . لم يك في صفوه كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

ومن أبو يحيى ... بن يونس بن كليب الكوفي ويقال الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بحماد الشاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وهجاه بشار بقوله

إذا جئته في الحي أغلق بابه . فلم تلقه إلا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تبلغ العلى . وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه . ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه . وبياضه يوم الحساب سواد

وكان متهما في دينه بالزندقة يحكى أنه كان بينه وبين أهل الأئمة الكبار ممن لا يليق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه فكتب إليه

إن كان نسكك لا يتم . بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الأداني والأقاصي
فلطالما زكيتني . وأنا المقيم على المعاصي
أيام تأخذها وتعطي في أباريق الرصاص

ومن شعره أيضا

يا قسمتا لو أصبحت في قسمة الهوى لأقصرت عن لومي وأطنبت في عذري
ولكن بلائي منك أنك ناصح . وأنك لا تدري بأنك لا تدري

توفي سنة ١٦١ ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن بقرب حماد عجرد فمر على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الأعمى قفا عجرد . فأصبحا جارين في دار
صارا جميعا في يدي مالك . في النار والكافر في النار
قالت بقاع الأرض لا مرحبا . بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وإنما قيل له ذلك لأن أعرابيا مر عليه وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والتعجرد التعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال أيضا بكسر الراء أهل كمرة اللغة أن يطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها فأطلقت على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا محضرم بالحاء المهملة وفتح الراء وكسرها أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها أديبا محدثا تصانيف منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب إصلاح غلط المحدثين وغير ذلك وذكره صاحب اليتيمة وأنشد له

وما غربة الإنسان في شقة النوى . ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها . وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وأنشد له أيضا

شر السباع العوادي دونه وزر . والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع . وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد له أيضا

فسامح ولا تستوف حقك كله . وأبق فلم يستقص قط كريم — بق ولا بر
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد . كلا طرفي قصد الأمور ذميم

توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٨ بمدينة بست والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى جده الخطاب المذكور وقيل هو من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب إليه والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق نسبة إلى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الأشجار والأنهار ومن شعره

ما دمت حيا فدار الناس كلهم . فإنما أنت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى . عما قليل نديما للندامات

... بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي أحد القراء السبعة وقيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز

ابو الكوفة يعرف به توفي سنة ١٥٦ بحلوان وهو بضم الحاء المهملة
وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر سواد العراق
مما يلي بلاد الجبل و ... بكسر الراء وسكون الياء الموحدة وكسر العين
المهملة وتشديد الياء

العبادي الطبيب

المشهور ويعرف بلغة اليونان وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من
لغة اليونان الى العربية وجاء ثابت بن قرة الحراني ذكره فنقحه وهذبه
وكذلك كتاب المجسطي رايت في كتاب اخبار العلماء انه حنين
المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء
ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكئ حتى
ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير
مسمن مطجن قد طبخ ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة
وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا
عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي
والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات سنة ٢٦٠ واليونان
كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن
نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة تحت وسكون الواو وبين الالفين
النونين الف

الزهري صاحب كتاب النفس

... في زمن ... عشر مجلدات وكتاب ... في ستين
مجلدا وكان يقول ... ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث
اغراء بالمصيبة توفي يوم ... ثلاث بقين من ربيع ... سنة ...
ذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة

بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم
قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا
بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ
الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلاث
رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة
تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة من
مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله غير ذلك
شعرا جيدة ومنها

تجول خلاخيل النساء ولا ارى . لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

احب بني

احب بني العوام من اجل حبها . ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
توفي سنة ٥ ... للهجرة الشريفة ابو زيد وابو الهيثم ...
بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من قبل
هشام بن عبد الملك الاموي وجده يزيد له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة وكان جوادا
دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى انشاد
الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما
حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت من الشعراء استصغرت بيتي
فقال وما هما فانشد

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني . واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى واخو الندى . حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وكان يتهم
في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية . اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كان امه . تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه . ويهدم من بغض منار المساجد

توفي سنة ١٢٦ بالحيرة والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل
النعمان بن المنذر اخر ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف بن
عمر الثقفي مدحه ابو الشغب العبسي بجملة ابيات وهي في كتاب الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا . اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا . واوطاتموه وطاة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة . ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه . ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه . ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وذكر ابو الفرج صاحب الاغاني ان خالدا من ولد شق الكاهن وذكر ابن عبد
انه ابن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود
فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس
وقيل لبني عامر ... ارقمة وسمي بني ارقمة لانه كان اعور يغطي عينه
برقعة وقيل الارقمة ... بن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن صاحب
الكهانة قلت انما كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر
بالنبي عليه السلام وقصته في تاويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي
مسطورة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما

سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف إنسان ولذلك قيل له شق لأنه شق إنسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وينقل عنهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وكانوا أتوا بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت أنهما سيخلفانها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاي. والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء، هذه النسبة إلى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة.

أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الفقيه الشافعي له تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة في الرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير ولد سنة ٤٧٨ وتوفي سنة ٥٦٧ ولما توفي تولى موضعه أخوه الفقيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وحنق عليه الملك المعظم وأخرجه من مدرسته فانتقل إلى الموصل فكتب إليه أبو الدر ياقوت الرومي من بغداد وكان صاحبه

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا . وإن أظهرت ما أظهرت من عنادها
أقصتك يوما من بلادك فتنة . رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره أن ترى . بياض البزاة الشهب دون سوادها

أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الأنصاري القرطبي كان من علماء الأندلس له كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء الأندلس تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا. وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس وما أقصر فيه. وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الأسلوب. وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه. ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا. وكتاب لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم

لهم من

لهم من الإجابات والكرامات وله غير ذلك ولد يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ وتوفي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ٥٧٨ بقرطبة ودفن ... وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكة مثلها إلا أن عوض الحاء كاف. وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وبعد الواو ألف ثم لام.

أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط بن أبي هبيرة بن خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات توفي سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٦ والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة إلى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الألف باء ثانية ومن اختلفوا في تلقيبه بذلك ما في معناه.

الخليل بن أحمد

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الأزدي اليحمدي كان إماما في النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الأخفش بحرا واحدا وسماه الخبب. وله معرفة بالإيقاع والنغم وهي أحدثت له علم العروض لتقاربهما في المأخذ وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والي فارس والأهواز فكتب إليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة . وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخى بنفسي أني لا أرى أحدا . يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه . ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه . ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

إن الذي شق فمي ضامن . للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما . زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته وكتب إلى الخليل يعتذر إليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت . منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده . فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

وتصانيفه منها كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون إن كتاب العين ليس له وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فأكمله تلامذته

النضر بن شميل ومن في طبقته نحو مؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم
بما جاء عنهم منها انما وضعه الخليل في رسائل وابا حزجوا الزيغ وضعه الخليل
منه وعملوا ايضا رسائل بلغوا وقع فيه خلل كثير بعضه ومن نوع الخلل في
مثله ومن صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو
كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما
فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد
جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني . او كنت اعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني . وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت . وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني الديار وقربها . اذا لم يكن بين القلوب قريب

وقال كان يتردد اليه شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة
ولم يعلق على خاطره شيء فقال له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معه في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد اليه فعجب من فطنته
لما قصده في البيت مع بعد فهمه واخبار كثيرة وعنه اخذ سيبويه
علوم الادب ولد سنة مائة للهجرة وتوفي سنة ١٧٠ وقيل ١٧٥ والفراهيدي
بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة وبعدها
دال مهملة نسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهود واحدها
الفرهود وهو الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم
واليحمدي بفتح المثناة تحت وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وكسرها
دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق
كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد . ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو محمد ... احمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله السجزي
القاضي الحنفي شيخ اهل الراي في عصره فقيه له كتاب الدعوات والاداب
والمزاحة توفي ... في جمادى الآخرة سنة ٣٨٦ له رحلة
واسعة جمع فيها بين بلاد ما وراء النهر وخراسان والعراق والحجاز والشام وبلاد
الجزيرة ومن شعره

سامحت في الاتعاب في الفقه مرة . وسعيا في نقل الاحاديث سنيلا

وفي تركه ما لم يغنني عن عقيدتي . سابع يعقوب العلي ومحمدا

١٩ جعل

واجلد ربي من زيارة عامر . وحمزة بالتجديد رسما مؤكدا

واجلد الثغر الكماة بي مرة . ومن بعد الجزا ما عشت دهرا

وان عرضت للحج المبارك مرة . جعلت لنفسي توبة ابني مستغفرا

بعز ان اعتقادي وعودي ومذهبي . من الله بالتيسير والعفو حاضرا

ومن شعره ايضا

رضينا من الدنيا بقوت يقيمنا . وما ابتغي من بعده ابدا فضلا

ولسنا اروم القوت الا لانه . يعين على علم اردت به جهلا

حرف الباء

بهرامشاه ... الملك الامجد بن الملك عز الدين بن السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكما
ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده
فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يهنيه بولادته من جملتها وهذا المولود
المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متغيرا فقد زاد الله سبحانه وتعالى عن نجم يوسف عليه
السلام نجما ورآهم المولى يقظة وراى تلك رؤيا منام ورآهم المولى ساجدين له
ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم اباء
واجدادا ومراد القاضي الفاضل بهذا الكلام قول البحتري في المتوكل وقد ولد له المعتز

وبقيت حتى تستضيء براية . وترى الكهول الشيب من اولاده

وتوفي في ... سنة ٥٧ ... وهو صغير الملك الظاهر ... بكسر الباء
الموحدة وسكون المثناة تحت وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط
من ثغور الروم على الفرات منها ابو ... العراقية وسميساط في بر الشام
بين قلعة الروم وملطية والفرات فصل بين الجهتين ...

... ابو الحسن ... بن منصور بن ... بن علي بن ... الشافعي
الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية ... ذكره
عماد الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين ... او ...
انه كان معاصره برام التقرب اليه بذكره في مقاماته وبالحلة منه ايضا ورايت
العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبا اليه الابيات
اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمانكم . الى هوى ايسره القتل

وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان ... بعض كتب الادب ... وهو نار حب ...

لا قل للمنصور وقل للسيف . ومن الرئيس التي تغرب ...

يفينا لكم ماء الفرات وطيبه . اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

وكتب اليه دعبل
ما قلبه زار الزنية حتى بات راعيا ... الى ارضه والحر ليس بخائب
تمتع بايام السرور فانما ... عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

و... بفتح السين وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها الف ثم هاء
كنية الصنعة التي ... ابو علي دعبل
بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهيس بن خراش بن خالد بن
دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر
مزيقيا ويكنى بابي علي وهو دعبل الخزاعي الشاعر مجيد بذيء اللسان ولما عمل
في ابراهيم بن المهدي المعروف ذكره في حرف الالف ابياتا يهجوه منها
نعر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق
دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله تعالى فضلك
في نفسك علي والهمك الرافة بي والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل
فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات
فقال هذا من بعض هجايه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي
في هجايه واحتملته وقال فيّ
ايسومني المامون خطة جاهل ... اوما راى بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احد الا عن فضل
علمك ولا يقول الا اتباعا لحكمك وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد اتحاد
كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة
في بعض بلاد خراسان او فارس من جهة ذي الرياستين الفضل بن سهل فقصده دعبل
لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت اليه مسلم ففارقه وعمل
غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت ما بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
وهبك يميني استاكلت فقطعتها ... وجشمت قلبي صبره فتشجعا

ومن شعره في الغزل
لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تاخذا

لا تاخذا بظلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا
ومن شعره في مرثية المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
ازمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الشيوخ لا نراك تكلب ... يا صاحبي اذا دمي سفكا ... لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا
ومن كلامه في بطلان الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتوته النفوس الا الشاعر
فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت
والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ولد سنة ١٤٨
توفي سنة ٢٤٦ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز ولما
مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما
البحتري
قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو
اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت
في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء

الشبلي رضي الله عنه

ابو بكر ... ويقال جحدر وقيل جعفر بن يونس المعروف بالشبلي الصالح المشهور
اصله من خراسان بغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب
الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدا امره
واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها
كنت واليا بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في اول امره فوق الحد ويقال
انه اكتحل كذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع
المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه
ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في الحديث ينشد كثيرا
وكم من موضع لو مت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة
ودخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد
عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب
فاجابه الجنيد
وتمنيت ان اراك فلما ... رايتكا
غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

عيني
وتمنيت

وذكر الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر في دار يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر . من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم ترك العين . فقد يبصرك القلب

وانشد الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى . دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني . بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا . وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها . ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

توفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ٣٣٤ سنة ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال انه مات سنة ٣٣٥ والاول اصح وقال ان مولده بسرمن رأى و [illegible] بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروسنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح السين من بلاد ما وراء النهر [illegible] بفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي رستاق والري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

ذو القرنين [illegible] حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة من شعره قوله

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا . ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له . حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته . من كان في الحب اشقانا بصاحبه

ولهُ ايضا

اني لا حسد لا في اسطر الصحف . اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما احسبهما طال اعتناقهما . الا لما لقيا من شدة الشغف

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات المقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى . بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

ومن شعر ابن المطاع قوله

قوله لما التقينا معا والليل يسترنا . من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا اعف مبيت بانه بشر . ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا . ولا سعت بالذي يسعى بنا القدم

وله ايضا

تقول لما رأتني . نضوا كمثل الخلال
كعهد اللقاء مناع . وانت طيف خيال
فقلت كلا ولكن . انساب يبكي حالي
فليس يعرف مني . حقيقتي من خيالي

توفي في صفر سنة ٤٢٨

حرف الراء

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه ومن شعره قوله

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا . من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى . ومن رجا الله كان حيث رجا

توفي يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي توفي في ذي الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة وقبره بها والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها زاي نسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وما يقرب منها وهي من عجائب الابنية ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي كان يزيد اخا روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان امام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر فقال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان احدهما بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل افريقية في اول رجب سنة ١٧١ ولم يزل بها واليا الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ١٧٤ ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من ذلك لتباعد ذلك الشاعر وكان ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم المذكور ويهجو يزيد السلمي بقصيدته

التي من جملتها

لئن كان ما بين اليزيدين في الندى . يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فهمّ الفتى الأزدي إتلاف ماله . وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أني هجوته . ولكنني فضلت أهل المكارم

ومنها

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم . فتقرع إن ساميته سن نادم

هو البحر إن كلفت نفسك خوضه . تهالكت في آذيه المتلاطم

تمنيت مجرى في سليم سفاهة . أماني خال أو أماني حالم

ألا إنما آل المهلب غرة . وفي الحرب قادات لها بالخزائم

وهي طويلة وكان نصر في حقه أوس بفعل ربيعة أبياتا من جملتها

أراني ولا كفران لله راجعا . بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد وعطف عليه وبالغ في الإحسان إليه

صاحب آداب ونوادر وحكايات توفي

جعفر المنصور ابنة عم له فحضر لدفنها وهو متألم لفقدها فقال المنصور لأبي دلامة ويحك ما أعددت لهذا المكان وأشار إلى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس وذكر ابن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبا دلامة كتب إلى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الأحداث بالبصرة وأرسلها إليه من بغداد مع ابن عم له وهي

إذا جئت الأمير فقل سلام . عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذاك فلي غريم . من الأعراب قبح من غريم

له ألف علي ونصف أخرى . ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما انتفعت بها ولكن . وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث إليه سعيد بما طلب وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ . قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره

لم يزل رض للهدم ما عيبوا ما المنوي عليه جداره

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للتهنية والسلام فقال كيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

إني حلفت لئن رأيتك سالما . بقرى العراق وأنت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد . ولتملأن دراهما حجري

فقال له

فقال له المهدي أما الأولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك إنهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال فلا تخرج أبي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يتخرق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أنثر الدراهم وأقوم ودعا أبو دلامة كيسا ثم قام وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في أخبار شعراء المحدثين أنه مات سنة 161 ويقال إنه عاش في أيام الرشيد والله أعلم الرشيد سنة 170 ودلامة بفتح الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالياء المثناة والصحيح الأول والله أعلم أبو الفضل [illegible] محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المغربي الغنيمي الملقب بعماد الدين الكاتب مما نثر لنفسه قوله

يا روضة الحسن صلي . فما عليك ضير

فهل رأيت روضة . ليس بها زهير

وله أيضا

دوبيت

كيف خلاصي من هوى . مازج قلبي واختلط

وتائه أبعث في حبه . له وما أنبسط

يا بدر إن رمت به . تشبها رمت شطط

ودعه يا غصن النقا . ما أنت من ذاك النمط

قام بعذري وجهه . عن عذلي وبسط

لله أي قلم . لواو ذاك الصدغ خط

ويالها من عجب . في خده كيف نقط

ير لي ملتفتا . فقلت رأيت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى . فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي . نجمي لديه قد هبط

يا مانعي حلو الرضا . وما نحي مر السخط

حاشاك أن ترضى بأن . أموت في الحب غلط

وأنشد لنفسه أيضا

أنا ذا زهيرك ليس إلا . جود كفك لي مزينه

أهوى جميل الذكر عنك . كأنما هو لي بثينه

فاسأل ضميرك عن ودا . دي إنه فيه جهينه

وله أيضا

وأنت يا من جفني عينيه لم . تنتهب من قلبي وما أذنبك

، مالك في حسنك من مشبه . ما تم في العالم ما تم لك ،
وله ديوان كبير الوجود بايدي الناس وكتبه بن مطروح اليه وكان من اصحابه
، اموالي من تابع منك بر . واكثر ما برحت لك اخبر ،
، لا تذكروا الكرما بجود . بما لهم باكرم من زهير ،
ومدحه الحلاوي ابو حلي رسائل الرمشقي المولد والدار بقصيدة من جملتها
، يجيز لها ويجيز انما حين يدها . يعلم انما زهيرا انت ام هرم ،
وهذا البيت ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن احمد الصليحي احد ملوك اليمن
، ولما مدحت الهمزي بن احمد . اجاز وكافاني على المدح بالمدح ،
، يعوضني شعرا بشعر وزادني . عطاء بهذا راس مالي وذا ربحي ،
توفي خامس ذي الحجة سنة ٥٢١ بمدينة حرسها الله . و محمد

بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة
ثم من ابي البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق
ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي
المذكور توفي ابو محمد سنة ١٨٣ بالكوفة . بفتح الباء
الموحدة وتشديد الكاف وبعد الالف همزة ممدودة مثناة تحتية وهذه النسبة
الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لم يسبق
ذكره .
زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب
تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة
المقري النحوي الاديب واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن
العجمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق
من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ في . حملتنا من ودما عمرك في بنا ،
نحن بالشام رهن شوق اليكم . مثل الذي بكم شوق الينا ،
ان علمنا بما جرى ما علمتم . وعلمتم بما رزقتم علينا ، توفي
بعجزنا عن ان تزورنا عليكم . وعجزتم عن ان زائكم لدينا ،
حفظ الله عهدكم من عهد الغدر واو في به كما قد وفينا ،
قال وكتبت ايضا تكملها من جملتها
ايها الساكنون بالشام من كثرة انا بعدكم ما وفينا ،
لو قضينا حق المودة كنا . نعما بعد بعدكم من قضينا ،
وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور
دع المنجم يكبو في ضلالته . ان ادعى علم ما يجري به الفلك ،
تفرد الله بالعلم القديم فلا . الانسان يشركه فيه ولا الملك ،
اعز الدين

، اعز الدين من ان يرى له شريكا . وبشت الفرنان اليهود والنصرى ،
وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي
، يا زيد زادك ربي من مواهبه . نعمى يقصر عن ادراكها الامل ،
، لا غير الله حالا قد حباك بها . مادام بين نحاة الحال والبدل ،
، النحو انت احق العالمين به . اليس باسمك فيه يضرب المثل ،
ومن شعر الشيخ تاج الدين ومن طعن في السن
، ارى المرء يهوى ان تطول حياته . وفي طولها ارهاق ذل وازهاق ،
، تمنيت في عصر الشبيبة انني . اعمر والاعمار لاشك ارزاق ،
، فلما اتاني ما تمنيت ساءني . من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق ،
، يخيل لي فكري اذا كنت خاليا . ركوبي على الاعناق والسير اعناق ،
، ويذكرني مر النسيم وروحه . حفائر يعلوها من الترب اطباق ، امرس
، وها انا في تسع وتسعين حجة . لها في ارعاد مخوف وابراق ،
، يقولون ترياق لمثلك نافع . ومالي الا رحمة الله ترياق ،
ولد ببغداد يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد وتوفي
يوم الاثنين سادس شوال سنة ٦١٣ بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون
وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة وضم الياء المثناة تحت
وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وفيه
جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورا ويزيد
المنصور ... حيد العزيز بن باديس الذي ذكرناه
ومن تقدم ذكر ولده بلكين وحماد بن باديس وذكر حماد بن بلكين
بكسر الباء وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبعدها مثناة
تحتية ... بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة وهو الذي بنى
مدينة اشير وهو اشير بكسر الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة
تحت وبعدها راء . واعطاه المنصور تاهرت واعمالها وتاهرت
بفتح المثناة فوق وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم مثناة فوقية
وبعد الالف هاء مفتوحة وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت
اخرى ويقال للواحدة القديمة وللاخرى الجديدة والله اعلم اي المدينتين
ملكها زيري المذكور

... بن سالم الخياط المقري الكوفي من ارباب
الحديث والعلماء المتقنين وهو احد رواة القراءات عن عاصم
وهو موسى واصل بن حيان الاحدب . ذكر ابو العباس المبرد في تاريخ

الحامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة ، فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة . من الوجد او يشفي نجيّ البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت واسترحت ويروى عنه انه قال اذا كنت شابا واصابتني مصيبة تبلدت لها ورمقت البكاء . بالحصى فكان ذلك يؤذيني ويسليني ففي رأيت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل . بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة . من الوجد او يشفي نجيّ البلابل

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره ، وكانت وفاته بالبادية سنة ١١٧

نبه على وفات الرئيس

وكانت وفاة الرئيس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٠١ بمدينة ... بفتح العين المهملة وتشديد المثناة تحت وبعد الالف شين معجمة ... الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء وبابه محط الشعراء مدحه ابو الفرج الببغاء بقوله

نبه على ابي الفرج

لمن الزمان على تاخير مطلبي . فقال ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شئت ما بات الغني املي . فقال الحظات بل الوشاء سابور

لذ بالوزير ابي نصر وسل سكنا . اسرف فانك في الاسراف معذور

ومن تكفلت بعد النجح من زمني . والنجح من دواعي مشكور

ولمهيار ابي الحسن فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنس الملك والايام موحشة . ورابه العاثر والاحوال في وجل

بالي وللارض اوجهها وطنا . كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر وابانت معاطفه . اصبحت عند ذي الاعمال والخول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها . لو كن للغيد ما استانسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها . نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحاق الصابي

نبه على المعنى البديع

قد كنت طلقت الوزارة بعدما . زلت بها قدم وساء صنيعها

فعرفت بغيرك شغل صورة . كما يحل ابن ... رجوعها

فالآن قد عادت وآلت حلفة . ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

توفي سنة ٤١٦ ببغداد ومولده بشيراز ليلة الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة ٣٣٦ وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ٤٠٣ بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما و...

نبه على ضبط سابور

بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء ، وربما قيل فيه شاه بور

بعرب وابدال

وعرب وابدل بشاء ، بالعجمي الملك فتسال الاز الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف ، واول من سمي بهذا الاسم سابور بن ازدشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس وازدشير بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وبعدها راء ، قاله الدار قطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والراء وهو لفظ عجمي وازد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بني الحلو والله اعلم ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور ومن شعره يذكر صنعته قوله

نبه على معنى ازدشير

وكانت الابرة فيما مضى . صائنة وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيقا . كانه من ثقبها جاري

نبه على المعنى في الخياطة بالابرة

وقال في الربيع من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر . فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى . في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكره الثعالبي في كتاب المنتحل

ابديتني نعمة رايت بها الدهر جميعا وكنت ارى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها . قد كان يلفاني العدو رحيما

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من اجود له بنفسي . ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه . كمون الموت في حد الحسام

وله ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الذخيرة ، وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلاثمائة ببغداد

ابو ... احمد بن ... الصيقل التميمي الملقب شهاب الدين الغزي ... الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل رائية ذكرها ان شاء الله ، وذكر العماد في الخريدة انها للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة ٥٢٧

لم تباد وما تطول ... ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا . بالتعدي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الجوهرة الجنزي

لسنا وحقك حيث يحترس الأعارب في الصميم
ولئن كذبت على نمير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية . فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما . غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا . وكل إناء بالذي فيه ينضح

وإنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص أي في شدة واختلاط توفي ليلة الثلاثاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش والحويزي
بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت وكسر الصاد وبعدها باء
بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت وبعدها زاي ثم ياء وهي بليدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الأهواز والله أعلم

ابن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي [illegible] الأنصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب وله مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر ألطاف شعراء أهل العصر الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيئا من شعره وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره قوله

ومعذر في خده . ورد وفي فيه مدام
ما لان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام

وقف على كتاب زينة الدهر الذي ذيل به دمية القصر

كالمهر

كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام

وله أيضا

أحرقت ظلمة العذار بخديه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فيه العذب دعوني أخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول أبي الحسن بن رشيق المغربي ذكره

وأسمر اللون عسجدي . يستمطر القلب إذ عطشا ما
ضاق بحمل العذار ذرعا . كالمهر لا يعرف اللجاما
ولحظه أن العذار سهما . يريح عن قلبي الأسقاما
فكسر الراء أمر دالي . كأنه منه واحتشاما
وما درى أنه نبات . أنبت في قلبي الغراما
وهل ترى عارضيه إلا . حمائلا علقت حساما

وله أيضا

من على ماء الشباب الذي . يجري جنبا من الشعر
حار طرفي إلى السلو . وكنت فيه موثق الأسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده . توقد نارا ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك أكثر راحة . ولولا بعاد الشمس لأحرق نورها

وتوفي يوم الاثنين ٢ وقيل ١٠ من صفر سنة ٥٧٤ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة ثم سكون المثناة تحت وبعدها راء وهذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب إليها كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة إليها أيضا [illegible] الأنصاري اللغوي البصري من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة وكان يرى رأي القدر وله في الأدب مصنفات مفيدة منها كتاب الترس والقوس وكتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الفصيح وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الأسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك
وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من إملاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الأنصاري في أخريات الناس

فقال يا أبا زيد

استعجمت دار مي ما تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات أخبار

إلي يا أبا زيد جيا. فجعل النحويون وينشدون الأشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الأشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذاك وكانت ولادته ووفاته بالبصرة ~~٥٠~~ سنة

وقيل عن أو قيل ٢١١ [illegible] المجاشعي بالولاء النحوي المعروف بالأخفش الأوسط أحد نحاة البصرة والأخفش الأكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا وهو من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما والأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيبويه وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الأصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان أجلع والأجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه والأخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة ٢١٥ وكان يقال له الأخفش الأصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهما هاء ساكنة [illegible] بفتح الميم وفتح الجيم وبعد الألف شين معجمة مكسورة وبعدها عين مهملة نسبة إلى مجاشع بن دارم بطن من تميم [illegible]

[illegible] المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي له في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الإيضاح والتكملة وهو مقدار ثلاث وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا في مجلدين وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلد وكتاب الدروس في النحو في مجلد وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية تشتمل على سرقات المتنبي في مجلد وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والأضداد والغنية وغير ذلك وكانت كتبه قد غرقت وأحضرها بين يديه ما شاروا عليه أن يطيبها

(في الهامش: نف على توابع بن المبارك النحوي)

بالبخور

بالبخور ويطلع منها ما أمكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بما يقارب ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره توفي يوم الأحد مستهل شوال سنة ٥٦٩ ومولده عشية الخميس سادس وعشري رجب سنة ٤٩٤ ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها

(في الهامش: نف على التبخير باللاذن للكتب إذا غرقت)

وله شعر حسن ومنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القيم

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب إلا حين تبتسم

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشعر مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا

لا عذر أن أخشى فراقكم وتحملي الليوث ... أو ما ترى الثوب الجديد يخاف من التعرز يتمزق

وقال الحافظ أبو سعيد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا كأنه يعاتبه

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل

علل القلب فإني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها ولعل ابن الدهان نسي فإن ابن عساكر من أثبت الرواة في استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال القاضي السمعاني عن ابن عساكر حتى يروي عن شخص عن نفسه وهذا غريب في الرواة ومن شعر ولده أبو زكريا يحيى بن سعيد

(نف) إن مرت الخيل بهتف اهتفوا ماتنا ما قضا بقوي ابنه

كهو فرد لبني على الزة العيش ما ادل غمرني عليه

ومن شعره أيضا على ما قيل

(نف) وعصرني بالصبا زمنا وفيه حتى إذا مقتلة في الناس

فصرت لا أن مخبيا كالعي. ابتهرني أتراب على شبابي

[illegible] الأوني إماما في [illegible]

النحو وغيره أحمد ابن الخشاب قال الفقيه ابن حكيم كنت عند المغربي وأتى صبيا ابن الثوري فلما دخل عليه سلم عليه تسليم

العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على راسه متكئا على سيفه ينتظر امره
فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا هاهنا وهاهنا وتظن
انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى ان نحكم فيك
بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال
له الربيع يا امير المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان
اضرب عنقه فقال له المهدي ويلك اسكت وهل يريد هذا وامثاله الا
ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا
يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في
دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة
وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفر بدينه . وامسى شريك مرصدا للدراهم

ومولده سنة ٩٥ وقيل ٩٦ وقيل ٩٧ للهجرة وتوفي بالبصرة سنة ١٦١
بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء نسبة الى ثور
ابن عبد مناة وهم ثوري احمد في تميم وثوري احمد بطن من همدان
... وايت في بعض المجاميع ان سفيان
خرج يوما الى من جاء فيسمع منه وهو فجمع فقال الحمد من الشفاء ان اكون
جالست حمزة بن سعيد وجالست ابا سعيد الخدري وجالست عمرو
ابن دينار وجالست ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالست
انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس
انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق
وانشد قول ابي نواس

خل جنبيك لرام . وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير . لك من داء الكلام

وتفرق الناس وهم يتحدثون بجامعة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى
ابن اكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني
السلطان ومولده بالكوفة في منتصف شعبان سنة ١٠٧ وتوفي يوم
السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ١٩٨
بمكة ودفن بالحجون ... بفتح العين المهملة وبفتح الياء الاولى
وسكون الثانية المثناتين من تحت وفتح النون وبعدها هاء ساكنة
بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون ...

با على مكة

باعلى مكة عند امرأة من اهلها وله ذكر في الاشعار ... التميمي ... بنت
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن
اجمل الناس واظرفهن واحسنهن اخلاقا والطرة السكينية منسوبة
اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى
انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله
اشعار رائقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي . اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره . فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به . قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها . غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا
من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري . وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم . تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا . كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا . واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت
الهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب بعده كل
شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى
بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال
للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش
يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان
عروة مشهورا بكثرة القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وقد وفد من
الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا
عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي . ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعنيني تطلبه . ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في
طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ
واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره وركب راحلته ورجع الى

الحجاز بعث هشام يوما غافلا عنه في الليل فاستيقظ من منامه وقال هذا رجل
من قريش قال حكمة ووفد إلي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا
شاعر لا آمن لسانه فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم
ليعلمن أن الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا
[illegible] فأعطه إياها قال فلم أدركه إلا وقد دخل بيته فقرعت
الباب عليه فخرج فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف
رأيت قولي سعيت فأكديت ورجعت إلى بيتي فأتاني فيه الرزق
[illegible] في معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه . مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا . وإذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ١١٧
رضي الله عنها.

[illegible] بن سليم الرازي الفقيه الشافعي
الأديب صنف كتاب الإشارة وكتاب غريب الحديث ومنها له في [illegible] من
تصانيفه التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه إمام الحرمين في
النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فإن ذلك للقاسم بن القفال
الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط غرق في بحر
القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في صفر سنة ٤٤٧ ودفن
بجزيرة بقرب الجار عند الخاصة في طرف عيذاب والرازي
بفتح الراء وبعد الألف زاي نسبة إلى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين
قومس والجبال وألحقوا الزاي في النسبة إليها كما ألحقوها في المروزي عند
النسبة إلى مرو وقد تقدم ذلك [illegible] بفتح الجيم وبعد الألف راء وهي
بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة
وإليها ينسب الفقيه الجاري وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب
الأمكنة والجبال والمياه في باب الشين أن الجار قرية على ساحل البحر
بها ترسي سفن القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال
ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر
وجدة فرضة منه

مولى بني كاهل من ولد
الأسدي المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور من رواة الحديث وكان
لطيف الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج إليهم
وقال لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم وجرى
بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا

تنظري

تنظري إلى عمش عينيه وحموشة ساقيه فإنه إمام وله قدر فقال له أخزاك
الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول قف
في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال ما تقول في قف
شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال إن الإمام أبا حنيفة
رضي الله عنه عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام
قال له ما كأني إلا ثقلت عليك فقال والله إنك لثقيل علي وأنت في بيتك
وعاده أيضا يوما جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ قف
وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما
قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال
ما عمشت عيناي إلا من بول الشيطان في أذني وكانت له نوادر كثيرة
وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب
لي مناقب عثمان ومساوي علي فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة
فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول إنه قد آلى أن يقتلني
إن لم آته بجوابك وتحمل عليه بإخوانه فقالوا له يا أبا محمد نجه من القتل
فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو
كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلي
رضي الله عنه مساوي أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك ولد سنة ٦٠
وقيل يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة ٦١ وتوفي سنة ١٤٨
في شهر ربيع الأول وكان أبوه مهران من دنباوند

ابن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمران الأزدي السجستاني أحد حفاظ الحديث وعلمه
وعلله وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
فاستجاده واستحسنه وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف
حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف
وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ويكفي الإنسان لدينه
من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات
والثاني قوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث بكماله وولد سنة ٢٠٢
وتوفي بالبصرة يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ وكان ولده أبو بكر عبد الله بن
أبي داود من أكابر الحفاظ ببغداد إمام بن إمام وله كتاب المصابيح والسجستاني
بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الألف نون نسبة إلى سجستان الإقليم المشهور وقيل بل نسبة إلى سجستان

قف على الأحاديث [illegible] النبي عليه الصلاة والسلام

او سجستانية قرية من قرى البصرة أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي
البغدادي المعروف بالحامض كان أحد المذكورين من العلماء النحويين الكوفيين وهو
صاحب ثعلب … وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب
المسنون والنبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك توفي ليلة
الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن وإنما
قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك أبو القاسم
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني … له المصنفات
الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير
وهي أشهر كتبه ولد سنة ٢٦٠ بطبرية الشام وسكن أصبهان إلى أن توفي
بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠ ودفن إلى جنب حممة
الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطير تصغير مطر أبو …
… سعد بن أيوب وارث التجيبي المالكي الأندلسي الباجي
من علماء الأندلس وحفاظها سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ٤٢٦
وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال الشيخ أبو الوليد لنفسه

إذا كنت أعلم علما يقينا . بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها . وأجعلها في صلاح وطاعه

نبه على تصانيفه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول
وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك
وهو أحد أئمة المسلمين ورجع إلى الأندلس وولي القضاء هناك وقيل ولي
قضاء حلب أيضا وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر
رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه أبو القاسم وولد
يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ٤٠٣ بمدينة بطليوس وأخذ عنه
أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب … بفتح الباء الموحدة

نبه على ضبط الباجي

وبعد الألف جيم نسبة إلى باجة وهي مدينة … الأندلس وثم بلدة
أخرى وهي مدينة بإفريقية وباجة أيضا قرية من قرى أصبهان
وبطليوس يأتي ذكرها إن شاء الله والمرية تقدم الكلام عليها …
مخلد وقيل داود الموزياني الخوزي

نبه على هذا المثل البديع

وزير أبي جعفر المنصور قبل خالد بن برمك جد البرامكة ومن
ملح أمثاله أن خالد بن يزيد الأرقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس
في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من
حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الأرض
حيوان أقل وفاء منك قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم

خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى إذا كبرت صرت لا
يدنو منك أحد إلا طرت هاهنا وهاهنا وصوت وأخذت أنا مسنا من
الجبال فعلموني وألفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء وأجيء به
إلى صاحبي فقال الديك إنك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي
مثل الذي رأيت من الديوك كنت أنفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم
تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم إنه أوقع به سنة ١٥٣ وعذبه
وأخذ أمواله ومات سنة ١٥٤ والموزياني … بضم الميم وسكون الواو وكسر
الزاي وفتح المثناة تحت وبعد الألف نون نسبة إلى موزيان وهي قرية من
قرى الأهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان … نسبة
إلى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين
المهملة وفتح المثناة فوق وبعد الألف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس
وقيل إنما قيل له الخوزي لأنه كان ينزل شعب الخوز بمكة أبو …
سليمان بن … سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان كان
كاتبا ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية من بعده وولى
معاوية … أيامه مات ومن محاسن أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب . فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرى . وقلبي لغيركم كالقلوب

توفي سنة ٢٧٢ يوم … منتصف صفر في الحبس وللبحتري فيه

كأن آراءه والحزم يتبعها . تريه كل خفي وهو إعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه . وإن تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى استعمل كثيرا قال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء الجاهلية

الألمعي الذي يظن بك الظن . كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الأمور كأنما . تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الأمور كأنما . يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم بأخبار الخطوب كأنه . … في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنك مطلع في القلوب . إذا ما تناجت بأسرارها

وحكي أنه بلغ … يوما أن أبا … أحمد بن الخصيب الكاتب

فأنشده من الناس إنسانان ديني عليهما ... مليان لو شاءا لقد قضياني
خليلي أما أم عمرو فمنهما ... وأما عن الأخرى فلا تسلاني
فقال له الله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأما الأخرى فلا ... وكذلك كان فإنه
نكبهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه
عبيد الله كتب إليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر برسالة تذكره
أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا ... وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها ... ودع أمرنا إن المهم المقدم
أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي
اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها كان إماما في علوم القرآن والأدب وكان صالحا
عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل أسبوع وكان
أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام وسيم في نهاية
الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور
ماذا لقيت اليوم من ... متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الأنام
حركاته وسكونه ... تجني بها ثمر الأثام
وإذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم أعد أفعال العفا ... ف وذاك أوكد للغرام
نفسي فداؤك يا أبا الـ ... ـعباس جل بك اعتصامي
فارحم أخاك فإنه ... نزر الكرى بادي السقام
وأنله ما دون الحرا ... م فليس يرغب في الحرام
وقال أبو حاتم لتلميذ له إذا أردت أن تكتب كتابا سرا فخذ لبنا حليبا
فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب إليه عليه رمادا سخنا من رماد
القراطيس فيظهر المكتوب وإن كتبته بماء الزاج الأبيض فإذا ذر
المكتوب إليه عليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من
التصانيف كتاب إعراب القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب
الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور
والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادئ
وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الأضداد وكتاب
القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع
والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب
الزرع وكتاب خلق الإنسان وكتاب الإدغام وكتاب اللبأ

فف من أراد تخبير كتابه سرا ما يصنع

واللبن الحليب

واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النخل والنحل
وكتاب الإبل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف
المصاحف وغير ذلك ومن شعره أيضا
أبرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو أرادوا صيانتي ستروا وجهه الحسن
توفي في المحرم وقيل رجب سنة ٢٤٨ هـ والجشمي بضم الجيم وفتح الشين
المثلثة وبعدها ميم نسبة إلى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم
ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حاتم المذكور أبو ... بن
علي الأرغياني الفقيه الشافعي أن ... سمع جماعة من رواية مثل أبي بكر
البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي
صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى
والأرغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة تحتها
وبعد الألف نون نسبة إلى أرغيان وهي اسم لناحية بها عدة من القرى
أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي
النيسابوري الفقيه الشافعي مفتي نيسابور وابن مفتيها توفي في المحرم
سنة ٣٨٧ هـ والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام
وسكون الواو وفي آخرها كاف نسبة إلى صعلوك كما ذكره السمعاني
وما زاد عليه ولما مات أبو محمد بن سليمان في ابتداء رمضان في ترجمته إن شاء
الله تعالى كتب أبو بكر بن عبد الجبار الرازي الأديب المذكور يعزيه عن والده
من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة ... عني رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا ... من كان فتياه توقيعا عن الله
أبو ... بن نزار بن علقمة بن شاس بن معتب
بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن محسن بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد
حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة
النسب حليمة مرضع النبي صلى الله عليه وسلم ابنة أبي ذؤيب وهو الحارث
بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة أرضعته بلبن ابنتها الشيماء
بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فلما ... ومرت عليه
أنه ... والله أعلم وللفقيه عمارة اليمني فيه مدائح منها قوله
محيي العزيز من الغريب وشاور ... من ضم دين محمد بحريمه
فلئن أتى الزمان بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر
وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما أتى ... شاور

وانقرضت دولة بني رزيك بعد شاور وحمل جماعة من أصحاب بني رزيك
ومن لهم عليه إحسان وإنعام فوقعوا في بني رزيك تقربا إلى قلب شاور
وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد أحسنا إلى عمارة عند دخوله إلى
الديار المصرية قال فأنشدته

نبه على القول في العجيب

• صحت بدولتكم الأيام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
• زالت ليالي بني رزيك وانصرمت * والحمد والذم فيها غير منصرم
• كأن صالحهم يوما وعادلهم * في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
• هم حركوها عليهم وهي ساكنة * والسلم قد ينبت الأوراق في السلم
• كنا نظن وبعض الظن مأثمة * بأن ذلك جمع غير منهزم
• فمذ وقعت وقوع النسر خانهم * من كان مجتمعا من ذلك الرخم
• ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وإنما غرقوا في سيلك العرم
• وما قصدت بتعظيمي عداتكم * تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
• ولو شكرت لياليهم محافظة * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
• ولو فتحت فمي يوما بذمهم * لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي
• والله يأمر بالإحسان عارفة * منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وقال لي ما قلت إلا وفاء لبني رزيك وكان شاور قد تقدم
من الصعيد على الواحات واخترق تلك البراري إلى أن خرج عند تروجه
بالقرب من الإسكندرية ثم توجه إلى القاهرة ودخلها يوم الأحد ٢٢
في محرم سنة ٥٥٨ وهرب العادل بن رزيك وأهله منها ليلة الأحد من الشهر
المذكور وقتل العادل بن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى على الأمر
[illegible] بفتح الواو وبعدها ألف
ساء مهملة وبعد الألف الثانية مثناة فوقية وهي بلاد منقطعة في الديار
المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي أرض برقة وطريق
المغرب وتروجه بفتح المثناة فوق والراء وبعد الواو الساكنة جيم
وهاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الإسكندرية أكثر زراعة أهلها
الكمون [illegible] شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو
بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة
الشيباني الخارجي كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة
زوجة شبيب المذكور فعيره بذلك بعض الناس بقوله

• أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
• هلا برزت إلى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وهي من أبيات الشعراء وكانت أمه جهيرة أيضا شجاعة وكان شبيب

ثم ادعى الخلافة

ثم ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك إليه عساكر كثيرة
من الشام عليها سفيان بن الأبرد الكلبي فوصل إلى الكوفة فخرج معه الحجاج فتكاثروا
على شبيب بالكوفة وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب في فوارس وتبعه سفيان فلحقه
بالأهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد
الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير
المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على
البريد إلى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فإذا هو
كالحجر إذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة
فشق فأصيب علقة الدم في داخله ولما غزا أحضر إلى عبد الملك رجل يرى
رأي الخوارج وهو عتبان بن أصيلة الحروري ويقال وصيلة وهي أمه من بني محلم
وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وهي أبيات كثيرة ذكرها المرزباني في معجم
الشعراء فقال له ألست القائل يا عدو الله

• فإن يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فقال إنما قلت يا أمير المؤمنين وإنما قلت

• فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فإنه إذا
كان مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين وإذا كان منصوبا فقد حذف
منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير
المؤمنين بل يكون منهم وقيل وقد أنشدها الخارجي وهو عتبان المذكور على
عبد الملك مسلما فأنشد

• أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصح لو ترعى إليه قريب
• فلا علم ما دامت منابر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب
• وإنك إن لا ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الأبيات البيتان المذكوران وقوله من ثقيف خطيب يريد به
الحجاج بن يوسف الثقفي وجهيرة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون المثناة
تحت وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال

نبه على هذا المثل في الحمق

أحمق من جهيرة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب إصلاح المنطق في
باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة
الكوفة فغزا مع سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة ٢٥ للهجرة [illegible]
فأغاروا على بلاد [illegible] فأصابوا سبيا وغنموا وأبو شبيب في ذلك الجيش
فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها أسلمي فأبت
فضربها فلم تصنع فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت
في بطني شيء ينقز فقيل أحمق من جهيرة ثم أسلمت فولدت شبيبا سنة ٢٦

للحجة يوم النحر فقالت لمن رآها إني رأيت قبل أن ألده كأني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والأرض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم ابن بيه والماء وقد زجرت أن ابني يعلو أمره ويكون صاحب دماء ثم يخبو هذا آخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو نهر عظيم بنواحي الأهواز وتلك البلاد عليه قرى ومزارع ومخرجه من جهة أصبهان وحفره أردشير بن بابك أول ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فإن ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتاب بفتح العين المهملة وسكون المثناة فوق وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ثم ... بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء ثانية نسبة إلى حروراء وهي قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسبوا إليها ... شريح ... بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة فوق وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريقة أصحها كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والأطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت أصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل أسمع قال إني رجل من بلاد الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم . فشلت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به . فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب . إذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

وهذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد توفي سنة ٨٧ للهجرة وهو ابن مائة سنة

والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة نسبة إلى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد وسمي كندة لأنه كند أباه نعمته أي كفرها أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك وهو الحارث بن أوس بن الحارث ابن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع تولى القضاء بالكوفة من أيام المهدي قال له مصعب بن عبد الله الزبيري بحضرة المهدي أنت تتنقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر الحريري في درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الأموي نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في أيوب عليه السلام إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولأنبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الأموي عنده في قلبه وسأله رجل ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا أراد أن يخطئ فأصاب ولد ببخارا سنة ٩٥ للهجرة وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ بالكوفة والنخعي بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة نسبة إلى النخع وهي قبيلة من مذحج كبيرة ... شهدة ... أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها كثير توفيت يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر محرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب أبرز والإبري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء نسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والراء وفي آخرها الراء نسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء وقال أبو سعد السمعاني إن الدال من الدينور مفتوحة والصحيح الكسر كما ذكرناه ... الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وله في النحو كتاب حسن يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وكتاب في السير عجيب وكتاب الأبنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وتوفي سنة ٢٢٥ ... والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء

وبعدها ميم نسبة إلى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم وما علم إلى أيهم ينتسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وإنما نزل فيهم فنسب إليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن أبي يعقوب الوراق النديم البغدادي أن أبا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب الأنساب أن زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل إنه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم ابن علقمة بن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الأعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... إذا الجرمي منها لا يفيق

ثم بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فأضربت عنه ومحصوله ما قالوه أن الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لا نسيانها في اللغز يسمى بها سويقا لذلك

أبو علي صالح بن مرداس

كان من عرب البادية وانتزع حلبا من يد مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل ابن سعد الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر لإعزاز دين الله صاحب مصر وذلك ثالث عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربعمائة ثم بعث الظاهر أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي وفي آخرها راء نسبة إلى دزبر بن رويتم الديلمي وهو بالزاي والراء أيضا وكان أنوشتكين نائبا عن الظاهر بالشام فالتقى به صالح بن مرداس في الأقحوانة وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل صالح بن مرداس وذلك في جمادى الأولى سنة عشرين وأربعمائة وهو أول ملوك بني مرداس المستولين على حلب ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الألف سين مهملة والأقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة بلدة بالشام من أعمال فلسطين الغربي من طبرية وبالحجاز أيضا بلدة يقال لها الأقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة أبيات

مقتله

من كان يسأل عنا أين منزلنا ... فالأقحوانة منا منزل قمن
إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره ... طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

[illegible] بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في أماليه وأثابه عليه المنصور خمسة آلاف دينار [illegible] زائية وقعد مجلس الموفق

مجاهد

مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلاد وكان في المجلس أديب يقال له بشار فقال للموفق يعني لعبث بصاعد يا مجاهد لا تتعرض فيه بأنه ربع من الجواب بأن ربما مشاكلته فقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هذا الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن إلى غيرهن وهو في ذلك كله يعرض وكان يتهم فانخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق فلقد أخرستنا يعلو فيه توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة بصقلية ولما كان للمنصور كتاب في الفصوص رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص
فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد
عاد إلى عنصره إنما ... يخرج من قعر البحور الفصوص

والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين صدقة الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري صاحب الحلة السيفية ملك العرب ونازع السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأمضى القتال إلى أن قتل نيابة عن السلطان وقتل الأمير صدقة في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة [illegible] وحمل رأسه إلى بغداد وله ذكر الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية في كتاب الصادح والباغم ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحت وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح المثناة تحت وبعدها دال مهملة والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة والنعمانية بلدة بين الحلة وواسط والله أعلم

حرف الضاد

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالأحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان من سادات التابعين رضي الله عنهم أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوح

نبذ عن امر الحلم

منها اذا سار في البصرة ومن كلام الاحنف فيّ ثلاث خصال ما اقولهن
الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت
باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما
يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية
الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني
واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا
اغتاب مومن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء
افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال
كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا
عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال
له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجالسنا
ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان
من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وسيل عن الحلم — فصل عن الحلم
ما هو فقال الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد
ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال
وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له
بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه
وقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت
عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها
غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان
زياد بن ابيه مع حرمة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف
ابن قيس وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا
زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف باطراح رجل هو
يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت
الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف
ولا الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن
سواه ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار للزمخشري في باب
معاشرة الناس على كثرة [illegible] والله اعلم واما الاحنف
فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما
ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند ابيك
فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعة لحقه معه عيب وانا
حدث وانما انسب الى من تغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى

قربتك

قربتك وظهرت رائحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فالزم النبيذ وكن اول
داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري
ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق
وتيرى لي خراجها وتقبل اهلها ومضى اليها رامهرمز موليا اياهما
فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انيس وقيل ابو الاسود الدؤلي

احار بن بدر قد وليت امارة ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ... فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ... يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ... وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

توفي الاحنف في الكوفة سنة ٦٧ للهجرة وهو مع مصعب بن
الزبير والحنف في الرجل ميل على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف
والحنف الماشي وحشي الرجل ضدها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح
الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورامهرمز
مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان
الذي بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها
قاف ويقال لها دورق الفرس من كور الاهواز ايضا ومن ينسب اليها دورقي بفتح الدال
المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية
بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد المثناة تحت وتصغر ايضا فيقال لها
الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي
الله عنهم وفيه مات

حرف الطاء

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء
فارس احد الاعلام التابعين ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه
ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك
سنة ست ومائة. وقيل ان اسمه ذكوان وطاوس لقب وانما لقب طاوسا لانه كان
طاوس القراء والله اعلم وروي ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى
عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه
اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني
ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في سلطانه
فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك

فصل على حكاية طاوس ومالك بن انس لما دخلا على ابي جعفر المنصور

ودمت ثيابي حتى بان بعضها من بعض ثم قال له المنصور يا ولبي تلك الرواية ثلاث مرات
فلم يفعل فقال له ثالثا ولبى فقال الحاجب ان نكتب بها معصية فانكر ذلك
قيعها والسامع ذلك قال فوما انوما علي قال ذلك ما كنا نعقي قال مالك فازلت
اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم [illegible] بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو وبعدها لام الف ثم نون نسبة الى خولان واسمه الاكيل بن عمرو بن مالك
وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح
الدال المهملة نون [illegible] الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء [illegible]
[illegible] طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة
[illegible] دينا ورعا عالما عارفا باصول الفقه وفروعه ومن شعره ما اورده
له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي
الطيب الطبري فقال انشدنا عنه كتبت الى ابي العلا المعري [illegible] واقى
بغداد وكان قد نزل في سويقة غالب

وما ذات در لا يحل لحالب ... تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا ... ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فاللحم طيب ... وآكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة ... فما لحصيف الرأي فيهن مأكل
وما يجتني معناه الا مبرز ... عليم باسرار القلوب محصل

فاجابني ابو العلا على الرسول في الحال من نظما

جوابان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ... ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي ... هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة ... تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا ... هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرا ولكن من يودك يقبل

فاجبته عنه وقلت

اراك اصيب من يعز نظيره ... من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها ... وخاطره في حدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها ... ومعضلها باد لديه مفصل
ولما اثار الحب قاد صعابه ... اسيرا بانواع البيان مكبل
وقربه من كل فهم بكشفه ... وايضاحه حتى رآه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا ... ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... جلالا الى حيث الكواكب تنزل

وبقاء الله

وبقاك الله الكريم بفضله ... محاسنه والعمر فيها مطول

فاجابه من نظما واملى على الرسول

الا ايها القاضي الذي بذهائه ... سيوف على اهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل ... وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول ... فانت من الفهم المصون مخول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا ... فانت وهم مثل الحمائم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطب ... ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف نرى علم ابن ادريس دارسا ... وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما ... فعلت وجودي عن جوابك احول
لانك في كنه الثريا فصاحة ... واعلى ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك من ان لم اجبك وانها ... بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
والخطوات في انعاذ رفعتك التي ... في الجو لي منها الحضيض واول
ولكن عدائي ان اروم احتفالها ... رسولك وهو الفاضل المتعجل
ومن حقها ان يحج المسك غامرا ... وهي في اعلى المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا ... فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها ... ومثلك حقا من به تتجمل

وبقيه

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين
ابن محمد بن البزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك
قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يقعد قال السمعاني في
وصفته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسن العرموي في الواقعة مسلما
دار ابو جرنا عريانا متزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا
ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا الجميل ثيابا ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

ثياب جمالهم

وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول
والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وولد بآمل سنة ٣٤٨ وتوفي في ربيع
الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة ٤٥٠ ببغداد ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب [illegible] مدينة عظيمة [illegible]
[illegible] بن بابشاذ النحوي
اصله من الديلم وكان بمصر امام عصره في النحو وله التصانيف المفيدة
منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب
الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو

بين النهارين فاربت خمس عشرة ليلة في عشية اليوم الثالث من رجب
سنة ٢٠٦ و... بمرو ... بوشنج بين يديه الف في ... بشين معجمة ودال
... الثانية ذال معجمة وهي كلمة اعجمية تتضمن الفرح والسرور ابو الحسن
... [illegible] ... مصعب بن رزيق بن ماهان ورايت في مكان اخر
رزيق بن سعد بن ... ذويه وفي مكان اخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل
مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق
ابن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط
وكان طاهر من اكبر اعوان المامون فيسر الطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ
ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان
فقال له ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن الي من اعلى
سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده
مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في
حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد اراد ان يخرج من
الحراقة فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين ... لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد ... واخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال
حسبي ... الشعر في بعض الروساء ... العجم وما اقصر فيه فقال

وكانما منظره الخزاعي لما التقت ... على الماء باجنحة الرياح بلطفه
فجعلت انزل من ذكره مثل موجه ... فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان لطاهر من المامون ... لما بلغه عن محاربة بغداد فكتب الى المامون
يطلب امانه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج
اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال
له فقلتك ... شيئا بل يفعله منه فقال خالد
ان فعلت شيئا فاسمعه في شانك وما ارحمك فقال طاهر هذا وكان
يعجبه الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرة ... عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر

فقال طاهر احسنت وعفا عنه ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان
من اصحاب الطاهر المذكور فقيل له انه يحسن الشعر ويمدحك به فاحب طاهر
ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة وكان جده
مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان
بليغا في كلامه فما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب
وطبع يقوده الى الكرم والاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة
الطبع وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون
النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ومقدس
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم
علم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون
الواو وبعدها قاف نسبة الى خلوق وخلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة
... [illegible] ... بن شاذي
ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن دخل
اليه شرف الدين ابو المحاسن ابن عنين الدمشقي ومدحه ففاز بما حصل
اليه واكتسب من جهته اموالا وافرة وخرج بها من اليمن فلما وصل الى
الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن
السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من جميع
المتاجر التي وصلت معه فقال

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما ... هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه

توفي سيف الاسلام في شوال سنة ٥٩٣ وطغتكين بضم الطاء
المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق والكاف وسكون التاء
تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ابو ... طلائع بن ...
الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد
مصر وله ديوان شعر في جزءين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه ... عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا قوله

ومهفهف ثمل القوام سرت الى . اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي . سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه . في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما . اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ . فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله . ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه . مستقبح لفررت منه اليه

وله ايضا

مشيبك قد نضا صبغ الشباب . وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى . وما ناب النوائب عنك نابي
وكيف بقاء عمرك وهو كنز . وقد انفقت منه بلا حساب

وكان الفقيه عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا . ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا . وانت تعلم اني لست اسلوكا

ومخلصها

لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا . ولا شفا ظمئي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد توفي سنة ٥٥٦ ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

افي اهل ذا النادي عليم اسائله . فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده . ويذهل واعيه ويخرس قائله
فقد رابني من شاهد الحال انني . ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله . ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة . تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها

دعوني فما هذا اوان بكائه . سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني . تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده . واولادنا ايتامه واراملة
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله . وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم . فيمكث او تطوى ببين مراحله

وهي طويلة . ومن بعد ما عاصرته وتغلب ولده العادل الى رتبته بالوزارة الكبرى

بعد ذلك

فعمل في ذلك الفقيه عمارة المذكور قصيدة طويلة ومنها في صفة التابوت قوله

وكانه تابوت موسى اودعت . في جانبيه سكينة ووقار

و رزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون المثناة من تحت وبعدها كاف

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا فاسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وقيل لابي يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل له ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منه فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشرائع توفي سنة ٢٦١ وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة من تحت وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم نسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله اعلم

ابو الاسود الدؤلي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الدئلي ويقال الدؤلي كان من سادات التابعين صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وهو اول من وضع النحو قيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماء فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسنَ السماء وحينئذ وضع النحو وقيل له من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وباع دارا بالبصرة فآذاه جار له فقيل له بعت دارك فقال بعت جاري فارسلها مثلا ودخل يوما على قف عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه وعليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل لبس هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان يلبسها بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته . اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا . بشكرك من اعطاك والعرض وافر

يروى فلوك بالكاف وفلوا بالفاء ويروى وناصر بالنون وباصر بالباء ولكل
واحد معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من التعطف والحنو
يقال فلان باصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو ومن شعره

وما طلب المعيشة بالتمني . ولكن الق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا . تجيء بحماة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

حسبت امية بالرماء الحيا . وطوف امية دونها دنياها

وكان موصوفا بالبخل وكان يقول لو انصفنا المساكين في اموالنا لكنا اسوة حالا
منهم وقال لبنيه ابخلوا وادوا الله عز وجل فانه اجود واجود ولو شاء
ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزالا
وسمع رجلا يقول من يعشي الجايع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج
فقال اين تريد قال اهلي فقال يا ابن الخبيثات ما عشيتك رحمة على ان تؤذي بك
المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي بالبصرة سنة ٦٩
في طاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة وقيل توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وتولى عمر الخلافة في صفر سنة ٩٩ للهجرة وتوفي في رجب
سنة ١٠١ بدير سمعان والديلي بكسر الدال المهملة وسكون المثناة تحت
وبعدها لام والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام
وهذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة
في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح
وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس
بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة ذكره الوزير
ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وكتبها مما جرت كتبنا معنا وجرت بينه
اختلافا وهو ادب ...
... بن منصور بن
عبد الله بن خلف بن عبد الغني الخزاعي الاسكندراني المعروف بابن الحداد
الشاعر له ديوان شعر ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه . ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه . حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية . الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن . ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه . نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه . سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه . خمر يجول عليه من نباذه

وفناة ذاك

ورناه ذاك الغرمكية تقرنا . وسنان ذاك الحلف ما قولاذه
ويقال يعطيك لا يزوى مانعي . اعشى بان يحبوا عليه نباذه (يعصى)
كما رومت يعجز عن مواقع بحره . وهو الامام بمن تنبر اسناذه (يعجز)
تالله ما علقت محاسنك امرأ . الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت . طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه . جهدي فدام نفوره ولواذه
ارناك من طمع المنى بعزيزه . كم ليلة وغنيم شحناذه
دالية ان ذريتها استكفي بها . فوع عداة تنبت به بغداذه
دان الزخروف فوك بنعريفت . فهما بقع صرعاه او جذاذه
من قرر الرزق الهني لك انما . قد كان يسير بصرى انفاذه

وهي من غرر القصائد ومن شعره ايضا قوله

رحلوا فلولا انني . ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتكم . لكنني فارقت قلبي

وله من جملة قصيدة يقول فيها

يرضى المحب من الرقيب وليته . من الوصل ما يخفى عليه رقيب

توفي بمصر في المحرم سنة ٥٧ وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنايعي . وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفا محب شبكت . يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكر علي بن ظافر بن ابي منصور في كتاب بدايع البداية واثنى عليه واورد له
عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الامدي النايب كان في الحكم بثغر الاسكندرية
المحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر ايام ولايته الثغر بوجرته يقصد دملا (حكاية ...)
على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتم عليه وانه ورم بسببه فقلت له الراي
قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت
ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم . وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة . يضيق عن خنصره الخاتم

واستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي
الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجراة هذا الغزال . وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما . وكيف اطمان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون من الاستحسان وتأمل ظافر شيئا كان على باب

الجلس بنو الهيرين حولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف . شبابا أبادرني بعض شكي

ويكثر بماري مغاطري . فقلت الحمار مكان الشبك

في الضرب ونزلنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم

(حرف العين)

أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد كان أحد القراء السبعة توفي سنة ١٢٧ بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم أمه

أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن أبي قيس الأشعري كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه في الأشعريين فأسلموا وولي أبو بردة القضاء بالكوفة بعد شريح ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وكان ولده بلال قاضيا بالبصرة وهم الذين يقال انهم ثلاثة قضاة في نسق فأبو موسى قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وفيه يقول مخاطبا الناقة

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته . فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا . فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة توفي أبو بردة سنة ... أبو عمرو عامر بن عبد الله بن ذي كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم وكلم الشعبي عمر بن هبيرة أمير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فأبى فقال له أيها الأمير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم وقال له الحجاج بن يوسف الثقفي يوما كم عطاءك في السنة فقال ألفين فقال ويحك كم عطاؤك في السنة فقال ألفان فقال كيف لحنت أولا فقال لحن الأمير فلحنت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا فاستحسن ذلك وأجازه وكان مزاحا يحكى أن رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال أيكما الشعبي فقال هذه ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل ٢٠ للهجرة وقيل ٣١ وروي عنه أنه قال

الشعبي

ولدت سنة جلولا

٨٤ ٧١

ولدت سنة جلولا وهي سنة ١٩ وتوفي بالكوفة سنة ١٠٤ وقيل سنة ١٠٣ وقيل ١٠٦ وقيل ١٠٧ وقيل ١٠٥ وبانة قرية وأمه من سبي جلولا وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة من تحت وبعدها اللام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة نسبة إلى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري نسبة إلى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل آل ذي شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام والمد ناحية بفارس وكانت بها الوقعة المشهورة من الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الأحلام في حال الرضى . إنما الأحلام في وقت الغضب

أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جدان بن كلدة ابن خزيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة ابن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

العباس بن الأحنف

يا أيها الرجل المعذب نفسه . أقصر فإن شفاءك الإقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر . عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها . أرأيت عينا للبكاء تعار

ومن شعره أيضا من جملة أبيات وينسبان إلى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي أن بشار بن برد قال ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذين البيتين

أبكي الذين أذاقوني مودتهم . حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبا . بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى . خير له من راحة في الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم . ولكنتم عندي كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني . جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره . فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة . فلا خير في ود يكون بشافع

فأقسم ما تركي عتابك عن قلى . ولكن لعلمي أنه غير نافع

وإني إذا لم ألزم الصبر طائعا . فلا بد منه مكرها غير طائع

وحكى عمرو بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ١٨٨ ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الأول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال أخروه وقدموا العباس بن الأحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد

وسعى بها ناس وقالوا إنها . لهي التي تشقى بها وتكابده

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم . إني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لي المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق فإذا غلام واقف على المحجة ينادي أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا إليه وقلنا له ما تريد قال إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فملنا معه فإذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

قف على هذه الحكاية

يا غريب الدار عن وطنه . مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به . دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجى . طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى . كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الأحنف وفي هذه مخالفة لما قبلها والله أعلم أي ذلك كان و... بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء نسبة إلى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الألف لام وإنما قيل له حنيفة لأنه جرى بينه وبين الأحزن بن عوف العبدي مناوشة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة أخو عجل و... بفتح الياء المثناة تحت والميم وبعد الألف ميم ثانية نسبة إلى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

وقتل

وقتل في فتنة مشهورة. أبو الفضل العباس بن الفرج ... الرياشي النحوي اللغوي البصري عالم راوية ثقة عارف بأيام العرب ومما رواه عن الأصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره فلم يلبث أن جاء بجعيل أسيد كأنه جعل يحمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنه ما زال بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

نعم ضجيع الفتى إذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما . زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة ٢٥٧ والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة تحت وبعد الألف شين معجمة نسبة إلى رياش اسم رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبدا له فنسب إليه وبقي عليه. أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة عالم زاهد ثقة وكان يقول الشعر فمنه قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره . وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الأساطين حانوت بلا غلق . تبتاع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به . وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل إلى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة ١٨١ وقيل ١٨٢ ومولده بمرو سنة ١١٨ ... وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة تحت وبعدها مثناة فوق مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق لكنها تجاور الشام والأنبار في بر يفصل بين الأنبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت أخباره في جزء. أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب ولد سنة ١٥٠ وتوفي في شهر رمضان سنة ٢١٤ بمصر وقبره إلى جانب قبر الشافعي رحمه الله وهو الأوسط من القبور الثلاثة وأعين بفتح الهمزة وسكون العين ...

قف على هذا التعقيب للمؤلف

ابن وهب

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري ... صحب الإمام مالك عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وولد في ذي القعدة سنة ١٢٥ وقيل ١٢٤ بمصر وتوفي بها يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة ١٩٧ وله مصنفات في الفقه معروفة وكتب إليه الخليفة في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه ابن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله فرفع إليه رأسه وقال إلى

كما تمنيا انتهى عقلك انما علمنا ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون
مع السلاطين وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه
شيء كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه وقال عبد الله
ابن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه في كل سنة ستين
دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها فاذا جاء
الى منزله يجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه
وتصدق بها ثم جاء يطلب تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة
فقال له حيوة انا اعطيت ربي بيقين وانت اعطيت ربك بتجربة
بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري
كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء
وسكون المثناة تحت وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم نسبة الى حضر
موت وهي من بلاد اليمن في اقصاها
قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي من اهل المدينة اخذ العلم والحديث عن الامام مالك
وهو من جلة اصحابه وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله توفي يوم الجمعة لست
خلون من المحرم سنة ٢٢١ بالبصرة والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة
وفتح النون وبعدها باء موحدة نسبة الى جده المذكور اعلاه
القراء السبعة توفي سنة ١٢٠ بمكة ابو محمد
الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب
المعارف وادب الكاتب وغريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار
ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح
الغلط وكتاب التقفية وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراءات وكتاب
الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك
ولد سنة ٢١٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٢٧٠ وقيل ٢٧١ وقيل اول ليلة في رجب
وقيل منتصف رجب سنة ٢٧٦ والاول اصح الاقوال قيل انه صنف كتاب ادب الكاتب
للوزير ابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله
الخليفة العباسي وممن شرحه ابو محمد بن السيد البطليوسي شرحا مستوفى
ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه
الاقتضاب في شرح ادب الكتاب بضم القاف وفتح المثناة فوق وسكون
المثناة تحت وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف
وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي
والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون المثناة
تحت

تحت وفتح النون والواو وبعدها راء نسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل
عند قرميسين خرج منها خلق كثير ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
ابن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي ولد سنة ٢٥٨ وتوفي يوم الاثنين لسبع
بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٤٧ ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين وبعدها
تاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو
وذكره الامير ابن ماكولا في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي تقدم الكلام
عليهما في ترجمة ابي علي الفارسي بحرف الهمزة وتصانيفه في
غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو
وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي والرد على الخليل
وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب
معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب
في تفسير القرآن وكتاب خبر قيس بن ساعدة وكتاب الاخبار
وكتاب اخبار النحويين وكتاب في الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب
شرع فيها ولم يكملها ابو القاسم عبد الله بن احمد الكعبي البلخي العالم بن محمود
المشهور كان راس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات
ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليس له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه
بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وتوفي مستهل
شعبان سنة ٣١٩ والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها
باء موحدة نسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وبعدها خاء معجمة نسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ابو محمد
بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين
امام في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب وكان مهيبا لا يجري
بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير
ذلك من التصانيف توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٨ كذا قال السمعاني في كتاب الذيل
وقال في الانساب في ٤٣٤ بنيسابور وقال الشيخ الحافظ ابو صالح
المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة ايام واوصاني ان اتولى غسله
وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رايت يده اليمنى الى
الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت
هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء المثناة تحت وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية

بفتح الجيم وفتح الواو وسكون المثناة تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ما
ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ابو زيد
عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الشافعي الحنفي من كبار اصحاب ابي
حنيفة وممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود
وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق
وروي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم وضحك
فانشد ابو زيد

، مالي اذا الزمته حجة . قابلني بالضحك والقهقهه ،
، ان كان ضحك المرء من فقهه . فالدب في الصحراء ما افقهه ،

نزيل بعض بخارى [illegible] بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة
وبعدها واو ساكنة وسين مهملة نسبة الى دبوسة وهي بليدة بين بخارى
وسمرقند ينسب اليها جماعة من العلماء ابو محمد عبد الله بن [illegible]
ابن الخضر بن علي بن القاسم العسكري زوجي المنعوت بالمرتضى والد القاضي
كمال الدين وسيأتي ذكر ولده والده ان شاء الله تعالى كان مشكورا بالفضل
والدين وكان مليح الوعظ وله شعر رائق من ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية
ولقد احسن فيها وهي

، لمعت نارهم وقد عسعس الليـــل ومل الحادي وحار الدليل ،
، فتأملتها وفكري من البيـــن عليل ولحظ عيني كليل ،
، وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى . وغرامي ذاك الغرام الدخيل ،
، ثم قابلتها وقلت لصحبي . هذه النار نار ليلى فميلوا ،
، فرموا نحوها لحاظا صحيحا . فتعادت خواسئا وهي حولوا ،
، ثم مالوا الى الملام وقالوا . خلب ما رايت ام تخييـــل ،
، فتجنبتهم وملت اليهـــا . والهوى مركبي وشوقي الزميل ،
، ومعي صاحب يقتفي رحلها . ثار والحب شرطه التطفيل ،
، وهي تعلو ونحن ندنو الى ان . حجزت دونها طلول محو ل ،
، فدنونا من الطلول فحالت . زفرات من دونها وغليل ،
، قلت من بالديار قالوا جريح . واسير مكبل وقتيــل ،
، ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف . جاء يبغي القرى فاين النزو ل ،
، فاشارت بالرحب دونك فاعمد . لها فاعمد لنا الضيف رحيل ،
، من اتانا القى عصا السير عنه . قلت من لي بها واين السبيــل ،
، فحططنا الى منازل قوم . صرعتهم قبل النزال الشمو ل ،
، درس الوجد منهم كل رسم . فهو رسم والقوم فيه حلول ،

منهم من عهي

، منهم من عهده لم يزل الشكر ولا الاروع فيه مقيل ،
، ليس الا الانفاس تخبر عنه . وهو عنها مبرأ معزو ل ،
، ومن القوم من يشير الى وجد . تبقى عليه منه القليل ،
، ولكل رأيت منهم مقاما . شرحه في الكتاب مما يطول ،
، قلت اهل الهوى سلام عليكم . لي فؤاد عنكم بكم مشغول ،
، وجفون قرحتها من الدمع . حين لاح الغمام تشول ،
، لم يزل حادي من الشوق يحدو . في الفيافي والحادثات تغول ،
، واعتراف بذنب فعل عمد . عن ربي في ترك عذري قبو ل ،
، جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيــل ،
، فاجابت شواهد الحال عنهم . كل حي من دونها مطلول ،
، لا تغرنك الرياض لانيقا . ت فمن دونها ربى وحول ،
، كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول ،
، وقفوا شاخصين حتى اذا ما . لاح للوصل غرة وحجــو ل ،
، وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الخفا ان جولوا ،
، فحملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقا الا الفحول ،
، فتلوا النفس فاستقامت ولذ الصبر واستعجل النـزو ل ،
، ثم غابوا من بعد ما اقتحموها . بين امواجها وجاءت سيول ،
، فتنهم الا الرسوم فكل . منه في طلولها مطلو ل ،
، نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لا تنكها تنبيــل ،
، منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليـــل ،
، جاءها من عرفت يبغي اقتباسا . وله البسط والمنى والسول ،
، فتعالت عن المنال وعزت . عن دنو اليه وهو رسول ،
، فتولى عنها عفيرا فقيرا . كل عزم من دونها مخذو ل ،
، ثم مع الوقت فارغا وناهيك بقلب عراه التعليل ،
، كلما ذاق كاس ياس مرير . جاء كاس من الرجا معسول ،
، فاذا سولت له النفس امرا . حيل عنه وقيل صبر جميل ،
، هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول ،

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة
وحكي عن بعض المشايخ انه راى في النوم قائلا يقول اما قيل في الطريق
مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجد الدين ابن الحاجب وبيت

، يا قلب الى كم لا يفيد النصح . دع مزحك كم جنى عليك المزح ،
، ما جارحة منك خلاها جرح . ما تشعر بالخمار حتى تصحوا ،

وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

بعادكم قلبي أسال الحزن وقفة . عليكم فلا قلبي وجدتم ولا صبري

وغابت شموس الوصل عني وأظلمت . مسالكه حتى تحيرت في أمري

فما كان إلا الخطب حتى رأيتها . محجبة والقلب في ربقة الأسر

وله من أبيات

وما زادهم دمع من الأشواق ظلموا . جميعاً وكم قلبي أعادوا إلى الأسر

فلا تنكروا قلبي عن الهوى تاسعاً . عليكم فقلنا وقفت عندكم عن ربي

ومن شعره أيضاً

بقلبي منهم علق . ودمعي فيهم علق

وعندي منهم حرق . لها الأحشاء تحترق

ونحن بأنهم فرق . أذاب نفوسنا الفرق

وما تركوا سوى رمق . فليتهم له رمقوا

فلا وصل ولا هجر . ولا نوم ولا أرق

ولا يأس ولا طمع . ولا صبر ولا قلق

فليتكم وقد قطعوا . ولم يفوا علي بقوا

ألفي في محبتكم . وطيب تجنبي عنفوا

كمثل الشمع يشتعل . من بأدمعه ويحترق

آلفي

ولد في شعبان سنة ٤٦٥ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥١١ بالموصل أبو سعد

... محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين صنف في المذهب كتبا كثيرة منها صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الإرشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب وذكره العماد الكاتب في الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وإنني . على ثقة عما قليل أفارقه

تجاري بنا خيل الحمام كأنما . يسابقني نحو الردى وأسابقه

فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق . مرارة فقدي ولا أنا ذائقه

وأورد له أيضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته . حاشاك مما بقلبي من تنائيكا

لم أفتقد الدمع لا يجري الجفون أسى . والنوم لا زارها حتى ألاقيكا

وأورد له أيضا

وما الدهر إلا

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت . وما سوف يأتي وهو غير محصل

وعيشك فيما أنت فيه فإنه . زمان الفتى من مجمل ومفصل

ولد يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٩٢ بالموصل وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٥٨٥ بمدينة دمشق ولما توفي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر في الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة في نقص الإسلام وثلم في الدين يتجاوز رتبة الانثلام الذي لا ينهدم وذلك ما قضاه الله من وفاة الإمام شرف الدين بن أبي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي لفقد حضرته واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بأعزته من النصيب الموفور كان من زاد غبطته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وبعدها ثاء مثلثة نسبة إلى حديثة الموصل وهي غير الحديثة التي بالفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل التي هي آخر حد أرض السواد في الطول ومن الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولا ومن القادسية إلى حلوان عرضا ويرون أن المراد بالحديثة حديثة الفرات أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي أيضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا أديبا شاعرا لطيف الشعر وغلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير كله جيد وعزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر لما ضاقت به الحال وعجز عن استصحاب زوجته فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات

وذات شجو أسال البين عبرتها . باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي

لجت فلما رأتني لا أصيخ لها . بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الأجمال محدجة . والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لي إذا غبت في ذا الحال قلت لها . الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد . سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها ثم توجه إلى الصالح ومدحه بالقصيدة الكافية التي فيه المتفرع بعضها في العماد الكاتب

وقع على هذه التعزية للقاضي الفاضل

ابن الدهان

وقف على ما من الكلام فيه ملحقا في إدراكه

الدولة في الجزيرة ما زلت وانا بالعراق اتشوق الى لقائه بالاشواق واني كنت اقف
على نظائره المستحسنة ومعاصره المستحسنة وفرسان كتابته بين فضلاء
الزمان كانه يشكرون بكتابته وسجلت بان اهل العجم لم يبلغوا الى غايته
ثم فسار الثناء عليه فيه يسفر عن فصاحة تامة وعفة لسان تتميز عن
ننه في القول بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حصن الجبل
بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور بعد منه الى السلطان وقلت له
هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن زريك
• اامدح الترك ابغي الفضل عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا •
فاذا اعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان
بقصيدته العينية التي يقول فيها
• نزل الحيلة بالسلام تورعا كيف استبحت دمي ولم تتورع •
• وزعمت ان تصلي بعام قابل فيكمان ان ابقى الى ان ترجعي •
• ابديت الحسن الذي في وجهها دون الوجوه عناية للمبدع •
• ما كان حظي كلو عمرت بعاجب يوم النفروا واشرت باصبع •
• وتبقى اني بعدك مغرم ثم امنعي ما شئت في ان تمنعي •
وقال العماد ايضا انشدني لنفسه من البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما
• تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت لم تدر انهن اسطر ام عسكر •
• لم يحسن الانواب من سطورها الا اليد البيض يعقد عنبرا •
وهما من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم
• قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ثم استمدوا بها ماء المنيات •
• نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحد المشرفيات •
ومعنى البيت الاول ينظر لقول ابي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
• كفرت امير المؤمنين محمدا ومكان ردءا يقينا وابيض منصلا •
• بما ان رنيا اذ نجهز رايـة الا تنكرو ان لا يجهز جحفلا •
ومعنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسماعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي في
جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك
• اذا ما دجى ليل العجاجة لم تزل يد ابن ربيعهم حمراء الكف مسنونا •
• عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يغشاها من النقع تتريب •
ومن شعره السابق
• يقصي بجانبي مجانبة العدى ويبيت وهو الى الصباح نديمي •
• ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه شتم وغمز لحاظه تسليم •

وله في غلام

وله في غلام لسعته نحلة في شفته
• بابي من لسعته نحلة • انت اكرم شيء واجل •
• اثرت لسعتها في شفة • ما بدا منها الى الناس القبل •
• حسبت ان فيه يشتها • اذ رأت ريقتها مثل العسل •
توفي بمدينة حمص في شعبان سنة ... وقيل سنة ٥٢٢ وتوفي الشريف ابو عبد الله
المذكور بالموصل سنة ٥٦٣ وله شعر فمنه
• قالوا اسلا صبرا عن الستلوان ليس عن الحبيب •
• قالوا ايا نترك الزيا ... رة قلت من خوف الرقيب •
• قالوا فكيف تعيش مع هذا ... فقلت من عجب الحبيب •
وله ايضا
• يا بانة الوادي الذي سعت دمي فيها ظلما بل يا منات الاجرع •
• لي ان ابث اليك ما القاه من الهم الشجي وعليك الا تسمعي •
• كيف السبيل الى تنا ولحاجة • مضرت يدي عنها كبير الاقطع •
ابن شاس
ابو محمد عبد الله بن ... بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد
ابن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المعروف بالجلال فقيه ما صلح
مذهبه عارف بقواعده وصنف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة
وصفه على ترتيب الوجيز للغزالي وفيه دلالة
على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده
وتوفي بدمياط مجاهدا في جمادى الاخرة او في رجب سنة ٦١٠ وشاس
بالشين المعجمة والسين المهملة وبينهما الف ... ابو ... بن عبد ...
ابن المعتز
... بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي كان اديبا بليغا شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر ومات مخنوقا في قضيته مع المقتدر يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول او الاخر سنة ٢٩٦ ومولده لسبع بقين من شعبان سنة ٢٤٧
وقال سنان بن ثابت سنة ٢٤٩ وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض
كتاب البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد
كتاب السرقات كتاب اشعار الملوك كتاب الاداب كتاب حلى
الاخبار كتاب طبقات الشعراء كتاب الجامع في الغناء كتاب فيه
ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم
يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول
العباس بن الاحنف

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا • وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الذي نذكره إن شاء الله تعالى

لله درك من ميت بمضيعة • ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه • وإنما أدركته حرفة الأدب

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها • في غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم • سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الأوساط قد جعلوا • على الرؤوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل • بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له • طوعا وأسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له • ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وله أيضا ولم يوجد في ديوانه لكن الرواة أطبقوا على أنه له

ومقرطق يسعى إلى الندماء • بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في أفق السماء كدرهم • ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته • عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه • فحديثه بالرمز والإيماء
حركته بيدي وقلت له انتبه • يا أوحد الخلطاء والندماء
فأجابني والسكر يخفض صوته • بتلجلج يتلجلج ابتداء
إني لأفهم ما تقول وإنما • غلبت علي سلافة الصهباء

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد • وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة • كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة • له حلق بيض تحل وتعقد
وتبدي من نار الجحيم بنفسها • وذلك من إحسانها ليس يجحد

حكاية

وكان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان

أزنى من قرد

أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أكذب من تيس ومحمد ابن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد رويت لابن حازم حكاية تشاكل حكاية ابن المعتز ونوادر شعره وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فقيرا لا مركب بينهما فسمع سعيد بحاله فأعظم عنده مع المعرفة أن محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث إليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب ومركوبا سريا ومملوكا وجارية وكتب إليه دون الأدب يحمله لخروجه على نعت الشيء بغير هيئته وتنقصه عن زنته على وجهه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فيّ جاريا لا على حد الجحود ومن تلقيني من سوء حالك وشرة خلقك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظيم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت أيدينا ومن بعثت إليك بما حملته وإن قل استبقاء لما بعده وإن جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب إليه

وتغلت في فعل المطلب إنه • تمر البرود وبالثوب الرقش
أبعثت بالأموال ترغبني • كلا ورب الشفع والوتر
ما اليسر إلا نعمة من رجل • أبسطه عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره ولا احتماله لا إضافة وكان إسماعيل بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عزيز الآداب مقدما في صناعته جيد المعرفة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل الكلام لسعيد وشعره ارجع إلى أهلك لا يبقى معه منه شيء وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب وله ديوان رسائل وديوان شعر. والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة تحت وبعد الراء الهاء الموحدة كلها وهي قرية من نواحي سر من رأى وعبدون الذي يضاف الدير إليه فيقال دير عبدون وهو أخو صاعد بن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وإنما أضيف إليه لأنه كان كثير التردد إليه والمقام فيه والعناية به بعمارته وهو إلى جنب المطيرة ودير عبدون أيضا في جزيرة ابن عمر بينهما دجلة ومن جهة الآن وكان متنزها لأهلها ومقصدا وبلاغ خمر. فهلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمرو بن قميئة في صفة الهلال

كأن … سماها جانحا • فسيط لدى الأفق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

[illegible]

… بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر أبيه وكان عبد الله سيدا نبيلا وما دخل خراسان في النصف من شهر

ربيع الآخر سنة ٢١٣ وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة ٢١٥
وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطراً كثيراً
فقام إليه رجل بزاز من حانوته وأنشد

قد قحط الناس في زمانكم ... حتى إذا جئتم جئتم بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحباً بالأمير والمطر

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى إلى قومس وطالت
به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس قومي وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وأخذ هذا المعنى من قول أبي مسلم بن الوليد الأنصاري صريع الغواني حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تستن بالركبان في اللجم
أمغرب الشمس تنوي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فإن أبا تمام أغار على اللفظ والمعنى رجعنا إلى ما كنا فيه فلما وصل أبو
تمام إليه أنشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كأطراف الأسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره ... وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة ولعبد الله بن طاهر شعر مليح فمنه

نحن قوم تليننا الحدق النجل على أننا نلين الحديدا
طوع أيدي الظباء تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الأسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات أعيناً وخدودا
تتقي سخطنا الأسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحراراً وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل إنها لأصرم بن حميد ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتحوز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسل بالعذر لعلي أن لا أقوم بعذري

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد وكان
تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو يهجو

يقول أناس إن مصر بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم ... على طمع أو زرت أهل المقابر

وقومس المذكورة في شعر أبي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها
وبعدها سين مهملة وهو إقليم من عراق العجم حده من جهة بسطام ومن جهة
العراق سمنان وهما تابعان له ويقال إن الدامغان داخلة في أعمال قومس وكرسي قومس
الدامغان توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٠ بمرو وقيل [illegible]
ورثاه أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وقيل إنه من أهل الري
وكان يقول الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور وشاعره [illegible] فيه قوله [illegible]

يا من يحاول أن تكون صفاته ... كصفات عبد الله أنصت واستمع
فلأنصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج إليه فاسمع أو دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الأسد المهيع

ويقال إنه وصل يوماً إلى باب عبد الله المذكور فلم يؤذن له بالدخول فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام إذنه ... على ما أرى حتى يخف قليلا
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سلماً ... وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فاستدعاه وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من
أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبة إلى الدم لحمرتها قال
وقولهم إنها منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحدثت الأصمعي
بهذا فقبله عني هذا كله كلام أبي العميثل والذي ذكره أرباب اللغة
خلافه فإن ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر
ملوك الحيرة من اللخميين خرج إلى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته ما بين أصفر
وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها احموها
فحموها فسميت شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح إنها
منسوبة إلى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ولما أنشد أبو تمام
عبد الله المذكور قصيدته البائية قال له أبو العميثل يا أبا تمام لم لا
تقول ما يفهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهم ما يقال فقال يوماً
عبد الله بن طاهر المذكور قد استحسنت شعر شاعر فقال أبو العميثل في الحال
[illegible] فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية
وصنف كتباً منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب
التشابه وكتاب الأبيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك
توفي سنة ٢٤٠ [illegible] بفتح العين المهملة والميم وسكون المثناة تحت

الناشئ

وبفتح الشين المثلثة وبعدها الف وهو اسم اشياء من جملتها الناشئ والظاهر
انه هو المقصود هاهنا ابو [illegible] الناشئ الانباري
المعروف بابن شرشير الشاعر وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري ونظرائهما
وهو الناشئ الاكبر والثاني ذكرنا الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان
نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار متبحرا في علوم كثيرة منها علم
المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض على النحاة وادخل على قواعد العروض
شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وله قصيدة في فنون
من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة
واشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه
كان صاحب صيد من استشهد كشاجم بشيء في كتاب المصايد والمطارد
في مواضع منها مقاطع ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع
ومن اجاديه الدالة على ذلك قوله طردية في وصف باز

لما تعرى الليل عن اثباجه . وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدونا نبغي الصيد في منهاجه . بأقمر ودع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه . وشيا يحار الطرف في ادراجه
في نسقه منه وفي انعراجه . وزان فوديه الى حجاجه
مرتبه كفيه نظم تاجه . ميسرة ينبي عن خلاجه
يطير يحيى عن علاجه . لو استطاع الرئي لادراجه
نقبته كفه عن سراجه . ومن قوله في جارية مغنية بديعة الجمال

قد كدت ان تهم ان تغيب . والنواظر عن ناظريك
تؤذنينا عيشا عن سوا . ك وهل تنظر العيون الا اليك
وذكم جعلوك رقيبا علينا . من ذا يكون رقيبا عليك
ان يغضوا ويغضوا ماترى و . من وجهك في وجنتيك

توفي بمصر سنة ٢٩٣ . بفتح النون وبعدها الف شين معجمة
وبعدها ياء. وهو لقب عليه و [illegible] بكسر السين الاولى والثانية
المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم مثناة تحتية وبعدها راء وهو في الاصل
اسم طائر يجيء الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء. وهو اكبر من
الحمام بقليل وهو من طير الماء. وهو كثير الوجود في ساحل دمياط
واصله يأتي من صحراء الترك وباسمها سمي الرجل
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء نسبة الى

الانبار

الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد يفصل بينهما دجلة
وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة
فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون
وسكون الباء والانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار
لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك
[illegible] بن [illegible] الانباري الشاعر المشهور
قال ابن بسام في الذخيرة انه يتبع الخمرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة
بعض الولاة بما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية او حشرها
من الليل واكثر انفراده من [illegible] وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها
بقي ثابت بانتقالها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكة حرفة . اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة . تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذر رقت حواشي حسنه . فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما . نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين

ومهفهف ابصرت في اطرافه . قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة . متألق منها سنان ازرق

وهذا مثل قول السلامي

اعانوه من قده صعدة . تري اللحظ منها مكان السنان

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له مقلة . لو لم تكن كحلاء كانت سنان

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسقي ليالي الدهر عشري ليلة . لم اخل فيها الكاس من اعمال
فرقت فيها بين جفني والكرى . وجمعت بين القرط والخلخال

وفاء بغير هذان البيتان لطائع الغزيل الاشبيلي والله اعلم وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد . نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى . في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل . لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ . اعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها . فراقها الثاويان البدو والحضر

الهاديان
النيران

وله أيضا

وصاحبٍ لي كآدم الطود عزته ... يوم الندى كداود الزبيب للراعي

يثني عليَّ جزاه الله صالحة ... ثناء حميدة على روح بن زنباع

قوله ثناء حميدة على روح بن زنباع حميدة هي بنت النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل أنا إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تجللها بغل

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى ... وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل ويروى إقراف ويروى فإن أنتجت [illegible] حميدة بنت النعمان والإقراف أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بأن يكون الأب عربيا والأم خلاف ذلك وله ديوان شعر أكثره جيد توفي سنة ٥٣٧ بمدينة المرية من الأندلس ويقال في جده حارة وسارة بالحاء والسين المهملتين. والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء وسكون المثناة تحت بعدها نون نسبة إلى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الأندلس أيضا

تنبيه على الإقراف والهجنة

ابن السيد

ابن السيد البطليوسي النحوي سكن مدينة بلنسية كان عالما بالآداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما وإتقانهما له كتب نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فإن مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيه الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ونزل فيه ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الخلل في شرح أبيات الجمل والخلل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وكتاب شرح الموطأ ورأيت له شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه وقيل إنه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حي خالد بعد موته ... وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم

وله في طول الليل

نف

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ... كما شبت أم في الجو روض بهار

كأن الليالي السبع في الجو جمعت ... ولا فصل فيما بينها بنهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري إذ بانوا ... بأقمار أطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى إن مهجتي ... مسايرة أظعانهم حيث ما ساروا

سلوا عنهم بالغيم عصر غمامة ... ينازعها مزن من الدمع هتان

أحبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي ... فؤاد إلى لقياكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم ... وحفت بنا من معضل الخطب ألوان

ومن مديحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها ... فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان

إلى ملك حاباه بالحسن يوسف ... وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين أكفهم ... غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ولد سنة ٤٤٤ بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية والسيد بكسر السين المهملة وسكون المثناة تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح المثناة وبعدها هاء وهما مدينتان بجزيرة الأندلس خرج منهما جماعة من العلماء والله أعلم

أبو [illegible] وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود ابن ناقيا البغدادي الشاعر اللغوي المترسل هو من أهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها جماعة بجموع سماه ملح المماتعة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية مشهورة واختصر الأغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسائل وورد له في الجزيرة هو ابن الشبيبي في بعض الرؤساء ومن أبيات كتبتها إليه

تنبيه على اختصار الأغاني

عقل الله ذو المواهب عنها ... كم من الفضل صحة وسلامة

قلت لمناك كيف نبغي استقلالي ... لا عرفت الذي رأيت غمامه

في الفصل

ولقد جاء فيها ومن شعره أيضا

٤٣ و

أخلّاي ما صاحبت في العيش لذّة * ولا زال عن قلبي حنين التذكّر
ولا كان لي طعم الرقاد ولا اجتلت * لحاظي من بعد النوى حسن منظر
ولا عيشتني بكأس مدامة * يطوف بها ساق بها حسن مزمر

وكان ينسب إلى التعطيل ومذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مختومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فإذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * أرجي نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفي من الله واثق * بإنعامه والله أكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة ٥٤١ وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم سنة [illegible] ودفن بباب الشام و... بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة وياء مثناة تحتية مفتوحة وبعدها ألف وقد تقدمت له مرثية في ترجمة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ... أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب إعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب إعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب إعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب ولد سنة ٥٣٨ وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٦١٦ ببغداد ودفن بباب حرب ... بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء نسبة إلى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له فتح صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه إنسان وفيها من كل حيوان شبه من أحسن الصور وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب

لأبعادها

لأبعادها ما تأخذه ثم ذهبت بجارية أخرى فشكا أهل الرس إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم بذلك. وحنظلة بن صفوان نبي أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليه السلام. ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني نزيل مصر أن العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر يشبه ... في طول الساق والعنق جسمها منه نحو عنبه ... وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابه من طيور كثيرة والله أعلم. ثم وجدت في أواخر كتاب ربيع الأبرار تأليف العلامة أبي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الإنسان وأعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى إليه أني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وأنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني إسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن نبئ خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها إليه فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت والله أعلم

... على العنقاء

أبو محمد ... بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

لغز في شمعة

صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافية
عارية باطنها مكتسٍ * فاعجب لها كاسية عارية

وله لغز في كتاب

لغز في كتاب

وذي أوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وكمل البيت مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكمله وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس توفي عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٥٦٧

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي فقيه عالم في فنون من الحديث وعلم الرجال والأدب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الأندلس وغير ذلك ورحل من الأندلس إلى المشرق سنة ٣٨٢ وحج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابك واقف . على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها . ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي . وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي . إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما . يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي . أرجي لإسرافي فإني لتالف

ومن شعره أيضا

إن الذي أصبحت طوع يمينه . إن لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه . وسقام جسمي من سقام جفونه

وتولى في الفترة سنة ٤٠١ وقتلته البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ رحمه الله

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الأندلسي المريي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما قصر وهو على أسلوب كتاب أبي سعد ابن السمعاني الحافظ الذي سماه الأنساب ولد صبيحة يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ بقرية من أعمال مرسية أوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم المثناة تحت وفتح الواو وبعد اللام مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم ياء نسبة نسبته إلى قبيلة وأغرب ... ذكر في كتابه أن ... كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه في صغره فإذا لاعبته قالت له رشطالة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

أبو ... يحيى بن عبد الجبار بن ... المغربي ... الإمام
المشهور

رحمه الله ... في النحو واللغة والرواية والدراية وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة التي يختصها بالغرائب واستدرك عليها فيخطئ في مواضع ويدل على سعة علمه وغزارة مادته وعظيم اطلاعه ورأيت له حواشي على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله رد على أبي محمد ابن الخشاب الذي رد فيه على الحريري في الكتاب الذي سماه ... فيه على ابن الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما أنصف فيما عمله ولد يوم الخامس من ... سنة ٤٩٩ وتوفي بها ليلة السبت السابع والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ ... بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

أبو محمد ... عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنهم وهو من أعلام التابعين وكان عالما ناسكا توفي سنة ١٠٢ وقيل ٩٩ وقيل ٩٨ وقيل ٩٧ للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما أورده له أبو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه . هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي . فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب . ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما أنكر عليه الشعر قيل له أتقول مثل هذا مع ... في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور أن ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام نسبة إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادي نخلة المجاور بمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والد عبد الله سنة ٢٦ للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية إلى جده صبيح بن كاهل والله أعلم

أبو محمد عبيد الله ... وجرت في نسبه اختلافات كثيرة قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر فيما اختصره من أقوال ... في نسبه بطول ذكرها هنا وهو الذي بنى المهدية بإفريقية وفرغ من بناء المهدية في شوال سنة ٣٠٨ فقصدت إليه ونزل سنة ٢٥٩ وقيل ٢٦٠ للمهدية بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان

يوم الجمعة لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧ وتوفي ليلة الثلاثاء
منتصف شهر ربيع الأول سنة ٣٠٠ بالهرية وسلمية بفتح السين
المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة تحتها وتخفيفها أيضا مع سكون
الميم بليدة بالشام من أعمال حمص [illegible]
ابن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر أبيه
وجده وهو عبيد الله المذكور أميرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه
عبد الله المذكور وكان شاعرا وإليه انتهت رياسة أهله وله من الكتب المصنفة
كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية
كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز كتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك قال
ابن رشيق في العمدة في باب الاستطراد ومن الاستطراد نوع يسمى الإدماج
ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا | وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها | ودع أمرنا إن المهم المقدم

ومن شعره

اتهموني اني دهري كي نسيتها | تعود عون حبيب أن تجيبوها
زعمن على بابه يوما تخيبته | حبيبوا با حسن منها أو وجوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا | وخلفوني على الأطلال أبكيها
شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم | إني بعثت مع الأجمال أحدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا | وما لعينيك لا ترقى مآقيها
قلت التنفس من إدمان سيركم | ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى إذا سيروا والعلامة كرر | رمقت في غفلة عني أناديها
يا من به دنا ناقضا وبحنبل | لي إني أبو علي من عقبى رقيبها

ومن شعره أيضا

واعرفنا من دار فنون | لهم العابس والضحوك
والسرور والحزن واليأس | والأمن والخوف والسكون
لم تنشرنا الليالي | حتى توفتنا المنون
فكل ناء بنا قلوب | وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

إن الأمير هو الذي | أضحى أميرا يوم عزله
إن زال سلطان الولا | ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

وله أيضا

اقض الحوائج ما استطعت | وكن لهم أخيك فارج
فلخير أيام الفتى | يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ولد سنة ٤٨٣ وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال
سنة [illegible] أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي الحكيم
الأديب المعروف بالمغربي أصله من أهل المرية بالأندلس ومولده ببلاد اليمن
وله ديوان شعر جيد وله كتاب سماه نهج الوضاعة لأولي الخلاعة ذكر في
ديوانه أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره وكان عند الأمراء
بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو
الوحش كانت فيه دعابة وبينه وبين أبي الحكم مودة وألفة فتجرأ بعزم أبو الوحش
أن يتوجه إلى شيزر يمدح بني منقذ ويستنجزهم فالتمس من أبي الحكم المذكور
كتابا إلى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم

أبا الحسين استمع مقال فتى | عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا أبو الوحش جاء ممتدحا | للقوم فاهزز له إذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما | أتلوه من حديثه جملا
وخبر القوم أنه رجل | ما أبصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله | لا يبتغي عاقل به بدلا

ومنها

وهو على خفة به أبدا | معترف أنه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة والسخف | وأما بغير ذاك فلا
إن أنت فاتحته لتخبر ما | يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه إن حل خطة الخسف | والهون ورحب به إذا رحلا
وسقه السم إن ظفرت به | وامزج له من لسانك العسلا

وله أشياء حسنة منها مقصورة هزلية ناقض بها مقصورة ابن دريد من جملة

وكل ملحوم لا بد له من | وقفة ولو لزوقه بالعصا

وولد سنة ٤٨٦ وتوفي قبل الساعة عشر خلتا من ليلة الأربعاء سادس ذي القعدة
سنة ٥٤٩ بدمشق ودفن بباب الفراديس وكان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله أربعون
جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان الشريف
أبو الوفا يحيى بن الطنجوي المعروف بابن المرخم الذي صار أقضى القضاة ببغداد في
أيام المقتفي قاضيا وطبيبا في هذا البيمارستان وابن المرخم هو الذي يقول فيه
أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا | خرف الزمان تراه أم جن الفلك
إن كنت تحكم بالنجوم فربما | أما شريعة محمد من أين لك

الأوزاعي

بن يحمد الأوزاعي إمام أهل الشام ولد سنة ٨٨ للهجرة
وقيل ثلاث وتوفي سنة ١٥٧ يوم الأحد في شهر ربيع الأول بمدينة بيروت ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية . قبرا تضمن لحده الأوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة . سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا . عنها بزهد أيما إقلاع

ويحمد بضم الياء المثناة تحت وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والأوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة نسبة إلى الأوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الأوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن أبو عمرو منهم وإنما نزل فيهم فنسب إليهم وهو من سبي اليمن والله أعلم

... بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة. والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة إلى العتقاء. وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر بن حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال أبو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون على من أراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليهم فأتي بهم أسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء. ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم جمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معروفين بأهل الراية وإنما قيل لهم أهل الراية لأن العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية فقال عمرو بن العاص أنا أجعل راية لا أنسبها إلى أحد تكون دعوتكم عليها فقبلوا فكان كالاسم لكل النسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما قفلوا من الإسكندرية ورجع عمرو إلى الفسطاط واختط الناس بعد خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم ولم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك إلى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم أن تظهروا على

هذه

هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر ذلك كله أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في كتاب خطط مصر وفيه فائدة غريبة يحتاج إليها فأحببت ذكرها

... أحمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور ومن كلامه من أحسن في نهاره كوفئ في ليله ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه أفضل الأعمال خلاف هوى النفس والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة نسبة إلى عنس بن مالك بن أدد حي من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور إليها والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون نسبة إلى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة إليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي أصلا ومولدا صنف في النحو كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فنسب إليه وعرف به وتوفي في رجب سنة ٣٣٧ وقيل ٣٣٩ وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه والزجاجي تقدم القول فيه

... أبي الحسن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المؤرخ المصري جمع لمصر تاريخين أحدهما الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصر فيهما ومن ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما توفي يوم الأحد لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٤٧ ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان المعروف بالخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

بكيت عليك تشريقا وتغريبا . وعدت بعدك لين العيش منزوبا
أبا سعيد وما نألوك إن نشرت . عنك الرواة تصريبا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه . حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي . لمن يؤرخه إذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما . مبجلا بجلال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت . ورز الحمام على الأعقاب تطريبا

أعرب عن عرب نعت عن نخب . سار مثلا فيهم في الناس تشبيبا
إن شئت يشتم حبا بنسبته . حتى كأن بينه إذ كان منسوبا
إن الكرام للأمصار موحشة . وفيك أدركت ما أصبحت مركبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة . شيئا وإن جل إلا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على أحد . مدى الليالي من الأحباب محبوبا

[illegible] بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء، نسبة إلى الصدف بن سهل، قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر، والصدف بكسر الدال وإنما يفتح في النسب كما قالوا في النسبة إلى نمر نمري وهي قاعدة مطردة [illegible]

[illegible] ابن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب كمال الدين النحوي من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، سكن بغداد في صباه إلى أن مات، وصنف في النحو كتاب أسرار العربية، وهو سهل المأخذ كثير الفائدة، وله كتاب الميزان في النحو أيضا، وله كتاب في طبقات الأدباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه، وكتبه كلها نافعة، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٣ وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة ٥٧٧ ببغداد ودفن بباب أبرز بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [illegible] علي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين ابن الجوزي، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة، وله في الحديث تصانيف كثيرة، وله المنتظم في التاريخ وهو كبير، وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع، وله تلقيح فهوم أهل الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة، وله لقط المنافع في الطب، وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد، وكتب بخطه شيئا كثيرا، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس التي كتبها على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس، وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل، وله أشعار لطيفة من ذلك ما يخاطب به أهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق . قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب . وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندت بخير . إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم . مغنية الحي ما تطرب

وله في مجالس الوعظ أجوبة نادرة، فمن أحسن ما يحكى عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما، فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه، فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك، فقالت السنية هو أبو بكر لأن ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه لأن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته، وهذا من لطائف الأجوبة، ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة، وكانت ولادته بالتقريب سنة ٥٠٨ وقيل ٥١٠ وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد ودفن بباب حرب، والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي نسبة إلى فرضة الجوز وهو موضع مشهور [illegible]

[illegible] بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس، قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية: هكذا أملى نسبه علي، الخثعمي السهيلي، صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، وله كتاب نتائج الفكر ومسألة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة السر في عور الدجال، ومسائل كثيرة مفيدة، وقال ابن دحية: أنشدني وقال إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه إياها، وكذلك من استعمل إنشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع . أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها . يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن . امنن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة . فبالافتقار إليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة . فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه . إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصيا . الفضل أجزل والمواهب أوسع

ولد سنة ٥٠٨ بمدينة مالقة، وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٨١ [illegible] بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، نسبة إلى خثعم بن أنمار، قبيلة كبيرة، وفيه اختلاف [illegible] بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام، نسبة إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى في جميع الأندلس إلا من جبل مطل عليها، [illegible] بفتح الميم وبعد الألف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء، وهي مدينة كبيرة بالأندلس، وقال السمعاني بكسر اللام، وهو غلط

ابن الجوزي

فيه لقضاء الحوائج

ابو مسلم ... وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة
العباسية كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية
يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة
قرى ثم ذكر فيها اختصر هذا منه من ... ما يطول شرحه فانظره ان شئت
ومن شعره فيما قيل

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت — عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى عليهم في ديارهم — والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا — من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة — ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما ظهر بخراسان كان بدء اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال ابن الخطيب
لخمس بقين من شهر رمضان سنة ١٢٩ والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي
من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكتب نصر الى مروان

ارى جزعا ان يثرلم يغو رينه عليه وباد رقيل ان ينشئني بجزع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن
كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانيه

ارى خلل الرماد وميض جمر — فيوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى — وان الحرب مبدؤها الكلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم — يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري — أأيقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما — فقل قوموا فقد حان القيام

فلها عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد
العراق فمات في الطريق بناحية ساوة ثم استطرد فيها اختصر هذا منه
بقية امره وفيه طول فراجعه ان شئت وقتله المنصور يوم الخميس
لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال
خلون منه سنة ١٣٧ برومية المدائن وهي بليدة من المدائن على دجلة
بجانب الشرقي معروفة من مدائن كسرى ولما قتله المنصور عبر قتله

فالقت عصاها واستقر بها النوى — كما قر عينا بالاياب المسافر

وانشد وهو طريح بين يديه

زعمت ان الدين لا ينقضي — فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها — امر في الحلق من العلقم

واختلف في نسب ابي مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد
وفي ذلك يقول ابو دلامة المذكور

ابا مجرم

٥٥

ابا مجرم ما غير الله نعمة — على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة — الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى — عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح المثناة تحت وبعدها هاء ساكنة
بناها دارا الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمدائن وكان فرطا دار رحمة ملوعا
كما اخبر عنه الباري سبحانه وتعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى
المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله سبحانه اعلم

ابن نباتة الفارقي

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي الخطيب
المشهور وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وكان سيف الدولة كثير
الغزوات فلذلك اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم
على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في

منام وكونه في المقابر قال ما شأن رسول الله اخرجني الى القبور وقال يا خطيب كيف

قلت لا يخبر بالانباء الوا ولو قدروا على المقال لقالوا فقد شربوا من الموت
كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة والى عليهم الدهر الية برة
لا يعيد لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا
في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم
وسيجددهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تمادى فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص
رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
وعاش بعد ذلك ثلثة ايام لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك
التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية
لهذه الواقعة ولد سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٣٧٤ بميافارقين ودفن بها
وقال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع الي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امنك من قبل ذا — واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن — وانما يحسن عن جاني

فانتبهت من النوم وانا اكررهما ... في النون وبعد الالف الموحدة
وبعد الالف مثناة فوقية ثم هاء ساكنة والله الموفق للصواب

... القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين
بن احمد اللخمي العسقلاني المولد البيساني المصري المعروف بالقاضي
الفاضل الملقب محيي الدين وزير الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى
وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين

وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق إذا جمعت ما تقصر عن ماية مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بارايه ورابط السلك بالايه ان شا انشا في اليوم الواحد بل في الساعة الواحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريظه.

ومن محاسن رسايله رسالة الصفوة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوه قايلا او بيته وارغم انفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سايرا في ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور عايل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام. وله من جملة رسالة في صفة قلعة وقد ابدع فيها وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة. وملحه ونوادره كثيرة وله في النظم اشيا حسنة منها ما انشدني له بعض الاصحاب الى العراق في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو يتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني ... لم اشف من ما الفرات غليلا
وسل الفواد فانه لي شاهد ... ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة ... واعيذ صبرك ان يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

ومن غرر

منه على هذه الرسالة للقاضي الفاضل

ومن غرر نظمه

بتنا على حال يسر الهوى ... وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ... ان غبت عنا دخل الصبح

ولقد نظمت انا هذا المعنى في دوبيت وهو

يا طيب ليلة مضت بالنجح ... والوصف لها يقصر عن شرحي
اذ قلت لها بوابنا انت فما ... عنت تغاب من دخول الصبح

ولد في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضا بمدينة بيسان فلهذا انتسبوا اليها [illegible]

عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا بالكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين ومرض مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت بالذي على تركي عيادة رجل لو مرضت لما عدته توفي سنة ١٣٦ وله نيف وماية سنة [illegible] والقبطي بكسر القاف وسكون البا الموحدة وكسر الطا المهملة نسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرس بالبا والسين المهملة نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يقولون بالقرشي

ابن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني [illegible] تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحا اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية توفي سنة اثنتي عشرة وماتين والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال للابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور ولقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اهل المدينة كانوا اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني

امام الحرمين

[illegible] عبد الله بن ابي يعقوب يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الشافعي

وعنه في ذلك من تصانيفه نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما
صنف في الاسلام مثله. والشامل في اصول الدين والبرهان في اصول
الفقه، وتلخيص التقريب، والارشاد، والعقيدة النظامية، ومدارك
العقول لم يتمه. وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه، وكتاب غياث
الامم في الامامة، ومغيث الخلق في اختيار الاحق، وغنية المسترشدين
في الكلام وغير ذلك من الكتب ولد في ١٨ من المحرم سنة ٤١٩ وتوفي ليلة الاربعاء
وقت العشاء الآخرة ٢٥ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي . وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوما . وقد مات الامام ابو المعالي

[illegible] بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر
بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن
مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة
لان باهلة امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر قيل
كان ابو نواس من احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة
فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي
فبلبل يطربهم بنغماته وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتي
به الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه
اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من
اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله
كيف يتوكأ كيف يصلي كيف ياكل ولد الاصمعي سنة ٢٣ وقيل سنة ١٢٣
وتوفي في صفر سنة ٢١٦ وقيل ٢١٤ او قيل ٢١٥ وقيل ٢١٧ بالبصرة وقيل
بمرو وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون المثناة تحت وبعدها
باء موحدة والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم
وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وبعدها راء واعيا بفتح
الهمزة وسكون العين المهملة وفتح المثناة تحت وسفوان بفتح السين
المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون اسم موضع بالبصرة قال
ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الجرمي الشاعر وانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها . نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسم ابي العالية حسين بن مالك
لا در در بنات الارض اذ فجعت . بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عشنا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى . في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال بعض من اخذ عنهما وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان كتاب
الاجناس كتاب الانواء كتاب الهمز كتاب المقصور والممدود كتاب
الفرق كتاب الصفات كتاب الاصوات كتاب الميسر والقداح كتاب خلق
الفرس كتاب الخيل كتاب الابل كتاب الشاء كتاب الاخبية كتاب
الوحوش كتاب فعل وافعل كتاب الامثال كتاب الاضداد كتاب
الالفاظ كتاب السلاح كتاب اللغات كتاب مياه العرب كتاب
النوادر كتاب اصول الكلام كتاب القلب والابدال كتاب جزيرة العرب
كتاب الاشتقاق كتاب معاني الشعر كتاب المصادر كتاب الاراجيز
كتاب النخلة كتاب النبات كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
كتاب غريب الحديث كتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري المصري واصله
من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في
اشعار السيرة من الغريب وتوفي بمصر سنة ٢١٣ وهو الذي جمع سيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها
وشرحها السهيلي المتقدم ذكره وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة
بسيرة ابن هشام وقيل له ذلك [illegible] من تقدم الكلام عليه
والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء نسبة
الى المعافر بن يعفر قبيلة كبيرة ينسب اليها بشر كثير عامتهم بمصر

ابو منصور عبد الملك بن [illegible] بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات
العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام
المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل
وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب
وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها
حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او رصف وذكر له طرفا من النثر واورد
شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة . ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه . شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او . كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى . وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا . فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا . تزري باثار الربيع الممرع

ولە ایضا

ما بعثت فلم تر حب مطالعتي . وا ضعفت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تنفي عن رمقي . فبلت عيني رسولا اذ رأت بها

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها
مع فيه اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحوالهم وفيه دلالة على كثرة
اطلاعه وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري

ابيات اشعار اليتيمة . ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم . فلذاك سميت اليتيمة

وله كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب
ومونس الوحيد وغير ذلك وكانت ولادته سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ ...
بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة
نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء

القابسي الملقب بكمون القبيصي
المالكي ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي الفقيه المالكي كان عالما
بالحديث وعلله وكان يقول رحمه الله الفقراء بركتنا ما نكاد ومن انا على
بن القاسم ... بالقيروان وعلى قوة التحول بالمغرب وصنف كتاب
المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القاسم
وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل
لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته
سنة ستين ومائة وتوفي في رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى
بفتح السين المهملة وضمها ايضا وسكون الحاء المهملة وضم
النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية
يطول شرحه وليس هذا موضعه ومن صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي
جزءا وقفت عليه ومن استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مختصر في كراسة
... فيه وقد تقدم منا بجهته واسم الموضع يشغله

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن
عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من
كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة
بمذهبيهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف
شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع منزلته
ثم سأله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت
يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكان ابو هاشم في سنة ٢٤٧
وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد

ابو هاشم المعتزلي

ودفن بمقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد
اللغوي المشهور وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء
وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف
نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وبعدها نسبة
الى جبى من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء

ديك الجن

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان
بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور اصله من سلمية
وهو من شعراء الدولة العباسية وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث
في الحسين رضي الله عنه ولد سنة ١٦١ وتوفي في ايام المتوكل سنة ٢٣٥ وقيل
ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك
الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة
اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن فقالت
الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصوده فقال لها قولي له اخرج فقد
فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما . تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها . وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الردف كل عظيمة . اذا ذكرت خاف الحفيظ نوارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر . ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه . من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها . فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما . تناولها من خده فادارها

وكانت له جارية يحبها حبا شديدا يهواها فاتهمها بغلام له وصيف فقتلها
ثم ندم على ذلك واكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

قف على هذه الحكاية

يا طلعة طلع الحمام عليها . وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما . روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها . ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى . شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتلتها لاني لم اكن . ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحبها . وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها ايضا

جاءت تزور وسائدي بعدما قبرت . فظللت الثم نحرها والجيد

وقفنا قرب عيني من بعثت هناء وكبد . ذا وطن بوالفقر مسرود
فالت بعناك عطايي بيه مودعة . تحت بيها بنات الارض والورد
وددنا الروح من جاءتك زايرة . تعزي زيارة من في القبر ملحود
وله فيها وقيل انه كتبه الى بالقافيه ولم يصح وله اسم رغبان
بابي نبرتك بالعرا المقفر . وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي نبرتك بدعون للبلي . ورجعت عنك صبرت اوام اصبر
لو كنت امزران ادرى آثار البلى . لنزلت وجهك ضاحيا لم يقبر
بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها الف
ونون . بن محمد بن عبد العزيز
الداركي الفقيه الشافعي من كبار فقهاء الشافعية ومحدثيهم وكان
يتهم بالاعتزال توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
شوال سنة ٣٧٥ وكان ثقة امينا و . بفتح الدال المهملة
وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف هذه النسبة الى دارك
والصنعاء من . عمر الاخ
بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد
بن عمرو بن رباح بن سعد بن ربيعة بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي جمع بين حسن السبك
وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء وله في سيف
الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا
ادهم اغر محجلا فكتب اليه
يا ايها الملك الذي اخلاقه . من خلقه ورواؤه من رايه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته . هاديه يعقد ارضه بسمايه
اولاية وليتنا فبعثته . رمحا سبيب العرف عقد لوايه
نختال منه على اغر محجل . ماء الدياجي قطرة من مايه
فكانما لطم الصباح جبينه . فاقتص منه فخاض في احشايه
متمهلا والبرق من اسمايه . متبرقعا والحسن من اكفايه
ما كانت النيران يكمن حرها . لو كان للنيران بعض ذكايه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه . الا اذا كفكفت من غلوايه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها . حتى يكون الطرف من اسرايه
وهو من المعاني وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع
وما اصيبه من الديه وله في سيف الدولة قصيدة لامية

طويلة ومن جملتها

طويلة ومن جملتها
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها . وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا . فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيا اوملة . تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وهذا المعنى فيه الماء بقول البحتري في احد ابيات الاول
اني هجرتك اذ هجرتك وحشة . لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت . ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني . متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة . عجب وبر راح وهو جفاء
وفي معناه ايضا قال دعبل الخزاعي الشاعر في مدح المطلب بن عبد الله
ابن مالك الخزاعي امير مصر
ابلني بمطلب نقعت زمانا . ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف . لم ارض غيرك كاينا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني . وتركتني اتسخط الاحسانا
وما الطف قول ابي العلاء المعري في هذا المعنى
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للافراط في الخصر
توفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة ٤٠٥ ببغداد ودفن
ثاني يوم في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي ونباتة بضم النون
المثلثة وفتح الجيم وسكون الشين المثلثة تحت وبعدها راء ا و
بن معلس القيسي الاندلسي عالم باللغة والعربية دخل من الاندلس
وسكن مصر مدة قرا على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب
كتاب الفصوص ودخل بغداد واستفاد وافاد ومن شعره
ومرتجل يهوى بلا علة . ولكن قلبي به ممرض
اعاد السقام على مقلتي . بفيض الدموع فما تغمض
وما زارني طيفه للكرى . ولكن يعرض انه معرض
توفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاخرة سنة ٤٢٧ وهو و
بفتح الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة
و اسم الموفق للصواب [illegible] ابو محمد عبد العزيز علي
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكره الحافظ ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه
ولد في سنة ... ولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ٦٠
للهجرة وبينهما في المولد عشر سنة وتوفي محمد في سنة ١٢٦ وتوفي

وتوفي عبد الصمد بن علي سنة ١٨٥ وكان يشكل في الرماة و ٥ سنة ومنها
أنه حج يزيد بن معاوية سنة ٥٠ للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة ١٥٠
وهما في النسب إلى عبد مناف سواء لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف خمسة آباء وبين عبد
الصمد وعبد مناف خمسة آباء لأن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك
المهدي بن المنصور وهو ابن ابن أخيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده ثم
أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين
هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين
وعم عم عمه وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان
وعبد الصمد عم العباس ومنها أنه مات بأسنانه التي ولد بها
ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من أسفل وذكر ابن الجوزي في
التلقيح أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ١٠٦ وقال
غيره سنة ١٠٤ رحمه الله تعالى وعمي في آخر عمره ... يقال ثغر الصبي
يثغر فهو مثغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبتت قيل أثغر بالثاء
والتاء مع التشديد فيهما والله أعلم أبو القاسم عبد الصمد بن
منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور له ديوان في ثلاث مجلدات
ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له أنت ابن بابك فقال أنا ابن بابك
فاستحسن قوله وأجازه ومن شعره قوله

ابن بابك

وأغيد معسول الثنايا بإزائه ... على مرو والنجم في الأفق طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت صاحبي ... من الصبح أو فوق من الشمس طالع
أبى أن يزور النهر إلا بومضه ... كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس ... رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقارا عليها من دم الصب نقطة ... ومن عبرات المستهام مدامع
تريك إذا ... عيونا كأنها ... عيون العذارى ... عنها البراقع
معوذة غض العقول كأنها ... لها من الباب الرجال ودائع
وبتنا وظل الوصل دان وسرنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
إلى أن سلبت عقود ... ونادت باطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكبو لسانه ... وينطق عنه بالوداع الأصابع

وله من قصيدة يبالغ فيها غاية المبالغة وهو
ومر بي النسيم فرق حتى ... كأني قد شكوت إليه ما بي

توفي سنة ٤١٠ ببغداد ... بفتح الباء بين الموحدتين وبينهما ألف وفي

الآخر كان

الآخر كان والده أبو منصور ... أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل [illegible]
بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤوس الأفاضل في أيامه مذهبا
وأصولا وخلافا وحرمة وجاها تصانيفه منها بحر المذهب وهو من أطول
كتب الشافعية وكتاب مناصيص الإمام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية
المؤمن وصنف في الأصول والخلاف ولد في ذي الحجة سنة ٤١٥ وتوفي في المحرم سنة ٥٠٢
والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة تحتها وبعد الألف نون نسبة إلى
رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء.

البيغا

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المشهور المعروف
بالببغاء وهو من أهل نصيبين ومن جملة شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم ... إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها ... فالآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما ... أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا

معه

خيالك منك أعرف بالغرام ... وأرأف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حظرت نومي ... علي لزارني غير المنام

وله أيضا

ومذهبه لما أكسبت وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على السمع جفانه ... بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما ... اقتبس الهلال النور من أنواره
وإذا ألح القلب في هجرانه ... قال الهوى لابد منه فداره

وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حوافر خيله ... للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الإثمد

وله في تشبيه الورد بن حوران

يا غيث نعماء في الورى خلف البروق ... ولا وره حوده وشله
فجاد ما ازل يبوبا بلمه ... فلا ول يبق للورى أمل

توفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ٣٩٨ ... بفتح الباء الأولى الموحدة
وتشديد الثانية الموحدة وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف وهو لقب
لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه وقيل ...
أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد
بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي

في العلم وفقه بالعراق ولم يشتهر وورد سنة ٥٠٤ وتوفي ببغداد يوم الجمعة وقت
العصر في جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ ... بفتح العين المهملة وتشديد الياء
المضمومة وسكون الواو وفتح المثناة تحت و... بكسر ... المهملة
وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخره دال مهملة
وهي بليدة عند ريحان من عراق العجم ... أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن
ابن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي فقيه مفسر محدث
أصولي أديب شاعر كاتب ... جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من
ناحية أستوا من العرب الذين قدموا خراسان وصنف التفسير الكبير
وسماه التيسير في علم التفسير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة
في رجال الطريقة وقال في حقه أبو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية
القصر لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب.
وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه

سقى الله أرضا كنت أخلو بوجهكم . وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زمانا والعيون قريرة . وأصبحت يوما والجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ البغدادي كان أبو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا . وشهدت حين نكرر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثا . وعلمت أن من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٦ وتوفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس
١٦ ربيع الآخر سنة ٤٦٥ بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة بجنب شيخه أبي علي
الدقاق وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم إماما كبيرا أشبه أباه واشتغل ...
على ... توفي ضحوة نهار الجمعة ٢٨ في جمادى الآخرة سنة ٥١٤ بنيسابور
ودفن بالمشهد المعروف بهم ومن شعره

الخلق دونك نازع . والدهر فيك منازع
حرمت الغمض بالنوى . بالفضة ... رع
والله يعلم أنني . صبر وجهد جازع

بفتح القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وبعدها
راء نسبة إلى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة والأستوائي بضم الهمزة وسكون
السين المهملة وضم المثناة فوق وبعدها واو ... وهي ناحية
بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء. والله الموفق بمنه وكرمه

محمد بن أبي المظفر

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد
المجيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ كان عدة

شيوخه

شيوخه تزيد على أربعة آلاف وله تصانيف منها تذييل تاريخ بغداد الذي
صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو ١٥ مجلدا ومنها تاريخ مرو يزيد على
٢٠ مجلدا وكذلك الأنساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين
المذكور أبو الحسن علي بن الأثير الجزري واستدرك عليه ونبه ... في ثلاث مجلدات
والمختصر هو الموجود في أيدي الناس والأصل قليل الوجود ولد بمرو يوم
الاثنين ... شهر ربيع الأول من شعبان سنة ٥٠٦ وتوفي بمرو ليلة غرة شهر
ربيع الأول سنة ٥٦٢ وكان أبوه محمد إماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها
شافعيا فاضلا وله كتاب الأمالي الذي يملي فيه من تكلم على المتون
والأسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وولد في جمادى الأولى سنة ٤٦٦
وتوفي يوم الجمعة ثاني صفر سنة ٥١٠ ودفن عند والده أبي المظفر بسنجدان إحدى
مقابر مرو وكان جده منصور إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق
والمخالف وكان حنفي المذهب ثم تشفع وصنف في مذهب الإمام الشافعي
رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة.
والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في أصول الفقه وفي
الخلافيات البرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية. والأوسط
والاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها
وله تفسير القرآن الكريم وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة
شيخ وتكلم عليها فأحسن ولد سنة ٤٢٦ في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩
بمرو و... بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف
نون نسبة إلى سمعان وهو بطن من تميم وبعض العلماء يقول بجواز كسر السين
أيضا والله الموفق بمنه وكرمه

محمد بن محمد بن عبدوس

الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس
أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف
في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب ...
البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الأجزاء يصقل متنه . صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى . عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن حبابا ريع تحت حبابه . يا قبل يلقي درعه في غديره

وله ... في قصيدة

بت منها مستعيرا قبلا . حتى لي منها على البدر اقترح
وأرود على الشوق بما . لم يكن في قدرة الماء ...

وله أيضا

ثم كانتهما من كف ذات الوشاح • فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر إلى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الأقاح ذوات

ومن معانيه النادرة قوله
زادت على كحل العيون تكحلا • ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية
ذكرت صقلية والأسى • يهيج للنفس تذكارها
فإن كنت أخرجت من جنة • فإني أحدث أخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا • حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل الأندلس سنة ٤٧١ه ومدح المعتمد بن عباد فأحسن إليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس بأغمات بعث إليه ابن حمديس المذكور أبياتا يمدحها المعتمد فرد عليه فأجابه عنها بقوله

أتسأل عن يوم تناهى أمسه • وشفع البرايا في البروج تدور
ولما رحلتم بالندى في أكفكم • وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت • فهذي الجبال الراسيات تسير

ومراده في هذا البيت الأخير قول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعشه • قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وله ديوان شعر ... توفي سنة ٥٢٧ه بجزيرة ميورقة وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها سين مهملة (والصقلي) بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة نسبة إلى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من إفريقية

همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه يروي عن معمر وغيره وروى عنه أئمة الإسلام في زمانه ولد سنة ١٢٦ه وتوفي في شوال ٢١١ه (والصنعاني) بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد الألف نون نسبة إلى صنعاء وهي أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة إليها وهي شاذة كما قالوا في بهرا بهراني

القاضي عبد الوهاب بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة فقيه أديب شاعر صنف في مذهبه كتاب التلقين

التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة وشرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف وتولى القضاء بإسعرد وبادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الأيام في محسني أهلها فودع ماءها وظلها وحدثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن • وحق لها مني السلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها • وإني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها • ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه • وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء المعري فأضافه وفي ذلك يقول من أبيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر • بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
إذا تفقه أحيا مالكا جدلا • وينشر الملك الضليل إن شعرا

ثم توجه إلى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت إليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لأول ما وصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا إله إلا الله إذا عشنا متنا ومن أشعاره رائقة الطريقة من ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت • فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة • وإن أنت لم ترضي فألفا من العد
فقالت قصاص يشهد العقل أنه • على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها • وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد • فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

وله أيضا

بغداد دار لأهل المال طيبة • وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها • كأنني مصحف في بيت زنديق

ولد يوم الخميس السابع من شوال سنة ٣٦٢ه ببغداد وتوفي يوم الاثنين ١٤ من

توفي سنة ٤٢٢ هـ بمصر ودفن في القرافة الكبرى وقبره بين قبة الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم وأشهب

عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان إماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم والفقه والاعتقاد بالفارسية وكفوا [illegible] سنين وتفقه على إمام الحرمين في أيام الجويني وتولى الخطابة بنيسابور وصنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب النفيسة ولد في شهر ربيع الأول سنة ٤٥١ هـ وتوفي سنة ٥٢٩ هـ

الكاتب عبد الحميد

[illegible] مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بالجعدي قال له يوما وقد أهدى إليه بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب إلى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا أقل من الواحد لأهديته والسلام. ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الألفاظ والفكرة بحر لؤلؤه الحكمة. وفي رسالته الناس أصناف مختلفون وأطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع. وكتب على يد شخص كتابا بالوصاة عليه إلى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي إليك عليك كحقه علي إذ رآك موضعا لأمله ورآني أهلا لحاجته وقد أنجزت حاجته فصدق أمله ومجموع رسائله نحو ألف ورقة وحكي أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت إلى أن تصير إلى عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد إن الذي أشرت به أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما لي إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك وأنشد

أسر وفاء ثم أظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ثم إنه قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين [illegible] ١٣٢ هـ بقرية يقال لها بوصير من أعمال الأشمونين بالديار المصرية

بوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها راء. ويقال إن مروان لما وصل إليها منهزما والعساكر في طلبه فسأل عن اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال إلى الله المصير فقتل بها

[illegible] الحسن [illegible] الشاعر المشهور كان من محاسن [illegible] وله ديوان

الحسن ويه

الحسن ويه كان من محاسن [illegible]

أترى الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال

(Poem, approximate reading:)

أترى بنا [illegible] يدرين علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها وبها الزهر والرديني
وبوجهها ماء الشباب وخديها نار الوجنتين
نكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
إما الصدود أو الفراق وليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل الأزميين
لا تفعلي إن حان حتفي كان من أفك حائني
فيا ما قلت انقضي بعثت مسارعة لبين
ثم استقلت بي ففعلت عيسها رتبة باين
ونوائب الدهر الذي تسعى التي بحور تبين
مشدودة واطلبها فرأيت يوما ليلتين
فلبعد ذلك من بحر فبني انتظار من الليلين
فلقد حملتها البحر تعصر بينها وبيني
كانت كذلك فالآن فأتي على ابن الحسين
فاليوم جال الشعر فاكتبه كلا الشعريين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية غريبة وهي أنه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء فامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس إلى الإنشاد واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال أعلم هذا وأنشد القصيدة فقال له ذلك الرجل وكيف عملت معه هذا العمل من ذا فقال عليه والجائزة السنية فقال إنما فعلت ذلك لأجل البيت الذي ضمنها ونموه ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فإن هذا البيت ليس لعبد المحسن وأنا ذو المنقبتين وأعلم قطعا أن هذا البيت ما عمل إلا في وهو نهاية في الحسن ومن شعره

وأخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتدأني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو

نبه على هذه الحكاية

ثم تغربت قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقالوا ومنها انما الحديث صوموا تصحوا
وذكره صاحب اليتيمة من البيتين
عشرين حولا يوشك غرس جودكم من مسها عطش ويلبس من غرسا
ترا ركودها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد
عجبا لي ومن مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق
وماتت امه وجزع عليها جزعا كثيرا فانشد
وهبتك اجرا مذ تبيرا مذكرك تولت فحلت عروة المتمسك
ومن كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي
وهذا البيت ماخوذ من قول المتنبي
وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة ... بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والحوري تقدم الكلام
عليه الفقيه الكومي الذي قام بامره محمد
ابن تومرت المعروف بالمهدي وكان والده وسطا في قومه وكان صانعا
في عمل الطين يعمل منه الاواني فيبيعها وكان ... من الرجال وقورا
وكان عبد المومن قد تعرف في ابن تومرت الغاية وينشدنا ذا البصرة
تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط
وكان ابن تومرت صاحب هذا عالما بالدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى
اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد
وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش
وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوائل سنة ٥٤٢
واستوسق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد
افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعراء
وامتدحته باحسن المدائح ذكر في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد
الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده
ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي
اشار عليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار وتوفي بسلا

في العشر الاخير من جمادى الاخرة سنة ٥٥٨ والكومي بضم الكاف
وسكون الواو وبعدها ميم نسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة في
ساحل البحر من اعمال تلمسان ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس
ابن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين من اعلم
الفقهاء بمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه شرح المهذب شرحا
شافيا لم يسبق الى مثله في ترتيب عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من
كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء
وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفى في مجلدين وغير ذلك
توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة ٦٠٢ بالقاهرة وفير بكسر الفاء
وسكون المثناة تحت وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء
وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني
بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون نسبة
الى بني ماران بالمو... وهم تحت الموصل وعمرو ... بن
عثمان بن موسى بن ابي نصر الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب
تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه
واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وله مشاركة في فنون عديدة
وكانت احواله في الدين تتبعتها بهم ومن جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم
صنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء
حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط
في الفقه توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس
والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ٦٤٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج
باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة ٥٧٧ بشرخان ... بفتح الشين وسكون
الهاء المهملة وبعدها راء نسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح
الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل من
شهرزور [illegible] ... ... من الموصل النحوي المشهور امام في
العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المفرد في جوده الجدا؟ وفارقه
وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في حلقته والناس
حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه
حتى تمهر وكان ابو جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي
ولهذا اشار بقوله من ابيات

باز أصبح بلا نسب . يعلي في الورى نسب
يا ابن أوّل الـــي . فهم من سادة نجب
فبادرة إذا انطقوا . أرقّ الركضة والخطب
أو لأن ذعي أبي لهم . كفى شرها دعاة نسب

أرق بفي سكنا وله أشعار حسنة ويقال إنه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل
إن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي

صدودك عني ولا ذنب لي . يدل على نية فاسدة
فرحت بأنك ما بكيت . فحسنك على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك . لما كان في تركها فائدة

ورأيت له قصيدة بائية يرثي بها المتنبي ولولا طولها لأثبتّ بعضها وله من
المصنفات الكبيرة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف | وقف على تصانيف ابن جني
في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب في الكافي
في شرح القوافي للأخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام
في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر
في العروض ومختصر في القوافي والمسائل والخاطريات والتذكرة الأصبهانية
ومختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في معتل العين
واللمع والتنبيه والتهذيب والتبصرة وغير ذلك ويقال إن الشيخ أبا
إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فإن له المهذب والتنبيه في الفقه
واللمع والتبصرة في أصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه
الفسر وكان من الأدباء على صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شيخنا | عنايه
أبا الطيب المتنبي عن قوله . بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا . فقال كيف يثبت
الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن يقول تصبر فقال
المتنبي لو كان أبو الفتح هاهنا لأجابك يعني ونفسه الألف هي بدل من
نون التأكيد الخفيفة كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا
وقف عليها أبدل منها ألفًا قال الأعشى ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا . كان الأصل فاعبدن وقد أتى بالألف بدلًا ولسنا
ببار الثلاثاء والثلاثاية فالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين
بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ ببغداد . بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها
ياء . | ابن الحاجب
أبو بكر الفقيه المالكي المعروف بابن
الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي
وكان كرديًا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم
ثم بالفقه

ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراءات وبرع في
علومه وأتقنها غاية الإتقان ثم انتقل إلى دمشق ودرّس بجامعها في زاوية
المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون
وكان الأغلب عليه علم العربية وصنف مختصرًا في مذهبه ومقدمة وجيزة
في النحو وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في أصول الفقه وكل
تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم
إشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها وكان من أحسن خلق الله تعالى ذهنًا
ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني
مرارًا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب
عنها أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسألة | وقف
اعتراض الشرط على الشرط في قولهم إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم تعين
تقديم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لا تطلق
وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو

لقد تصبرت حتى لات مصطبر . فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فأطال
الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
إلى الإسكندرية للإقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار
الخميس سادس عشر شوال سنة ٦٤٦ ودفن خارج باب البحر وكان مولده في
أواخر سنة ٥٧٠ بإسنا رحمه الله تعالى و إسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح النون وبعدها ألف وهي بليدة من أعمال الصعيد الأعلى من مصر
الملك [illegible] عثمان بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب كان نائبًا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي
أبوه بدمشق فاستقل بمملكتها بإيثار من الأمراء كما هو مشهور وكان
عاقلًا وحييًا وحليمًا ووالده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور | وقف على تعقبه إنشاء
ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب إليه | رعاية إنشاء على
يهنئه . المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر أدام الله تعالى
رشده وإرشاده وزاد سعده وإسعاده وكثر أولياءه وعبيده
وأعداده وأشرب أعضاده وبيّن اعتضاده وأنمى عدده حتى يقال عن
آدم الملوك وهذه أولاده وينهي أن الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز
عز نصره ولدًا مباركًا عليًّا ذكرًا سويًّا زكيًّا تقيًّا من ذرية كريمة بعضها
من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وما ليسه
ملوكًا في الأرض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى
الأولى سنة ٥٦٧ وتوفي الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من

رحمه ٥٩٥ سنة ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه به من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين ومن الشاكرين ومن ورد من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في منابت الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره . واذا المحاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهها الحسن والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل ضعف بين فجع المملوك بهذا المولى والدهر بولد نجيب ولا سيما في كل يوم حديث وما كان ينتظر من هذا الفرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلطان فلهم في نبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ... بن نقطة الشافعي ... بن منصور الحلبي المعروف بشميم له الشأن في المواعظ

ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالبنا انظر الينا تنظر الى سوانا ... شعر

يا من عنى بمقاله	صرف الحبيبة ورسائها
لو كنت تصرف في الهوى	لما نظرت الى سواءي
وسلكت سبل محبتي	واخترت عني في البقاءي
فيها ان تحوي القوى	محبتين على استواءي

توفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة ٤٠٢ ودفن بباب ابرز مجاذيا للشيخ ابي الحاز الشيرازي بفتح العين المهملة والزاي بينهما ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة تحتها وفتح الراء المعجمة واللام وبعدهما هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه

وقيل ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الا عطاء بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى وطء الجواري باذن اربابهن وحكى ابو ابراهيم الحلبي الفقيه ذكره في كتابه شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطاء انه كان يبعث الجواري الى اضيافه والذي اعتقده انا ان

هذا فيه

هذا بعيد فانه ولو رأى الحل فان المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا للغرابة وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي معلل الشعر توفي سنة ١١٥ ورباح بفتح الراء والباء الموحدة مخففة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء

المقنع مدعي الربوبية لعنه الله

المقنع ... [illegible] ... شيئا ولا اعرف اسمه وكان في مبتدأ امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجيات وادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجيات وكان في جملة ما اظهر لهم قمر يطلع ويراه الناس مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري هذا القمر في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك سنة ١٦٣ لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان بمنه وكرمه ابو الحسن ... [illegible] ... علي الرضا

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين وقد تقدم ذكر ابيه ... الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه

لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه

فعلام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت

ثم إن المأمون لما ملكت يده شيئا وهو إلى علي بن موسى الرضى في عمره لم نقل
بيده شيئا فقال والله ما نزلت ذلك إلا إعظاما له وليس من مثلي أن يقول
في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الأبيات وفيه يقول أيضا وله ذكر في شذور
العقود في سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقا فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر — فأتقنه
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

بن علي الرضى المقدم ذكره
وهو حفيد الذي قبله ويعرف بالعسكري وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند
الإمامية وكان قد سعي به إلى المتوكل وقيل إن في منزله سلاحا وكتبا
وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الأتراك
ليلا فهجموا عليه في منزله فوجدوه وحده في بيت وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد
ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي
وجد عليها وحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل
الشراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله
شيء مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكأس الذي
كان بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فعافاه
وقال له أنشدني شعرا أستحسنه فقال إني لقليل الرواية في الشعر
فقال لا بد أن تنشدني فأنشده

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

فأشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكل بكاء
طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال
يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه
ورده إلى منزله مكرما ولد يوم الأحد سلخ رجب وقيل يوم عرفة سنة
وقيل سنة ... وكانت السعاية في حقه عند المتوكل جماعة من أهل المدينة

وكان مولده

١١١

وكان مولده بها وأقدمه بسر من رأى وهي تدعى العسكر لأن المعتصم لما بناها
انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري
لأنه منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين
لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لأربع بقين وقيل في رابعها وقيل في شهر
رجب سنة ٢٥٤ ودفن في داره [illegible]
الجرجاني الفقيه الشافعي أديب فقيه شاعر ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي
في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

وهي أبيات طويلة مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة
فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حدقة العلم وقبة تاج
الأدب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري
وممن كان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الأرض وتدويخ بلاد العراق
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في
العلوم علما وفي الكمال عالما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن
ذلك قوله

قد برح الشوق بمشتاقك ... فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فإنه آخر عشاقك

وأنشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري لنفسه دوبيت في هذا المعنى

يا عارضه قد رنت بالأحمر ... لم يبق على العشاق غير باقي
يا شوقك لا عسى ترق في ... في آخر باقي أعز العشاق

وله أيضا

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما ... علي الغنى نفسي الأبية والدهر — الأبية ع

وله في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها ... إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بأفراد المعاني وألفت ... خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... وقعنا على مسروقها ومعادها

وله في تهنئة بالعافية من جملة أبيات

أفي كل يوم للمكارم لوعة ... لها في قلوب المكرمات وجيب
إذا ألمت نفس الوزير تألمت ... لها أنفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا تخطئه وجها الحيا ... حياء وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما أراه بوجهه ... ولكنه في المكرمات شروب

ولہ ایضا

ما انطقت لذة العيش حتى / صرت للبيت والكتاب جليسا
انما الذل في مخالطة الناس / فدعهم وعش عزيزا رئيسا

ولہ ایضا

مالي ومالك يا فراق / ابدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم / فكذا يكون لمن اشتاق

وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور انه توفي في سلخ صفر سنة ٣٦٦ وعمره ٧٦ سنة . بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون مدينة عظيمة من اعمال ما بين ... ع

بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي

وله كتاب الحاوي الذي يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وتفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا للماوردي والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب ... الكتب ... من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني / قدما اليها وان عاقت مقادير
وكيف صبري عنها الآن اذ جمعت / طيب الهواءين ممدود ومقصور

وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة ٤٥٠ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ٨٦ سنة . نسبة الى بيع الماورد
وقد تقدم ذكر ... الدامغاني

ابو الحسن الاشعري

ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة ٢٧٠ وقيل ٢٦٠ وتوفي في سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وقيل ٣٢٤ وقيل ٣٣٠ ... والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة ... بينهم
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين وبعدها راء نسبة الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له

الاشعر لانه

الاشعر لانه ولدته والشعر على بدنه وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور ثم انه ... الى العراق ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح ... الحافظ ابو الطاهر السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا ببغداد سنة ٤٩٥ ... بالمدرسة النظامية ... ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم لا ومن قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وسئل ايضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم / وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة / فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان ولد في ذي القعدة سنة ٤٥٠ وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكانت بينه وبينهما في حالة الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي / وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا ايضا

عقم النساء فما يلدن شبيهه / ان النساء بمثله عقم

والكيا بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وهو بالعجمي الكبير القدر ... وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو ... بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه بقصيدة ... ابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر / ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها / لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذي أمسى على حذر . من الحمام متى ردّ الردى الحذرُ
بكى على شمسه الإسلام إذ أفلت . بأدمع قلّ في تشبيهها المطر
حبرٌ عهدناه طول العمر منتصبا . وليس يأخذه ما يلهي به البشر
ليرطونه آمنا بأنت أجمعها . ببذله الجود في الأموال ينتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى . صوب الغمام ملث القطر منهمر
عز الورى مذ أتى أبكيته خبر . فهل أتاك من الشقي أشهر خبر
أحيا بك الدهر يسبر رسم سنته . بحار في نظمه الأذهان والفكر
من بان منه تعليق بفن علقت . يبينه يستمد به يبتكر
كأنما مشكلات الفقه يوضحها . يباهي لهمام من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له . وقلت ذكر في إنشاد مفتخر

أبو الحسن علي بن أبي المكارم المفضل ابن أبي الحسن علي بن أبي
الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي
الأصل الإسكندري المولد والدار المالكي المذهب من أكابر الحفاظ المشاهير
في الحديث وعلومه وله

أحين ورثت ستين من مولدي . فيا سعد أيامي المشترك
يسائلني زائري حالتي . وما حال من حلّ في المعترك

وله أيضا

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل . وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك إذا بالغت في نشر دينه . بما طاب من نشر له أن تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما . إذا لفحت نيرانها أن تمسكي

وله أيضا

ثلاثة بالآت بلينا بها . البعوض والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما في الورى . ولست أدري أيها أوحش

وله أيضا

ولما أبى من يحكي يصفها . كأن مزاج الراح بالمسك من فيها
وما ذقت فاها غير أني رويته . عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل من ذلك قول بعضهم من أبيات
بذا خبير ناشر بها غير مخبر . لأسنانها ... أطراف المساويك

ومن ذلك قول بعضهم من جملة أبيات

وأخبرني أنيابها أن ريقها . على ما حكى عود الأراك لذيذ

ولد يوم السبت عشر من ذي القعدة سنة 544 بالثغر المحروس وتوفي يوم
الجمعة مستهل شعبان سنة 611 بالقاهرة و... بفتح الميم

وسكون الفاو

وسكون الفاء وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة نسبة إلى بيت
المقدس أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الملقب سيف الدين
الآمدي الشافعي ... تصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر
بها فضله فتعصب عليه جماعة من فقهائها البلاد وحسدوه ونسبوه إلى فساد
العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة وكتبوا محضرا ووضعوا
فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة أنه
لما رأى تحاملهم عليه وإفراطه في التعصب كتب في المحضر وقد حمل إليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه . فالقوم أعداء له وخصوم
والله أعلم وكتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين ذلك تابع عليه وما اعتمد
في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل إلى الشام واستوطن مدينة
حماة وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه
مفيدة فمن ذلك كتاب أبكار الأفكار في علم الكلام واختصره في كتاب سماه رموز
الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الألباب ومنتهى السول في علم الأصول
وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف أيضا وعمره جميع ... به
توفي في ثالث صفر سنة 631 ... بالهمزة الممدودة والميم المكسورة
وبعدها دال مهملة نسبة إلى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الأسدي بالولاء
الكوفي المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة كان إماما في النحو واللغة
والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية أجهل بالشعر
من الكسائي وكان يؤدب الأمين بن هارون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب
إلى الرشيد يشكو العزبة في هذه الأبيات

قل للخليفة ما تقول لمن . أمسى إليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الأمين معي . عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني . من نومتي وقيامه قبلي
أسعى برجل منه ثالثة . موفورة مني بلا نعل
وإذا ركبت أكون مرتدفا . قدام سرجي راكبا مثلي
فامنن عليّ بما يسكنه . عني وأهد الغمد للنصل

فأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم وبرذون
بجميع آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي
من تبحر في علم العربية يهتدي إلى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في
سجود السهو هل يسجد مرة أخرى فقال الكسائي لا فقال لماذا قال لأن النحاة

الكسائي

يقولون تسوان التصغير كما يصغر سكيرا وجرت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء والله أعلم
أي ذلك كان. انتهى. وهما اثنا حالة والله أعلم بالصواب رجعنا إلى بقية الحكاية
فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا
يسبق المطر توفي سنة ١٨٩ ... بضم الخاء وفتح السين
المهملة وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له الخسائي لأنه نسب إلى [illegible]
إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب
الكساء فبقي علما عليه وقيل بل أحرم في كساء فنسب إليه أبو [illegible]
[illegible] بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم أحد الأئمة المشاهير
في علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم ولد ببغداد سنة ٢٩٦
وتوفي ليلة الأحد عاشر جمادى الأولى سنة ٣٨٤ وقيل سنة ٣٨٢ سر واصله من
سر من رأى [illegible] الرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون هذه
النسبة يجوز أن تكون إلى الرمان وبيعه ويجوز أن تكون إلى قصر الرمان وهو
قصر بواسط معروف ومن نسب إلى هذا وهذا خلق كثير [illegible]
[illegible] بن محمد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن
الكريم وله تفسير جيد وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٠
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة
قال السمعاني ظني أنها قرية بمصر حتى رأيت في تاريخ البخاري أنها من حمان
منها أبو الحسن المذكور قال وكان عدة من أصحاب أبي جعفر النحاس
المصري فصنفه كثيرة قلت [illegible] بمصر ليس كذلك بل الحوف
المعروفة بالشرقية التي فيها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونها
الحوف والله أعلم وبالغربية بقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر
وقد أرخنا من ترجمة أبي الحسن الحوفي في هذه الصورة ط وقد تقدمت ترجمته
مفصلة وقلت أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة
وأنه من مصر وقرأ على أبي بكر الأدفوي المقرئ ولقي جماعة من علماء
النحو وأخذ عنهم وتصدر لإفادة التعليم وصنف في النحو تصنيفا كبيرا
وصنف في إعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل
بها الناس
[illegible] المفضل المعروف بالأخفش
النحوي وهو ... الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط والأخفش الأصغر
فالأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من موالي قيس والأخفش
الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ومن تقدم في حرف السين وهو صاحب

أخذ منه سيبويه

سيبويه

سيبويه توفي في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة ٣٠٥ وقيل سنة ٣٠٦ فجأة ببغداد
ودفن بمقبرة قنطرة البردان والبردان بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة
وفتح الباء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها
بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف نون قرية من قرى بغداد
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم [illegible]
[illegible] بن محمد بن علي الواحدي
ابن متويه الواحدي المتوثي صاحب التفاسير المشهورة رزق السعادة
في تصانيفه منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه وله كتاب أسباب النزول
والتحبير في شرح أسماء الله الحسنى وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحا
مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه أشياء غريبة منها
أنه قال في شرح هذا البيت وهو قوله
وإذا المكارم والصوارم والقنا وبنات أعوج كل شيء يجمع
تكلم على هذا البيت ثم قال في أعوج إنه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وإنه
قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت
سرب قطا يتبعنه وأنا أغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة
وهذا أعجب شيء يكون فإن القطا شديد الطيران وإذا قصدت الماء اشتد
طيرانه أكثر من غيره الماء ثم ما نبهني حتى قال كنت أغض من لجامه ولولا
ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وإنما قيل له أعوج لأنه كان
صغيرا وجاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم
قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا
البيت من جملة القصيدة التي رثى بها أبا بكر الجمري وكان الواحدي المذكور
تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المشهور في معرفة ... وعنه أخذ التفسير
علمه وتوفي عن مرض طويل في سنة ٤٦٨ بنيسابور ... بفتح الميم
وتشديد المثناة من فوق وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها
ساكنة وهذه النسبة إلى ... والواحدي بفتح الواو وبعد الألف
حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة ولا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء
[illegible] بن علي بن جعفر بن
علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير العجلي
المعروف بابن ماكولا أحد الفضلاء المشهورين تتبع الألفاظ المشتبهة
في الأسماء والأعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ
بغداد قد أخذ كتاب الحافظ أبي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف
وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد

الواحدي

وقف على شرح ديوان المتنبي
للواحدي وقف على هذه
الحكاية

ابن ماكولا

عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتلف بتكملة المختلف، وجاء الأمير أبو نصر
ابن ماكولا المذكور وزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التي وقعت له
وجعله أيضا كتابا مستقلا سماه الإكمال، وهو في غاية الإفادة في رفع
الالتباس والضبط والتقييد، وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن
فإنه لم يوضع مثله، ولقد أحسن فيه غاية الإحسان، ثم جاء ابن نقطة الآتي
ذكره إن شاء الله تعالى وذيله وما أقصر فيه أيضا، وما يحتاج الأمير المذكور مع
هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه وإتقانه
ومولده بعكبرا في ٤٢١ سنة خامس شعبان ٤٢١ سنة وقتله غلمانه بجرجان ٤٧٥ سنة
بفتح الميم وبعد الألف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام ألف ولا
أعرف معناه، ولا أدري سبب تسميته بالأمير هل كان أميرا بنفسه أم من أولاد أبي
دلف العجلي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى [illegible] سنة [illegible] محمد بن أحمد
ابن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني صاحب
كتاب الأغاني وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ من أعيان أدبائها وأفراد
مصنفيها وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير وهو متشيع وله
كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق عليه أنه لم يعمل في بابه مثله وكتاب
القيان وكتاب الإماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الأطباء
وكتاب مجرد الأغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين
وكتاب الحانات وآداب الغرباء، وعمله ببلاد الأندلس تصانيف صنفها
لبني أمية ملوك الأندلس يومئذ وأرسلها إليهم سرا وجاءه الإنعام
منهم سرا من ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة
يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة
النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب
تغلب وكتاب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وله في الوزير المهلبي
ولما انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فأخصبنا
وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية
اسعد بمولود أتاك مباركا ... كالبدر أشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ... أم حصان من بنات الأصفر
متبجح في ذروتي شرف العلى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى ... حتى إذا اجتمعا أتت بالمشتري
والتمالي بعض الرؤساء وكان مريضا

يا ايها العامر

يا أيها الخامل المجهود يا حسنا إلا حسيا زان الجود يا جو التقوى الطاهر
حاشاك من عوده عوادك المرض فإن دواء داء الأنام ذاك
ولد سنة ٢٨٤ وفيها مات البحتري، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة
سنة ٣٥٦ وقيل سنة ٣٥٧ والأول أصح، وفي هذه السنة ماتت علماء كبار
وثلاثة ملوك كبار العلماء أبو الفرج المذكور وأبو علي القالي والملوك
الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الإخشيدي
[illegible] الحسين بن الحسن المعروف بابن عساكر
الدمشقي محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية صنف
التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق
تاريخ بغداد وله غير ذلك وله تواليف حسنة وأجزاء ممتعة ومن شعره قوله
أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن ... وجاء مشيبي كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعري ممن أكون ... وما قدر الله لي في الأزل
وبينها لزوم ما لا يلزم والبيت الثاني تضمين لبيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله
شباب كأن لم يكن ... ومشيب كأن لم يزل
ولبس بينهما إلا تغيير يسير كما ترى، ولد سنة ٤٩٩ وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر
رجب سنة ٥٧١ أبو القاسم علي [illegible] الشريف المرتضى أبي أحمد الحسين
ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان نقيب الطالبيين
وإماما في علم الكلام والأدب وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول
الدين وله ديوان شعر كبير وإذا وصف الطيف أجاد فيه وقد اختلف الناس في
كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه
أم جمع أخيه الرضي وقد قيل إنه ليس من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله أعلم وله الكتاب الذي
قف
سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم
فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع
في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة وقال
كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق إليه فزع علماؤها
وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت
أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره وتواليفه
في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الأصول ومن أهل

ذكره ابن الجليل وأورد له عدة مقاطيع من ذلك

[في الهامش: مقطع في ذم الزمان وأهله / وحسبه في ذلك بعواه]

• كفى حزنا بالنزر انا نحفظها • ونعطي كثيرا في المنام
• والتقينا كما نشتهي فما عيب • سوى أن ذاك في الأحلام
• وإذا كانت الملاقاة ليلا • فالليالي خير من الأيام

ومن شعره أيضا

• ولما تعرض فما شاءت النوى • تبين ما في الصدور وتسود
• كأني ومن سار الخليط عشية • أخو جنة مما أقوم وأقعد

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي أن أبا الحسن علي بن أحمد بن علي
ابن سلك الفالي الأديب كانت له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة
فدعته الحاجة إلى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين
دينارا فتصفحها فوجد بها أبياتا بخط بائعها أبي الحسن المذكور

• أنست بها عشرين حولا وبعتها • فقد طال وجدي بعدها وحنيني
• وما كان ظني أنني سأبيعها • ولو خلدتني في السجون ديوني
• ولكن لضعف وافتقار وصبية • صغار عليهم تستهل شؤوني
• فقلت ولم أملك سوابق عبرتي • مقالة مكوي الفؤاد حزين
• وقد تخرج الحاجات يا أم مالك • كرائم من رب بهن ضنين

والفالي منسوب إلى فالة وهي بلدة بخوزستان قريبة من إيذج وتوفي الشريف
المذكور سنة 436 وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 436
بمراد

[في الهامش: ...]

أبو الحسن بن محمد الخلعي صاحب
الخلعيات الموصلي الأصل المصري الدار كان محدثا مكثرا وجمع له أبو نصر أحمد بن الحسن
الشيرازي عشرين جزءا أخرجها عنه وسماها الخلعيات وهي منسوبة
إليه ... ونقلت منها عن الأصمعي قال كان نقش خاتم عمرو بن العلاء

• وإن امرأ دنياه أكبر همه • لمستمسك منها بحبل غرور

بسأله عن ذلك فقال لست في ضيق نفقة الدار ... فسمعت قائلا
يقول ... فطرحت على أجر أجرا فبنيته ... على ... ولد في المحرم سنة 405
وتوفي ... ذي الحجة وقيل يوم السبت 17 منه سنة 492

[في الهامش: فـ]

والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة نسبة إلى الخلع ونسب
إليها لأنه كان يبيع الخلع لملوك مصر ما ... بذلك وعرف ...

... بن خلف المعافري القروي المعروف بالقابسي
كان إماما في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس
فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل إسناده
من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية أبي عبد الله

عبد الرحمن بن القاسم

عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وولد سنة 324 في
رجب وتوفي ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة 403 ودفن يوم الأربعاء
وقت العصر بالقيروان بات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الأخبية
وأقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى والقابسي بفتح القاف وبعد
الألف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة نسبة إلى قابس وهي مدينة بإفريقية
بالقرب من المهدية ولما افتتحها الأمير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره
مدحه ابن خطيب سوسة بقصيدة أولها

• ضحك الزمان وكان يلقى عابسا • لما فتحت بحد عزمك قابسا
• أنكحتها عذراء ما أمهرتها • إلا القنا والمرهفات وفارسا
• الله يعلم ما جنيت ثمارها • إلا وكان أبوك قبلك غارسا
• من كان في زرق العوالي خاطبا • خطبت له بيض الحصون عرائسا

[...] بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد
ابن زيادة الله بن محمد بن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سعيد
ابن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي
المولد المصري الدار والوفاة اللغوي الأديب وله تصانيف نافعة

[في الهامش: ابن القطاع]

منها كتاب الأفعال أحسن فيه كل الإحسان وهو أجود من الأفعال لابن

[في الهامش: في تصانيفه]

القوطية وإن كان ذاك قد سبقه إليه وكتاب أبنية الأسماء جمع فيه فأوعى
وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة
في المختار من شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء
الأندلس ولد في العاشر من صفر سنة 433 بصقلية ومن شعره في ألثغ

[في الهامش: في الغلام الألثغ]

• وشادن في لسانه عقد • حلت عقودي وأوهنت جلدي
• عابوه جهلا بها فقلت لهم • أما سمعتم بالنفث في العقد

وله أيضا

[في الهامش: ومنه أيضا]

• فلا تشغلن القلب في طلب الهوى • ولا تشغلن يوما بشغل ولا نعم
• فإن قصارى أمره إدراك حاجة • وتبقى من الأحاديث والإثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

[في الهامش: ومنه في حمزة]

• يا من رمى النار في فؤادي • وأسبل العين بالبكاء
• أشهد تصحيفه بقلبي • وفي ثناياك برد داء
• أرحم سلامي فإن نفسي • لم يبق منها سوى الذماء
• فإن من حبه أنني ذليل • فمن مزج اليأس بالرجاء
• أنهكه في الهوى التجني • فصار في رقة الهواء

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح
ابن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ابن
عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس ومولده
بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة ٣٨٤
في الجانب الشرقي منها وكان شافعي المذهب ثم انتقل الى مذهب اهل الظاهر
وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له
ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف
كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث المصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا
جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة محصل
شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد
فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم
اجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب
كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في
الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب
في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل
اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا
يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق
والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه
وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد من قبله
وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد
جدا وله شعر

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ... فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم ... وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن ... لذا طلب المعاينة الخليل

وروى له الحافظ الحميدي ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يغني المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي انشدني ابن حزم لعبد الله بن جهور

ان كانت الاجسام بائنة ... فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الاقلام والصحف

ومن شعره ايضا

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه ... يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما ... وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وتوفي ... لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦

وتوفي عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦ وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية له

ولد قبل طلوع الشمس وبعد الفجر من يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤
وكان يقول انشدني الوزير الوزير في بعض وصاياه رحمه الله تعالى

اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي
مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه
رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه
منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا
الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما راه
قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق
فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور
وغضب اشد من الاول وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فراه فخط
عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد
ان يكتب الى الوالي فرده المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين الاوليين فاراه
خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال يطلق على رغمي فمن اراد الله
سبحانه وتعالى اطلاقه امر انا على منعه والله اعلم

ولبلة بفتح اللامين بينهما
باء موحدة ساكنة بلدة ببلاد الاندلس والله اعلم

ابو الحسن علي ... المعروف بابن سيده المرسي امام في اللغة والعربية وله في ذلك
كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب
المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست
مجلدات وغير ذلك وكان ضريرا وابوه ضريرا توفي بحضرة دانية عشية
يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٨ وعمره ٦٠ سنة او نحوها
وسيده بكسر السين المهملة وسكون المثناة تحتها وفتح الدال المهملة
وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء المهملة وبعدها
سين مهملة نسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اشتغل
على والده اولا ثم على ابي العلاء صاعد البغدادي ثم على ابي عمر الطلمنكي

الحصري

قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبثت بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوا برجل اعمى يعرف بابن سيده يقرأ علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه و الطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف نسبة الى طلمنكه وهي مدينة في غربي الاندلس و دانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم مثناة تحتية مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

الحصري القيرواني

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعه وراس صناعه وزعيم جماعه طرا على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقها نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض للنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشكور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمآن الى الما ولكنه طوى على عره واحتمل من زمانه وبعد منظره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة ومن شعره وذكر ذرعه ونزاهة طبعه وهو ابو الحسن وهو ابن خالة ابي اسحاق الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان شعر ومن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده . اقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقه . اسف للبين يردده

ومن وراثها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى المعروف بالقمراوي ابيات من جملتها

قم مل من وجدك عوده . ورثى لاسيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس . زمرات الشوق تصعده

كما رونق بعثن من السحر الى عينيك وتسنده

واذا اغمضت اللحظ فتلت . فكيف وانت تجرده

كم سكر فرد وجه رشا . والحاجب منك يعقده

ما اشرك فيك القلب فلم . في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري ايضا

اقول له وقد حيي بكاس . لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا . متى عصرت من الورد المدام

وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبع سامة بن الاصبع بن زيد بن محمد الهاشمي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب

الصقلي

القرشي ابن الزبيري الصقلي خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي ابن الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى . واعجب لاسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا تجري السفين به . الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه . غيري لك الخير اخصصه بذا الرأي

ما انت نوح فتنجيني سفينته . ولا المسيح انا امشي على الما

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واستعطاه في بلاده حين ما بطا عنه وربما بلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا . ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت . لغلامي لا رجوعا

رحم الله غلامي . مات في الجنة جوعا

وتوفي سنة ٤٨٨ بطنجة و طنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية

ابن خروف

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان اماما في العربية وشرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما قصر فيه توفي سنة ٦٠٩ وقيل سنة ٦٠٦ باشبيلية وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر الاندلسي ذي الديوان الشعر ورسالته التي كتب بها الى بهاء الدين بن شداد وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم نسبة الى حضرموت وتقدم الكلام عليها

ابن عيسى الربعي

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي اخذ عن ابي علي الفارسي وكان اماما في النحو شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي واجاد فيه وشرح كتاب الجرمي شرحا شافيا وشرح مختصر الجرمي ولد سنة ٣٢٨ وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة ٤٢٠ ببغداد و الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة نسبة الى ربيعة والا علم كم كور بهذه النسبة الى جماعة كل اسم واحد منهم ربيعة ابو ... ابراهيم بن علي النحوي المعروف بالفصيحي اشتغل بالنحو على عبد القاهر الجرجاني صاحب

اجمل العفو وتجاوز عنه حتى صار اعرف اهل زمانه فيه توفي يوم السبت ... من ذي الحجة سنة ٥١٦ ببغداد ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شيء. والمعروف ان استراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر المثناة تحت ... وفتح الرا. وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة نسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان ابو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي المعروف بابن العصار الملقب مهذب الدين اللغوي ... ولد سنة ٥٥٨ وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث محرم سنة ٥٧٦ ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي اديب نحوي لغوي له عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة وعمله عشرة ابواب وظاهر به كتاب الحماسة لابي تمام وسماه شميما ... توفي ... ليلة ... سنة ٦٠١ ... ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين شرح المفصل في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وله خطب واشعار توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ ومولده ... ومما حكي من وفاته انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
فقلت لي ذنب فما حيلتي ... بأي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم ... لا سيما عمن ترجاهم

بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الالف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على السخاوي والله سبحانه اعلم ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة

وبهجة

ابن البواب

وبهجة واهل الكتابة مقرون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب ولهذا نسب اليهما وتوفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ٤١٣ وقيل سنة ٤٢٣ ببغداد ومما رثي به قول بعضهم

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كآبة ... أسفا عليك وشقت الاقلام

ورسالته في الخط بديعة ... عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

يعني بهذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الالفاظ مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا ثم ... المذكور عن بقية الابيات فانشدنيها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلم ار سحرا للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل ... ومن قبله ربع للاحبة خالي
ارق من دمعي واعذب من ... واسلس الفاظا لديه من آلي
ركبت به حتى توهمت لفظه ... نجوما تلالا في سماء ليالي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسماعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مرة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور اطوف الارض بالزور لم يترك موضعا الا وكتب خطه في حائطه ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه ولعمري فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى ... على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل ... كأنه خط ذاك السائح الهروي

وكان مع هذا له فضيلة ومعرفة بعلم السيمياء ورأيته كتب على ... بيت المال في بيت الماء وبنى له الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها

الذكور في المذكور بالسائحة

وبتلك المدرسة بيوت كثيرة لكتب على كل بيت ما يليق به ورأيت في قبته معلقا
عند رأسه غصنا وهو حلقة خلفية ليس فيها صنعة وهو أعجوبة فيلانه رداء
في بعض سياحاته باستصحبه وأوصى أن يكون عند رأسه ليعجب منه من رآه
وله مصنفات منها كتاب الإشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب
الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلقى فيه الدروس
من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين في حسن وكأنها كتابة رجل
فاضل نزل هناك فاخر الديار المصرية فاحببت ذكرها لحسنها وهما
رحم الله من دعا لأناس . نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما . أزف البين عدن بالدمع حمرا
توفي في شهر رمضان سنة ٦١١ و... بفتح الهاء والراء وبعدها ألف وتاء
مدينة هراة وهي إحدى كراسي مملكة خراسان فإنها مملكة عظيمة من
ذكر أمهاتها أربع نيسابور وبلخ ومرو وهراة والباقي من كبار لكنها ما
تستقل أن تكون من الأربعة وهراة بناها الإسكندر والقرنين عند مسيره
إلى المشرق والله سبحانه أعلم ... ابن الأثير ... علي بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز
الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار إلى الموصل مع والده وإخوته وسكن
الموصل صنف في الأدب كتابا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان إلى سنة ٦٢٨
وهو من خيار التواريخ وأجمعها واختصر كتاب الأنساب لأبي سعد عبد
الكريم بن السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على أغلاطه وزاد
أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم منه ما يريد الناس
هذا المختصر وهو ثلاث مجلدات والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم
أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل إلى الديار المصرية سوى
المختصر وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم ولد في رابع جمادى
الأولى سنة ٥٥٥ بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ٦٣٠
بالموصل والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون إنها جزيرة ابن عمر ولا
أدري من ابن عمر وقيل إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين
ورأيت في بعض التواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري من
هما منهما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات
المبارك بن أحمد أخي أبي الحسن المذكور أنه من جزيرة أوس وكامل
ابني عمر بن أوس التغلبي والله أعلم أبو ... علي بن جبلة
بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور أحد مجول

الشعراء

120 الشعراء المجيدين كان من الموالي وولد أعمى وكان أسود أبرص وهو من مشاهير شعراء قوله
باب من زار بيتها . فائها من كل شيء جزعا
زائرين عليه حفيظ . كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت . ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته . ثم ما سلم حتى ودعا
وله في أبي دلف العجلي
ذاد ورد الغي عن صدره . فارعوى واللهو من وطره
يقول فيها في مدحها
إنما الدنيا أبو دلف . بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف . ولت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب . بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة . يكتسيها يوم مفتخره
وهي طويلة عددها ٥٨ بيتا وسئل ابن عين عن كلمة العصيرة وقصيدة أبي
نواس الدالية التي أولها
أيها المنتاب عن عفره . لست من ليلي ولا سمره
فلم يفضل أحدهما على الآخر وقال ما يصلح أن يفضل أحدهما على الأخرى
يكون في درجة الشاعرين ويحكى عن العكوك أنه مدح حميد بن عبد
الحميد الطوسي بعد مدحه لأبي دلف بقصيدة العصيرة فقال له حميد ما عسى
أن تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف إنما الدنيا أبو دلف
وأنشد البيتين فقال المصلح أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو أحسن من
هذا قال وما هو فأنشد
إنما الدنيا حميد . وأياديه الجسام
فإذا ولى حميد . فعلى الدنيا السلام
قال فتبسم ولم يحر جوابا وأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة بالشعر
أن هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه وأحسن جائزته وقال
ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب
غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان فطلبوه فلم يقدروا
عليه لأنه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا
كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشام
فظفروا به وأخذوه وحملوه مقيدا إلى المأمون فلما صار بين يديه قال
له يا ابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك في القاسم بن عيسى وهو أبو دلف كل من
في الأرض من عرب وأنشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه

ولا افتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى
اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما
وانا ذهبت في قولي الى امراء واشكال لنفسي من هذا الناس فقال والله
ما ابقيت احدا ولقد دخلتنا في الكل ما استحل دمك بكلمتك هذه ولا ابقي
استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله
العظيم وجعلت معه ملكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها . وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد . الا قضيت بارزاق واجال

ذلك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من
قفاه فمات وكان ذلك في سنة ٢١٣ ببغداد وولد سنة ١٦٠ ومن مرثيه لحميد ابي غانم

فقل لساكني الدنيا حميد . فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى . اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

فقد جلت تشغى ابو غانم . بطعم من يسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى . راس وانت العين في الراس

ولما مات حميد في سنة ٢١٠ رثاه بقصيدة من جملتها

فادنا بنا ما ادى بالناس قبلنا . ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع . وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره . اذا كان فيه جسمه يتهدم

بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف
ثانية وهو السمين القصير مع صلابة أبو الحسن علي بن الجهم
بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن مالك
بن عتبة بن الحارث بن قطن بن مرة بن قطب بن اصرم بن دهل بن عمرو
بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي
الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر مشهور وله
اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا وكان مع انحرافه عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا على الشعر
عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى
خراسان سنة ٢٣٢ وقيل ٢٣٩ ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد
ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم
خرج متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني

كلب فقاتلهم

كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

أزيد في الليل ليل . ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل . واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان ورود الكتاب في شعبان سنة ٢٤٩
فتوفي في وقته ولما نزعوا ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا . بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة وفيه كتب الابيات التي يرد عليه فيها التي اولها

كيف برنة من صاحب لك ماجد . فغدا اذا لاقيته كان مع جامد

وديوان شعره صغير فيه قول وهو مليح

بلاء ليس يعدله بلاء . عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه . ويرتع منك في عرض مصون

قبد ولغيره زونه مقول

وهذان البيتان قالهما فيه مروان بن ابي حفصة لما عارضه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر . وهذا علي نجله يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه . فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

نقد وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد نشد العزة وشعر اله فاستحسنه
فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابي كثيرا ما يردها
وله من جملة القصيدة التي اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائري . حبسي واي مهند لا يغمد

وفيها ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا

يا ايها الذي يعزى الى كثير فصيحا . هل انت لا مليك جار اذ قررا
لولا الهوى لتجارينا على قدر . وان افق منه يوما ما سوف ترى

والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن
لؤي المذكور في نسبه وينتسب على كثير من الناس الشامي بالشين
المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون المثناة تحتها

ابن الرومي

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن
الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب وله في
القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وفي الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في
المدح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد . يوم العطاء وان منوا لما منوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم . وفر واعطى العطايا وهو يديان

وله ايضا وقال ما سبقني احد الى هذا المعنى آخر

آراؤهم ووجوههم وسيوفهم ... في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن علي الهمداني ما سبقني احد الى هذا المعنى
اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء من رسالة حاجة فقضاها وكان قد توقع منه جفاء فقال

ما لك في امر حاجتي بيدك ... على انني ما خلت انك تفعل
وان منعني بالبذل شكرا فانه ... علي من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه ... الى ان ارى في الناس مثلي يسال
لئن بز في ما نلت منك فانه ... لقد ساء في اذ انت من يتامل

ولد يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة ٢٢١ ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ٢٨٣ وقيل ٢٨٤ وقيل ٢٧٦ وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده وهو يجود
بنفسه

بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من ابيك بما تراه ... يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمة ولا يحفظها وتوفي الوزير المذكور عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩١ في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن مات في حياة الوزير ابيه فعمل ابو الحارث النوفلي وقيل الشامي وهو الاصح رسالة ذكرها بعد هذا ان شاء الله ثم رايت في ذيل السمعاني في ترجمة علي بن المغلس عبيد الله بن كرامة الجرجرائي ان ابا الحارث النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشدهما هذه الابيات وقال السمعاني فقال هذه الابيات قال ابو بكر الصولي الشريف ومن رايت ابا الحارث هذا وكان رجلا ظريفا

قل لابي القاسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

وعمل ابن بسام ايضا في هذا المعنى ولا اعلم به ورجعت له هذه الابيات ايضا

قل لابي القاسم المرزى ... وقاه باحد المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش شين باي شين
حياة هذا كموت هذا ... فالطم على الراس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن بسام المعروف بالبسامي الشاعر — البسامي
امه امامة بنت حمدون النديم وكان مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا ... اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما ... لاشقن جيبه مالكا شقا

وله

اقصرت عن طلب البطالة والصبا ... لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه ... لو ان ايام الشباب تباع

ودع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر إلى الدنيا بعين مودع فلقد دنى سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير المرزبان وكان قد سأله برذونا فمنعه إياه

بخلت عني بجوف عضب فلن تراني ما عشت اطلب
وإن تغافلت فيما تفعل المعد ممونا وانت تركبه

وله في ابن جمهور الكاتب

نبذ في هجو الكتاب

تعس الزمان لقد أتى بعجائب ومحى رسوم الظرف والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم إلى الكتّاب
أوما ترى ابن جمهور غدا متشبها بأجلة الكتاب

ويحكى أن الوزير أبا القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج ويتمثل بقول ابن بسام

حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

ومن نظمه ذكر الأبيات الثلاثة ربع المعتضد رأسه فنظر إلى الوزير فاستحيا منه فقال له يا أمير اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال لا تتعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والإشغال فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من أرض الشام توفي في صفر سنة ٣٠٢ وقيل سنة ٣٠٣ والعواصم كورة منسوبة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري في قوله

متى سألت بغداد عني وأهلها فإني عن أهل العواصم سائل

وإنما قال هذا لأن بلده معرة النعمان من جملة العواصم ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ٢٣٦ قال ابن بسام

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وله أيضا

وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والأماني

وله من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص أحد في بابه أبلغ منه وكتاب أخبار الأحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب

ديوان رسايله

ديوان رسايله وغير ذلك. القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط ابن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن الحاف بن قضاعة التنوخي القاضي

التنوخي

قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرام وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد إن أردت فإنه سبحة ناسك وإن أحببت فإنه تفاحة فاتك أو اقترحت فإنه مدرعة راهب أو آثرت فإنه نخبة شارب وولي قضاء البصرة وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر ابن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس من ذهب زنته ألف مثقال مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم والمنثور فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التوقير والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء. ولصاحب الترجمة

حكاية القضاة المنادمين للوزير المهلبي

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جاري
كأن المدير لها باليمين إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وله أيضا

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب فأنت إلى كل النفوس حبيب

ومن عارض أبا بكر بن دريد في مقصورته بمقصورة ومدح فيها تنوخ رهطه من قضاعة ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٧٨ وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٤٢ ودفن بشارع المربد وله ديوان شعر أبو الحسن

علي بن وصيف المعروف بالناشئ الاصغر الشاعر المشهور له في اهل
البيت قصائد كثيرة وكان متكلما من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة
قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشئ قوله لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان من حضر حضرة سيف الدولة ابن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته
ومن شعره في حضرته كتب اليه يودعه

اودع لا اني اودع طائعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفي سوى الوجد صاحبا ... لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى ... فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذي ترعى بسيفك دينه ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره وقيل انها لمحمد بن البيع

اذا لم تنل كفي من الدهر كريمين ... وسعيهم واحدعا باعنتر
بكم دمعة انقيت اهلها ... وكم راحة نجحا من تعب

وله ايضا

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته ... فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ... يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت تجنبا ... وارى السكوت عن الجواب جوابا

توفي سنة ٣٦٦ ابو ... علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف
بالزاهي الشاعر من محاسن شعره قوله وكان قطانا وكانت في قطيعة الربيع

ويبض بلحاظ العيون كانما ... هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد منهن انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على
هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

بدر تبدى يا لثم الناس طلعته ... وانطقهم لتحرك قلب ساكنه
يوحدك من كفه الابصار حسنا ... ومن نكته الاسماع طيبا

وسائلتي

وسائلتي تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رنى ظبيا وغنى عندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وتوفي الزاهي المذكور سنة ٣٥٦ ببغداد والزاهي بفتح الزاي وكسر
الهاء نسبة الى قرية ... قال السمعاني نسبة الى قرية من قرى نيسابور
ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي
المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان
حسن الشعر والله اعلم **ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم**
كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه المتقدمين عنده ثم اتصل
بالمعتمد من بعده من الخلفاء وكان يميل الى اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم
المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب
له شيئا عظيما بربح على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم تشتمل عليه
خزانته وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين
وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي شيخه في صنعة الغناء وكتاب في
الطبيخ وغير ذلك. من شعره في الطيف قوله

بات يدني وانه من طرفا ... كابتسام البرق اذ خفيا
زار في شوقا الى ويبته ... وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هام في كلف ... كلما سكنته خفقا
زارني طيف الحبيب فما ... زاد ان اغرى بي الارقا

توفي سنة ٢٧٥ بسر من راى ابو الحسن علي بن عبد الله بن هارون بن
علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور المذكور نسبه عن قريب طرفا
من نادم جماعة من الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس تقدم
في ترجمته يقول في الصاحب بن عباد

بني المنجم بطنة لقعيبة ... ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية

ومما يتغنى به من شعر صاحب الترجمة قوله

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه ... هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء لقطعت ... نفس عليك شعارها الاعياب وجاما
لا ياس من روح الاله فربما ... يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب اليه ابن الخوارزمي ومن ابياته حمله من عشرة تحفته

كيف نال العثار من لم يزل ... منه مقيلا في كل خطب عظيم
او توفي الحمد من الموفور ... لم تجد زلة الا مقام كريم

وله كتاب شهر رمضان عمله للإمام الراضي، وكتاب النيروز والمهرجان، وكتاب الرد على الخليل في العروض، وكتاب ابتدا به ينسب أهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه، وكتاب رسالته في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي في الغناء، وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط، وهو يعارض كتاب أبي الفرج الأصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار، وهو والد صاحب كتاب في أخبار الشعراء المحدثين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء وهو حفيد أبي الحسن المذكور قبله، وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ... وقيل سنة ٢٧٧ توفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢

البستي

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس، من ألفاظه البديعة قوله: من أصلح فاسده، أرغم حاسده، من أطاع غضبه، أضاع أدبه، عادات السادات سادات العادات، من سعادة جدك، وقوفك عند حدك، الرشوة رشاء الحاجات، أجهل الناس من كان للإخوان مذلاً، وعلى السلطان مدلاً، الفهم شعاع العقل، المنية تضحك من الأمنية، العفاف ... الرضى بالكفاف، ما الحزم إلا ... ومن نادر شعره قوله:

إن هز أقلامه يوماً ليعملها ... أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له

وله

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثاً إن طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

توفي سنة ... أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشتهر الإحسان، ذرب اللسان، مخلى بينه وبين ضروب البيان، يدل شعره على فور الفوح دلالة برد النسيم على الصبح، ويعرب عن مكانه من العلوم إعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم، وله ديوان شعر صغير أكثره نخب، ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة:

التهامي

قلت لخلي وثغور الربى ... مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظراً ... فقال لا أعلم كل أقاح

وله في الدرع وقد بالغ فيه:

أعطى وأكثر ما استقل هباته ... فاستحيت الأنواء وهي هوامل
فاسم السحاب له وهو كنهور ... واسم البحور ... جداول

وله من مرثية

مرثية في ولده وكان قد مات صغيراً وهي في غاية الحسن ... يعني من الإتيان بها ... الناس يقولون إنها محزونة ... إلا أن من جملتها بيتان في الإحسان ومعناهما غريب ما أثبتهما:

إني لأرحم حاسدي لحر ما ... ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم ... في جنة وقلوبهم في نار
وتلهب الأحشاء شيب مفرقي ... هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الأخير مأخوذ من قول أبي نصر سعيد بن ... وهو:

قالت اسود عارضاك بشعر ... وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت أشعلت في فؤادي ناراً ... فعلا وجنتي منها دخان

ومن شعره

نفع على نفوز البقيع

بيتي يبين مجلس واسع ... والود حال يزينا الشاسع
والبيت إن ضاق عن ثمانية ... متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

أيضاً

وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى ... طراً فلا تعتب على أولاده

قتل في قتيلاً بسجن ... في واقعة ذكرتها فيما اختصرته منه وذلك في تاسع جمادى الأولى سنة ٤١٦ ... والتهامي نسبة إلى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لأنه منها وتطلق أيضاً على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن والأعلم كل نسبة من الشاعر إليها أو إلى مكة والله أعلم. أبو الحسن علي بن ... ابن نوبخت الشاعر شاعر ... توفي ... في شعبان سنة ٤١٦ وله ديوان شعر صغير الحجم ومن شعره الأبيات المشهورة وهي:

ابن نوبخت

سعى إليك بي الواشي فلم ترني ... أهلاً لتكذيب ما ألقى من الكذب
ولو سعى بك عندي في الكرى ... ... النوم بالسهر

و... بين النون ... وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة فوقية والله أعلم. أبو الحسن علي بن ... الأديب المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ... الشاعر المشهور ذكره أبو الحسن ... في كتاب ... فقال كان يسلك في شعره مسلك أبي الرقعمق وله قصيدة في المجون ... بيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل وحاز معه قصب السبق وهو قوله:

صريع

من فاته العلم وأخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حال سوا

صردر

توفي في سابع رجب سنة ٤٦٢ بجاية من شرقه بحفته عن الشريف البطايحي الرئيس
أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر
الشاعر المشهور أحد نجباء الشعراء في عصره وله ديوان شعر صغير وما به
الطيب قوله من جملة قصيدة

تسائل عن ثمامات بحزوى ... وبان الرمل يعلم ما عنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالي ... أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولولا أننا في يا سليمى ... لقالوا ما أردت سوى لبينا
رعى الله طيبه منك يشفي ... نجاسات الثرى زورا ومينا
منيتم طوال الليل حينئذ ... فكيف شكى إليك وجى وحينا
فيا مينا كأنا ما افترقنا ... وأعجبنا كأنا ما التقينا

وقوله في الشيب

في الشيب

لم أبك أن رحل الشباب وإنما ... أبكي لأن تقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

في سوداء

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ... ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها ... مؤرخات بلياليها

وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور
وأجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض الشعراء وهو الشريف
أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره إن شاء الله
تعالى فقال

لئن لقب الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صربعرا
فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه درا

ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي فإن شعره نادر وإنما الشاعر لا يبالي بما يقول
توفي في صفر سنة ٤٦٥ وسبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد بقرية
في قرية بطريق خراسان ولم يبل الأربعين أبو الحسن علي بن
الحسن بن علي بن الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان أوحد عصره
في فضله وذهنه والسابق إلى حيازة القصب في نثره ونظمه كان شافعي
المذهب واختص بملازمة الإمام الجويني ثم شرع في فن الكتابة
واختلف إلى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى
من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب عليه الأدب على تفقهه

واشتهر

١٢٥

قف دمية القصر وعصرة أهل العصر

واشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر
وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيها
خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن بن زيد البيهقي كتابا
سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له وكذلك السمعاني في الذيل وقال
العماد في الخريدة كم شيء في الوشاح أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله أعلم
وذكر شيئا من شعره فمن ذلك قوله

يا خالق الخلق خلقت الورى ... لا طفل إلا على جاريه
وعبدك الآن طفل ما ... في القلب فاحمله على عاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وإني لأشكو لسع أصداغك التي ... عقاربها في وجنتيك تحوم
وأبكي لدر الثغر منك ولي أب ... فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها ... تختار حر النار والسفودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا ... عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله

يا فالق الصبح من لألاء غرته ... وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ... فتنتني وقديما هجت لي فتنا
لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل في مجلس الأنس بباخرز في ذي القعدة سنة ٤٦٧ وذهب دمه
هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة
ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل
على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم والله أعلم
أبو ... بن ... العبسي الشاعر المشهور وله ديوان بعلو همته
وقد جمعه بنفسه وجعله خمسة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى
بأمره وهو به نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سائلي ... ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم ... وخلي قلب بك غير قريحي
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا ... لم أعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وإنما ... ألزمتنيه بكثرة التقبيح

ولد في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وجداً ولكن | كرهت الحسن واستحسنت القبيحا
ولكن عزمت أن أهوى مليحاً | وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام أعرج

بأبي من رأيته يتثنى | ويكون من لينه يخطئ ويعثر
حسدوه على الجمال فقالوا | أعرج والمليح ما زال يعثر
كم غصن والحسن في الغصن الساعي | ما كان مائلاً يتأوّد

وله في معنى الرؤساء وهو من الرياء يعقبه البواب من الوصول إليه

حجبته بواباً إذ رأيتني | وذممته غيري على رده
فإنه قلت في نهيه | ستر حجب الأعزاء في حجره
أراعي من نجم ملعاك لي | ونكد ان أرى في حجره

وله ديوان كبير توفي في سنة وقيل ٥٠٤ وقيل ٥٠٧ وإشبيه بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة نسبة إلى عنس وهو أبو قبيلة وسائر أعلم الى أيهما ينتسب وهو تصحيف بالعنسي مثل ما والكرى بالنون ونون وكسر الفاء ... أيضاً والله الموفق للصواب أبو الحسن علي بن

سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين له ديوان شعر في مجلدين وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة مصهر

والشمس من فلكها بالغزالة أغصت | من الشمس حمراً من لون مثلها أليفو
وسفنته حماة في بسالكها | على البنا ما نزاع الرمل بالحرق
كهزاوج يبرز من سلم حانيه | بوما الناظر بالاعلى مترو

وأنشدني الأبيات مع أشياء جيدة ما خوذة من أبيات أبا سبق عمر الله محمد بن أحمد بن ساعتي الموصلي وفيه

شتى المراثي في بيه وفي بيره | ما في الحوارم والتصالة الذبل
تنا بين الليل فيه والنهار معاً | فقضاء يخلبا من المقل
والشمس منها عودها بالغرالة | تسير لناظره أبدا على وجل

ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما إلى بعض الرؤساء وهما كهذان

لما اشتكيت اشتكى كل ما | على الأرض واعتلّ شرق وغرب
لأنك قلب لكل الزمان | وما صح جسم إذا اعتل قلب

وسمعتهما ... أبو الفتح عبد الرحمن ابن أبي الغنائم

محمد بن احمد

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الساعاتي الأديب الكاتب أنه رأى في منامه منشداً

وأعجب من صبري القلوص التي سرت | بهودجك المزموم أنى استقلت
وأعجب من صبر الضلوع على جوى | جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح المذكور ربما أنشدتهما في السؤال عن تمام البيتين مرة فلم أجد مخبراً عنهما ومضى على ذلك مدة سنين ثم أنشدني أبو الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي بثغر سنة تسع وستين ... ذكر المنام من أين له تمام البيتين وانشدته البيتين المذكورين فقال أقسم بالله العظيم أنهما من شعري من جملة قصيدة وأنشدني منها

إذا ما أسال الدمع نمّ على الهوى | بفيض من أيدي الضلوع أجنت
فوالله ما أدري عشية ودعت | أناحت حمامات اللوى أم تغنت
وأعجب من صبر القلوص التي سرت | بهودجك المزموم أنى استقلت
وأعجب بيد اليعملات على النوى | وأسأل عنك الريح من حيث هبت
وأعجب من صبر الضلوع على جوى | جميع وصبر مستحيل مشتت

قال بعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا ما يتعلق بالأدب وتوفي آخر سنة ستة وأربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وفتح السين وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم أبو الحسن علي بن محمد بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور له ديوان شعر يدخل في مجلدين أجاد فيه كل الإجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة | صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه | وله بنور البدر فرع أشمط
والطير تقرأ والغدير صحيفة | والريح تكتب والغمامة تنقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضاً

ولقد نزلت بروضة حزنية | رتعت نواظرنا بها والأنفس
فظللت أعجب حيث يحلف صاحبي | والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو إلا عنبر والروض إلا | عبقر والزهر إلا سندس
سقت شقائقها فهم الأنجم | من مائها ورنا إليه النرجس
فكأن ذا خدود أنحى بها | ولها وذا أبداً عيون تحرس

توفي يوم الخميس ٢٣ من رمضان سنة ٦٠٤ ودفن بسفح المقطم وعمره ٥١ سنة وستة أشهر واثني عشر يوماً ورستم بفتح الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي

وسيوي بفتح السين المهملة والمثناة تحت وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي
بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة أبو الفضائل
علي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن جعفر الأموي
الزاهد الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية
والعدالة وهو شافعي محدث وله أشعار رائقة من ذلك الأبيات السائرة وهي

واهتاله ذكرانهما بنادرها | وما عى له داعي الصبا بتولّها
هاجت بلابله البلابل ما انتشت | إبانه تنهى الحليم عن النهى
يشكو أسى وبلا بساما وتنبه ال | موجد القديم ولم يزل منسبتها
قالوا وهى حلوا ولو علق الهوى | بيلملم يوما ناوه أو وهى
لا تكرهوه على السلو بطائعا | حمل الغرام بكيف يسلو أكرها
يا عتب لا عتب عليك بسامحي | وعلي مقل بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجزع ميل غصونه | لما خطرت عليه في حلل البها
ونجيت غنج اللحظ غزلان النقى | فلذاك أحسن ما يرى عين المها
لولاك ما كان ابن منقسم الحشا | عزما فيه مسلوب الرقاد موَلها
في أربع شهرا في حوالي الولا | دمع وحزن مهجة قد ولهها
وبلابل تعتادني لو أنها | في يذبل يوما لأصبح كالسها
نام العواذل في هواك وما رعوا | ونهاه عنك اللائمون فما انتهى
قالوا اشتهاك وقد راك مليحة | عجبا وأي مليحة لا تشتهى
أنا أعشق العشاق فيك فلا يرى | مثلي ومثلك في الملاحة مشبها

جرتي ع

ولد بواسط في ٢٥ من ذي الحجة سنة ٤٥٥ وتوفي يوم الاثنين ثالث شهر ربيع
الأول سنة ٦٠٥ بواسط ومن تقدم الكلام على الأموي وأن نسبته إلى ... أمية

ابن حمدان قال أبو منصور الثعالبي

كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة
وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم
وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة
الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء ويقال
إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ
الشعر ونجوم الدهر وإنما السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها
وكان أديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من
أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي
قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن
شعره

٢٧

شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وهو من أبدع ما قيل فيه وقيل إن
هذه الأبيات لأبي الصقر القبيصي والأول أذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وهي هذه الأبيات

في قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته | فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم | فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا | على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر | على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل | مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت
الأخير أخذ معناه أبو الفرج محمد بن أحمد الوأواء الدمشقي فقال في ... مجلل
لبس الصبح والدجنة بردين ... أو قلب ...
وقيل إن هذا العبد الحمداني المعروف كانت لسيف الدولة جارية من بنات
ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من
قلبه وعزمن على إيقاع مكروه بها من سم وغيره فبلغه ذلك فخاف عليها
فنقلها إلى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فأشفقت | ولم أخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك | مجدا يا أنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيدا | والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر | وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم
لمن هي ومن شعره أيضا

أقبله على جزع | كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه | وخاف عواقب الطمع
وصادف فرصة فدنا | ولم يلتذ بالجرع

ويحكى أن ابن عمه أبا فراس كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم
سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي يعني أبا فراس فارتجل
أبو فراس وقال

لك جسمي تعله | فدمي لم تحله
قال إن كنت مالكا | فلي الأمر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج تغل ألفي دينار في كل
سنة ومن شعر سيف الدولة قوله

تجني علي الذنب والذنب ذنبه | وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
إذا برم المولى بخدمة عبده | تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبي بكفه   فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشد في اليتيمة [?] لابي منصور الهروي لنفسه وهو بيت في معنى البيت الثالث

يوم نقضوا عهودنا بالشعب   من غير جناية ولا من ذنب
غدروا وتعتبوا ومن عادتنا بدع   هلا هجروا وكان قلبي قلبي

حكاية

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشده وهو بمدينة حلب هذه الابيات

انت علي وهذه حلب   قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالا   مير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا   اليك من جور عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وكان بين يديه محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر [?] فوصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه باتيانهما [?] وامر لهما بوصيف [?] وبعث اليهما امرأة [?] ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا   الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت   بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف   وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه   حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة   واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه   مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك وولد يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ٣٠١ وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦ بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك ابو [تميم] معد الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر كان قد ملك الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان قد

ابو تميم الظاهر لاعزاز دين الله

قطع

قطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم وابن الظاهر في [?] ربيع الاخر سنة ٤٠٤ على باب القصر البحري بالقاهرة وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل   ودع الرقاعة والتحامق
اأقمت نفسك في الثقات   وهي كيد فيما قلت صادق
من بالامانة والتقى   قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء مفتوحة وبين الالفين مثناة تحتية وهي قرية من ارض العراق وولد الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥ بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ وقيل انه توفي ببستان الدكة وكان بالقرب من الموضع المعروف بالدكة

سديد الملك

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما توفي [?] وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فعرضه بنفسه باخذها بالزلها [?] وتسلمها في سنة ٤٧٤ ولم تزل في يد بنيه واولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة ٥٥٢ فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم ومن شعره وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من   كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا   واين ذل الهوى من عزة الحنق

وذكره [?] في نشرة [?] وذكر له حكاية عجيبة [?] توفي سنة ٤٧٥ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن وذكره [?] اشعارا كثيرة ومات قتيلا في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٤٧٣ ولما قتل رفع راسه على عود المظلة عمل في ذلك القاضي العثماني

نكرت مظلته عليه فلم ترم   الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان ابيض وجهه في ظلها   ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى   وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر حسن من ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم   فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها   الا بحيث تطلق الاعمار

ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثاني عنده   في الحرب الجم يا غلام واسرج

خيلا على حضرموت بحالها … وصقيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون المثناة تحت وبعدها حاء مهملة ولا اعرف هذه النسبة لاي شيء هي والظاهر انها الى رجل مفرد في الاسماء والاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا ابو الحسن علي الملقب [illegible] نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب من المنسوب اليه ما كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي … من الاواخر ما لاقى من الاول

ولد يوم عيد الفطر وقت العصر سنة … وقيل سنة ٥٦٥ بالقاهرة وتوفي يوم السبت في صفر سنة ٦٢٢ فجاة بسميساط وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة تحت وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد الروم ونذكر جوابا لامامه فقال فجاء جواب الامام الناصر عن كتابه هذه الابيات

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا … بالود يخبر ان اصلك طاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن … بعد النبي له بيثرب ناصر

فابشر فان غدا عليه حسابهم … واصبر فناصرك الامام الناصر

وابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى المنجم المصري الشاعر المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان من ابنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد وعمل منها ما لم يعمل مثله وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمن ذلك قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه … رسالة مشتاق لوجه حبيبه

بنفسي من تحيي النفوس بقربه … ومن طابت الدنيا به وبطيبه

[illegible]

لعمري لقد عطلت كاسي بعده … وغيبتها عني لطول مغيبه

وجدد وجدي طايف منه في الكرى … سرى موهنا في خفية من رقيبه

توفي بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩٩ فجاة

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها ولد ومرباه وانه بلغ الحلم سنة ٥٢٩ ودخل زبيد سنة ٥٣١ فاقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة ٥٤٩ وارسله قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء وانشدهما في تلك الوقعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم … حمدا يقوم بما اولت من النعم

لا اجحد الحق عندي للركاب يد … تمنت اللجم فيها رتبة الخطم

قربن بعد مزار العز من نظري … حتى رايت امام العصر من امم

ورحن من كعبة البطحاء والحرم … وفدا الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته … ما سرت من حرم الا الى حرم

حيث الخلافة مضروب سرادقها … بين النقيضين من عفو ومن نقم

وللامامة انوار مقدسة … تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم

وللنبوة ايات تنص لنا … على الخفيين من حجى ومن حكم

وللمكارم اعلام تعلمنا … مدح الجزيلين من باس ومن كرم

وللعلى السن تثني محامدها … على الحميدين من فعل ومن شيم

وراية الشرف البذاخ ترفعها … يد الرفيعين من مجد ومن همم

اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا … فوز النجاة واجر البر في القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلهما … وزيره الصالح الفراج للغمم

اللابس الفخر لم تنسج غلائله … الا يد الصانعين السيف والقلم

وجوده اوجد الايام ما اقترحت … وجوده اعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالي رق مملكة … تعير انف الثريا عزة الشمم

ارى مقاما عظيم الشان اوهمني … في يقظتي انها من جملة الحلم

يوم من العمر لم يخطر على املي … ولا ترقت اليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الراي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى نتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا جائزته وانعاما الوصول من سنة في ارغد عيش واعز جانب ثم عاد من مصر في هذا التاريخ وتوجه منها الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة ٥٥٢ ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وكان بينه وبين ابن شاور صحبة متاكدة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

عتاب

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني ... انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب

ومنها

رايت رجالا اصبحت في مادب ... لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علا لهم ... علي وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وقتل مشنوقا يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ٥٦٩ بالقاهرة وله تصانيف كتاب اخبار اليمن وديوان شعره ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك و[المذحجي] بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء

باليمن يقال

باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك. ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وكان يتغزل في شعره بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في كتاب الروض الانف الثريا بنت عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر وقيل اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ها انت ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه السلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين

نسب

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وكانت الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض لانه كان يغني انما سمي به لنضارة لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر قوله

سيتي طيفا من الاحبة زارا ... بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة ثم غزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود ثلاث وتسعين للهجرة وعمره نحو سبعين سنة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا

حجر بن عدي وبأبيات عمر بن أبي ربيعة يقول أبي حجر بن ربيع وأبي بالطلوع ويفقه بفتح المثناة تحت والقاف والظاء المعجمة واسمه الموملا

ابو ذر عمر بن ذر ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كثير الفقه وروى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ذا ... شديد التقوى على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو عمر بن ذر وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى عليه وصلى عليه ودفن وقف على قبره وقال رحمك الله يا ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف بر ابنك بك فقال ما مشيت معه بنهار قط الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته وكان عمر بن ذر يعد من المرجئة وتوفي سنة ١٥٣ وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة تقدم الكلام عليهما وانما قيدتهما لئلا تتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراء بين بينهما الف

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان اماما في علم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا جاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وتوفي سنة ٤٤٢ والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام بانهم كانوا ثمانين وخرج من هذه القرية جماعة من العلماء

ابو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وكان فقيها شافعيا شيخا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وكان شيخ الشيوخ ببغداد وحكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما في المجلس على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني … أني أشح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يليق تكرما … أن تعبر الندماء دور الكاس

بتواجد

بتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي … واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا … من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم … بكل ما فاتني لا ابالي
احييتموني وكنت ميتا … وبعتموني بغير غالي
تقاصرت دونكم قلوب … بيانه مورد احلا لي
علي ما للورى حرام … وحبكم في الحشا حلالي
تشربت اعظمي هواكم … فما لغيري الهوى وما لي
فما على عادم اجاجا … وعنده اعين الزلالي

ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوائل شعبان وانشك منه في سنة ٥٣٩ وتوفي مستهل المحرم سنة ٦٣٢ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وللمذكور فيه وضبطه كما ذكرها هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بفتح القاف وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي معروف لا حاجة الى ضبطه وكان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها ومن مدينة اربل وعمل لصاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير ودفع له الف دينار وله عدة تصانيف وتوفي في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ٦٣٣ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ومولده في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة نسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس

رثى

ابن دحية

الشلوبين

ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبين
الاندلسي الاشبيلي النحوي ولديه الفضل الذي لا يجهل شانه وكان فيه
غفلة وفيه مع تلك الفضل غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة
حتى قيل انه كان يوما الى جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة
في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها فاستظهرها باخذ كراسة اخرى من
وحركها بها فتلفت الاخرى بالماء. وشرح المقدمة الجزولية شرحين
كبير وصغير وله كتاب في النحو سماه التوطئة وبالجملة
فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو ولد سنة ٥٦٢ وتوفي في اواخر
سنة ٦٤٥ بالشبيلية والشلوبين بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وكسر
الباء الموحدة وسكون المثناة تحت وبعدها نون كذا النسبة الى
الشلوبين وهي بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد
بن علي الحموي الاصل المصري الدار والمولد والوفاة المعروف بابن الفارض
المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف
ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستمائة بيت مشتملة
على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله في جملة قصيدة طويلة وهي

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومن قوله ايضا

يا اهل من سهر عليك بلا تعب ... سهري بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز سمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير
على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله شرفا زمانا وكان حسن الصحبة
محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة
ببيت للحريري صاحب المقامات وهو

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادي الذي ... عليه جبريل هبط

وانشد له جماعة

وانشد له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ادري في ديوانه

قلت لجزار عشقتوكم تشرحني ... ذبحتني قال ذا اشغلي وديدني
وقال الي جيوس رجلي بن تحنيني ... يبرد فيه بيسلخني ليسلخني

وقد كنت على اصطلاحهم بانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل قد
يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يؤاخذ من وقف عليه وكان يقول
عملت في النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك ... وتربة الصبر الجميل
لا ابصرت عيني سوا ... ك ولا صبوت الى خليل

ولد رابع ذي القعدة سنة ٥٧٦ بالقاهرة وتوفي يوم الثلاثاء الثاني
من جمادى الاخرة سنة ٦٣٢ ودفن من الغد بسفح المقطم والفارض بفتح
الفاء وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب
الفروض للنساء على الرجال والله اعلم ابو اسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد
السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين وكان كثير الرواية ولد لثلاث
سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة ٢٧ وقيل ٢٨ او ٢٩
والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة تحت
وبعدها عين مهملة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وكان ابو اسحاق
المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخطب
وهو ابيض الراس واللحية ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب الزاهد
المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب
من سبي كابل من جبال السند كان شيخ المعتزلة في وقته دخل يوما على ابي
جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه
مجالس واخبار فقربه واجلسه معه ثم قال له عظني فوعظه مواعظ منها
ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل
اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك
بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذنها قال والله لا
اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف
انت فالتفت عمرو وقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو لباس الابرار
وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما
يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك
احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من
حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا نلتقي قال هي حاجتي

ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال
كلكم يمشي رويد ... كلكم يطلب صيد ... غير عمرو بن عبيد
ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد
على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك وولد سنة ٨٠ للهجرة
وتوفي سنة ١٤٤ وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله
صلى عليك الله من متوسد ... قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متخشعا ... صدق الاله ودان بالقرآن
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقى لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه وقد ذكر الحميدي في تاريخه ان عبد
الرحمن بن معاوية الداخل خليفة الاندلس الاموي رثى حيوة بن الملامس بقوله
وما في الدنيا ولا في نعيمها ... اذا غاب عنها حيوة بن الملامس
اخا الحسب يقري الضيف فيما يراها عليه ... وينفي الضيم عن كل بايس
وكان احد امراء القائمين بدولته ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف
نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي
ينتسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة والله اعلم ابو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل مولى آل الربيع بن زياد
الحارثي اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو وجميع كتب الناس عليه عيال
وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
ففكرت في شي اهديه له فلم اجد شيا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه
قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا
فقال والله ما اهديت الي شيا احب الي منه ورايت في بعض التواريخ
ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره
فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال
الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسائي وتهذيب
عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد
واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع واخذ
سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب
وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره
وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل
مرحبا بزاير لا يمل وقال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل
ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من
البصرة

البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هارون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا
وذكر بقية الحكاية بما اختصرته منه فرجع فتوفي بقرية من قرى شيراز
يقال لها البيضا سنة ١٨٠ وقيل ٧٧ وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع
بل توفي بالبصرة في سنة ١٦١ وقيل ٨٨ وقال الحافظ ابن الجوزي سنة ١٧٤ وعمره
٣٢ سنة وانه توفي بمدينة ساوة وقبره بها وقيل وفاته بالبيضا وماته
وقال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي
ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما يكون بقفرة ... لم يونسوك وكربة لم تدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا
وقال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث
السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته
يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ
من لسانه وقال ابو زيد كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان واذا
سمعته يقول حدثني من اثق به فانما يعنيني وسيبويه بكسر السين المهملة
وسكون المثناة تحتها وفتح الباء الموحدة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رايحة
التفاح وقال ابن ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتين
وكان في غاية الحسن والجمال والله اعلم ابو عمرو زبان بن العلا بن عمار بن
العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري احد القرا السبعة كان اعلم
الناس بالقراات بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة
من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملات بيتا
له الى قريب من السقف وفيه يقول الفرزدق
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
وحكى ابو عمرو قال طلبني الحجاج بن يوسف الثقفي فخرجت منه هاربا الى اليمن
فانا لنسير بصحرا اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة
اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو
عبيدة قلت لابي عمرو كم منذ يومين قال حسب بضعا وعشرين سنة
يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب
الطبقات قال حدثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجنين غرة عبد او وليدة امة لولا ان رسول الله صلى الله

بعد وقال ابو عاصمة
فرجه وعلى الحريث

ولم أراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبدا وأمة ولكنه عنى البياض لا يدخل في الدية
إلا غلام أبيض وجارية بيضاء لا يقبل فيه ويكفا أسود ولا سوداء. وهذا غريب
ولا أعلم هل يوافقه أحد من أئمة المجتهدين أو لا ولغرابته ذكرته
وذكر في هذا الكتاب أيضا قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم
أركبته وركّبته فقال هما سواء. فقلت ركّبته فرفعته وأركبته أدخلت
العود في فلم فقال أبو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة. وروى يونس بن حبيب
النحوي قال سمعت أبا العلاء يقول ما زدت في شعر العرب شيئا إلا بيتا واحدا وهو

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وهذا بيت من جملة أبيات للأعشى وهي أبيات مشهورة، وقال أبو عبيدة
دخل عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه
فلم يعجبه ما قاله فوجد أبو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

أنفت من الذل عند الملوك ... وإن أكرموني وإن قربوا
إذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بأن يكذبوا

ولد سنة ٧٠ وقيل ٦٨ وقيل ٦٥ للهجرة بمكة توفي سنة ١٥٤ وقيل ١٥٧ وقيل ١٥٩
بالكوفة وإنما أتيت بأبي عمرو في هذا الحرف وهو كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف
الباء في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك أبو عثمان عمرو بن
بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب
التصانيف في كل فن له مقالة في أصول الدين وإليه تنسب الفرقة المعروفة
بالجاحظية من المعتزلة ومن أحسن تصانيفه وأمتعها كتاب الحيوان فقد
جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وتصانيفه كثيرة جدا
وكان مع فضائله مشوه الخلق وإنما قيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين
والجحوظ النتوء وكان يقال له الحدقي لذلك ومن أخباره أنه قال ذكرت
للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف
درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن إبراهيم وهو يريد الانحدار
إلى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته
وكنا بفم من رأى فركبنا في حراقته فلما انتهينا إلى فم نهر القاطول
نصب ستارة وأمر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري أنا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق أم كذا الأحباب

ثم سكتت فأمر طنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ... ما إن أرى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمو ... ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت
بيدها إلى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فألقت نفسها في الماء
وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فأتى الموضع ونظر
إليها وهي تمر بين الماء فأنشد

أنت التي غرقتني ... بعد القضا لو تعلمينا

وألقى نفسه في إثرها فأدار الملاح الحراقة فإذا بهما معتنقان ثم غاصا
فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله أمرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا
يسليني ما فعل هذان وإلا ألحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك
وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها إن رأى أمير
المؤمنين أن يخرج إلي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة أصوات فاغتاظ
يزيد من ذلك وأمر أن يخرج إليه ويأتيه برأسه ثم أتبع الرسول رسولا آخر
يأمره أن يدخل إليه الرجل فلما دخل ووقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما
صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من
بني أمية إلا خرج ثم أمر فأخرجت إليه الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى
غني أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
فغنته فقال له يزيد قل فقال غني
تألق البرق نجديا فقلت له ... يا أيها البرق إني عنك مشغول
فغنته فقال له يزيد قل قال تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه
حتى وثب وصعد على قبة ليزيد فرمى بنفسه على دماغه فمات فقال يزيد
إنا لله وإنا إليه راجعون أتراه الأحمق الجاهل ظن أني أخرج إليه جاريتي
وأردها إلى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها إلى أهله إن كان له أهل وإلا
فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها إلى أهله فلما توسطت
الدار نظرت إلى حفرة في وسط الدار قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من
بين أيديهم وأنشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

وألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد وأجزل صلتي
وأنشد عند مرضه بالفالج

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وله في ضمن حكاية وقعت له مع بعض البرامكة فانظرها فيما اختصرناه
منه إن شئت مع

لعمرت بي رحلة كفانا ما . سنبيت على رمل الدرب النعيم ا
ولكن نهز الرمز الى حروبه . يتبرم منقوضا ويتعض مبرما
وله ايضا
وكان لنا اصدقاء مضوا . تفانوا جميعا بما قد جروا
تساقوا جميعا كؤوس المنون . فمات الصديق ومات العدو
توفي الحرمي سنة ٤٥٥ بالبصرة وقد نيف على الثمانين وبخ بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة والحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها ميم ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وبعدها ثاء مثلثة نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة والله اعلم
عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون كان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني توفي سنة ٢١٧ وقيل سنة ٢١٥ رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بينهما ١٢ ميلا وكتب عمرو الى بعض الرؤساء رسالة بديعة وقد تزوجت امه بعد ابيه فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب ما كان يجد وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجزاك بما شرع من احلال ما كان قبيحا ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا منه للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرضك لجزيل الاجر من استسلم لوانع قضائه وعوضك جليل الذكر لمن صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته وما وفقك له من قضاء الواجب في اعظام ابويك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من اذى وكظمته من اسف معدودا بما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بها والمستظهر من ارتماضك بزمنها بتستوي بها المصيبة وتستكمل عليها المثوبة بوصل الله تيسير ما استشعرت من الصبر على عرسها واستكسبته من الصبر على بعدها وعوضه من اسرته برشدها اعواد نفسها وجعل تعالى جده ما تدهم به عليها بعدها من نعمه مقرب من نفعه وما يوليه بعد نعشها

من نفحه

من نفحه مقترنا من محنته باحكام الله تعالى جده وتنفرست السماء جارية على غير مراد المخلوقين لانه يختار لعبيده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام
وقيل في ابي الفضل بن العميد وللصاحب بن عباد في شخص زوج امه
عزلت لتزويج الفتى امه . فقال فعلت حلالا لا يجوز
فقلنا عرفت حلالا فعلته . ولكن سمعت بموت العجوز
وكتب عمرو الى بعض اصحابه في شخص يعز عليه اما بعد فموصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر
يديرونني عن سالم وادبرهم . وجلدة بين العين والانف سالم
ابي يحل منه هذا المحل وقال احمد بن يوسف الكاتب دخلت على المامون وبيده كتاب بابيه وقد طال النظر فيه زمانا واراه ملتفتا اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه مني فقلت نعم فقال ان هذا كتاب لا ماهر فيه ولكن قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقول في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقريب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير منه وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة الينا فقراته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم فلما تم تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال ان استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من محله في صناعته والله تعالى اعلم
ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن عبد الله الواسطي المعروف بابن الشواذي الشاعر كان شاعرا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير مشهور بالكتابة والبلاغة والتمييز في بلده وله شعر حسن فمنه قوله
اشكو اليك وما جرى كاشتكي . واطن مني بانك منصفي
واعد عنك غضابة من ان يرى . ستك المورد يشتفي من يشتفي
وهو ماخوذ من قول بعضهم
زعموا اعواء عن العذول تجلدا . في الاهوى جن على عليه يشتفي
ومن ذلك وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن الشواذي فاعجبني

العز بنفسه دوبيت

يا غصن نقا نوامه مياد ... أيام رضاك كلها أعياد

ما أنكر حين عز ما تهجرني ... لا عز ولا أن يشمت الحساد

وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر الذي نذكره إن شاء الله تعالى في حرف الهاء قد هجا قاضي القضاة ابن أبي الشوارب بقصيدته الكافية التي أولها

يا أخي الشيخ أملك ... ليت للثلب أن تركـ

وعدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك ابن بسنى المذكور فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه ثم اتفق أن حضر ابن الشواذي إلى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح ابن بسنى المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة ثم نزل في مجلسه كثيرا فأجرى عليه ما جرى على ابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال إنا في عزم أن أخرج إلى واسط فإذا وصلت إلى بلدي هجوت ابن بسنى وكان لابن بسنى صاحب يقال له أبو الفتح وكتب إليه ابن الفضل أبياتا من جملتها هذه الأبيات

يا أبا الفتح الفهماء أنذا ... جائر ضرر وهو متسع

ومولاي العشر والهمة ... ولكنها الشيطان متبع

فاحذروا كيان متحرر ... ما لكم في صفعه طمع

فأتعلق الأبيات بابن بسنى فأرسل إلى ابن الشواذي بواسط جائزة وصلته فلم يرد واسط سنة ٤٨٢ منتصف شهر ربيع الآخر والشواذي بفتح الشين المهملة والواو وبعد الألف دال مهملة نسبة إلى سواد العراق وإنما قيل له السواد لأن العرب لما رأت الأشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله تعالى أعلم القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الإكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الأنوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث وشرح حديث أم زرع شرحا مستوفيا وله كتاب سماه السلفا جمع فيه غرائب وفوائد وله كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع فيه كرامات النبي ومعجزاته وهو كتاب

جليل

جليل وبالجملة فكل تواليفه بديعة وله شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية قال أنشدني لنفسه في قضاة مات زرع بينها شقائق النعمان فهب عليها ريح

انظر إلى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

الخامة الغضة الرطبة من الزرع وأنشد أيضا لأبيه

الله يعلم أني منذ لم أركم ... كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... فإن بعدكم عني جنى حيني

ولد بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ٤٧٦ وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة ٥٤٤ رحمه الله ودفن بباب إيلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة ٥٣٢ وتوفي ولده المذكور سنة ٥٧٥ رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة تحتها وبعد الألف ضاد معجمة واليحصبي بفتح المثناة تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء وهي بالأندلس أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وأخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال إن سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وإن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عليه آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين أحدهما اسمه الإكمال وهو بأرض فارس عند فلان والآخر اسمه الجامع وهو هذا الكتاب الذي أشتغل فيه وأسألك عن غوامضه فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وأنشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فأشار بالإكمال إلى الغائب وبالجامع إلى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا ويقال إن أبا الأسود الدؤلي لم يضع في النحو إلا باب

أبو عمر عيسى بن عمر

البا علو والمفعول منه وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه
وسماه ما شذ من الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ
المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروي ان الاصمعي
قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له
ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا
يبدو وبدأ يبدأ اذا شرع في الشي والصواب حين بدون للنظار
وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين
وانما بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري
في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه
الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا
عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني وكان
يوسف بن عمر امير العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه
وكان لخالد عند عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف الى
واليه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى
بن عمر مقيدا فدعا به وبالحداد فامره بتقييده فقال له الوالي
لا باس عليك انما ارادك الامير لتؤدب ولده قال فما بال القيد اذا
فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة
فانكر فامر به فضرب فلما اخذه السوط جزع وقال والله ان كانت
الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شي
كثير [illegible] ابن يللبخت بن عيسى بن
يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع
على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها
القانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال
على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من
الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا فلا
تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن من اخذها عن المؤلف
يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها
رموز واشارات وله امالي في النحو لم اقف عليها وله مختصر
الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيا من
المنطق

المنطق وذكر بعض المورخين في تصنيفه انه كان نزل الحجاز(؟) على ابن بري
وساله عن مسايل على ابواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرى بينهما
بحث بين الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولي مجردة بيانات كالمقدمة
يشتمل على غامض وعلوم دقيقة واشارات الى اصول صناعات النحو
غريبة يشتغل بها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني
انه كان اذا سئل عنها هل هي تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولانها
كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه
ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها
توفي سنة ... بمدينة مراكش ويللبخت بفتح المثناة تحت واللام وسكون
اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة
ويوماريلي بضم المثناة تحت وسكون الواو وفتح الميم وبعد
الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة تحت وبعدها لام ثم ياء والجزولي
بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه
النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة بالكاف ايضا وهي بطن من البربر
واليزدكتني بفتح المثناة تحت وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون
الكاف وفتح المثناة تحت وبعدها نون نسبة الى بطن من جزولة والله اعلم

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابو
بكر بن ايوب صاحب دمشق كان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وكانت
مملكته متسعة من عرود بلد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية
وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك
ولد سنة ٥٧٨ وتوفي يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ٦٢٤
بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك
بها قبور جماعة من اهل بيته واخوانه وتعرف بالمعظمية وكان كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات اغير(؟) ظالمه ... بالحسن منه اللحظ عينه
كحل الجفون وكان في الحاظه ... كحل فقلت سقى الحمام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون تكحلا ... ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله تعالى وكان من النجباء الاذكياء اخبرني جماعة عن زين
الدين بن عنين بامور كانت تجري بينهما تدل على حسن الادراك واصابة
المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر اليّ بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي

والثناء

وإنا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الواجد

فعاد إليه بنفسه بعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال زمن الصلة وأنا العائد أبو منصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من أمراء الشام وكانت فيه فضائل وله ديوان شعر جيد ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع أراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها أيدي النوى وتمكنت ... بها فرقة من أهلها ونزوح
فحلت بوادي العراق وأهلها ... بنعمان في سدرهم وطليح
تحن إليهم كلما ذر شارق ... وتسجع في جنح الدجى وتنوح
إذا أذكرتها ذكرهم هيجتها بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بأبرح من وجدي لذكراكم متى ... لاح برق أو تنسم ريح

ومن رسائله على لسان الاسلوب قوله ما شوارد أنعام سواسب بلوات لم ينشدها أحد وارج ولم يلج فيها جار من مارج فتحتها أنفاس التعبير نوافح زهرات الشعير فأرهجت من رياض وراكعت من أنفاس رعيين بانت الغصون بعد ثلاث تهتنيو ومن اذنيها اللغوب وكادت أن تخلو بها شعوب بالعنف الماء أروى سلسالا بعير بعبانه النسيم وتعطفه ذوايب النسيم بعيان ما سبيل لها الى من أنه وبا وصول الى موارده ونهلاته نزحوا اليه حوارا بعيونها إذا حاولت

نزحوا اليه حوارا بعيونها ... إذا حاولت منهم العوائد عطفها
باشر من صار الى الفيافي ... من حيث دانس منليم التسليما

والمرغمة وربما تنكمل التي ما رجل الوحش ورب السكون والنبض أن يعفو رمامتي وبدل الغاية بالتواني أنه سميع الدعاء ومن دوبيتاته قوله

الفضل لربك في الكون والبهم ... يا من أبلى عذار الحنفى
والوا رشا فقلت مه لا تخطوا ... من إن نسائي العابد فره

ولد بمدينة حماة وقتله أخوه سنة ٦٢٤ بقلعة تكريت وتكريت بكسر المثناة فوق وسكون الكاف وكسر الراء وسكون المثناة تحت وفي آخرها مثناة فوق بليدة بها قلعة حصينة على جانب دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وسميت تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل وبني قلعتها سابور بن أردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس والله أعلم

[illegible] أيضا [illegible] بن [illegible] بن جبريل بن [illegible] الملقب

حسام الدين

حسام الدين هو جندي من أولاد رؤساء بغداد وله ديوان شعر يغلب الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا ومن أحسن في الكل مجموع مع أنه قل من يحسن في هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله أيضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وأنشد لي كثيرا من شعره فمن ذلك وهو معنى جيد

ما زال يعلمني بحب الشيء ... لا يزال من الزمان صاحبي
لما حجبا من لي الغرار بخده ... فبعيد انمرا دوجه الكاذب

وأنشدني لنفسه أيضا

لك خال من فوق غرس ... ش شفة من استوى
بعث الصدغ مرسلا ... يا من الناس ربا الهوى

وأنشدني أيضا الكثير دوبياته من ذلك قوله وقال لي ما يعجبني مما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته إلى الآن

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ... ما كان ألذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت أيامكم ... إلا وتطلعت على أيامي

وكان في أخي بينه وبين الحاجري مودة أكيدة فكتب إليه من الموصل في صدر كتاب وكان الحاجري باربل

الله يعلم ما أبغي سوى رمقي ... مني وأهلك يا من فيه لي أمل
يا بعث كتابك واستودعته تزية ... من بامتشوما قبل ما يصل

وكنت خرجت من اربل في شهر رمضان سنة ٦٢٦ وهو معتقل في قلعتها لأمر يقول شيء به بعد أن كان من حبس في قلعة خفيركان ثم نقل منها وله في ذلك أشعار يطول شرحها فمن ذلك قوله من أبيات أولها

فيم أكابد وسجن خفيرتين ... يا رب نشأ من الكهوف العوق
يا برق إن جئت الديار بإربل ... وعلى عليك من التواني رونق
بلغ تحية نازح حسرانه ... أبدا بأذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفداء أسيركم ... من كل مشتاق إليكم أشوق
والله ما سرت الصبا نجدية ... إلا وكرت بدمع عيني أشرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه ... شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن أيضا

أحبابنا أيد أنا بالبعاد دعا ... وأي خطب دعانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق لقد ... أضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم ... فكيف يجزيني عاداته الضيق

وخرج من بيته يوما باربل فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته وكتب في تلك الحال الى الامير شمس الدين باتكين نايب امير المومنين المستنصر بالله باربل وهو يومئذ بالموت هذه الابيات

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تترك عينا بي عفوا ساكنا
ان تستبيح اهلي لغيظة معشر ... من ذا الوصل غير بابك ما زنا
ومن العجايب كيف يبغي خايفا ... من بات في حرم الخلافة آمنا

وتوفي بعد ذلك يوم الخميس ثاني شوال سنة ٦٣٢ وقد قارب عمره ٥٠ سنة والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء نسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الآثار وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ وفي مدينة اربل محلة يقال لها الحاجرية ... بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى ... المذكور و[illegible] بضم الطاء المهملة و[illegible] بفتح الهاء المهملة وسكون السين والمثناة معروف واسمه على ما ذكره ... في كتابه الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال في الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا ويكنى بابي عبد النعيم وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه ومن يضرب به المثل وايا عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

ويضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وقيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرط الطول مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل الى السويداء وهي على مرحلتين منها في طريق الشام ولم يزل بها حتى توفي سنة ٩٢ للهجرة وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات كما ذكرناه في الهاء ...

مثل

ابو الفتح

ابو الفتح غازي بن السلطان صلاح الدين ويكنا بابي المنصور ايضا يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة ٥٨٢ بعد ان كانت لعمه العادل فنزل عنها وتعوض غيرها ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العساكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد سأل الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الارض ولم يعطنا احد من ارباب الديوان ما اراد فعاودوا سواله فعلم ذلك ايضا فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير وولد بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ٥٦٨ وفي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ ودفن بالقلعة ثم بنى الخواجا شهاب الدين طغرل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمل فيها تربة ونقله اليها ورثاه شاعره الشريف ابراهيم بن اسماعيل بن ابي القاسم الحسيني العلوي وكنيته ابو الوفا بقصيدة مدح ولده السلطان الملك العزيز محمد واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما نص فيهما وهي

مرثيه

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه
سالتك عاتبه على ما اتى به ... وان كان ناب السمع عمن يعاتبه
الى الله كم ارنو بطرف كئالة ... الى ابرج قد زينتها كواكبه
بما لي ارى الشهباء قد حال جيدها ... علي دجى لا تستنير غياهبه
اظن حماها الغازي الغياث بن يوسف ... انيخ وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت ... سماء العلى والنجم غارت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام مال بالخطب جانبه
اجل قد هوت بدر البنات وزعزعت ... ريح المنايا العاصفات مناكبه
وعيّرت ان لما من بعد ما ... وضمت لعينا العلا عوار بيه
بثلث بين الخصم ... مهفل ... برغم العلى ثلث وملت مضاربه
بمن جمع الغيث المراتع بفضله ... بمن صحبت في كل فضل سحائبه
فاي بلاد العيش بعد ابن يوسف ... اخو امل ادركت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته ... ولا برئت في ارض ... كتائبه

ولما التجعت لا يعيش حبيبه مت — من الحزب لا شيء عليه معايبه
سعى من أمام الناس في ظل منصب — ودان من يخشى ترب عفا ربه
بكم من حشا عضبا أباحت سيوفه — ومن مستباح نزهته كتائبه
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا — أما فيكم من مخبر أين صاحبه
من سائلي عن سائل الدمع لم جرى — لعل فؤادي بالوجيب مجاوبه
بكم من ذنوب في قلوب صحيحة — فيا ركوب الجنة فاتوا به
أتسلم لم تحطم عرور رماحه — بزيت ولم تثلم بضرب قواضبه
ولما اضطربت عن العنوف كماته — ولما ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولما تقضى الحزن يوم كريهة — تشق منايا التنعم فيها سحائبه
فيا ملبسي ثوبا من العز معلما — أيحسن بي أن التسلي ... البه
هو منك روض الجود نعموا ظلاله — عليّ وحوض الجود تعوم مناقله
مشاربه
وقد كنت ترضيني وتمنع جانبي — لبر وخير مرحوم ما تعززاك واجبه
فما بال أخي في قد تناديه ولم تكن — إذا جئت يثنيني عن الباب حاجبه
أرى الشمس أخفت يوم فقدك نورها — فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
بكيه بني سيف اعتزامك أو كبا — جواد من العزم الذي أنت راكبه
من لليتامى بإغاثة يغيثهم — إذا الغيث لم ينفع جدا العام ساكبه
ومن لملوك من الملا عليهم — قضيبا إذا ما الدهر نابت نوائبه
فيا نائي الغنى العروق مصابها — متى سامني بالجزنت لا اعتبه
فإن ذلك نور من سمائك مرتضى — فيا طالما تجلى دجى الليل ثاقبه
فمن لاح بالملك العزيز محمد — صباح هدى كنا زمانا نراقبه
بقي لم يفته من أبيه وجده — أباء وجد عالما من يغالبه
ومن كان في المسعى أبوه دليله — ترا نوله النهج الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية — لديها منه رأي تبين يطلع جانبه
بحسب الورى من أحمد ومحمد — مليكان من علياء أهما ذهب أعجلا نسبه
هما العز أعلى الهام من بعد — وما صغا الحجر الذي هو كان نسبه
فيا من الورى لولاهما كان الظلمة — مشارقه من بعده ومغاربه
سيحمى على رغم الليالي حماهما — عوالي قنى تزدري الأسود ثعالبه
ودم من ملح حل موقع خطبه — وشاءت مباديه وسرت عواقبه
فيا لم في سعي الخلاف على الرضى — تولي وما ألوى على الأرض كاربه
أبيك في أتشدهما عنقرنيكا — وما هي حدائم تستقل بجانبه
فإن شئتما نعز العباد أغنتما — سحاب بهمام موفقها مصائبه

كانيهم انو

كأنهم أنف التكماني إمامه — وتضحك في وجه الأماني مواهبه
بعينيهما ما يلهيا ويثيبها — لأعداء ملك ساميات مراتبه

وفيه مع جودتها بيتها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني في الصالح بن رزيك وبعضها نفوح في ترجمته وكأنه نسج على منوالها بأنها على وزنها وإن كان حرف الروي تختلفا مثل استعارتها. الوصل الذي استعمله عمارة والظاهر أنه وقف عليها بنقص مضاعاتها وتوفي في ليلة الشيء المغلي ليلة ٢٧ من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق وهو من مشاهير شعراء عصره والله أعلم

ذو الرمة

أبو الحارث غيلان بن عقبة ونزل بقيته نسبه ثم قال الأصمعي المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء ويقال إنه كان ينشد شعره في سوق الإبل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا أبا الفراس فقال ما أحسن ما تقول قال فما لي لا أذكر مع الفحول قال قصرك عن غايتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن وهو أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فأكرمه وقال أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عنى أبو تمام بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به — غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال فقلت أتنشدك شيئا مما قال فيك ذو الرمة فقالت نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا أسود دميما وكانت من أجمل النساء فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة — وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه — وإن كان لون الماء أبيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى — بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ومن شعره

إذا هبت الأرياح من نحو جانب — به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما — هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان يتشبب بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وخرقاء لقبها التي لا تحسن شيئا لكرامتها على أهلها وفيها يقول وهو في غاية البلاغة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى   سقى بهما ساق ولم يتبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال أبو بكر الصيني كنت أنزل عند بعض الأعراب إذ أصبحت فقال لي يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت ذلك فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح ثم خرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة وإحسانة أنشرحنا من أحسنها فسلمت وجلسنا وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته   فقام بفأس بين وصليك جازر

وقد أخذ المعنى من قول الشماخ في عرابة الأوسي وهو يخاطب ناقته من جملة أبيات وهي

إذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف المعنى وأوضحه بقوله في الأمين محمد بن هارون الرشيد

وإذا المطي بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء لما وقف في بيت أبي نواس على هذا المعنى هذا والله م الذي كانت العرب تحوم عليه فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وذو الرمة كذا وأشار بينهما أبو نواس فما أتى أحد بما أتى أبو نواس بهذا البيت وهو في غاية الحسن والأصل في هذا المعنى قول الأنصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت إليه قالت يا رسول الله إني نذرت إن نجوت عليها أن أنحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وتفسير هذا المعنى أني لست أحتاج أن أرحل إلى غيرك فقد كفيتني وأغنيتني والشماخ دعا على ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها أيضا بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكد والأسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن إليها في مقابلة إحسانها إليه حيث أوصلته إلى الممدوح

وكان لذي الرمة إخوة ثلاثة وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذو الرمة فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة إنه في الرثاء حلاب هذا والله أعلم والأبيات التي ذكرها

مسعود

مسعود

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده   ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

وهي من جملة أبيات وهذا مسعود هو الذي أشار إليه أبو تمام بقوله

إن كان مسعود سقى أطلالهم   سبل الشؤون فلست من مسعود

قال أبو القاسم الآمدي صاحب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود أخو ذي الرمة وكان يلوم أخاه ذا الرمة على بكائه على الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي أن بكيت صبابة   وأنت امرؤ قد حلمتك العشائر

وكان أبو تمام يقول إن كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ في التبري منه إذ كان هذا شأنه فصار مثل قول القائل إن كان فلان من بخل والسمو أو من غدر فلست منهما وهذا أبلغ من قوله إن كان البخيل من بخل والغادر من غدر فلست منهما هذا معنى ما قاله الآمدي وإن كان بغير هذه العبارة وتوفي ذو الرمة سنة ١١٧ ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار

وإنما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد أشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي

حرف الفاء

أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا أخذ صغيرا هو وأخ له وأخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الأخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن وأعتقه وكان معهم حرا في عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الإقدام ولذلك قيل له المجنون وكان أبو الطيب المتنبي يستأذنه فاستأذنه المتنبي في مدحه فأذن له فمدحه بقصيدته المشهورة التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ومن محاسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس أمثال

توفي ليلة الأحد لعشر ليال خلون من شوال سنة ٣٥٠ رثاه المتنبي وكان قد رجع من مصر بقصيدة أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع

وما أوردوه فيها

ألا يا جبين من وراء المحتني ... ونفسي بعيسى بالحمام ما شجع
ومن يرى غضا الأعادي قسوة ... ويلهو في عتب العدو ما جزع
تصبو الحماة بجاهل أو غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يحاله في الغنا بنفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهي من القصائد الفائقة ثم عمل بعد ذلك وجهه من بغداد يريد بكر سبيرة من مصر وفي ما كان المذكور وانفصلها يوم الثلاثا لسبع خلون من شعبان سنة ٥٥٢ وأولها

حنتم لنا من نصارى النجم في الظلم ... وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر مأذنة

يا مأذنة الحرم في مصر نفصره ... والله خلف في الناس كلهم
من لا تشاركه الأحياء في شمم ... أمسى يشاركه الأموات في الرمم
عجز منه وكان في سرف أطلبه ... مما تزيد بني الدنيا على الفرم

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور ومن جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألطف استعارة وله أيضا كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته توفي قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراكش في الفندق وذكر ما اختص منه هنا زيادة أخرى في موته [illegible] وقيل ... ابن ... ابن مال الأسدي القرطبي المعروف بالشاعر في كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلى أولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبداني وله فيه أشعار لطيفة من ذلك قوله في حمة الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت أنواع الأزهار في زمن الربيع ومن أحسن فيها كل الإحسان وهي

من أحمر الحمر كانون بكل فرح ... وأحمر الحمر في الكانون جمر فرح
يا حمة الزبداني أنت مسعرة ... حسن وجه إذا وجه الزمان كلح
بالثلج فضض فيه السحب تربه ... والجو حاجبه والقوس قوس قزح
وبه وقد حفل الحمام وما وهما شبيه العزارة وكان من شأنه
أدرماء حمامكم كالحميم ... تكاثر منه عناء وبوسا

وعهدي بعم

ومن شعره بكم تسطو الحروب بها بالظلم تسطو النيوبا
وبها قصر خلو عزيمة الأمير سيف الدين مودود بن المبارك بحينه دمشق
وهو أخو الأمير مجد الدين بن ... أخي السلطان صلاح الدين لأمه
وكان يعلم أولاده الخط فكتب إليه شرف الدين بن عنين

يا من يلف بيننا بالشكا ما وأن ... تأبى بظلمته في أفقها الشكيا
لا تغررنك من موج وجد دولته ... وإن تمسكت من أسبابها سببا
فلست تتبع فيها غير واحدة ... حتى تلف على خيشومك الذنبا

والبيتان الأخيران من أبيات الحماسة فاستعمله مضمنا وتوفي يعني الثاني والعشرين من المحرم سنة ٦١٥ بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير والشاغور بفتح الشين المعجمة وبعد الألف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء نسبة إلى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها وداريا بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة ثم مثناة تحتية وهي قرية بين دمشق وهي كثيرة الأشجار والماء رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة والله أعلم أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وكان أكرم من أخيه جعفر وكان هارون الرشيد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى يا أبت وكان يدعوه بذلك إني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخي لأنهما متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت هارون الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

ومن أحسن ما كتب إليه في ذلك بأحسنه فكتب والده إليه قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك فكتب إليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عني نعمة صارت إليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله در أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد ولى الفضل خراسان وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد ولذات اللذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به إلى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه

الفضل بن يحيى

ما يرد عن ذلك فكتب يحيى على ظاهر كتاب الربيع حفظك الله يا بني وأمتع بك
قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة
اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك
فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به والسلام
وكتب أسفله هذه الأبيات

انصب نهارا في طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى إذا الليل أتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

وهذا الأخير ينظر لما يكتب بما فيه قال بلغت يا أبه فلما ورد الكتاب
على الفضل لم يفارق المسجد نهارا إلى أن انصرف عن عمله ومن كلامه
ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز وقيل له ما أحسن
كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له
وكيف ذلك فقال إن أبي كان عاملا على بعض الكور ببلاد فارس مدة
فانكسر على أبي جملة مستكثرة فحمل إلى بغداد وطولب بالمال فدفع
جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف ألف لا يعرف لها وجها
وألح عليه الطلب بحيث يفضي إلى هلاكه وكانت بينه وبين عمارة بن
حمزة منافرة ووحشة لكنه علم أنه لا يقدر على هذا غيره فلا هو
فقال لي يوما أنا أحب أن تمضي إلى عمارة وتسلم عليه عني وتعرفه الضرورة
التي قد صرنا إليها وتطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض إلى أن
يسهل الله سبحانه وتعالى بالميسرة فقلت له أنت تعلم ما بينكما وكيف
تمضي إلى عدوك بهذه الرسالة وأنا أعلم أنه لو قدر على إتلافك
لأتلفك فقال لا بد أن تمضي إليه لعل الله أن يسخره ويوقع في قلبه الرحمة
قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وأنا أقدم رجلا وأؤخر
أخرى حتى أتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فأذن لي فلما
دخلت وجدته في صدر إيوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد
غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه إلى الحائط وكان من شدة
تيهه لا يفعل إلا ذلك قال الفضل فمشيت إلى أسفل الإيوان وسلمت
فلم يرد السلام فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت
ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي

إليه مؤنسا

إليه مؤنسا بالحرمان على ما تقدم لي من كونه كلفني إذلال نفسي بما لا فائدة فيه
وعزمت على أن لا أعود إليه غضبا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته
وقد نسيت ما عندي فلما وصلت إلى الباب وجدت بغالا محملة فقلت ما هذه
فقيل إن عمارة بن حمزة قد أرسل المال فدخلت إلى أبي ولم أخبره بشيء مما جرى
لي معه لئلا أكدر عليه إحسانه فمكثنا قليلا وعاد إلى الولاية وحصلت
له أموال كثيرة فرفع إلي ذلك المبلغ وقال احمله إليه فجئت به ودخلت
عليه فوجدته على الهيئة الأولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن
أبي وشكرت إحسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك أكنت
قسطارا لأبيك اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت ورددت المال
إلى أبي وعجبنا من حاله فقال أبي والله ما تسمح لك نفسي بالمال كله ولكن
خذ ألف ألف درهم وأنزل لأبيك الباقي ألفي ألف درهم وتعلمت منه الكرم
والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى
ابن عباس وكان كاتب أبي جعفر المنصور وكان الفضل ينشد بالحبس
وأظنها لأبي العتاهية

إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ... ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلا نحن في الأموات فيها ولا الأحيا
إذا جاءنا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وولد بالحجر لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٤٧ وتوفي بالسجن سنة [illegible]

فضل بن ربيع

أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي
فروة واسمه كيسان مولى عثمان رضي الله عنه دخل يوما على يحيى بن خالد
البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وكان بين يديه ولده جعفر
يوقع في القصص فعرض عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة
بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن
خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائك ... وتحدث من بعد الأمور أمور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت
فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان إلا قليل حتى نكبوا على يده
وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول أبو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ... أن رمى ملكهم بأمر فظيع
إن دهرا لم يرع عهدا ليحيى ... غير راع ذمام آل الربيع

رياسات الرئيسين والفضل مستقل على وزارته يكتب إليه أبو نواس يعزيه في الرئيسين ويهنيه بولاية ولولا ثامين

تعزّ أبا العباس عن خير هالك . بأكرم حيّ كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها . لهن مساوٍ مرة ومحاسن
وفي الحيّ بالميت الذي غيّب الثرى . فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

حكاية — قال أبو بكر الصولي ولهذا الشعر نظير أنشدنيه أحمد بن يوسف وزاد عليه وكتبه إلى بعض إخوانه وقد ماتت له بنت تبغضا وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد وهي

أنت تبقى ونحن طرا فداكا . أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد حل خطب دهر أتاكا . بمقادير أتلفت بنتاكا
عجبا للمنون كيف أتتها . وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلح للمو . ت من البنت وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا . فقدنا هذه ورؤية ذاكا

توفي في ذي القعدة سنة ٢٠٨ وفيه يقول أبو نواس أبياته الدالية التي منها وأنتم عادة والله المؤمن بكرمه أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي أخو الحسن بن سهل وزير المأمون المقدم ذكره في حرف الحاء المهملة وكان يلقب بذي الرياستين ومن أخبر الناس بعلم النجامة حسكر أبو الحسن المقدم ذكره علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان أن الطاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على إرساله إلى أخيه الأمين نظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط السماء ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين فعجب المأمون من إصابة الفضل ولقب طاهر بذلك وولع المأمون بالنظر في علم النجوم وقال [illegible] ذكر فيما اختصر منه إصابات أحكامه في النجامة وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي

لفضل بن سهل يد . تقاصر عنها المثل
فبا بلتها للغنى . وسطوتها للأجل
وباطنها للندى . وظاهرها للقبل

ومن هذا المعنى أخذ ابن الرومي في الوزير أبي القاسم بن عبيد الله قوله

أصبحت بين خصاصة وتجمل . والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد إلي يدا تعوّد بطنها . بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول أبو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التيمي م

لعمر

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة . وإن عظموا للفضل إلا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا . إذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة . وكل جليل عنده متواضع

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

أقمت خلافة وأزلت أخرى . جليل ما أقمت وما أزلتا

وقتله غالب خال المأمون بحمام سرخس بأمر من المأمون يوم الجمعة ثاني شعبان سنة ٢٠٢ وقيل سنة ٢٠٣ وعمره ٤٨ سنة وقيل ٤١ وخمسة أشهر والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء وبعدها سين مهملة نسبة إلى سرخس وهي مدينة بخراسان والله سبحانه أعلم أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم كان نصرانيا [illegible] كلامه مثل الكتاب كالرواب إذا تعطل تسخر وكان من مجلس يوما للمظالم أشغال الناس فرفعت إليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر . فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم . أبادتهم الأقياد والحبس والقتل
وإنك قد أصبحت في الناس ظالما . ستودي كما أودى الثلاثة من قبل

أراد الفضول الثلاثة المتقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل ومن [illegible] هذه القضية ما جرى للفضل من رزين الكاتب بأنه جاء إلى باب أبي عبد الله الكوفي لما كان في أيام جعفر بن [illegible] أشير أن ينتقل إلى دار وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول فرجع إلى داره وكتب إليه

إني رأيت حجابا منك عن عرض . فلا يكن لنا فيه لك الغرض
أسمع مقالي ولا تغضب علي بما . أبغي بذلك مالا ولا عرضا
والسكر يبقى ويفنى ما سواه وكم . سواك من نال ملكا فانقضى ومضى
في نعمة الدار من كم الرواق على . كم الأسرة رأيت العز وانقرضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الأبيات استرجعه واعتذر إليه وقضى حاجته ثم إن المعتصم تغير على الفضل بن مروان لأمور ونكبه سنة ٢٢٠ قال ولما قبض عليه قال عصم الله في طاعتي سلطني الله عليه ثم خرج بعد ذلك جماعة من العلماء ومات وعمره ٨٠ سنة
أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق

بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينا هو يرتقي
الجدران إليها إذ سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة
فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلا في الطريق يقطع علينا
فتاب الفضيل وأمنهم وكان من كبار السادات حكى سفيان بن
عيينة قال دعانا هارون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا
رأسه بردائه فقال لي يا سفيان أيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت
إلى الرشيد فقال له أنت يا حسن الوجه الذي أمر هذه الأمة بيدك وفي
عنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم أعطى كل رجل منا بدرة
فكل قبلها إلا الفضيل فقال له الرشيد إن لم تستحلها فأعطها ذا حاجة
أو أشبع بها جائعا أو اكس بها عريانا فاستعفاه منها فلما
خرجنا قلت له يا أبا علي أخطأت ألا أخذتها وصرفتها في أبواب
البر فأخذ بلحيتي وقال يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور إليه فيه
تغلط مثل هذا الغلط لو طابت لأولئك لطابت لي ويحكى
أن الرشيد قال له يوما ما أزهدك فقال له الفضيل أنت أزهد مني فقال
وكيف ذلك قال لأني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا
فانية والآخرة باقية ومن كلامه إذا أحب الله عبدا أكثر غمه
وإذا أبغض الله عبدا وسع عليه الدنيا وقال لو أن الدنيا بحذافيرها
عرضت علي لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة
إذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال ترك العمل لأجل الناس هو
رياء والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال إني لأعصي الله تعالى
فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة
مستجابة لم أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد
والعباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه
معهم خير من قيام ليله وصيام نهاره وقال أبو علي الرازي صحبت
الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي
فقلت له في ذلك فقال إن الله تعالى أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر وكان
ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود من جملة من قتلته
محبة الله تعالى وهم جماعة مذكورون في جزء وسمعناه قديما ولا أذكر
الآن من مؤلفه ومولده بأبيورد وقيل بسمرقند ونشأ بأبيورد وقدم
الكوفة وسمع

الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها إلى أن
مات رحمه الله تعالى في المحرم سنة ٨٧ والطالقاني نسبة إلى الطالقان
خراسان وتقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة
وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحتها وفتح
الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح
السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال
مهملة أعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في
ترجمة شمر بن إفريقس أحد ملوك اليمن إنه خرج في جيش عظيم ودخل
العراق ثم توجه يريد الصين فأخرب فارس وسجستان وخراسان
وافتتح المدائن والقلاع وهدم مدينة الصغد فسميت شمركند أي شمر
أخربها لأن كند بالعجمي معناه بالعربي أخرب ثم عربتها الناس فقالوا
سمرقند ثم أعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم والله أعلم فناخسرو عضد الدولة
فناخسرو [illegible] أبي علي الحسن بن بويه الديلمي دانت
له البلاد والعباد ودخلت في طاعته كل صعب القياد وهو أول من خوطب
بالملك في الإسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ومن
جملة ألقابه تاج الملة وصنف له أبو علي الفارسي كتاب الإيضاح
والتكملة في النحو وورد عليه أبو الطيب المتنبي وهو بشيراز في جمادى الأولى
سنة ٣٥٤ وفيه يقول من جملة قصيدة

ومن رأيت الملوك قاطبة . وسرت حتى رأيت مولاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو . لة فناخسرو شهنشاها

وفيه أوائل إنشاده في هذا الشهر قصيدته النونية
التي ذكر فيها شعب بوان ومنها يقول

يقول بشعب بوان حصاني . أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي . وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع . سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق . إلى من ما له في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم أنشده قصيدته الكافية يودعه
بها ويعد العود إلى حضرته وذلك في شعبان من السنة المذكورة
وفي شعر المتنبي بأنه قتل في عوده من عنده كما سيجيء من جملة
هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادي . بحبك أن يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا . ثقيلا لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا . فلا تمشي بنا إلا سواكا
فلو أني استطعت خفضت طرفي . فلم أنظر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني . نداك المستفيض وما كفاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا . وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء . يعود ولم يجد فيه امتساكا

ومدحه أيضا أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم وكان من أشعر أهل العراق وأنشده قصيدته التي يقول منها

إليك طوى عرض البسيطة جاعل . قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي . ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى . ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة فهذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني المقدم ذكره فقال

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه . هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرأيت الناس في رجل . والدهر في ساعة والأرض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى ما هو في الأصل للسلامي بل هو من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى . ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

فلله ما أحسن ما سبكه السلامي ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي. وكتب إليه أبو منصور أفتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه أن الشام صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالأموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب إليه عضد الدولة جوابه وهذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد النقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وله أشعار جيدة منها القصيدة التي فيها البيت الذي لم يفلح بعدها أبدا جملتها

ليس شرب الراح إلا في المطر . وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى . ناعمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الحسن

١٤٧

مبرزات الحسن ما بين الورد . ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها . ملك الأملاك غلاب القدر

فيحكى أنه لما احتضر لم ينطلق لسانه إلا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل إلى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره ٤٧ سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام ثم والمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ٣٦٨ وأعد له من الآلات ما يقصر الوصف عن شرحه وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا وأوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل إنه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فإن عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل فيه أنه مدفون بقصر الإمارة بالكوفة رضي الله عنه وفنا خسرو بفتح الفاء والنون وبعد الألف خاء معجمة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو والف وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وبوان بفتح الباء الموحدة وواو مشددة وبعد الألف نون وهو موضع عند شيراز كثير الأشجار والمياه قال الجوهري في متنزهات الدنيا أربع مواضع غوطة دمشق ونهر الأبلة وشعب بوان وصغد سمرقند وأحسنها غوطة دمشق والله أعلم

متنزهات الدنيا

شعب بوان

١٠

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة من أفضل أهل زمانه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم بن محمد وقال الإمام مالك كان القاسم من فقهاء هذه الأمة قال محمد بن إسحاق جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال له أنت أعلم أم سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن إسحاق كره أن يقول هو أعلم مني فيكذب أو أنا أعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم

القاسم بن محمد

اعلمها وتوفي سنة ٢٢٢ وقيل ٢٢٣ وقيل سنة ٢٢٤ بمكة وقال البخاري في تاريخه انه
كنت اصلي فيها فصحي رازري ورداي فقال له ابنه يا ابت ربا من بين
ثوبين فقال نعم اكتبوا بوبكر في ثلاثة اثواب وابعثوا الحوج الى الحرير
من البيت وكان عمره ٧٠ سنة او ٧٢ او ٧٣ رضي الله عنه وقبره بالربذة
وبفتح الراء المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها دال مهملة وهو منزل
بين مكة والمدينة والله اعلم ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد
اللام وكان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث
والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع
وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى الناس من كتبه المصنفة
بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه وله الغريب المصنف
والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ثم ذكر الثناء عليه
واطال توفي بمكة سنة ٢٢٢ او ٢٢٣ وقال البخاري في سنة ٢٢٤ وذكر الحافظ ابن
الجوزي ان مولده سنة ١٥٠ وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريب ان مولده سنة ١٥٤
وهرمة بفتح الهاء المهملة والراء وطم السين وسكون الواو وبعدها
سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند الشيبي والمصيصة في
بناها الرشيد بن المنصور ابي جعفر في سنة ١٦٨ على ما حكاه ابن الجوزي
في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراءات والمذكر
والمؤنث وكتاب الانساب وكتاب الاحداث والادب وعدد آي
القرآن والايمان والنذور وكتاب الاموال وغير ذلك ابو محمد القاسم
بن علي بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد
ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على
كثير من كلام العرب وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق
معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة
مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال
كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين
عليه اهبة السفر رث الحال فصيح اللسان حسن العبارة فسالته
الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو
زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون
وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف
الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد

بالله فلما

بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها
خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله
فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها
تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ
ثم استطرد فيما اظنه هذا منه كلاما اخر في سبب الوضع لها ما نقل
عن شيث واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو
ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام
لان كل احد كاسب ومهتم باموره وفي تسميتها الى ابي زيد السروجي
ذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي
وزير حلب في كتابه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور
اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل
عليه بالبصرة وتخرج به وكان عمل المقامات اربعين مقامة من البصرة
الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها لرجل مغربي
بليغ مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير
الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء
رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة
ومكث طويلا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان
وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري
الرسالة وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي

شيخ لنا من ربيعة الفرس . ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما . رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وله
تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص وملحة الاعراب المنظومة
في النحو وله شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في
المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به . اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي . تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة . فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وكان ذميم الخلقة فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا من
العلوم فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري منه ذلك فلما التمس

[illegible]

منه ان يملي عليه ما قاله الكاتب فأرتج ما الكاتب فقال

ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وولد سنة ٤٤٦ وتوفي في ٥١٦ سنة وقيل في ٥١٥ بالبصرة في سكة بني حرام ونسبته بالحرامي الى هذه السكة وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اهل الحريري منها وكان يزعم انه [illegible] عنده الف نخلة بانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان كان ماخلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا و[illegible] بفتح النون وسكون النون وفتح الدال المهملة ومن الكسرة و[illegible] بفتح الميم وفتح العين المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها دال مهملة مكسورة ثم باء مشددة وهو جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال المفضل الضبي وتكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وعقل ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وصغروا منه الدال ابو القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم وله قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان

اوحد زمانه

وعمرا

اوحد زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا وكان يجتنب فضول الكلام فلا ينطق بها الا نادرا [illegible] الا بما تدعو الضرورة اليه ولا يجلس للاقراء الا على طهارة وهيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى وقلت له هل هو له قال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وهو

اتعرف شيئا في السماء يطير ... اذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير

يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

ولد في آخر ٥٣٨ سنة وخطب ببلده على منبرها ٥٧٢ سنة وكان يقال عنه انه [illegible] ابيكما انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزع عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبته بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة ثم توفي في يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ٥٩٠ سنة ودفن بتربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وفيرة بكسر الفاء وسكون المثناة تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها نون نسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة نسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ها هنا والله اعلم ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده كان كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن في الارض الا درهم . ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم
دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشد
يك ابتعت في نهر الابلة قرية . عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها . وعندك مال للهبات عتيد
فقال وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها اليه وقال تعلم ان
نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت
هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له
وانصرف وكان ابو دلف قد لقي من خرمهم فارسا وطعن فيهما فارسا فنفذت
الطعنة الى فارس اخر وراءه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح
قالوا وينظم فارسين بطعنة . يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته . ميل اذا نظم الفوارس ميلا
وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلقة
وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب من سعة فيه وطاش سهمه
فاعمد الى سيفك ورمحك وترسك وادخل مع الناس في غزاتهم عسى الله تعالى
ان ينيلك من الغنيمة شيئا فانشد
مالي ومالك قد كلفتني شططا . حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا . امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها . فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي . وان قلبي في جنبي ابي دلف
فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه
من كثرة الوفود اشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعض الادباء فانشد
ايا رب المنائح والعطايا . ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا . فزد في رقم دينك واقض ديني
فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشد
الله اجرى من الارزاق اكثرها . على يديك بعلمي يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته . كما تخط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية . حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ومدحه بعض الشعراء وهو بمدينة الكرج التي بناها ابوه وانشاها هو وكان
بها واهله وعشيرته واولاده فلم يحصل منه ما في نفسه فانصرف وهو يقول
دعيني اجوب الارض في فلواتها . فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم وزاد فيه ابيات اخر عن رجل خراسان
وهو

وهو فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم . عهدي كما كان مطواعا ومذعانا
فان ابيتم فارض الله واسعة . لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان
وذكر ولد ابي دلف قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال لي اجب امير المؤمنين
فقمت فادخلني دارا وحشة سوداء الحيطان مقلعة السقوف واصعدني على
درج منها ثم ادخلني في غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر
الرماد واذا بابي عريانا وهو واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم
ابو دلف فقلت نعم فانشد
فلو انا اذا متنا تركنا . لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا . ونسال بعده عن كل شي
ثم قال افهمت فقلت نعم فانتبهت توفي سنة ٢٢٦ ومنارة ببغداد ودلف
بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء . وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية
والعدل فانه معدول عن دالف وذكر [illegible] بفتح الهمزة والياء . ابو هفان
واللام المشددة المفتوحة وبعدها كاف . ساكنة وهي بلدة قديمة على اربع
فراسخ من البصرة وهي من جنان الدنيا واحد المتنزهات الاربع والشعب بفتح
الكاف والراء بعدها جيم وهي مدينة بالجبال بين اصبهان وهمذان والله اعلم
الامير شمس المعالي ابو [illegible] قابوس [illegible] ابو طاهر وشمكير بن شمس المعالي [illegible]
زياد بن وردان شاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان كان في
البينة انا اختم الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل
والاحسان من جمع الله سبحانه له الى عز الملك بسطة العلم والى فضل
الحكومة فضل الحكم نثرا ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله
قل للذي بصروف الدهر عيرنا . هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف . ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا . ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد . وليس يكسف الا الشمس والقمر
ومما ينسب اليه ايضا قوله
خطرات ذكرك تستثير مودتي . فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة . فكان اعضائي خلقن قلوبا
وكان خطه في نهاية الحسن فاذا راه الصاحب بن عباد قال هذا خط
قابوس ام جناح الطاووس وينشد قول المتنبي
في خطه من كل قلب شهوة . حتى كان مداده الاهواء

، ولكل عين قرة في قربه . حتى كأن مغيبه الأقذاء ،
ومات قتيلا سنة ... ودفن بظاهر جرجان والجيلي بكسر الجيم وسكون المثناة
من تحت وبعدها لام نسبة إلى جيل وهو اسم رجل كان أخا ديلم ومن نسب إليه الكل
والعجم منهما وكذا النسبة غير نسبة الجيلي إلى جيلان الإقليم الذي وراء طبرستان
فليعلم ذلك فقد يقع الناس فيه ولهذا نبهت عليه. أبو منصور قايماز
ابن عبد الله الملقب بمجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين أبي سعيد علي بن
بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من أهل سجستان أخذ
منها صغيرا وكان أبيض اللون وكانت النجابة لائحة عليه فقدمه معتقه
وجعله أتابك أولاده وفوض إليه أمور اربل والذي يقتضيه الكلام عليه فيما
اختصرته من أمره وقال فيه سبط التعاويذي قصيدة أولها
، عليل الشوق فيك متى يصح . وسكران بحبك كيف يصحو ،
، وبين القلب والسلوان حرب . وبين الجفن والعبرات صلح ،
وهي من قصائده المختارة وأرسلها إليه من بغداد فأجازه جائزة سنية وأرسل
إليه بغلة فوحلت وهزلت من تعب الطريق فكتب إليه
، مجاهد الدين دمت منا ذخرا . لكل ذي فاقة وكنزا ،
، بعثت لي بغلة ولكن . قد مسخت في الطريق عنزا ،
وكان يحب الأدب وكثيرا ما كان ينشد أبياتا من جملتها
، إذا أدمت قوارضكم فؤادي . صبرت على أذاكم وانطويت ،
، وجئت إليكم طلق المحيا . كأني ما سمعت ولا رأيت ،
أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث
ابن سدوس السدوسي البصري الأكمه كان تابعيا وعالما كبيرا قال معمر
سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت إني
سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا أبا عمرو فقال
حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا
ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به أحدا من أهل دهره وقال أبو عمرو
كان قتادة من أنسب الناس كان قد أدرك دغفلا وكان يدور البصرة
أعلاها وأسفلها بغير قائد ودخل مسجد البصرة يوما وإذا بعمرو بن عبيد
ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وارتفعت أصواتهم فأمهم
وهو يظن أنها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف أنها ليست
لهم فقال إنما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمن يومئذ سموا المعتزلة
وكانت ولادته

وكانت ولادته سنة ٦٠ للهجرة وتوفي سنة ١١٧ بواسط وقيل ١١٨ رضي الله عنه
والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين
ثانية نسبة إلى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم
ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو ابن حنظلة
السدوسي النسابة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا ووفد
على معاوية وكان أنسب العرب وفضيلته لا تزال [illegible] والله سبحانه أعلم
أبو حفص قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة
ابن صالح ثم تمم النسب وكان في ... الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك
ابن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لأنه كان أمير العراقين وكل من
كان يليها كانت خراسان مضافة إليه ثم ذكر سيرته وولايته وكلاما آخر وسبب
قتله وذلك في ذي الحجة سنة ٩٦ للهجرة وقيل ٩٧ ومولده سنة ٤٩ وفي
قتله يقول جرير
، ندمتم على قتل الأغر ابن مسلم . وأنتم إذا لاقيتم الله أندم ،
، لقد كنتم من غزوه في غنيمة . وأنتم لمن لاقيتم اليوم أغنم ،
، على أنه أفضى إلى حور جنة . وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ،
وقتيبة المذكور جد سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور أميرا
كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه
، كم يتيم نعشته بعد يتم . وفقير أغنيته بعد عدم ،
، كلما عضت النوائب نادى . رضي الله عن سعيد بن سلم ،
وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة ومن أخباره
أنه لما كان واليا على أرمينية أتاه أبو دهمان الغلابي يقف على بابه أياما
فلما وصل إليه مثل بين يديه بين السماطين وقال إني لأعرف أقواما لو علموا
أن سف التراب يقيم أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثارا للتنزه عن
عيش رقيق الحواشي أما إنه والله إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة إنه والله ما
يثنيني عليك إلا مثل ما يصرفك عني ولأن أكون مقلا مقربا أحب إلي من أن أكون
مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا إلا ونحن أكثر منه إن هذا الأمر
الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا إن خيرا فخير
وإن شرا فشر فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فإن حب عباد
الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج
عن سبيله والسلام وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الأصمعي
وذكرت النسبة إليه ثم وكانت العرب تستنكف من الانتساب

الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهلة

وقال آخر

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لأبي عبيدة ان الأصمعي دعا في نسبه الى باهلة فقال هذا لا يمكن قيل ولم قال لأن الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجيء من ليس منها وينتسب اليها ورأيت في بعض المجاميع أن الأشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلت به وحكي أن أعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله ممن أنت فقال من باهلة فرثى له الأعرابي فقال ذلك الشخص وأزيدك أني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فأقبل الأعرابي يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا إلا ويعوضك الجنة وتقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك

بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج يرسل اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم الى أن توجه اليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظفر عليه وقتله سنة ٧٨ للهجرة وإنما قيل لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي به وبقي علما عليه وإنما تولى قتله سودة بن الحر الدارمي وقطري هو الذي عنى الحريري في المقامة السادسة بقوله في شعر الأمر أن عامة تغلب الخوارج أتيا نعامة وكان مقداما شديد الحروب لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الأبيات تشجع أجبن خلق الله وما صدرت إلا عن نفس أبية

وشكامة

وشكامة عربية وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة

حرف الكاف

كافور بن

أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي كان عبدا لأهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه ولما توفي الإخشيد تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر وهو أبو القاسم أنوجور ومعناه محمود فقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام إلى أن توفي أنوجور يوم السبت لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٣٤٩ وحمل إلى القدس ودفن عند أبيه وكانت ولادته يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة ٣١٩ وتولى بعده أخوه أبو الحسن علي باستقرار كافور على نيابته وحسن أتابكته إلى أن توفي علي المذكور سنة ٣٥٥ وكانت ولادته لأربع بقين من صفر سنة ٣٢٦ ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات وكان يرغب في أهل الفضل ويعطيهم وكان أسود شديد السواد بصاصا واشتراه الإخشيد بثمانية عشر دينارا بناء على ما نقل وكان أبو الطيب المتنبي فارق سيف الدولة بن حمدان مغاضبا فقصد مصر وامتدح كافورا أبا المسك ثم فارقه ... وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٥٦ ومن وصف المتنبي قال

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وأنشده أيضا في شوال سنة ٣٤٦ قصيدته البائية التي يقول فيها

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم أشأ تملي علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

ومنها أيضا

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فإن لم يكن إلا أبو المسك أوهم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

وآخر شيء أنشده في شوال سنة ٣٤٧ ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وسأذكرها بعد من العيب ومنها

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وإن كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي ... على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد ... وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاده هذه لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة ٣٥٠ قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخرها هذه الابيات

من علم الاسود المخصي مكرمة ... اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك رحل الى عضد الدولة بن بويه فارس قال بعضهم حضرت مجلس كافور فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا وكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا هذه الابيات

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا ... وغص من دهش بالريق او بهر
فمثل سيدنا حالت مهابته ... بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الايام من غلط ... في موضع النصب لا من قلة النظر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفال ماثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب ... وان اوقاته صفو بلا كدر

توفي يوم الثلاثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ٣٥٦ بمصر وقيل يوم الاربعا وقيل توفي في سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٣٥٧ وهو قول القضاعي في كتاب خططه ودفن في القرافة الصغرى

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عمر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن بني حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة وله معها حكايات ونوادر مشهورة ولما عزم عبد الملك بن مروان على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع فلما يئست منه اخذت في البكاء حتى بكى من حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ... حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما عناها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فقصرت وخرج لقصده ودخلت عزة على ام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت قبلة وعدته اياها فقالت ام البنين انجزيها له وعلي اثمها ولكثير في مطالها بالوعد شيء كثير فمن ذلك قوله

امن اجلها تهجر فمطلت ديني ... وشر الغانيات ذوو المطول
فقالت تاريخ عمري كيف اقضي ... غريما ما ذهبت له بمال

وذكر في الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف خز فاعترضته عجوز في الطريق قد اقتبست نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة قالت الست القائل

فما روضة زهرا طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطاب ريحها فهلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم ترياني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال لها استري علي وكان ينسب الى الحمق فدخل على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه ... خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل على عبد العزيز بن مروان يعوده في مرضه

والله يتمنون أن يفعل وكان يومئذ أمير مصر فلما ودعه قال له الوالي إن سرورك لما
بلغني بأن تسلم وأسفي لو عوفيت في أن تجرب ما بك الذي ولكن أسأل الله تعالى
لك العافية وفي كتب المنية فضحك عبد العزيز وأنشد كثير

، ويزور بيوتا ونخبر غير نسا . ليت المشتكي كان بالعواد ،
، لو كان يقبل فدية لفديته . بالمصطفى من طارفي وتلادي ،

وما يستحسن من شعره قصيدته التائية التي يقول فيها من جملتها

، وإني وتهيامي بعزة بعدما . تخليت مما بيننا وتخلت ،
، لكالمرتجي ظل الغمامة كلما . تبوأ منها للمقيل اضمحلت ،

وأخبار كثيرة وتوفي سنة ... وكثير تصغير كثيرا وإنما صغر لأنه
كان حقيرا شديد القصر وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له
طاطئ رأسك لا يؤذك السقف يمازحه بذلك

الليث

[illegible] بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه
والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر الفهمي وأهله من أصبهان كان ثقة سخيا سريا ذكر كرمه
وعلمه وثناء الأيمة عليه توفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة ... ودفن
يوم الجمعة بالقرافة الصغرى بمصر ومولده سنة ... للهجرة ويقال إنه من
أهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ
والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم نسبة إلى فهم
وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة من العلماء وغيرهم والله أعلم

[illegible]

[illegible] بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث
بن غيمان بغين معجمة ومثناة تحتية ويقال عثمان بعين مهملة
وثاء مثلثة من خثيل بجيم وثاء مثلثة وياء مثناة تحتية ساكنة وقال
ابن بعيل هو خثيل بخاء معجمة بن عمرو بن ذي أصبح الأصبحي المدني
إمام دار الهجرة وأحد الأعلام أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي
نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى
عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد
تقدم ذكره ثم أفتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل

كنت أتعلم

كنت أتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا
ينادي بالمدينة ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب وكان
مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في
جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا متمكنا على طهارة وكان
يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا ويقول أحب أن أتفهم ما
أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه
وكبر سنه ويقول لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما أيهما أعلم
صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت
على الإنصاف قال نعم قال قلت أنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم
قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم
قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أو صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي
فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أي شيء يقيس
وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز
ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع إليه أصحابه ثم ترك
الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف إلى منزله مجلسه وترك حضور الجنائز
فكان يأتي أصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في
المسجد ولا الجماعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس
يقدر أن يتكلم بعذره وسعي به إلى جعفر بن سليمان بن علي وهو ابن عم
أبي جعفر المنصور وقالوا إنه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء فغضب
جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى
انخلعت كتفه وارتكب منه أمرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو
ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حليا حلي بها وذكر ابن الجوزي
في كتاب شذور العقود في سنة سبع وأربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن أنس سبعين
سوطا لأجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله أعلم وكانت ولادته
سنة خمس وتسعين للهجرة وكمل له أربع وثمانون سنة وقال الواقدي مات
وله تسعون سنة والله أعلم بالصواب وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس قال حدثنا القعنبي قال دخلت على مالك بن أنس

في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله
ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني
والله لوددت أني ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأيي سوطا سوطا وقد
كانت لي السعة فيما سبقت إليه ليتني لم أفت بالرأي وكما قال وكانت وفاته
بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد
البياض إلى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب العدنية الجياد
ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه جعفر بن
أحمد بن الحسين السراج ومن نسخ ذلك قوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك . من المزن مرعاد السحائب مبراق
إمام موطاه الذي طبقت به . أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد . له حذر من أن يضام وإشفاق
له سند عال صحيح وهيبة . فللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فاضل . فكلهم إن كنت سائلته حذاق — انتهى
ولو لم يكن إلا ابن إدريس وحده . كفاه ألا إن السعادة أرزاق

و[illegible] بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها
حاء مهملة هذه النسبة إلى ذي أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن
زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن
وإليها تنسب السياط الأصبحية والله أعلم. أبو يحيى مالك بن دينار
البصري هو من موالي سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا
لا يأكل إلا من كسبه ويكتب المصاحف بالأجرة وقال قرأت في التورية
أن الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد
قرئ فيه فأمر بكأس النوم ثم ما كان بأوسخ من أن النوى وقد جعلوا
يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال إنما يأكل الزبد ويسمن بنا وإنا لا آكل
بل ما كل وله مناقب عديدة وله آثار مشكورة وذكر له كرامة أنكرها
وما أحسن قول التورية في اسم مالك مدح بعض الملوك من جملة قصيدة
لما استولى على أخوينا سرار رجال وقد من موالي كفي بجمال الدين محمود
بن جميل ودها

أعتقت من أموالكم ما استعبدوا . وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا . متمنيا لو أنه دينار

وكان في نهاية الحسن والله الموفق وتوفي سنة [illegible] بالبصرة من قبل
الطاعون [illegible]

ابن الأثير [illegible]

بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب مجد
الدين أشهر العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الأفاضل المشار إليهم
وأفضل الأماثل المعتمد في الأمور عليهم وله المصنفات البديعة
والرسائل الوسيعة منها جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله
عليه وسلم جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين إلا
أنه فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث
في خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف
في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله
كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وله كتاب لطيف
في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان
وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي
رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف ومولده بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين
٥٤٤ وله شعر يسير من جملة ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل
وقد زلت به بغلته

إن زلت البغلة من تحته . فإن في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا . ومن ندى راحته بحرا

وتوفي بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٦ ودفن برباطه بدرب
دراج داخل الموصل. أبو الميمون المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن
مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان أمير
الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية ومن جملة مداحه
القاضي الوجيه رشيد الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن يحيى بن الحسن
بن أحمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الرائية وأولها — سيف الدولة [illegible]

لك الخير عرج بي على ربع عزتي . ربوع يفوح المسك من عرفها النشر
وناد بأعلى الشعب وادي محسر . لعل الحمى ما حل ليس به حجري
وفي ظبي أنس كمل الله حسنه . وما زال بالأهواء يخلب عن بدر
حلي نحت ياقوت اللمى ثغر جوهر . وصبح وأنوار تلا من زمرد
وفي غزل البردي التثنى على عتقهم . أن الغدو في عزلهم كان ما خبر
يقولون من كفر الذي مت في الهوى . به كفر إيمان لا عدموا الكفر
وربة أبي لم يجر في ارتحاله . عوائد إلا إنما فالثانية يتلي حبره
سما زاوي من العيس بات مبارك . ونعل يبغي الفضا دولة ابن منقذ

ومن مديحها فيه

وابن عن السلم من بطن جبهة . وأخشن يوم الروع من ظهر ثغر

ويلي طويلة وما في المجموع المذكور شعر من ذلك قوله في ابن الغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم   كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
إذا سفكت دما منهم فلا سفكت   بلاي مرد به المعروف يحقن دمهم

ولد سنة ٥٠٢ وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثامن شهر رمضان سنة ٥٨٦ والبزري بفتح الزاي المعجمة والراء وبعدهما واو نسبة الى ذروا قرية بالريف من مصر والله اعلم

[illegible]

ابن المستوفي

[illegible] بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل اليها احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت اسواقهم لديه نافقة وكان جم الفضايل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها ~~اثارها~~ وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبطه وقوانينه على قاعدة العشرة عندهم وجمع تاريخ اربل في اربع مجلدات وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب ابيات المفصل في نسبة ابيات المفصل وكتاب سر الصنعة وكتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وله ديوان شعر اجاد فيه فمن بيتان يفضل بهما البياض على السمرة وهما

شرح شعر المتنبي وابي تمام لابن المستوفي

لا تخدعنك سمرة غرارة   ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كله من نفسه

ومن اشعاره التي يتغنى بها وهي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها   ما بلت فيها برؤيتها بأحبتي
سمح الزمان بها فكانت ليلة   غرر الثناء بها المشتهر به
احييتها وامنتها عن حاسد   ما همه الا الكلام بشتمه
ومعانقي علو الشمايل اهيف   جمعت ملاحة كل شي فيه
بتنا معتق ابان عبث الضحى   بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهم في عليه صبابتي   ويردني ورعي باصحبته
علقت يده نغزاري و بغزة   تهوى أقبله وخز الخشية
لولا تخالف روحي انفاسه   كانت نتم بنا الا وانسيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا   عنفا بعرق بيننا داعيه

ولد ايضا

ولد ايضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم   فصارت لحسنها العيا وسفاكها
فما قلت في يكفا بعدها لمهاجر   من الناس الا مال قلبي الى اهلها

وكان قد خرج من مسجد بجوار لبلا باب داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاصاب فؤاده بالتقدير الخرقة بحضور نحو حمته جراحة متسعة فحضر في الحال الجرايحي وخاطها باللفايف وكتب الى الملك المعظم صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في كهف ابيات وغاب عني ان ذلك كان سنة ٦١٨ واذكر القضية واتا يومين صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته   من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها   لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها   شنعا تذكر حديثها التاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي   فيما ادعيت الفقه والتاريخ
وكان معي بن ربيع حوار وكان يقول عملت في نوعي بيتين وهما
ربينا جميعا وبات الغيور   يعض علينا يديه حنقا
ترى عز ما لم ينل الا نصاع   سواد الرجم بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء وارسل اليه مثلوما علي يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة ومن جهة عادتهم بالعراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا في الدنانير ويتعاملون بالقطع الصغار من الذهب ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثيرا ما يوجد بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى هذا الشاعر وقال له الصاحب يقول لك نحن الساعة ما حتى يحضر لك شيء يصلح لك فخذ هذا فلما اخذ الشاعر من الكمال فرض ذلك القراضة وان شرف الدين ما ارسله الا كاملا وظن استعمال الكمال من شي فالدين فكتب

يا ايها المولى الوزير ومن به   في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت برك اذ عمرت لنا   نجما هوامي العبر وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه   بلغ الكمال كذلك الا هلال

فاعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن له التنبيه وواجاز الشاعر واحسن اليه توفي بالموصل يوم الاحد خامس المحرم سنة ٦٣٧ ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب العماديه ومولده في الخامس من شوال سنة ٥٦٤ باربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الكبراء الروساء وتولى

أبو محمد [..] استيفاء بإربل والده وعمه صفي الدين أبو الحسن علي بن المبارك
وكان فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الإسلام من
اللغة الفارسية الى العربية فإن الغزالي لم يصنفها إلا بالفارسية
ولما مات رثاه الدين ثانيه صاحبنا الشمس يوسف بن النفيس الإربلي
المعروف بشيطان الشام بقوله

أبا البركات لو درت المنايا ... بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الإسلام رزءًا فقد شخص ... عليه بأعين الثقلين يبكى

أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك ابن أبي الأزهر سعيد
الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي تفقه على
على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبليا ثم شافعيا يدرس النحو بالمدرسة
النظامية وشرط الواقف أن لا يتولاه إلا شافعي المذهب فانتقل الوجيه
المذكور إلى مذهب الشافعي موقتا، وفي ذلك يقول المؤيد أبو البركات
ابن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل

وله تصنيف في النحو وله شعر فمن ذلك قوله

لست أستسقي لقطاك بالغيث وإن كنت سبيل الكرام
والى السماء فرض لزوم ... وعليه ونفتقي بالدعاء

ولد سنة ٥٣٢ بواسط وتوفي ليلة السادس والعشرين من شعبان
سنة ٦١٢ ببغداد وهو من المعروفين بالوردية أبو المعالي مجلي بن جميع
ابن نجا القرشي المخزومي الأرسوفي الأصل المصري الدار والوفاة الفقيه
الشافعي من أعيان زمانها. صنف في الفقه كتاب الذخائر وله كتاب
مبسوط جمع فيه من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد
في غيره، وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى القضاء بمصر سنة ٥٤٧
نيابة عن القاضي أبي الحسن علي بن السلار فإنه كان صاحب الأمر في
ذلك الزمان وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٥٠ [..] ودفن بالقرافة
وجميع [..] ونجا [..]. وهذه النسبة إلى أرسوف وهي بليدة
بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء. و[..]
وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى والله أعلم

أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم
ابن تميم التنوخي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين وإلى شيء من التنوخي
أخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد في كتاب اليتيمة وقد تقدم
ذكر ذلك ثم قال في حقه إن ابن المذكور هلال ذلك الفضل وغصن هاتيك
الشجرة والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المشيد بأصله والنائب
عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ ... تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه إلا ... بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب
نشوار المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد ومن
شعره في بعض الشيوخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما
دعا أصحت السماء فقال أبو علي

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ... وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما ... فما تم إلا والغمام قد انفضا

ولغيره في المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت ... غرية قمن بها السيح
حتى إذا اصطفوا لدعوتهم ... وبدا لأعينهم بها رشح
كشف السحاب إجابة لهم ... فكأنما خرجوا ليستصحوا

وله أيضا

قل للمليحة في الخمار المذهب ... أفسدت نسك أخي التقي المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ونظير هذه الأبيات أن تاجرا قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا وكسدت عليه وضاق صدره
فقيل له ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء
الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في
المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال كيف أعمل وأنا قد تركت الشعر
وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر أنا رجل غريب وليس لي بضاعة
سوى هذا الحمل وتضرع فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل
هذه الأبيات الثلاثة وشهرها وهي



قل للفقيه في الامام الرشا سوءة   ماذا رميت بناسك متبتل
من كان يشمر للصلاة ازاره   حتى تعرضت له بباب المنحل
ردي عليه فؤاده ورقاده   لا تقتلنه بغير ان يجمل

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي عاد الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف قيمته لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي المذكور الى بعض الرؤسا في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه   وكفاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وتوفي ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٤ ببغداد ثم ذكر ولده ايضا فانظره. الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لا تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم فيّ وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر ما لم يجتمع في غيره حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان كان يقرأ عليه اشعار الهذليين واجتمع في الشافعي ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له قال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين

كان احمد

كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا اقرأ فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت الى الشافعي وقال سلوا هذا وقال الحميدي سمعت من يحيى بن خالد بن مسلم الزنجي يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمسة عشر سنة وقال محمود بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاء يوما الشافعي فلقيه محمد بن الحسن وقد ركب فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه احد وقال احمد بن حنبل ما احد بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومناقبه اكثر من ان تعد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل به وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة واقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان

توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار بالقرب من المقطم رضي الله عنه وقال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته وقال رأيته في المنام بعد وفاته فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب ومنزلته في العلماء فالمحبة من أهل الفقه والحديث ولا صول في النحو واللغة وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللإمام الشافعي رضي الله عنه أشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط العلامة ابن الطاهر التسليمي قوله

إن الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا أجرا لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى ... عودا فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محروما أتى ... ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ومن المنسوب إليه

ما زال يخبر ضيق بيتك أهله ... أن سيكثر بعد ذاك معاجه
أتقول جاوزت الفرات ولم أجد ... ريا لديه ومن طفت أمواجه
ورقيت في درج العلا فتضايقت ... عما أريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي ... والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره ... وعلي إكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربى أزهاره ... ويرف في نادي الندي ديباجه
والشاعر المنطيق أسود سالخ ... والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امرأة من قريش وكنت أمازحها فأقول

ومن البلية أن تحب ... ولا يحبك من تحبه

فتقول هي

ويصد عنك بوجهه ... وتلح أنت فلا تغبه

وأخبرني أحمد

وأخبرني أحمد المشايخ رحمه الله أنه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلاثة عشر مصنفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه الرثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وممن ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد بسندها قوله

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنخفض الأعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف ... موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأي ابن إدريس ابن عم محمد ... ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن لامع
أبى الله إلا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى ... من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في أحكامه وقضائه ... على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ... وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة ... إذا التمست إلا إليه الأصابع
فمن يك علم الشافعي إمامه ... فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد ... جليل إذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ... لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر ... وآثاره فينا نجوم طوالع

ومن يقول القائل إن ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز أن يكون من رثاء بعد ذلك بما فيه بعد مدته مثل كعزائه من غيره مثل الحسين عليه السلام وغيره أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفية أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت إلى علي بن أبي طالب وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على النفس وأما كنيته بأبي القاسم فيقال إنها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لأحد من أمتي بعده ومن تسمى محمد أو تكنى

محمد بن حنفية

حكاية

بالقاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن ابي طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس ثم قال وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه ثم استطرد له المبرد حكاية في شدة القوة لقيس بن سعد بن عبادة واورد لقيس في ضمنها بيتين وهي

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد

وقيل لمحمد بن الحنفية كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي في اول سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٢ وقيل سنة ٨٣ وقيل ٧٢ او سنة ٧٣ بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد انه ما مات وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وكان يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار واختلفت الرواية في ولده ابي هاشم ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور والله الموفق

[illegible] علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وكان عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٥٧ وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي

طالب وتوفي

طالب وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ١١٣ وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة ١١٤ وقيل ١١٧ وقيل ١١٨ بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها العباس رضي الله عنه

ترجمة محمد بن علي الرضى

ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور المعروف بالجواد احد الائمة الاثني عشر وزوجته ام الفضل ابنة المأمون وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة ولد يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة ١٩٥ وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٢٢٠ وقيل ٢١٩ ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم اجمعين في مقابر قريش

قف على الحديث النبوي

محمد بن الجواد

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ ولما توفي ابوه كان عمره ٥ سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة ٢٦٥ وعمره يومئذ تسع سنين وذكر غير ذلك والله تعالى اعلم

ابو بكر محمد بن مسلم

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري احد الفقهاء المحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم الامام مالك رضي الله تعالى عنه وغيره وكان قد جمع علم الفقهاء السبعة وحضر مجلس هشام بن عبد الملك بن مروان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان

هشام بن عبد الملك

سنة ٤٣ وقيل سنة ٣٣ وقيل ١٠٥ ونيف وثمانين وقيل سنة ١٠٧ منه رضي الله عنه
وقد مر في ضبطه أدامي بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الألف ميم مفتوحة
وياء مفتوحة أيضا وقيل إنه مثل ساول النهاية بغير ألف وهي خلف شغب
وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو آخر عمل
الحجاز وأول عمل فلسطين ومبني على الطريق ليس حوله كل من عبر به رحمه الله
تعالى والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء نسبة إلى زهرة بن كلاب
ابن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة أم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وشغب بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء
الموحدة والدال المهملة وبعدها ألف وفيهما يقول الشاعر كثير عزة

وأنت التي حببت شغبا إلى بدا ... إليّ وأوطاني بلاد سواهما
إذا ذرفت عيناي أعتل بالقذى ... وعزة لو يدري الطبيب قذاهما
حللت بهذا حلة ثم أصبحت ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على أنهما واديان لا قريتان والله أعلم بالصواب. ابن أبي ليلى
... ابن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح
الأنصاري الكوفي كان من أصحاب الرأي وتقضى بالكوفة ثلاثا وثلاثين سنة
ولي لبني أمية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وكانت بينه وبين أبي حنيفة
وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن حكاية
الزانيين فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهي
قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء
في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام
منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن إقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة وهي قائمة
وإنما تضرب وهي قاعدة ... وفي ضربه إياها حدين
وإنما يجب على القاذف إذا قذف الجماعة بكلمة واحدة حد واحد
ولو وجب أيضا حدان لا يوالي بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى
يبرأ من ألم الأول وفي إقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن
أبي ليلى فأرسل إلى والي الكوفة وقال إن هاهنا شابا يقال له أبو
حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي
بالخطأ وأريد أن تزجره عن ذلك فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا
فيقال إنه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد
فقالت له ابنته

فقالت له ابنته إني صائمة وقد خرج من بين أسناني دم وبصقته حتى عاد الريق
أبيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل أفطر إذا بلعت الآن الريق فقال لها سلي أخاك
حمادا فإن الأمير منعني من الفتيا وهذه الحكاية معروفة في مناقب أبي
حنيفة وحسن تمسكه بامتثال الإشارة ومراعاة أمر الأمير وطاعته واجتهاده
حتى إنه أطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من
امتثال الأمر ولد سنة ٧٤ للهجرة وتوفي سنة ١٤٨ بالكوفة وهو باق على
القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه والله الموفق للصواب بمنه وكرمه
وفيها أبو بكر محمد بن سيرين البصري كان أبوه عبدا لأنس بن مالك رضي
الله عنه كاتبه على أربعين ألف درهم وقيل عشرين ألفا وأدى الكتابة وكان
من سبي ميسان وقيل من سبي عين التمر وكانت أمه صفية مولاة لأبي بكر الصديق
رضي الله عنه طيبها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريا فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون
وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل البصرة والمذكور بالورع في وقته
وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
رضي الله عنه وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة ١١٠ بالبصرة بعد
الحسن البصري بمائة يوم وكان كاتب أنس بن مالك بفارس وكان ... يقول
الحسن البصري يسمع وإذا حدث زاد فيه يعني ابن سيرين ما شرد
بريك عليه وكان في أذنه صمم وقتادة حافظ ليل وميسان بفتح الميم وسكون
الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وهي بليدة بأسفل البصرة
أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية على
باب دمشق في أرض الغوطة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام إلى العراق
وأقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وقرأ
على أبي حنيفة ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة
المعتبرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما ولما دخل الإمام الشافعي
بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هارون الرشيد وقال الشافعي
ما رأيت رجلا سئل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه
إلا محمد بن الحسن وقال أيضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال
الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي رضي الله عنه إلى محمد بن الحسن وقد طلب
منه كتبا له لينسخها فتأخرت عنه
قل للذي لم تر عين من رآه مثله ... ومن كأن من رآه قد رأى من قبله

ابن سيرين

العلم ينبغي لاهل العلم ان يمنعوا اهله. لعله نبذله لما اهله لفضله ،
وقال الشافعي ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكهوا بن خالد الاهوازي صاحب
النحو واللغة قال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري
و... بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة من
فوق وبعدها الف مقصورة والله الموفق للصواب بمنه وكرمه وفضله. ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي
الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع
الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان
والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا
بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله
الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم
بغداد وسمع به اصحاب الحديث واجتمعوا اليه وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى
عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك
على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث
من الغرباء من اهل خراسان وغيرهما ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله
انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال
البخاري لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي اليه واحدا بعد
واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس
يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم بضد ذلك يقضي
على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة
فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه
فسأله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي اليه واحدا بعد واحد حتى فرغ
من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام
العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه
لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت
الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا
والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى
اسناده وكذلك كل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون
الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس

له بالحفظ

البخاري

له بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح
وذكر عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي
الصحيح من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى ولد يوم
الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال ١٩٤ سنه وقال
الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من
الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت
ليلة عيد الفطر ودفن بعد صلاة الظهر ٢٥٦ سنه بخرتنك
وكان نحيفا خفيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير. والبخاري بفتح الباء الموحدة
وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارى وهي من اعظم مدن ما
وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء وفتح المثناة من فوق وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من
قرى سمرقند ومن نسب الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن
جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فينسبوا اليه. ابو جعفر
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب
التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة وله مصنفات
مليحة في فنون عديدة وكان مجتهدا لا يقلد احدا وينسب اليه هذه الابيات

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ... لكنت الى الغنى سهل الطريق

ولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد
في داره في الثالث والعشرين من شوال سنة [illegible] ببغداد رحمه الله تعالى
ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه
حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هو صاحب
التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر
المشهور ابن اخته. الفقيه ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه
الشافعي لم يكن للشافعية في وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر
تقللا وكان يسكن بغداد قال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي
حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا
والنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف

الطبري

مجهول وربما يأتي به واجب والسؤال عنه بدعة ولد في ذي الحجة سنة ... وتوفي
... عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٢٨٥ وقال السمعاني في نسبه الى
الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال
له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة فبعضهم يقول بفتح التاء المثناة
من فوق والميم وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان
أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه
كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء
والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه والله أعلم. أبو بكر محمد بن أحمد
ابن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب (ابن الحداد)
كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة دقق في
مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الأئمة الكبار شرحه
القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي أبو الطيب
الطبري في مجلد ... وشرحه الشيخ أبو علي السنجي شرحا تاما
مستوفى أطال فيه وهو أحسن الشروح وتولى القضاء بمصر والتدريس
وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة
السماد والرد على ابن الحداد ولد يوم موت ... من شهر رمضان سنة ٢٦٤
وتوفي سنة ٣٤٥ والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال بين الدالين
المهملتين وبعدها ... وكان جده الحداد يعمل الحديد ويبيعه
فنسب إليه. أبو ... محمد بن ... المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي
البغدادي وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إليه وقيل كان أعلم الناس
بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من الشافعية للشروع في علم
الشروط وصنف فيه كتابا أحسن فيه كل الإحسان وتوفي يوم الخميس
لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٠ ... والصيرفي بفتح الصاد
المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة
مشهورة لمن يصرف الدراهم والدنانير والقفال ... ضبطها
ما ... بكسر القاف ... أبو بكر محمد بن إسماعيل
القفال الشاشي الفقيه الشافعي كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا
لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته وهو أول من صنف في
الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح
الرسالة توفي سنة ٣٣٦ وولد سنة ٢٩١ و... والشاشي نسبة الى
الشاش بشينين معجمتين بينهما ألف وهي مدينة وراء نهر سيحون ...

منها جماعة

منها جماعة من العلماء. أبو بكر محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه
الشافعي أحد الأئمة بخراسان والعراق والحجاز ثم ذكر غير ذلك ومن عجب وتوفي
عشية الأربعاء ومن عشية الخميس السادس من جمادى الآخرة سنة ٣٨٤
وعمره ٧٦ سنة والماسرجسي بفتح الميم وبعد الألف سين مهملة مفتوحة
وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية نسبة الى ماسرجس
وهو اسم جد أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان
نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك وأبو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت
أبي علي المذكور فنسب إليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور والله الموفق.
أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي
وكان في المذهب مليح الفقه واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطأه
وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف الكتاب البارع في علم اللغة وكتاب الفاخر
وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيب وكتاب
ضياء القلوب في معاني القرآن نيفا وعشرين جزءا وكتاب
الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الإنسان وكتاب ما
يحتاج إليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو
وكان موصوفا بفرط الذكاء وصنف كتبا عديدة وتوفي في المحرم سنة ٣٠٨
وهو غض الشباب وسلمة بفتح السين واللام والميم أبوه أبو طالب المفضل
ابن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون
الأدب ومعاني القرآن وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم أهل
بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير
إسماعيل بن بلبل فعمل ابن الرومي فيه هجاء يشنع بذلك على الوزير وحرم
ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي في المفضل أبياتا وهي

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبي الأسـ ... ـود شخصا يكنى أبا السوداء
لأبى الله أن يعدك أهل الـ ... ـعلم إلا في جملة الأغبياء

أبو بكر محمد بن ... بن عبد الله بن محمد ... الفقيه الشافعي
النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا صنف في اختلاف العلماء كتبا
لم يصنف أحد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف وتوفي بمكة
سنة ٣١٠ ... ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الإشراف
وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة. أبو بكر محمد بن ...

بن محمد بن نصر بن ... فارس ... في الفقه الشافعي امام الشافعية في عصره
من اكابر الفقهاء. واربابهم على نقص ... وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة ٣٨٥ ببخارى ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم
الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون نسبة الى اودنه
وهي قرية من بخارى قاله السمعاني. والناس يضمونه ويقولون
الاودني. وكلاباذ بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مفتوحة
وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي محلة بخراسان ببخارى واليه
ينسب العلامة المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن
بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث ابو عبد الله محمد
بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وله عدة تصانيف منها
كتاب الشهاب ومناقب الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره
وكتاب الانباء عن الانبياء. وتواريخ الخلفاء. وله كتاب خطط مصر
وتوفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة ٤٥٤. وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار
والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة
نسبة الى قضاعة ويقال هو معد بن عدنان ويقال من حمير وهو
الاشهر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها
كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمرو بن
موسى ... وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر
البغدادي النجار ... ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري
المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية
بها وذكر له نادرة في سؤال عن مسالة والخضري بكسر الخاء
المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء نسبة الى بعض اجداده
واسمه الخضر ... بكسر ايضا. ويسكن الضاد من الخضر وهي
احدى اللغتين واما من يقول الخضر بفتح الخاء. وكسر الضاد فينبغي
ان يقال الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري
وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء. ابو حامد محمد بن محمد بن محمد
احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره
بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى درس امام

الحرمين

الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة
وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان
استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته
ثم خرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه
وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل
فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر
اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس المدرسة
النظامية بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك
في جمادى الاولى سنة ٤٨٤ واعجب اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته
ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج
فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة ثم انتقل منها الى بيت المقدس
واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب
على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش فبينا هو
كذلك اذ بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية
ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون
منها ما هو اشهرها كالوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومن
ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه
المستصفى والمنخول والمنتحل في علم الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك
النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاسنى
في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة
القولين وغير ذلك كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودة ثم
ترك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم
القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه
ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل
اليه وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا يجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين في مواضع اخر منسوبين الى غيره والله اعلم وولد

سنة ٤٥٠ وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ بطوس رحمه الله
وتقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أخيه أحمد الزاهد الواعظ
المذكور في حرف الهمزة رحمه الله تعالى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين
ابن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر
الإسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته انتهت إليه رياسة الشافعية
وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه
مذهب الشافعي ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها وجمع من ذلك
شيئا كثيرا وسماه المستظهري لأنه صنفه للإمام المستظهر بالله وصنف
أيضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ويوم ذكر
الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي
جرت عادة المدرس بالجلوس عليها ثم أنشد

خلت الديار فسدت غير مسود . ومن الشقاء تفردي بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل
والرجحان عليه وهذا البيت من أبيات الحماسة ولد في المحرم سنة ٤٢٦ بميافارقين
وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في مقبرة
باب أبرز مع شيخه أبي إسحق الشيرازي في قبر واحد أبو نصر محمد بن
[illegible] بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني الفقيه الشافعي برع في الفقه
وكان إماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسيره قوله تعالى إني لأجد ريح
يوسف إن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف
على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها
فأتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق
وإذا هبت على الأبدان نعمتها ولينتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان
والأحباب قال الشاعر

أيا جبلي نعمان بالله خليا . نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت . على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته سنة ٤٥٤ وتوفي سنة ٥٢٨ بنيسابور رحمه الله تعالى
[illegible] بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين
الفقيه الشافعي أستاذ المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا وصنف
[illegible] المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك
من الكتب وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن إلقائه
فأنشد

فأنشد

رفات الدين والإسلام تحيي . بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقي . عليه حين يلقي الدرس وحيا

ومما ينسب له

وقالوا يصير الشعر في الماء حية . إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه . وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

ولد سنة ٤٧٦ بطريثيث وتوفي شهيدا في رمضان سنة ٥٤٨ قتلته الغز لما
استولوا على نيسابور ووقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما هو مذكور
في ترجمته أخذوه ودسوا في فمه التراب حتى مات ورثاه أبو الحسن علي
ابن أبي القاسم البيهقي فقال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر . قد طار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف . من كان يحيي الدين كيف تميته

وطريثيث بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وكسر الثاء المثلثة
وسكون الياء المثناة وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله الموفق بمنه وكرمه
أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي أحد الأئمة
المشار إليهم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ صنف في الخلاف تعليقة
جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح وتولى المدرسة التي بناها ببغداد
قريبا من النظامية وكان يذكر كل يوم بها عدة دروس ويحضر عنده الخلق
الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن
عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في
تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا إلى موضع
التدريس أبيات المتنبي وهي

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا . وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا . واردد تحيتنا إنا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا . ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

وكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهلا له وعزم عليه فأدركته المنية
ولد يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة ٥١٧ بطوس وتوفي
يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٦٧ ببغداد والبروي بفتح
الباء الموحدة والراء وبعدها واو وهذه النسبة إلى بروة وهي
بليدة ذكرها السمعاني وقال أظنها من نواحي طوس والله الموفق

ابو الحسين يحيى بن المبارك وكنيته ابو البقا محمد بن عبد الله بن محمد
المعروف بابن الحل الفقيه الشافعي البغدادي وكان قد تفرد بالفتوى
بالمسائل الشرعية وصنف كتابا سماه توضيح البينة على صورة
الشجر لكنه مختصر وكان يكتب خطا جيدا واحتاج الناس على اخذ خطه
في الفتاوي وصنفت عليه اوقاته بعضهم ذلك منهم فصار يكسر القلم
ويكتب به جواب الفتوا فانصرفوا عنه وتوفي سنة ٥٩٢ ببغداد ونقل
الى الكوفة ودفن بها وكان اخوه ابو الحسن احمد بن المبارك فقيها
فاضلا شاعرا ما كان قبله في بعض الوقائع

ومن الشقاوة انهم ركبوا التي . نزغات ذاك الاحوز النمام
فيخ بمهجة دينه بفسانه . وتفانوا منهم على اقوام
واذا راء الكرسي نا بانفه . اي ان كبرا موضعي ومقامي
ويروق صدرا مثل نور لا علا . غلبي بواريه بكف عظام
ويقول ابن انول من خطر به . ما لان قد عام عبارة وكلام

ولد سنة ٥٢٨ وتوفي سنة ٥٥٢ ابو المعالي محمد بن ابي الحسن
علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي
الله عنه القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي
كان ذا فضايل عديدة في الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب
والرسايل وكان له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية والمكانة
المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر
صفر سنة ٥٧٩ انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية
اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو من اول بيت الناس وهو

وفتحكم القلعة الشهبا في صفر . مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ٥٨٣ فقيل لمحيي
الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
ولما ملك السلطان حلب فوض الحكم والقضا بها الى القاضي محيي
الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل ولما فتح القدس
تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلما الذين كانوا في
خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون
هو الذي يخطب فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو

وحضر السلطان

وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد
الفتح فلما رقي على المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها
ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول
سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية ثم قرا من
من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الايه وقرا اول الكهف
الايات الثلاث ثم قرا من النمل وقل الحمد لله وسلام الاية ثم قرا من
سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من
سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الايات وكان قصده ان يذكر
جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله
معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره
ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله
وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على
الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع
والامر بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده
على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليايه ونصره لانصاره وتطهير
بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن
سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من
طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحض الافك الذي
اسري به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى
السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما
طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى
امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان
وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير
المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية
القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه
الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله

أن يرفع ويذكر فيها اسمه، وإماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها في
رواقه واستقر فيها رسمه، ورفع قواعده بالتوحيد فإنه بني عليه، وشيد
بنيانه بالتحميد فإنه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه، فهو
موطن أبيكم إبراهيم، ومعرج نبيكم عليه الصلاة والسلام، وقبلتكم التي
كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقر الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومدفن الرسل
ومهبط الوحي، ومنزل به ينزل الأمر والنهي، وهو في أرض المحشر،
وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه
المبين، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة
المقربين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله، وكلمته التي
ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته، وشرفه بنبوته،
ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته، فقال تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون
عبدا لله الآية، كذب العادلون في الله وضلوا ضلالا بعيدا، ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من إله الآية، لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم الآيات
من المائدة، وهو أول القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد
المسجدين إلا إليه، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، فلولا أنكم
ممن اختاره الله من عباده، واصطفاه من سكان بلاده، لما خصكم بهذه الفضيلة
التي لا يجاريكم فيها مجار، ولا يباريكم في شرفها مبار، فطوبى لكم من جيش
ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، والوقعات البدرية، والعزمات الصديقية
والفتوحات العمرية، والجيوش العثمانية، والفتكات العلوية، جددتم
للإسلام أيام القادسية، والملاحم اليرموكية، والمنازلات الخيبرية، والهجمات
الخالدية، فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء، وشكر
لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء، وتقبل منكم ما تقربتم به
إليه من مهراق الدماء، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء، فاقدروا رحمكم
الله تعالى هذه النعمة حق قدرها، وقوموا لله بواجب شكرها، فله تعالى المنة
عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة، وترشيحكم لهذه الخدمة، فهذا هو الفتح الذي
فتحت له أبواب السماء، وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء، وابتهج به الملائكة
المقربون، وقر به عينا الأنبياء والمرسلون، فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم
الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان، والجند الذي يقوم
بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان، فيوشك أن يفتح الله على
أيديكم أمثاله، وأن يكون التهاني لأهل الخضراء أكثر من التهاني لأهل

بالتمجيد خ

ومعراج نبيكم محمد خ

كذب العادلون بالله خ

الأيام

الغبراء أليس

الغبراء، أليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه، ونص عليه في موضع كتابه
فقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا الآية، أليس هو البيت الذي عظمته
الملل، وأثنت عليه الرسل، وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله تعالى عز وجل
أليس هو البيت الذي أمسك الله لأجله الشمس على يوشع أن تغرب، وباعد
بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب، أليس هو البيت الذي أمر الله موسى أن يأمر
قومه باستنقاذه، فلم يجبه إلا رجلان، وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه
عقوبة للعصيان، فاحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل وقد
فضلت على العالمين، ووفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضين
وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى، وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى
فليهنكم أن الله قد ذكركم به فيمن عنده، وجعلكم بعد أن كنتم جنودا لأهويتكم
جنده، وشكركم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتحميد، وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث
والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث، فالآن تستغفر لكم أملاك السماوات
وتصلي عليكم الصلوات المباركات، فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم
واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم، ومن اعتصم
بعروتها نجا وعصم، واحذروا من اتباع الهوى، وموافقة الردى، ورجوع
القهقرى، والنكول عن العدى، وخذوا في انتهاز الفرصة، وإزالة ما بقي من
الغصة، وجاهدوا في الله حق جهاده، وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه
إذ جعلكم من خير عباده، وإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يتداخلكم من
الطغيان فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد، وخيولكم الجياد، وبجلادكم
في موطن الجلاد، لا والله ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، واحذروا
عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل، والمنح الجزيل، وخصكم بنصره
المبين، وأعلق أيديكم بحبله المتين، أن تقترفوا كبيرا من مناهيه، وأن تأتوا
عظيما من معاصيه، فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، وكالذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، والجهاد
الجهاد، فهو من أفضل عباداتكم، وأشرف عاداتكم، انصروا الله ينصركم، اذكروا
الله يذكركم، اشكروا الله يزدكم ويشكركم، جدوا في حسم
الداء، وقلع شأفة الأعداء، وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس
التي أغضبت الله ورسوله، واقطعوا فروع الكفر، واجتثوا أصوله، فقد نادت
الأيام بالثارات الإسلامية، والملة المحمدية، الله أكبر فتح الله ونصر

غلب الله وقهر من آل الله منكم واعلموا رحمكم الله أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها وسيروا إليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالأمور بأواخرها والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون فكيف ومن قابل منهم الواحد منكم عشرون فقال الله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون الى آخر الآية أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده إن أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام يرمى عن قسي الكلام وأمضى قول تحل به الأفهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك الدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الأجل الملك الناصر جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم أبق للإسلام مهجته ووق للإيمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد أن ظنت الظنون وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الأرض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة إلا مزقها ولا جماعة إلا فرقها ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ في المشارق والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأرجاء الممالك وأكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الأمصار وابثث سرايا جنوده في سبل الأقطار اللهم أثبت الملك فيه وفي عقبه إلى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني أبيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض بإعزاز أوليائه وأوليائهم اللهم كما

أجريت على يديه

أجريت على يديه في الإسلام هذه الحسنة التي تبقى على الأيام وتتخلد على مر الشهور والأعوام فارزقه الملك الأبدي الذي لا ينفد في دار المتقين وأجب دعاءه في قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه الآية ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته بدمشق سنة ٥٥٠ وتوفي سابع شعبان سنة ٥٩٨

السديد محمد بن عبد الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان إماما في عصره وتولى الإعادة بالنظامية وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل إنه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب توفي ببغداد في شعبان سنة ٥٧٤ والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الألف سين ثانية نسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة مشاهير والله أعلم

أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الأصل المعروف بحفدة الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا أصوليا ومن أماليه

مثل الشافعي في العلماء . مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير . أيقاس الضياء بالظلماء

وأنشد يوما على الكرسي من جملة أبيات

تناءت وما عرفناها القلوب صبابة . وعارية العشاق ليس لها رد

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧١ بمدينة تبريز وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون المثناة تحت وبعدها زاي وهي من أكبر مدن أذربيجان

أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع وكان يستحضر كتاب المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل أنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا ولد في ثالث عشر رجب سنة ٥١٠ باستوى خبوشان وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ٥٨٧ بمدرسة صلاح الدين المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه وكان يدرس بها وهو المشير عليه ببنائها ودفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وبينهما شباك والخبوشاني بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الألف نون نسبة الى خبوشان وهي بلدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح ما

البشناة بضم ... وهي ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور. وابو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقل الى دمشق وتولى بها القضاء وكان عظيم الرياسة اديبا شاعرا كاتبا ثم بنى بهما جسورا ومن شعره

ولقد ذكرتك والعيون هواجع . والفجر وهم في ضمير المشرق

وركبت للأهوال كل عظيمة . شوقا اليك لعلنا أن نلتقي

وقيل انه كتب لولده محيي الدين وهو يومئذ نايب عنه في القضاء

عين كتابي ادنوا واحدقها . الى لذايذ لا انها كتب

ولي احاديث من نفسي اسر بها . اذا ذكرت لا انها كذب

وكان ينشد لما كبر وضعفت حركته

يا رب لا تحيني الى زمن . اكون فيه كلا على احد

خذ بيدي قبل ان اقول لمن . القاه عند القيام خذ بيدي

ولد سنة ٤٩٢ وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٧٢ بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله ... محمد بن ... بن القاسم الشهرزوري الملقب محيي الدين كان جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة آلاف دينار ميزها على الفقهاء والأدباء والشعراء والمحاويج وكان غريقا في النعمة تام الرياسة ومن الحاشية له اشعار جيدة من ذلك قوله في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة . وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت . عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورأيت في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا . لما قاساه من فقد الكرام

اقام يميط عنه الشيب غيظا . وينثره امامه على اللئام

ولد سنة ٥١٠ تقريبا وتوفي بحماة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٥٨٦ ونقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في علوم عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله ومنها في علم الكلام المطالب العاليه ونهاية العقول

وكتاب الاربعين

وكتاب الاربعين والمحصل وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة جيدة في الخلاف وفي اصول الفقه المحصول وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وله في الطب الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الامام الشافعي وكل تصانيفه ممتعة ... اثنى عليه ... كتبه وذكر فضايله في الامصار ... وفضايله لا تحصى ولا تعد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال . واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا . وحاصل دنيانا اذى ووبال

وكم قد راينا من رجال ودولة . فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها . رجال فزالوا والجبال جبال

وانشد على المنبر بهراة عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به . ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وحكى شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر مجلسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حفل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد للغاية فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها خوفا من الناس الحاضرين ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا . في كل مسغبة وثلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت . بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبا الورقاء ان محلكم . حرم وانك ملجا للخايف

وفدت عليك وقد تدانى حتفها . فحبوتها ببقايها المستانف

ولو انها تحبى بمال لانثنت . من راحتيك بنايل متضاعف

جاءت سليمان الزمان بشكوها . والموت يلمع من جناحي خاطف

قرم لواه القوت حتى ظله . بازايه يجري بقلب واجف

ومولده في خامس عشري شهر رمضان سنة ٥٤٤ وقيل سنة ٥٤٣ بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ٦٠٦ بمدينة هراة ودفن في الجبل المصاقب لقرية مزداخان

ومزداخان بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة
مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وتقدم الكلام على
هراة والله تعالى اعلم ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الملقب
عماد الدين الفقيه الشافعي امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وله صيت
عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة وتخرج عليه خلق كثير
صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وصنف تصانيف في المذهب منها
كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف
جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها ولم اذكر غير
ذلك من احواله ولما بلغه اربل سنة ٦٠٣ في بيت صغير منها ولما وصل الى
اربل في بعض رسائله دخل الى ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو
بلاد بها نيطت علي تمائمي . واول ارض مس جلدي ترابها
وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٦٠٨ بالموصل ابو حامد
محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب
معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها
وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع انه اتى على اكثر
المسائل التي تقع في الفتاوي وهو مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز
احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة
منسوبة اليه توفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ٦١٣
بنيسابور والجاجرمي بجيمين نسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور
وجرجان خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم بالصواب رحمه
ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري
كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج ولما
توفي ابوه جلس في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا
اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فسأله عن حد السكر ما هو
ومتى يكون الانسان سكرانا فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره
المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان
شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة
ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج
في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في مسألة في الايلاء فقال له ابن سريج
انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته انبه منك
بالكلام في الايلاء

في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول
أنزه في روض المحاسن مقلتي . وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه . يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري . فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم . فما ان ارى حبا صحيحا مسلما
فقال له ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت انا لقلت
ومسامر بالغنج من لحظاته . قد بت امنعه لذيذ سناته
صبا بحسن حديثه وعتابه . واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده . ولى بخاتم ربه وبراته
فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدين على انه ولى بخاتم ربه
فقال ابو العباس يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك
انزه في روض المحاسن مقلتي . وامنع نفسي ان تنال محرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض
المجاميع لمحمد بن داود ابياتا منسوبة اليه وهي
لكل امرئ ضيف يسر بقربه . وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم . اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا . فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف
وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة
الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد
بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك توفي
سابع شهر رمضان سنة ٢٩٧ وعمره ٤٢ سنة ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد
بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه
المالكي المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة
سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازه وقرأ الفرائض
والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية
ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦ وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر
محمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي المقدم ذكره وعلى ابي
احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما زاهدا
ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير
وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى
يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

إن لله عبادا فطنا . . طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا . . أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا . . صالح الأعمال فيها سفنا

وله عدة تصانيف منها سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت أشعارا كثيرة منسوبة إليه فمنها قوله

إذا كنت في حاجة مرسلا . . وأنت بإنجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة . . به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى . . رسول يقال له الدرهم

ولد سنة ٤٥١ تقريبا وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ بثغر الإسكندرية وصلى عليه ولده ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب البحري رحمه الله تعالى والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة نسبة إلى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس والرندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي قطعة من جميع مسائل الخلاف فيها معنا كما ذكر تعالى وتقدم الكلام عليها في ترجمة الحافظ أبي القاسم بن محمد السلفي رحمه الله تعالى

أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وكان ... اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي من أرباب علم الكلام جماعة يسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد شيئا وكان أبو الهذيل المذكور في جملتهم فقال أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الأفئدة مرتعه في الأجسام ومسرعه في الأكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الأوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود تسرع إليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير أنه من أريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم وفي نقل الجامع أن امرأة وصفت العشق مقالته في صفته يحيى بن ... وحال عن أن يحيى ... من كلمات ... الجوار من ... أو ... وإن تركته نوادر وإن لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر ولد سنة ١٣٤ وقيل إحدى وقيل خمس وتوفي سنة ٢٣٥ بسر من رأى

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة كان إماما في علم الكلام وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام ثم ذكر المناظرة المشهورة بينهما ولد سنة ٢٣٥ وتوفي في شعبان سنة ٣٠٣ وتقدم ذكر ولده أبي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين والله الموفق لمنه وكرمه الجبائي

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم المشهور كان على مذهب أبي الحسن الأشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الإسهاب ثم التفت إلى الحاضرين وقال اشهدوا علي أنه إن أعاد ما قلت لم أطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠٣ ببغداد رحمه الله تعالى الباقلاني

والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الألف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعدها نون هذه النسبة إلى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الألف ومن خففها مد الألف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لأجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة إلى صنعاء صنعاني وإلى بهراء بهراني والله الموفق بكرمه

أبو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم المشهور على مذهب المعتزلة وهو أحد الأئمة الأعلام المشار إليهم في هذا الفن وله من التصانيف الفائقة في أصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الأدلة في مجلدين كبيرين وغير ذلك في أصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها سنة ٤٣٦ رحمه الله تعالى البصري

ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين وإنما قيل له علم الكلام لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل أمخلوق هو أم غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وإن كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني والله الموفق بكرمه

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي
الواعظ الاصبهاني، ومصنفاته في اصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريب
من مائة مصنف، دعي الى الحيرة من نيسابور ومشهده بها ظاهر
يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده، توفي سنة ٤٠٦ وفورك بفتح الفاء
وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف. والحيري بكسر الحاء وسكون
المثناة تحت وفتح الراء وبعدها ياء ساكنة، وهي محلة كبيرة بنيسابور
ونسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة، ولما
سار الى مدينة غزنة جرى له بها مناظرات كثيرة وكان شديد الرد على اصحاب
عبد الله بن كرام و... بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها
هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة من اوائل الهند من جهة خراسان والله اعلم
... عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم
على مذهب الاشعري، من تصانيفه كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب
الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام، ولد سنة ٤٦٧ بشهرستان
وتوفي بها ايضا في شعبان سنة ٥٤٨ وشهرستاني بفتح الشين المعجمة وسكون
الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة فوق وبعد الالف نون
وهو اسم لثلاث مدن، الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور و
وخوارزم في اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم
وهي المشهورة، ومنها ابو الفتح المذكور وخرج منها خلق كثير من العلماء، وبناها
عبد الله بن طاهر امير خراسان المذكور في خلافة المأمون، والثانية
شهرستان قصبة بناحية نيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري
والثالثة مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين
اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها الاسوار وهي على نهر
زندروذ بينها وبين ... من الاسماء المشتركة وشهرستان
لفظة عجمية وهي مركبة معنى شهر مدينة ومعنى ستان الناحية فكأنه
قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه
المشترك وضعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره
ياقوت والله الموفق للصواب بمنه وكرمه وفضله. ابو بكر محمد بن اسحق
بن يسار المطلبي بالولاء، ويكنى ابو عبد الله ايضا صاحب المغازي
والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف
القرشي سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر في ذكرناه
اهل العلم عليه

اهل العلم عليه واحتج به، توفي سنة ١٥١ وقيل ١٥٠ وكان من تكلم في السير من الخلق
من سيره، والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا، وتقدم الكلام على
عين التمر في ترجمة ابي العتاهية. ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن
موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور، صنف
كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل، وهو تلميذ
البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار
وغيرهم، توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧٩ وبوغ بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة، وهي قرية من قرى ترمذ على ستة
فراسخ منها، وقد تقدم الكلام على الترمذي في كسر التاء وضمها وفتحها في
ترجمة ابي جعفر محمد بن العتبية الترمذي. ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث
وهو احد الصحاح الستة، وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح، ولد سنة ٢٠٩
وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٢٧٣
وماجه بفتح الميم والجيم بينهما الف وفي الاخر هاء ساكنة، والربعي
بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة نسبة الى ربيعة وهو عدة
اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينتسب ... والقزويني المذكور بفتح القاف
وسكون الزاي وكسر الواو وسكون المثناة تحت وبعدها نون نسبة الى
قزوين وهي من اشهر المدن بعراق العجم خرج منها جماعة من العلماء.
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري
الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف للكتب التي
لم يسبق الى مثلها، وغلب عليه الحديث واشتهر به وصنف في علومه ما يبلغ
الفا وخمسمائة جزء، منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ
وامالي العشيات وتراجم الشيوخ، واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم
الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك
على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الشافعي رضي
الله عنه، وتقلد القضاء بنيسابور سنة ٣٥٩ في ايام الدولة السامانية
ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي، وعرف بالحاكم لتقلده القضاء.
ولد في شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء
ثالث صفر سنة ٤٠٥ وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم والواو وفتح
المثناة تحت وبعدها هاء. والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر المثناة تحت

وبعدها عين مهملة ابو عبد الله [illegible] بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي المشهور في الحافظ المشهور
اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة رحل الى
المشرق سنة ٤٤٨ وحج بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية ومصر والشام
والعراق واستوطن بغداد وله كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم
وهو مشهور وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس
في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه ومن طلب منه ذلك
ببغداد وله شعر

لقاء الناس ليس يفيد شيئا . سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا . لاخذ العلم او اصلاح حال

ولد قبل العشرين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة
سنة ٤٨٨ ودفن [illegible] بفتح الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة تحت
وبعدها دال مهملة نسبة الى جده حميد المذكور وقيل نسبة الى حميد
بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليس بصحيح لان ابا عبد الله
المذكور اندلسي ازدي وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان و[illegible]
بفتح المثناة تحت وكسر الصاد وبعدها لام ومن تقدم الكلام على الاندلسي
وكذلك ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر
وهي بفتح الميم وضم المثناة تحت وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها
هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس [illegible]
[illegible] التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام
الائمة المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم
شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد مسلم وعليه بنى القاضي
عياض كتاب الاكمال ومن تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في
الاصول كتب متعددة وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة ٥٣٦ وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور
بالمهدية وعمره ٨٣ سنة رحمه الله تعالى و[illegible] بفتح الميم وبعدها
الف ثم زاي مفتوحة ومن يكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر
وهي بليدة بجزيرة صقلية [illegible] ابو موسى محمد
بن عمر بن عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور له في الحديث
وعلومه التصانيف المشهورة المفيدة منها كتاب المغيث في مجلد

كمل به كتاب

كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب
الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر
المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما ادخل فيه وولد في ذي
القعدة سنة ٥٠١ وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة ٥٨١ والمديني
بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون المثناة تحت وبعدها نون هذه النسبة
الى عدة مدن اولها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة
نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة
بخارى والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن
كلها مديني قال واكثر ما ينسب الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدني
والله الموفق للصواب بمنه وكرمه ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي
الحافظ المعروف بالقيسراني جاب البلاد وصنف الكتب الكثيرة منها اطراف
الستة وهي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء
لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب
ولد في السادس من شوال سنة ٤٤٨ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول
سنة ٥٠٧ ببغداد والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما مثناة تحتية
ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون نسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على
ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله والله تعالى الموفق والفربري ابو عبد
الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري
عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب ولد سنة ٢٣١ وتوفي ثالث شوال سنة ٣٢٠
[illegible] بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي اخرها راء
[illegible] وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارى ابو عمرو [illegible]
[illegible] الشاعر [illegible] النيسابوري الفقيه المحدث المفتي الشافعي
[illegible] والثناء عليه انه قال [illegible]
[illegible] وتوفي في العاشر من شوال سنة [illegible]
[illegible] نسبة الى قراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم ويقال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على نفسي [illegible]

عباد منهم أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء وغيره وأخبرني
بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرسها الله تعالى أعجبته فقال اللهم ارزقني بها
الإقامة سنة فسمع هاتفا يقول بل ثلاثين فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات
بعدها في المحرم سنة ٤٦٠ رحمه الله تعالى والأجري بفتح الهمزة الممدودة وضم
الجيم وتشديد الراء المكسورة نسبة إلى الآجر ولا أعلم لأي معنى نسب إليه
والله سبحانه أعلم أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ
الأديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وروى عنه الأئمة
فأكثروا واتفق عنه علماء عصره ولد ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٤٦٧
وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٥٥٠ والسلامي بفتح السين
المهملة واللام ألف الخفيفة وبعدها ميم نسبة إلى مدينة السلام بغداد أبو بكر
محمد بن [illegible] بن موسى بن حازم الحازمي الملقب زين الدين أحد الحفاظ من
المتقنين عباد الله الصالحين ثم ذكر ارتحاله للبلدان في طلب العلم وغلب عليه
الحديث وبرع فيه واشتهر وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ
والمنسوخ في الحديث وكتاب العجالة في مشتبه النسبة وكتاب [illegible]
في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه في الأماكن والبلدان
المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الإمام أحمد بن حنبل
عن الإمام الشافعي رضي الله عنهما وشروط الأئمة وغير ذلك من الكتب
النافعة توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٨٤ بمدينة
بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية ووقف كتبه على أصحاب الحديث وولد سنة ٥٤٨
أو تسع وأربعين والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الألف زاي مكسورة وبعدها ميم
نسبة إلى جده حازم المذكور والله الموفق للصواب بمنه وكرمه أبو بكر
[illegible] بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري
الإشبيلي الحافظ المشهور ذكرناه [illegible] عليه [illegible] وله في
[illegible] ثمان بقين من شعبان سنة ٤٦٨ وتوفي بالعدوة ودفن [illegible] العشرين
ربيع الأول سنة ٥٤٣ وله مصنفات منها كتاب عارضة [illegible] المذكور
شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته بإشبيلية [illegible]
[illegible] بالعارضة العوذة على الكلام [illegible]
[illegible] على الكلام [illegible] في شيء [illegible]
عمر [illegible] المشهور [illegible] له في الحديث
وعلومه [illegible] في مجلس
[illegible]

السلامي

[illegible] العربي

كلامه كتاب

ابن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء وأعيانهم وتفرد بقراءات من
الشواذ وكان يقرأ بها في المحراب فأنكرت عليه وبلغ ذلك إلى الوزير أبا علي
محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل إنه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف
ما أنزل فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٣ واعتقله في داره
أياما فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور
القاضي أبا الحسين عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
وجماعة من أهل القرآن وأحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة
الوزير فأغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم إلى
قلة المعرفة وعيرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى
أبا الحسن المذكور فأمر الوزير أبو علي بضربه فأقيم وضرب سبع درر فدعا على
الوزير ابن مقلة وهو يضرب أن يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الأمر
كذلك كما سيأتي في خبر ابن مقلة إن شاء الله تعالى ثم أوقفوه على الحروف التي قيل
إنه يقرأ بها فأنكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه إنه قرأ به قوم فاستتابوه
فتاب وقال إنه قد رجع عما كان يقرؤه وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس وكتب عليه
الوزير محضرا بما قاله وأمره أن يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على توبته
ونسخة المحضر سئل محمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه أنه
يقرؤه وهو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله فاعترف
به وعن وتجعلون شكركم أنكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا أبي لهب
وقد تب فاعترف به وعن وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاعترف
به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف
به وعن فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في
العذاب المهين فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف
به وعن والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى فاعترف به
وعن ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويستعينون بالله على ما أصابهم أولئك هم المفلحون فاعترف به
وعن إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض فاعترف به وكتب
الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب
ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ
ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي وأشهد الله عز وجل وسائر
من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره

يا امير المؤمنين في حل مما جرى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع
الاخر سنة ٣٢٣ في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقلة وكلم ابو ايوب
السمسار الوزير ابا علي في امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان اظهره نهارا
قتلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سرا الى المداين ففعل بعد ايام
ثم ينتقل الى منزله ببغداد مستخفيا لا يظهر بها ايام الا ما جاءه الوزير
الى ذلك وانفذه الى المداين وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ٣٢٨
ببغداد وقيل انه توفي في محبسه بدار السلطان وتوفي ابو بكر بن مجاهد
المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤
ودفن في تربة له بسوق العطش وكان مولده سنة ٢٤٥ وشنبوذ بفتح
الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماك الواعظ
الزاهد المشهور الكوفي حسن الكلام لقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل
هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل ونظراؤه وهو كوفي قدم
بغداد زمن هارون الرشيد ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه
خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هارون الرشيد
يزعم انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد انه من اهل الجنة
فقيل له ابن السماك فاستحضره وساله فقال هل قدر امير
المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الناس
جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على
ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر
فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك
ابشر يا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال له هارون من اين لك هذا
قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى فسر هارون الرشيد بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع
اليه في رجل فقال له اني اتيتك وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت
الحاجة ذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع
واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته
الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها
وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي
قالت ما احسنه لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت
الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي

بها

مدح على سيرة الغايرة الجليلة باسمه تعالى
من فينا العمل بهام
جاه نبيه عليه الصلاة
والسلام

سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة
والميم المشددة وبعد الالف كاف نسبة الى بيع السمك وصيده والله اعلم

ابن سمعون

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس بن اسماعيل الواعظ
البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر
وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ومن كلامه وهو على كرسي
الوعظ سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى
اللسان والعين والاذن وهذه من لطايف الاشارات ومن كلامه
ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل
معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد
واياه عنى الحريري في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في
اوايلها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار
الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون
ابن سمعون دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٨٧
يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع
العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٤٢٦ ودفن بباب حرب
وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد وسمعون بفتح السين المهملة وضم العين
المهملة وسكون الواو وبعدها نون وقيل ان جده اسماعيل غير اسمه فقيل
سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم للاسد وبه سمي الرجل وهو فعلل

ابن الاعرابي

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي صاحب اللغة
وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه
من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك وكان احول وكان يزعم ان الاصمعي وابا
عبيدة لا يحسنان شيا وكان يقول جايز في كلام العرب ان يعاقبوا بين
الضاد والظاء فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلاث خلال كلها لي غايض

فينشد بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب ورئي في مجلسه
يوما رجلان يتحادثان فقال احدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال
الاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بينهم ... وقد يلتقي الشتى فياتلفان

ثم املى علينا من حفظه في مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية * لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا * لاية ارض او من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه * تميم واما اسرتي فيمان
رفيقان شتى الف الدهر بيننا * وقد يلتقي الشتى فياتلفان

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي لابن زياد المذكور

سقى الله حيا من فزارة دارهم * ويورك في مرج هناك وشبيب
واني واياهم على بعد دارهم * كخمر بماء في الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة
النخل والزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب
وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب
نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك
وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها
الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة ١٥٠ على الصحيح وتوفي لاربع عشرة
ليلة خلون من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء لثلاث
عشرة من الشهر المذكور سنة ٢٣١ بسر من راى والاعرابي بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة
الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي
في كتابه الذي فسر فيه القران الكريم يقال رجل عجم واعجمي ايضا
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى
العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا واسبيجاب
بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة
تحت وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة في اقصى الشرق
واظنها من اقليم بلاد الصين وقريبة منه ومعنى ... الماء الوجوه
وسكون الفاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن والما مفر من الارض

ابو ... محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكوفي الكلبي
صاحب التفسير وعلم النسب وحكى ولده هشام عنه قال اخذت على
ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل
كانه جرذ يتمرغ في الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله
من انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فانني من بني تميم فابتدات
انسب

انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما
وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى في حرف الهاء فاستوى
جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ساعة من نهار فقلت والله اني
لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك
في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكانك فرزدق دهقان
من قرية من سواد الجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروي شيئا من شعري
فقلت لا ولكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي
لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه
اقرا عليه النقائض خوفا منه وما لي في شيء من شعره رغبة. المستقة بضم
الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتح القاف وبعدها هاء هي الفروة
الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء.
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروى انس بن مالك
ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها
فكاني انظر الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة. وكان
الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وشهد الكلبي المذكور دير
الجماجم مع عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعي

من مبلغ عني عبيدا بانني * علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عني فانني * مقيم لدى الزبير بين عين سويد
وعمدا علوت الراس منه بصارم * فاثكلته سفيان بعد محمد

يعني بسفيان ومحمد ابني السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة
النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وانه وفد على بعض بني حنيفة
باليمامة فقتلها منه واعجبه حديثه وكان يسامره فقتلت بنو كنانة
ابنا له فقال لعبد العزى ابتغني بهم فقال الدهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل
وكتب الى قومه شعرا في قصة له طويلة

جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان والقاه من اعلاه
فقتله وتوفي محمد الكلبي سنة ١٤٦ بالكوفة والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام

وبعدها باء موحدة نسبة الى حلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة
وينسب اليها خلق كثير. ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي
البصري مولى سلم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن
جماعة من العلماء البصريين وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من
التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب فبقي عليه هذا اللقب وقطرب
اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة
وضم الراء وبعدها باء موحدة وله من التصانيف كتاب معاني القرآن
وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة
وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو
وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب
غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على
الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في
اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد
عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير وكان قطرب
مؤدبا لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ويروى له ايضا ابو النجم في كتاب البديع
بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي وان غيبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو من النظر

توفي سنة ٢٠٦ والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء
المثناة فوق وكسر النون وسكون المثناة التحتية وبعدها راء رحمه الله تعالى

[illegible] محمد بن يزيد بن [illegible] عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان
ابن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال
ابن عوف بن اسلم و[illegible] بن الاسد بن [illegible] الازد الثمالي الازدي البصري
المعروف بالمبرد النحوي نزيل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله
التواليف النافعة منها كتاب الكامل ومنها الروضة وغير ذلك
وكان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح
عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض
اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

يا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والغرب

وكان المبرد

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب
يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه
الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب
لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال ان المبرد كثيرا ما املى حسن النوادر
فيما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على الاجراء على العميان والايتام
والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض
المتخلفين ومعه ولده فقال له اصلحك الله ان تثبت اسمي مع
القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي
العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور قال وتثبت ولدي في الايتام فقال وهذا
افعله ايضا فانه من تكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في
العميان وولده في الايتام وطلب بعض الاكابر من المبرد مؤدبا لولده
فبعث له شخصا وكتب معه وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبي ... شفيعا عندهم ان يخبروني

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام ابن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه
ثوبا من وشي في يوم نوروز وقد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي
بعث بنفسه والسلام وذكر انه رآه في المنام وقد قلت له معه حكاية طال
شرحها فاختصرتها وهي عجيبة ولد يوم الاثنين يوم عيد الاضحى سنة ٢١٠ وتوفي ليلة
الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل من ذي القعدة سنة ٢٨٦ وقيل ٢٨٥
ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو يوسف القاضي
ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم
ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن مع المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه ... خربا وباقي البيت منه سيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما تكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري في
النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الازدي والنمري يمضي ... وبعض الشيء مقرون ببعض
اخي والمجتبى [illegible] ... وان لم يجزني فرضا بفرض

، وكانت بيننا أبر العناق . توفر عرضه فيها وعرضي ،
، وما كانت رجال الأزد عندي . وإن لم تزن أرضهم بأرضي ،
والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام نسبة إلى ثمالة واسمه
عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد قال المبرد في كتاب الاشتقاق وإنما سميت
ثمالة لأنهم شهدوا حربا بني بعضها أكثرهم فقال الناس ما بقي منهم إلا ثمالة
والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره ويهجو قبيلته
وذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد بن المعذل
، سألنا عن ثمالة كل حي . فقال القائلون ومن ثماله ،
، فقلت محمد بن يزيد منهم . فقالوا زدتنا بهم جهاله ،
، فقال لي المبرد خل قومي . فقومي معشر فيهم نذاله ،
وقيل إن هذه الأبيات للمبرد وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة
بصنع هذه الأبيات فشاعت فحصل له كل مقصود من الاشتهار وكان كثيرا
ما ينشد في مجالسه
، يا من تلبس أثوابا يتيه بها . تيه الملوك على بعض المساكين
، ما غير الجل أخلاق الحمار ولا . نقش البراذع أخلاق البراذين
والمبرد بضم الميم وفتح الباء والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو
لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ
أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الألقاب أنه سئل عن المبرد لم لقب بهذا اللقب
فقال كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب
إليه فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي أبو حاتم
ادخل في هذا يعني غلاف مزملة ماء فارغا فدخلت فيه وغطى رأسها ثم خرج
إلى الرسول فقال ليس هو عندي فقال أخبرت أنه دخل إليك فقال ادخل الدار
وفتشها فدخل وطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج
فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس
بذلك فلهجوا به وقيل إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني
وقيل غير ذلك ومن أشعاره أنه ذكر في الأمالي رأيته للمبرد في المنام وأطال وذكر
عن ذلك كثيرا وحكى النقيبي في الجليلة ثم بعد ذلك قال
، ... بفتح الدال والعين والألف والوحرة والنون المشددة والقاف وبعدها قد علا سنة الالحو
ياء ساكنة وهو لقب أبي الودعات بن بدر بن مروان العبسي وقيل كنيته
أبو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال أحمق من هبنقة القيسي لأنه كان
من شأنه أنه بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل في بعير بعيرين
بعد ١٦٧

فقال إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان ويضرب إلى الحمق هذا السبب وسائر
به الأشعار ومن ذلك ما أنشده محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي رحمه الله ذكره أن
شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم الأمانة من جملة أبيات
، عش بجد ولا يضرك نوك . إنما عيش من ترى بالجدود ،
، رب ذي إربة مقل من المال . وذي عنجهية مجدود ،
، عش بجد وكن هبنقة القيسي ومثل هبنقة بن الوليد ،
وسبب ذم اليزيدي بهذه الأبيات أنه تنازع هو والكسائي في مجلس المهدي وكان
شيبة بن الوليد حاضرا يتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة من
مقاطيع هذا من جملتها وأما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها
هاء ساكنة فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح
النون وبعدها جيم وقيل مغنج بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبانيه مثل
وبالأول يعرف لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في
الحمق فيقال أحمق من دغة وذكر الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا
فقال في نسب بني العنبر بن عمرو بن تميم من العنبر عديا وكعبا وعوفا وأمهم
مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل وقيل بل هي دغة بنت مغنج بن إياد بن معد
مارية هي دغة والله أعلم وإنما نسبت إلى الحمق لأنها ولدت فصاح
المولود فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه حسا بنة
فصارت مثلا والأصل في الجعر أنه روث كل ذي مخلب من السباع ولكن
يستعمل في غيره فظنت أنه حدث وغمها فجعلتها لما ولدت وظنت أنه قد
خرج منها الحدث فلما استهل منها المولود عجبت من ذلك وسألت
عنه بعد ذلك نسبها إلى الحمق وكانت مزوجة في بني العنبر
بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يعرفون لذلك ببني الجعراء والله أعلم ... ... من
... بن زيد بن عبد شمس بن ... بن عمرو بن واسع
بن كعب بن سلمة بن ... بن عوف بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم
بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة
والآداب والشعر ... مقصورة ... أبا العباس بن ميكال
وولده وكان عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبا العباس إسماعيل بن عبد الله
ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها
، أما ترى رأسي حاكى لونه . طرة صبح تحت أذيال الدجى ،

واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضى

وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي وغيره، واعتنى بشرح مقصورة ابن دريد خلق كثير من المتقدمين والمتأخرين ومن أجود شروحها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي وهو أبسط الشروح وكان موجوداً في حدود سنة ٥٧٠ وشرحها أيضاً الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفوائد وكذلك الوشاح صغير مفيد وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء. ومن مليح شعره

غراء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه ... قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ... أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأننا من فرعها في مغرب ... وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق

وولد بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣ ثم ذكر تنقله وجولانه في البلدان وأحواله وأنشد عليه وغير ذلك ولما مرض بالفالج كان يصيح صياح من يمشى عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً ويقال إن الله عز وجل عاقبه لقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكى

قال تلميذه أبو علي القالي بن القاسم المعروف بالبغدادي المقدم ذكره وقال أبو علي وكنت أقول في نفسي يا ترى أبو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي أبو حاتم وكذلك قال لي الأصمعي وقد سألته قال أبو علي وآخر شيء سألته عنه قبيل وفاته فقال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيراً ما يتمثل

فواحزني أن لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح

وذكر الإمام أبو الفرج المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت

ترقوتي

ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً أصفر الوجه كوسجاً دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئاً فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست ثوب عاشق

فقلت أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم ورثاه جحظة البرمكي بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

الترب بفتح التاء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد وهو الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وإنما سمي هذا التصغير ترخيماً لحذف الهمزة من أوله كما تقول في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والمثناة من فوق وبعد الألف هاء مكسورة وياء مثناة تحتية مفتوحة وبعدها هاء ساكنة والأصل في العتاهية الرعونة الحمقاء وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الألف ميم مكسورة ثم ياء قال الأمير أبو نصر بن ماكولا وهو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحمامي من جملة السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من نطق به عبيد بن الأبرص الشاعر في الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر وآخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاستنشده عبيد فاستنشده شيئاً من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت به مثلاً والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون المثناة تحت وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصة دون إنشاد الشعر وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة تحت وبعدها

دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من اولاد عبد المطلب بن هاشم
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموفق بكرمه ابو عمر محمد بن عبد
الواحد بن ابي القاسم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب
احد ائمة اللغة المشاهير صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب
اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزءا لطيفا سماه
فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب
شرح الفصيح وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب
العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء
وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب
المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة
وكتاب ما انكره الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه ولد سنة ٢٦١
وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٤٥ وقيل يوم
ودفن يوم الاثنين ببغداد بالصفة التي تقابل معروف الكرخي رضي الله عنهما
وبينهما عرض الطريق ثم استطرد له بعد الامور ثم ذكر من فضله وغير
ذلك. المطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها
زاي هذه اللفظة يقال لمن يطرز وذكر الشعر له على شك في ذلك

ولما وقفنا بالمراة عشية . حيارى نودع رب دار سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا . يفض من الاشواق كل ختام
وسوعني عند الوداع اعتناقه . فلما رايت وجده به وغرامي
تلثم مرتابا بعطف ردائه . فقلت هلال بعد بدر تمام
فقبلته فوق اللثام فقال لي . كفى الخمر لا انها بحرام

والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف واو وراء ثم دال مهملة
وهي بليدة بخراسان يقال لها ابيورد وابي ورد ابو منصور محمد بن
احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن الازهر الازهري الهروي اللغوي الامام
المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة واشتهر
بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه وصنف في اللغة كتاب
التهذيب وهو من الكتب المشهورة المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله
تصنيف في غريب الالفاظ التي تستعملها الفقهاء في مجلد واحد
وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب
التفسير ولد سنة ٢٨٢ وتوفي سنة ٣٧٠ في اواخرها وقيل سنة ٣٧١ بهراة
والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء نسبة الى

جده ازهر

جده ازهر وحكى عن نفسه ما حاصله انه روي بخطه قال امتحنت بالاسر سنة
عارضت القرامطة بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا في
البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم
زمان القيظ ويرعون الغنم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا
يكاد يوجد في منطقهم لحن ولا خطا فاحش فبقيت في اسرهم زمنا طويلا وكنا
نشتي بالدهنا ونربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت منهم ومن
مخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي
يعني التهذيب والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط — قف على نسب القرامطة
بكسر القاف وسكون الراء وفتح الميم وبعدها طاء مهملة وله مذهب مذموم
وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت
شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستفاضة
في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي اشار اليها في سنة ٣١٢ وكان مقدم
القرامطة يومئذ ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما ظفر على الحجاج قتل
بعضهم واسر الاخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر
ابن المعتضد وكان اول ظهورهم في سنة ٢٧٨ واولهم ابو سعيد الجنابي كان
بناحية البحرين وهجر وقتل سنة ٣٠١ قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور
سنة ٣٣٢ والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة
نسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير
بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة تحت وبعدها راء وهو الموضع
المنخفض من الارض والدهنا بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون
مفتوحة ثم الف وتمد وتقصر وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار
بني تميم قيل هي سبعة احبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار
بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون
وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال بسبعة ايام [illegible] والستاران تثنية ستار
بكسر السين المهملة وفتح المثناة فوق وبعد الالف راء وهما واديان في
ديار بني سعد يقال لاحدهما سودة ويقال للاخر الستار الاغبر وللاخر
الستار الجابري وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلها منها [illegible] اسمه
محمد بن [illegible] بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي كان اماما في النحو والادب ونقل
النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوي اعرابية فاهدى
اليها ثلاثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة

في الحمد يوفيد بحدها واكل منهما رشوة بعد الزوج بما جاء. فما بالسائغ عرفت انه
حانتها في الصورة فلما عزم على الانصراف سالها هل لك حاجة فما ارادت
علام سرى يا مجلة العبد فقالت له اقرء على سيدك السلام وقل له ان الشكر
كان عندنا معا فانا ان سمعنا راعي غنمنا جاء مزنوما فلم يبلغ العبد ما
ارادت بكونه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما
ارادته من عاله بالعداوة وقال لتصرفني والا ضربتك بكونه ضربا
مبرحا ما اخبره الخبر فعفا عنه وكونه من لطايف الكنايات واجل
الاشارات ... يعني البيع ... وضم اثناء المثلثة المكسورة
الالف الملطخ بالدم والرابع ... فجعلته العرب العلما و...
الزوج مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف منها كتاب ...
وكتاب مناقب ابن عباس وكتاب ... والتبريز ... وله مختصر في
النحو توفي ليلة الاحد اول ليلة الليل الاثنتي عشرة ليلة بقيت من
جمادي الاخرة سنة ... وعمره ... سنة وثلاثة اشهر و...

ابن السراج

نسبة الى ... بن منصور ... بن سهل النحوي المعروف
بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة
قدره في النحو والادب وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول
وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب
النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب
الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب
الشعر والشعراء وكتاب الرياح والنار وكتاب المواصلات وكتاب ... في الراء
يجعلها غينا فاتفق يوما كلامه في الراء ... وكتبوها عليه بالغين
فقال لا بالغين لا بالغين بل الراء وجعل يكررها على هذه الصورة ويحسب له
في جارية يهواها ابيات سائرة ولم يحضرني منها الا

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ... فكانها حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

ولها قصة عجيبة وهي انه كان يهوى جارية ... فاتفق وصول الامام
المكتفي في تلك الايام ... ما اجتمع الناس لرؤيته فلما راه ابو بكر
استحسنه وانشد اصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن زنجي الكاتب انشدها ابا العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز

بجا. بدها

بجا. بدها ابن الفرات الى المكتفي وانشده اياها وقال المكتفي هي لعبد الله
بن عبد الله بن طاهر فارسل اليه ... فلما وصلت اليه قال ابن زنجي من
اعجب هذه القصة قول ابي بكر السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي سنة ٣١٦ والسراج بفتح السين
المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم نسبة الى عمل السروج والله
الموفق بمنه وكرمه ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن

الانباري

الحسن بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي كان علامة
وقته في الادب واكثر الناس حفظا لها وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن
وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة
وكتاب الزاهر وكان هو ووالده عالما وله من التصانيف كتاب خلق الانسان
وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب
المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقيل انه يحكى انه من اكثر الناس
في محفوظاته ... ثلاثة صناديق وقيل انه كان
يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها ومن جملة تصانيفه
غريب الحديث وقيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي
وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات وهو الف ورقة وكتاب
الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث
ما عمل احد مثله ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم
ولد يوم الاحد لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة
عيد النحر سنة ٣٢٨ وتوفي ابوه القاسم سنة ٣٠٤ ببغداد واملى ابو بكر
المذكور في بعض اماليه لبعض العرب

فكيف ... اذ منعتني كلامها ... خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله اطلالا بكاظمة الحمى ... وان كن قد ابدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي ... لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

واملى ايضا في مجلس لغيره

ويا حرمة ايضا ازجرتنا اهلها ... محلات ما عليهن مايس
... عن ... بالغ اللهو منهن ...

ابو العيناء

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي
بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر
والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة
اسمع الناس لسانا واحضرهم جوابا وحضر يوما مجلس بعد ... وسامة

فقال رضوا مدبب البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل فقال الوزير قد أكثرت
من ذكرهم ووصفك لهم وإنما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال
له أبو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت الوزير وعجب
الحاضرون من إقدامه عليه وشكى إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب
الوزير يوما سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا إلى إبراهيم في أمرك قال نعم قد كتبت
إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق
سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله أنت اخترته فقال وما علي أيها
الوزير في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم
رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي السرح
كاتبا فرجع إلى المشركين مرتدا واختار علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أبا موسى الأشعري حاكما فحكم عليه وإنما أراد بالأسر أن إبراهيم
الذي كان من أسرى علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وبقي عنده نيفا
وأربعين وكذا ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال
له ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق فقال
لم أكن مع اللص فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعدني عن الشراء
قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري وخاصم علويا
فقال له العلوي أتخاصمني وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال
لكني أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة
فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال أبو العيناء مرحبا بك
أطال الله بقاك ما كنت أظن هذا النسل إلا قد انقطع وسار يوما إلى
صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل له هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة
وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وقد مرض
وقد صلح فقال للغلام كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا أسمع الصراخ عليه
ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا إلا أكله فقال يا هذا دعوتك رحمة
فتركتني رحمة ولقيه بعض أصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال أبو
العيناء أراك تشاركني في الفعل وتفردني بالتعجب وذكر له أن المتوكل
قال لولا أنه ضرير لنادمناه فقال إن أعفاني من رؤية الأهلة وقراءة نقش
الفصوص فأنا أصلح للمنادمة وقيل له إلى متى تمدح وتهجو فقال ما دام
المحسن يحسن والمسيء يسيء بل أعوذ بالله أن أكون مثل العقرب التي تلسع
النبي والذمي بطبع لا بتمييز وكانت بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع
ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما أغفلك عن أبي

العيناء ذهب

العيناء ذهب بصره فبطلت حيلته وسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في
دعائه يا رب سألتك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله وقال له ابن مكرم
يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل
على ابن أبي ثوابة عقب كلام جرى بينه وبين أبي الصقر وابن أبي ثوابة عليه منه
فقال له أبو العيناء بلغني ما جرى بينك وبين أبي الصقر وإنه منعه من استقصاء
الجواب لك أنه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقضه وبعد فإنه عاف لحمك
أن يأكله ومنعك دمك أن يسفكه فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بيني
وبين كلاب يا مكدي فقال لا تشنع على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه
أن يعول على إخوانه فيأخذ من أموالهم ولكن أشر من هذا من يستنزل الماء من أصلاب
الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع أنسابهم ويجمع فقال ابن ثوابة ما تساب
اثنان إلا غلب ألأمهما فقال وبذلك غلبت أنت أبا الصقر بالأمس فأسكته
ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول
في دارنا هذه فقال إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك
فاستحسن كلامه وقال له كيف شربك للخمر فقال أعجز عن قليله وأفتضح
عند كثيره فقال له دع عنك هذا فنادمنا فقال أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك
يخدمك وأنا محتاج أن أخدم ولست آمن أن تنظر إلي بعين راض وقلبك
علي غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم أميز بين هذين هلكت
فأختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بلاء في لسانك فقال
يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد إنه أواب وقال عز
وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال الشاعر

إذا أنا بالمعروف لم أثن صادقا ... ولم أشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

قال فمن أين أنت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها أجاج وحرها
عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم وكتب إلى بعض
الرؤساء ومن وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي
بشغلك يدعوني إلى إذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك
والمعرفة بعلو همتك اخترام الآجال فإن الآجال آفات الآمال فسح الله في أجلك
وبلغك منتهى أملك والسلام وروي عنه أنه قال كنت عند أبي الحكم
إذ أتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فإن رأيت أن تنجزه فقال ما أذكره فقال إن لم
تذكره فلأن من تعده مثلي كثير وأنا لا إن من أسأله مثلك قليل
فقال أحسنت لله أبوك فقضى حاجته ولما أسلم نجاح بن سلمة إلى

موسى بن عبد الملك لاصحفان ليؤدي ما عليه من الاموال بعد ما فيه فتلف في مت
على الله وذلك في يوم الاثنين ٥ سنة ٢٤٥ وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل
الخبر بما جرى بعد ان رونا باب العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة
فقال ابو العينا يا بكر موسى فيقضي عليه فبلغ كلمته موسى فلقي ابا العينا
في الطريق فتهدده فقال له ابو العينا ان تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
واخبار ونوادر كثيرة ولد سنة ١٩١ بالاهواز ونشا بالبصرة وكف بصره وقد
بلغ شيئا وقدم بغداد مرة وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ وقيل ٢٨٢
وقال ابنه جعفر توفي ابي لعشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة ١٩١ ولقب
في العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغير عينا فقال عييناء يا ابا العينا
فبقي علما عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون وبعدها
الف ممدودة والله اعلم ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني الواقدي
مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم وكان اماما عالما له التصانيف في
المغازي وغيرها وله كتاب الردة وذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم وطليحة الاسدي والاسود
العنسي ومسيلمة الكذاب تولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر
المهدي وسمع في الحديث واكثر منه وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته
وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وغلبه بسببها دين وعين مقداره
في قصته فوقع المأمون بيده عليها فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق
يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك
بضعف ما ذكرت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على
نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة
ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للزبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله تعالى للعباد
ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي
وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى
عنه بعض ابناء المعلمين ذو حكاية وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يؤخذ ما يكتب للحما
ثلاث ورقات زيتون تكتب عليها يوم السبت وانت على طهارة على واحدة
جهنم جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الثالثة جهنم
مقرورة ثم تجعل في خرقة وتجعل على عضد المحموم الايسر قال الواقدي جربته
فوجدته صحيحا هكذا نقل الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه
في اخبار بشر الحافي ولد اول سنة ١٣٠ وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر
في ذي الحجة سنة ٢٠٧

ذي الحجة سنة ٢٠٧ والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال
مهملة نسبة الى واقد وهو جده المذكور وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة
بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي ثم
نسبت اليه وكاتب الواقدي ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع احد
الفضلاء النبلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وصنف
كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه
وهو خمس عشرة مجلدا وله طبقات اخرى وكان صدوقا ثقة ثم اثني عليه
وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ في مقبرة باب
الدولابي الشام وهو ابن ٦٢ سنة ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد الانصاري
بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ
وله تصانيف مفيدة في التاريخ توفي سنة ٣١٠ بالعرج وروي عنه ايضا انه كان
ينشد لعروة بن حزام العذري

اذا رام قلبي هجرها حال دونه   شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا   جميعا على الراي الذي يريان

والدولابي بفتح الدال المهملة وقيل بضمها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو
وبعدها اللام الف باء موحدة نسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري
وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب ودولاب الجمال ايضا بموضع آخر
والدولاب الذي يدار عليه ويستعمل بفتح الدال وبضمها والعرج بفتح
العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة
على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها
ينسب العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفي
الدولابي في العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلدة اخرى يقال له سوق
المرزباني العرج والله الموفق ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزباني
الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع
الغريبة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب وهو اول من جمع
ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم
من جرم في مقدار ثلاثة كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه
اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن لطائف شعره
الابيات العينية التي منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة   لتطفي جوى بين الحشا والاضالع
يقول نساء الحي تطمع ان ترى   محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهّرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
أجلّك يا ليلى عن العين إنما أراك بقلب خاشع لك خاضع

ولد المرزباني في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة ٣٨٤ وقيل سنة ٣٧٨ والأول أصح والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى بعض أجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان أحد الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب والمبرد وغيرهم وروى عنه أبو الحسن الدارقطني الحافظ وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وله تصانيف مشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الأنواع وكتاب أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب العبادة وأخبار أبي عمرو وأخبار السيد الحميري وأخبار إسحاق بن إبراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من شعراء المحدثين وغير ذلك وكان أوحد أهل زمانه في لعب الشطرنج وكثير يعتقدون أنه واضعه وهو غلط فإن الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام وكان أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده وافتخرت الفرس بوضع النرد وكان الملك يومئذ بالهند فوضع له صصه المذكور الشطرنج وعرضه على الملك شهرام فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها ويقال إن صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيوت الديانة ورآها أفضل ما علم لأنها آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم عليه في ملكه منها وقال لصصه اقترح علي ما تشتهي قال اقترح أن تضع حبة قمح في البيت الأول ولا تزال تضعفها حتى

تنتهي

الشعراء آم

منه على وضع صصه الشطرنج وكيفية تضعيف أبياته

تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد إلا هذا فراده فيه وهو مصر عليه فأجابه إلى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لأرباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي به ولا بما يقاربه فلما قيل للملك ذلك استنكر هذه المقالة وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم بإقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه أنت في اقتراحك ما اقترحته أعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق تضعيف هذه الحبة أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث أربع حبات وفي الرابع ثمان حبات وهكذا إلى آخره كلما انتقل إلى بيت ضاعف ما قبله وأثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الإسكندرية وذكر لي طريقا بين صحة ما ذكروه وأحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو أنه ضاعف الأعداد إلى البيت السادس عشر فأثبت فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر فصار ويبة في البيت العشرين ثم انتقل إلى الويبات ومنها إلى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين إلى مائة ألف أردب وسبعين ألف أردب وسبعمائة واثنين وستين أردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فإنه ما يكون في الشونة أكثر من هذا ثم ضاعف الشون إلى البيت الخمسين فكانت الجملة ألفا وأربعة وعشرين شونة فقال نجعل هذه مدينة فإن المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون ولأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى إلى البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقعة الشطرنج إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال نعلم أنه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة وهي ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على أي موضع كان من الأرض وأدرنا الحبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الموضع والتقى طرفا الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهو ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك ومياته ذكره في ترجمة إن شاء الله تعالى ويعلم أن ما في الأرض المعمور وهو مقدار ربع الكرة سيظهر في التقريب ثم ذكر للصولي حكايات في لعب الشطرنج

توفي بسببه لمن الفضل وهجاه ابو سعيد العقيلي بهجو الصبا بانه رد الله بينا
ملوك اشنا بن عنهما وجلود لها ملونة مختلفة الالوان وكان بنو ان كمن كلما
سمع واذا اشتاق الى معاودة شي منها امر باظلام كما ت ارتكاب الجلابي
فقال ابو سعيد ابن دوست في ذلك الابيات

انا المولى شيخ	اعلم الناس خزانه
ان سالناه بعلم	طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا	رزمة العلم فلانه

وتوفي سنة ... ونيف بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فطلبه الخاصة والعامة لتقتله فلم يقدر عليه وضبطه
بحاءين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخر
هاء ساكنة ... بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء و... وسم شير
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت
وفي اخرها راء كذا قاله الاريلي(؟) وقال غيره هو لفظ اعجمي وتفسيره
بالعربية دقيق وحليب بارد فيه خبز وسكر حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل
انه بالزاي لا بالراء وهو الذي اباه ملوك الطوائف ومعهم الملك بعدهم
واستولوا على الممالك وهو خبر ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان
انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ... للهجرة
واخبارهم مشهورة وهؤلاء ملوك الفرس الذين اخرهم دارا بن دارا
فقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف الطوائف وسماهم بذلك
لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد
وكان الاردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى
وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة سنة وسم ...
بفتح المثناة تحت وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون
الراء وفي الاخر دال مهملة ولم يستقم ملك الفرس فلا تحقق
ضبطه عثمان وعرفته مسطرا بخط ابن ناسخ وهو بفتح الباء الموحدة
وسكون المثناة تحت وبعدها مثناة فوقية والله الموفق للصواب بمنه وكرمه
... من العصر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف
بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين له الرسالة الحاتمية
التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي ابي الطيب من اظهار سرقاته
واباية عيوب شعره وحكى في اول الرسالة السبب الحامل له
على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن

الحاتمي

مصر ومتعرضا

مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء
الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية
وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه
تمويها يخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير
مائه غيره وروض لم يرع نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف نواره
دون من تعاطاه وكل مجر في الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فجر جاريا
على هذه الوتيرة من ذيله اجرته رسن البغي فيها وظل يرح في تيهه
حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار
وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما
وفريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم
نفسه بميسم الادب وانف من مائة اعرب متنبي بطأطأ فيه رأسه
وخفض فيه جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد
ابن بويه الديلمي ذلك ومن حضر حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان ومن تقدم
ذكره ابضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلتقي احدا بمملكته يساويه
في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو
همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل
الوزير المهلبي رحما بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه
كفؤا له ولا يضطلع باعبائه باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه
وللروساء من اهل في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وربما حالت
بهم الحال وشكوا عن نقد الخليفة لا نقال وتلك صورة الوزير المهلبي
المهلبي في عدوله عن رأيه كمن رأيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب
بها عن الفضين بحرفه من ابنا الادب فضلا عن التقدم الفارح لاهل الشعر
ولعمري ان ابياته كانت فيه رحبة ومعانيه عزيزة فجمعت له منه
منتصفا عوارا ومقلما اظفارا ومن بعاد سرار وناشرا مطاويه ومنتقدا
من نظمه ما تسمح فيه ومتحما ان تجمعنا دار يشار اليها فاجري انا وهو في
مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ
ذاك في شباب من رزق في كل فضيلة واراه صنع فيا سبا صدر
الهمام اذا وشيت بالاعجاب وشبه نجها سواى لا لدواعي تعزز وعزير
المتاعب ومساحة العشرة وارواح مقتبله وعما به متهلة
وللنسيمة نشوة وللامال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان

بانها الارب بها لا يعرفها وبما بها ولكل امرئ حظه من مواتاة زمانه
يقضي في ظله اربا ويدرك مطلبا ويتوسع مرادا ومذهبا حتى اذا عزت
من اهلها عنا عوائق من الايام تصرفت مستفزة وتعتني بغفلة سعوا تنظر
من عيني باز وتستشرف بمثل قادمتي نسر وفي مركب رائع كانني كوكب
وقاد من تحتي عمامة تحته عمامة يقام بها زمام الجنوب وبين يدي عدة
من الغلمان ازمنة مماليك واحرار يتلقاها بتوزنها ميت الورد عن اسلاكه
ولم اورد كمن اشبهها ولا منكرا بذكره بل ذكرته لا ازال بالقلب شاكرا
جميعه في الحال ولم تزعه روعته ولا استخطبه زبرجده ولا زادته تلك
الحلة الجميلة التي ملاته طربه وملبسه لا عجبا بنفسه واعراضا عني
بوجهه وكان من امام هناك سرمها عن اعينه لم ترضه العلماء ولا عن تتبع
رجال النظر ولا انفوا افكارا في مدارسة الادب ولا يرموا بين حلوه
الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم شعرا في نظام او تعاطي
الكلام على شيء من معانيه او على ما نقلت الرواة مما يجوز فيه بالبيت
هناك بيته تاخر عنه شيئا من شعر يحيى ودون يحضر في واستودعت
عليه لم يحو في نعمى عن مجلسه مسرعا وورى شخصه عني مستخفيا
واعجلته بان لا عن امتثاله وهو في ان لا انتفاء في بيتها التي حيث في
اهل كهالمرية وحلفت باعظمت الجماعة نزري واجلستني في مجلسه
واذا تحته اهلا وعماء من اعتت عليها الحوادث مدفي رسوم دائرة
ورسلاك متناثرة بل يكن الا ريثما جلست باثنا منهضتك بوبيته
حو الشلام عني مشافه له في الفيام لانه انما عنك بنهوضه عن الوقوف
ان لا ينقص التي هو به في نهاية من ذلك رحيف بفيته تمثلت بقول الشاعر
وفي المشي لمن علي عار ولكن الهوى منع القرار
يتمثل بقول الشاعر
تشفى رجال ويشفي اخرون بهم ويسعر الله اقواما باقوام
كالصير بحرمه الرامي الحجر ومن يرمى بحجره من يلين بالرامي
واذا به لابس سبع ابنية كلها مشهالون وكنا في وغرة الفتية وحرة
الصبا في يوم تكادو دابع الهاماة تسيل به بحليت مستوفزا وجلس
محتفزا واعرض عني كاشحا واعرضنا عنه ساكنا او بما نعيبي في قصره
واستحي رايتها في تخلف منافاته بعبوس هيئته فلما عطفه لا يعيريني
طرفه واقبل على الرعنة التي بين يديه وكل بومي اليه ويوحي بلحظه
ويشير الى مكاني بيده ويوفضه من نبيقه وجهله ويابى الا ازورارا

وعنوا واستشفاء

وعنوا واستشفارا ثم زاد ان يكني بجانبه التي وبفعل بعدها رامنا عني
بما فسمت بالوباء والكرم بانهما من بعاش الفسم انه لم يزد على ان قال
اين جرى بعلت يجتني لو اما جنيته على نفسي من قصوري ووسمت به
نفسي من مديم النزال بزيارتك وجشمت راجيا من السعي الى مثلك
من لم تعرفه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تعرضت عليه تعرض السبيل
الى وارد الوادي ولقيته ابن يم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك
وما الذي يوجب ما انت عليه من انزهاء بنفسك وارمي بطرفك الى
حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل هاهنا نسب
انتسبته الى الحربة او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه
او علم نفع لا مثال بما ليك به انك لو فزت بنفسك بنزرها او زنتها
بميزانها ولم يذهب بك التيه من كبرها لما عرفت ان تكون شيئا عن اكتسبا
بما منع لونه وغض به وجعل يتأنى في لا اعتذار ويرغب في الصفح في
ولا اغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير في بعلت يا كعز
ان فصرك شيء في نسبه تهاطلت نسبه او عظيم في ادبه حفرت ادبه
او متقدم عن سلطانه فحطت منزلته بفعل الحركة ترانك ومن غيري
كما وانه ولكن الكبر ولكنك مرد من الكبر ستر على نفسك وجوبته
روانا حاملا دون مباحثتك معا ودع الاعتزار بعلت لا عذر لك
مع الاصرار واعرفت الجماعة في الرغبة الى مباسرته وقبول عذره
واستعمال الاناة التي تستعملها الحزمة عند الحفيظة وانا على اشائلة
واحرة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وكمون كرانفسهم انه لم يعرفني
معرفة يتشكر معها العرضة في قضاء حقي بانزلتم تستاذن عليك
باسمي ونسبي اما في كعزة الجماعة من يعرفني لو كنت جهلتني وكعب
ان ذلك كذلك الم تر شارتي اما شممت عطر نشري الم اتميز في
نفسك عن غيري ولو انني الخاطبه به ومن ملات سمعه تانيا في
وبعنيرا خفض عليك كبر من غرنك اردد من سورتك فان لاناة من
نبع مثلك فاقت حسبك جانبي له ولانت عريكتي في يدي واستحيت
من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته
رياضة الصعب من الابل واقبل علي معتذرا واسرع في تقريظي
مقيما واقسم انه ينازع نفسه منذ ورد العراق مكانا في ويعد نفسه
بالاجتماع معي ويسومها التعلق باسبابه مودتي بحين لمعرفتي
العوائق كهن المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين

كان

اليمن

فاذكره فاذا جرت من قصيدة في عتاب تميل به نشوة الهوى فتكلم فاعرب
عن نفسه بانه البعد رحيم ولسان زلق واخلاق بكعمة وجواب حاضر
وثقى باسم ميلاناة الكهول ونار المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمايله
وملحني ما تبينته من فضله فجاراه ابياتا ومن بعدها فكان ابتداء الكلام
في الحضار سرقاته ومعايب شعره وفرطات الكلام لكنه لزم بعضه
بعضا فامكن قطعه وهو في رسالة تشتمل على ما جرى بينهما فان كان فيما
ذكر انه اثار بهجتها في المجلس فما هو الا اطلاع عظيم ومن شمايلها
الموضحة وهي كبيرة تدخل في اثني عشر كراسه شهرتها لها جمعها
بالفضل فهذا مع سرعة في استحضار واقامة الشاهد وله كتاب
حلية المحاضرة يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحاتمي
يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٨ رحمه الله تعالى
وذكر الحاتمي المذكور انه اعتل علة فتاخر عن مجلس شيخه ابي عمر
الزاهد فسال عنه فقيل انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام
فكتب على بابه باسفيذاج

واعجب شيء سمعنا به * عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة فوقية وبعدها ميم
نسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم والله اعلم وهو الموفق للصواب بمنه
وكرمه ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم
المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد
كان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وهو محدث فقيه كثير الاخبار
والنوادر رواية للاشعار تصانيفه في اللغة كتاب تصاريف الافعال
وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه وكتاب المقصور
والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من
تقدمه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه
يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة
المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكان له ايضا
هناك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت
له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له * ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل يعجب النساك خلوته * وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي يوم
الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٧ بقرطبة ودفن
بمقبرة قريش والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة
وتشديد الياء المثناة من تحت وبعدها هاء ساكنة نسبة الى قوط بن حام بن
نوح عليه السلام ينتسب اليه جدة ابي بكر وهي ام ابراهيم بن
عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن غطيشة من ملوك القوط بالاندلس
وقوط ابو السودان والحبش والهند وهي ام ابراهيم بن عيسى
بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة ربه بن غطيشة وكان من ملوك
الاندلس عليه وعلى اخويه ارطباس ونومس الاندلس وسره اقتتح طارق
مولى موسى بن نصير من المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت
على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها
بالشام عيسى بن مزاحم وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه
وسار معها الى الاندلس وكان سبب ذلك انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس
وانتقاله بها وجاءت قوطية بكتاب هشام الى ابن العباس الكلبي وكان عامله
على الاندلس بالوصاة عليها وكف عمها عنها وانصفها فما كان لها قبله
ورغم عن منعها وتمادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن
بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت
تدخل عليه وتقضي حاجتها فغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم
ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال بالتقديم والفقه في اخبار
الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف
الا انه رخص فيه بسطه ونقله من ذلك الفقيه ابو الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن
مفرج بن المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حاملا عنه قال ابو محمد الرشاطي
في كتاب الانساب عن نسبه اربعة الغربي من قرطبة ينسب كذلك ابو عبد
الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة ٣٧١
قلت وهذا المذكور والد ابي بكر ابن الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم ابو
بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي
الاشبيلي نزيل قرطبة وهو عمدة نحوا ولغة وادبا ونوادر وسيرا
واخبارا ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على ذلك منها
مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن
ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد
على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة

الاشبيلي

وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الأبنية في النحو ليس لأحد مثله
وكان كثير الشعر فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهد

أبا مسلم إن الفتى بجنانه … ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة … إذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى … أبا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحاكم المستنصر وترك جاريته بإشبيلية فاشتاقها واستأذنه في العود إليها فلم يأذن له فكتب إليها

ويحك يا سلم لا تراعي … لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت إلا … كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب … أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق … لولا المناحات والنواعي
إن يفترق شملنا وشيكا … من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراق … وكل شعب إلى انصداع … شمل
وكل قرب إلى بعاد … وكل وصل إلى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

البعد في أوطاننا غربة … والمال في الغربة أوطان
والأرض شيء كلها واحد … والناس إخوان وجيران

توفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ بإشبيلية ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهي في الأصل اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ولده في التسمية بها حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الأكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحت وبعدها دال مهملة نسبة إلى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج وهو الذي سمي بالأكمة المذكورة ثم زبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي الشاعر المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب المشهورة المختارة وذكر أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم

إليه أن يؤلف

إليه أن يؤلف له كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في تأليفه الذي ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجبار وما علمت أن نحويا ألف شيئا من النحو على هذا التأليف فسارع أبو عبد الله القزاز إلى ما أمره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض فيما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال أبو علي الحسن بن رشيق في كتاب الأنموذج إن القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع ألسنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا يملك نفسه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع وربما جاء به مفاكهة ومماجنة من غير تحفظ ولا تعمل فيبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما منه بمصالح الكلام ومواقع الانتظام فمن ذلك قوله يتغزل

أما ومحل حبك في فؤادي … وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى … تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني … وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأماني … وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم … عليك بهن كاسات المنون
إذا أمنت قلوب الناس خافت … عليك خفي ألحاظ العيون
فكيف وأنت دنياي ولولا … عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره أيضا

أضمروا لي ودا ولا تظهروه … يتهدى منكم الذي أضمير
ما أبالي إذا بلغت رضاكم … في هواكم لأي حال أصير

وله أيضا

لا مزيد لما مر من الدهر شيء … بين منجد ناء في المحل ومتهم
كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم … ففرقهم في الأرض كل مقسم

وله أيضا

ولنا منك أيها الربيع ربيع … ثم تنعيه هواك إلا ملال

ابن انزكر الاطلال ونسي ... ماله عندنا من الابطال

وله أيضا

أحين علمت أنك نور عيني ... وأني لا أرى حتى أراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... يغيب كل مخلوق سواكا

توفي بالحضرة سنة ٤١٢ والمراد بالحضرة القيروان لأنها كانت دار المملكة يومئذ. والقزاز بفتح القاف وزايين بينهما ألف والأولى منها مشددة نسبة إلى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة والله أعلم

الأمير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الأصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات اتصل بخدمة الحاكم ابن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه أن أول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ٣٩٨ وذكر فيه أيضا أنه تقلد القيس والبهنسا من أعمال الصعيد وتولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة يذكرها في تاريخه الكبير وجمع ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل الذي يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف الأطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها إلى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والإدام ألف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في أصناف الجماع ألف ومائتا ورقة وكتاب الأمثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها

على الأسماع

على الأسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن والسكن في أخبار أهل الهوى وما يلقاه أربابه ألفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلاثمائة ورقة وكتاب مختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن من ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهي

ألا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أأصبر ومن حل الثرى من ودائعي ... بلى إنه ما أشنع وأوجعا
فياليتني للموت قدمت قبلها ... وإلا فليت الموت أذهبنا معا

وكان أمر استترا لأبا محمد عبد الله بن أبي الجوع الأديب الكاتب الوراق المذكور ... يعمل المسبحي هذه الأبيات وأنشده إياها على البديهة — المسبحي المذكور

حللت بأملك قلبي المحزونا ... وكاد لوحشته أن يطيرا
وأظلم عليك نعي الشمس ... ولولاك ما كان يوما مطيرا
تفرع نفسك لما وردت ... وعاد الظلام ضياء منيرا

ولد يوم الأحد عاشر رجب سنة ٣٦٦ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٢٠ ولما توفي ولده رثاه بهذه الأبيات وهي

قطب بيت من السرور قلوبها ... أسفا ويقعد تارة ويقوم
قطب يغاله البكاء وينطوي ... عنه العزاء ويظهر المكتوم
يا دهر من أنشبت في أغصانها ... بالأسود يزلونهن كلوم
يا دهر من المستبين فخل الأسا ... من حل شخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديته من ... وصب عضا في فيه وهو رميم
يا من يلوم إذا رأى جازعا ... من طارق الحدثان فيه يلوم
بأبي بحبك وأي ثكل مثله ... ثكل الأبوة في البكاء أليم
لو كنت أجزع أن يلم به الردى ... أو يعتريه من الزمان هموم

والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الأنساب هذه النسبة إلى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الأمير المذكور أبو المعالي — ابن حمدون
محمد بن أبي سعيد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة صنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره في الخريدة فقال كان عارض العسكر المسعودي ثم صار صاحب ديوان المستنجدي وهو كلف بانتقاء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب طول وألف كتابا

سماه التذكرة وجمع فيه الادب والتاريخ والمعرفة والنوادر فوقف الامام
المستنجد على حكايات ذكرها نقلها من التواريخ توهم في الدولة غضاضة
واعتقد التعرض بالغرض فيها عاقبه باخذه من دست منصبه وحبس
ولم يزل في حبسه الى ان مات وذلك في اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة
وانشد لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها / مقيدة تجري حبس طليقها في
من الخيش اريج وفي مقيلة / ونسري وقد سرحت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة / وقد عذرت فوق البسيطة عروقها
اذا عرف الشوق التهابي اطلقت / وتطلع الجوزاء ذاك حريقها
تمسكها اهل الهاجرة ذيلها / لذلك كانت كل روح حريقها

واورد له ايضا

وحاشا معاليك ان تستترا / وحاشا نوالك ان ينتهي
ولكنما استتر الحرمة / وان ما مرتقي انتهى بالرضى

واورد له ايضا

يا نسيم الراح والعقل معا / وقبيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب / طيب انت ولكن بسكن

اشبه كلام العماد وقد ذكر انه سمع الحديث كثيرا وروى عنه الامام السمعاني
من ابي حفص الشطرنجي في جارية سوداء

حمدت الليل اذ بليت بحبها / على حولها يخفي عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني / نظرت اليه فاسترحت من العذر

وكان مولده ... في رجب سنة ٤٩٥ وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر
ذي القعدة سنة ٥٦٢ ودفن بمقابر قريش ببغداد القاضي ابو بكر محمد بن
عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها
من اعمال بغداد وولاها ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من
عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح
لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي ومنقطعا اليه وله
مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان الوزير من
المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى
من النوادر الظريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه
العباس بن المعلى الكاتب ما تقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي
زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد
قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل

الشهود على

الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى
خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض والسلام. ولما قدم الصاحب بن عباد الى بغداد
حضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي وكان في المجلس القاضي ابو بكر ابن قريعة
فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافته ما عجب منه تعجبه
وكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس
شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاريته في مسائل اجبتها
منع من ذكرها الذي استطرفت من كلامه ومن رسالة رجل ... بحضرة
الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه
اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك قلت والجربان
بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الالف ثم نون وهي العروة في
الفريضة التي فوق الجيب وفي التي تستر القفا والجربان لفظة فارسية معربة
ومن سرد ابو بكر بن زرب القيرواني في كتابه الذكاء الذي ذكر عنه مسائل
وجوابا نقلها من كتب المسائل توفي يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة
سنة ٣٦٧ ببغداد وعمره ٦٥ سنة وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت
وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا ذكره السمعاني والسندية بكسر السين
المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة تحت وبعدها هاء
ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وتنسب اليها سندواني
لئلا تلتبس بالنسبة الى السندية والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند
ابو عبد الله محمد بن محمود بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين احد الفضلاء الظرفاء
قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين وفنه الذي
يمتاز به صناعة الانشاء فلما راى القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني
الكاتب وتلك الطبقة عدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المقامات
والرسائل المشهورة المنسوبة اليه فيها دالة على خفة روحه ورقة
حاشيته ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة
وتنقل في البلاد واقام زمانا بدمشق وتوفي سنة ٥٧٥ والوهراني بفتح
الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون نسبة الى وهران وهي مدينة
كبيرة على ارض القيروان خرج منها جماعة من العلماء. ابو عبد الله محمد بن
ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان المشار اليه

عالما دينا تفقه ببغداد وصنف في مذهبه مختصرا حسنا وله ديوان خطب
وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وكانت اليه الخطابة بحران
وكذلك من بعده بحران وتوفي بها حادي عشر صفر سنة ٦٢١ قال المظفر ابو
سبط ابن الجوزي سمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي   لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا   على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا   قد ذهب العمر ولم نلتقي

وانشد له ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل

سلامي عليكم مضى ما مضى   فراقي لكم لم يكن عن رضى
سلوا الليل عني مذ غبتم   اجفني بالنوم هل غمضا
احبابنا قلبي وجوف الزمان   بجور الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم   وعوفيت من كان قد امرضا
لانفقن شطا سابقي   بجري وامرحه في الفضا
ولو كان عمدا على جفوتي   ولو لعج الوجه جمر الغضا
فيا حبذا انتم من رحتي   سلام عليكم مضى ما مضى

وقال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما
قال وكانت امراته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية قد خرجت من خباء
فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه
قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي راها بتيماء فسمي به
او كلاما هذا معناه وتيماء بفتح المثناة من فوق وسكون المثناة تحت وفتح
الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج
الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية في
منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان يكون تيماوية لان النسبة
الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر قال ابن منصور محمد بن علي
ابن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي له معرفة بالنحو واللغة
وفنون الادب واخذ الناس عنه وله شعر ربيع الاول سنة ٤٢٤ توفي
ليلة الثلاثاء خامس عشرين من جمادى الاولى سنة ٥٥٦ والعتابي
بفتح العين المهملة وتشديد المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة نسبة
الى العتابيين وهي محلة ببغداد في الجانب الغربي منها
وكان قد تركها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن
ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير
بن جشم

بن جشم وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام بمجاورة حلب
ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد ابن ابي السعادات عبد الرحمن
محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين
ابن اسابه البنددهي وذي البنجديهي الفقيه الشافعي الصوفي اديب
فاضل شرح المقامات الحريرية واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه
غيره رايته في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى
هذا العدد الى نفسه وهو مشهور بايدي الناس وكان مقيما بدمشق
المحروسة في الخانقاه السميساطية وكان يعلم الملك الافضل ابا الحسن
علي بن السلطان صلاح الدين وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة وبها
استعان على شرح المقامات ولد سنة ٥٢١ ونقل بعضهم ما ضبطه بخطه قال
ولدت بعد المغرب من ليلة الثلاثاء عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٢ وتوفي
ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل مستهل شهر
ربيع الاخر سنة ٥٨٤ بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ووقف
كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي   دما حذار التنائي
فلم تعوضت عنها   بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني   لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت   من طول عمر البكاء

ومثله قول الاخر

قالت سعاد اتبكي   بالدمع بعد البكاء
فقلت قد شاب دمعي   من طول عمر البكاء

(هامش: ع الرماء.)

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وتقدم الكلام على المروزي
والبنجديهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ها
نسبة الى بنج ديه من اعمال مرو الروذ ومعناه بالعربي خمس قرى ويقال
في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء والباء والجيم والباء
الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون
بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مضمومة ثم واو
ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية
فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر
ثورا في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل
وفيه يقول ابن عنين في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن

أيوب صاحب اليمن بأنه تشوق فيها دمشق وذكر مواضع من متنزهاتها
وقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حرارة   تزول رواسيه وليس تزول

وفي يوم ربيعة أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله
الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كتب
الكثير وعلق التعاليق اثنا عنه وذيل على الإكمال كتاب الأمير أبي نصر
ابن ماكولا وهو في مجلدين وله كتاب لطيف في الأنساب مثل الذيل على
كتاب محمد بن طاهر المقدسي وأبي موسى الأصبهاني الحافظين وكتاب
التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد وله

لا تظهرن لعاذل أو عاذر   حاليك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة   في القلب مثل شماتة الأعداء

وتوفي في الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٢٩ ببغداد ونقطة بضم النون وسكون القاف
وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة. أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أبي طالب
يحيى بن أبي الحسن علي بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ
الواسطي كان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من العلماء المشهورين
وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ أبي سعد عبد الكريم السمعاني الحافظ
المتقدم ذكره الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني
مما أغفله أو كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما اقتصر فيه وصنف
تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ومن شعره قوله

خبرت بني الأيام طرا فلم أجد   صديقا صدوقا مسعدا في النوائب
وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا   صفاء ودادي بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته   فأحمدته في فعله والعواقب

ولد يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ بواسط وتوفي يوم الاثنين
لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ ببغداد ودفن بالوردية من الجانب
... مع الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحتها
وبعدها ثاء مثلثة نسبة إلى دبيثا وهي قرية من نواحي واسط
وأصله منها وقد جرى على دبيثا وسكن واسطا وبها نوالرواة
أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين أحد
الأدباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع
في عدوان الأتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ وخير البشر
بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب

نجباء الأبناء

نجباء الأبناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري وشرح المقامات
الحريرية وله شرحان كبير وصغير وغير ذلك وينسب إليه

حملتك في قلبي فهل أنت عالم   بأنك محمول وأنت مقيم
ألا إن شخصا في فؤادي محله   وأشتاقه شخص علي كريم

ومن أحسن ما أخذ المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله   من المزن ما يروى به ويسيم
وإن لم أكن من ساكنيه فإنه   يحل به شخص علي كريم

وأورد له العماد عدة مقاطيع في الخريدة فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه   ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره   فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

ولد بصقلية ونشأ بمكة وأقام إلى آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة ٥٦٥
وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر
بالشيء يظفر ظفرا إذا فاز به وتقدم الكلام على صقلية والله تعالى أعلم
أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة
ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي المعروف
بالعتبي الشاعر البصري القرشي المشهور أديب فاضل شاعر مجيد
يروي الأخبار وأيام العرب ومات له بنون فرثاهم وحدث ببغداد وكان
مشتهرا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وله من التصانيف كتاب الخيل
وكتاب أشعار الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن
كتاب الذبيح كتاب الأخلاق وغير ذلك. وقال سمعت أعرابيا   وفد
يقول إن منانا وإن رغبك إليك بأن رغبا ربه تسري إليك بأن لم تجعله
عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ومن شعره قوله

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي   فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي   سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعنة أعين   نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كرام ثناؤهم   لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة   بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وله أيضا

لما رأتني سليما فاصرا بصري   عنها وفي الطرف عن مثالها زور
قالت كبرت وكذبا جنونا فقلت لها   إن الشباب جنون برؤه الكبر

توفي سنة ٢٢٨ والعتبي بضم العين المهملة وسكون المثناة فوق وبعدها باء موحدة

نسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان الصحابي رضي الله عنه ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها وحكي عنه انه كان يقول الزرافة يقع اسمها على ضرب من الحيوان المعروف ويقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في كلام العرب الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها زرافة ويسميها العجم اشتر كاو بلنك لان اشتر الجمل وكاو البقر وبلنك الضبع ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة وهو ابن اخت الطبري صاحب التاريخ قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان وقال للحاجب قل للصاحب على الباب احد الادباء يستاذن في الدخول فدخل واعلم الصاحب فقال قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فاعلمه الحاجب بذلك فقال له ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فاعاد الحاجب على الصاحب ما قال فقال الصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له فدخل عليه فعرفه فانبسط معه وله ديوان رسائل وديوان شعر فمن شعره قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا ... مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل نوره ... اغب وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره

يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يعد لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يعهد امتلاؤهما ... ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعد احمد بن شبيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح الى المساء

توفي بنيسابور في منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣ وكان منحرفا عن الصاحب ابن عباد غير راض عنه فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت ... يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد

فبلغ ذلك الصاحب بن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل ... امات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... الا لعن الرحمن من كفر النعم

ورايت في كتاب معجم الشعراء تاليف المرزباني ان ابا سعيد واسمه معاوية بن سفيان الشاعر راوية بغداد اخذ عن الكسائي اتصل بالحسن ابن سهل يؤدب اولاده فعتب عليه في شيء فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا جودا ولا كرما

والطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي

السلامي

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن عباس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاعر غزير الشعر والذي كتبته من محاسنه نزهة العيون ورقى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شيء قاله في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه ... واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة ... فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته ... هذا مليح وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يومئذ فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغاء المتقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا لاعتدامه مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكشف امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر معهم السلامي فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الا ... وحسن النوب الخطير

اكمدني لما امرز عنـــــر بجوده نار الشعيـر
حتي اذا امرر العنـا ب اليه من حر الصرو ر
بعثت اليه كبرية عن خاطري ابدي الشرور
لما تعرلوبها بما اكمدني الخرود لا الشعو ر
فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه واعتذروا اليه بالعبادة والحروز لما التلعيري
فاقام على قوله لما ولج حتى قال السلامي فيه
سما التلعيري الي وصالي ونفس الكلب تكبر عن وصاله
فنا في حلقه خلقي وتابي معالي ان نصاب الي معالـه
فمقتني النفيسة في لهاته وصفقه الخسيسة في قذالـه
ما ان اشعر فاكون هجا وان بصفع فما انا من رجالـه
وله فيه اهاج كثيرة وقد حمل السلامي يوما على ابي تغلب والحسنة الحمراني
وبين يديه درع فقال فيها بارتجال
يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفنـل
اضحت تصون عن المنايا مهجتي فظللت ابذلها لكل مهنـد
وهو ما جرى من قول ابن المعتز في الحمرة المنفوخة
وتنشي من نار الحجيم بنفسها وذلك من احسانها السن بجهل
ومن حضرة الصاحب بن عباد يا صبحا زبانتر منصورته البائية التي من جملتها
تبسطنا على الاثام لما رابنا العفو من ثمر الذنوب
وفيه اشارة الى قول ابي نواس
تحتري نوامة كيعنى فيما تركت مخافة النار السرورا
وفيه الكلام ايضا بقول الناس لو علم ارباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بن حضر مستفيض
وحباء الى ان يعرونهم بيضا انه قد حضر حضرة عضد الدولة بن بويه بتيسير ان
حمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز
بن يوسف الكاتب وكان احد السفرا ومن يجري عند عضد الدولة مجرى
الوزراء وتضمنه الكتاب من علو موكانا ان صاحبته للشعر اكثر من عزته
للشعر ومن يو تولي حسنة التي يعربها من عرع طبعه وحمله التي
يؤيدها من نفع بكر انك من ذلك ومن فحر ته فله منحارنا حمرته
وفررته ماله فيما رايا حمرته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي
وله بديهة قوية توفي على الرويه وقرب في رسالة فقطعه
لسمع لوعيه كما يرتاح الطرب لوعيه وتدا منتظر املة وخيرالة

الى الحضرة

الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ويخلطه معهم في احوالهم
فحضرت معه امير الشعر في موكبه وملكت به من البلاغة برتبه وكتابي نعوذ
رايت الى العظم بل مسرعه الى البحر بازرا امولها ان اعرى كلامي في بابه
ويجعل ذلك من رايع احبابه فيما ان شا الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به
ابو القاسم واقبل عليه وارصله الى عضد الدولة حتى انشدته قصيدته التي منها
اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
بكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشيا كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فاشتمل عليه فتاح العبد ودفع اليه مفتاح الامل واختص بعد متنه
ورحمونه في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول
اذا رايت [marginal: رايت في] السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل الفلك التي
ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقت حاله
فما زالت تتماسك مرة وتراعي اخرى حتى مات ومن في عضد الدولة كل
قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة
فكفت من زمانه وبرمجي عنه عزت فنا الشعرى العبور
والبدر في ابن البهاء في روضة فيها غدير
تبدوا الي زمن الصرا ع بانها الدنيا غرور
تبدوا فتمري ان فيـ ـها وابته السرور
وانشا رابلييز فيقلنا كلنا نعم البشير
م عي بغركة بعـ ـب الوحش عندها والنسور
نزاور وضننا حرو د والعصون بها عصور
والعيش استرما يكـ ـون اذا تكفلت الستور
كاد الشذاة بها كما اكهرت لك الضمير المعرور
عذرا فكتمها انما م كانها فيه ضمير
وطرفت عما بكها عرا تقبلة الثغور
حتى تجرنا وزيا ما م اما ثنا تبح وزير
وله فيه جملة ابيات
بن زنا بلك العالي ودارك الساحي بتحويهما فيروز عنان
في كل يوم ثبت المجد منك غنى وثروة وليبت المال املاق
وله فيه ايضا
تشبه المراح في راسه والدرا ببيروا كان اصغر خادم
يبي حيشه خمس الفلك عنتر وامضى في خزائنه انعام

ومن شعره قوله

يا صاحب البحر منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مغيلا

ومن شعرها لقول التلعفري قوله

كيف الخلاص من صيد بعارض بعلامة عرفك راجع وهو مسلسل

ولد احدهما رابع عشر خلون من رجب سنة ٥٩٣ في كرخ بغداد وتوفي
يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ٦٧٥ والسلامي نسبة الى دار السلام مدينة
بغداد ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي
البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور
الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته وهو شاعر متسع الباع في
انواع الابداع فائق في قول الظرف والملح على الفحول والافراد جاري في ميدان
المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة
وابن حجاج لسخي جدا وما يشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان
ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام رآه
وفي يده غصن عليه زهر

غصن بان بدا وفي اليد منه | غصن فيه لؤلؤ منظور
فتحيرت بين غصنين في ذا | قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره ايضا

قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم | هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل الدجى طرّبه الساقي باعجبه | ام هل ترجع عن اجفانه الحور

وله في غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم | العيب يحدث في غصون البان
اني احب حديثه وارى به | للنوم لا للجري في الميدان

وله ايضا

انا والله هالك | آيس من سلامتي
او ارى القامة التي | قد اقامت قيامتي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن الحصيب ويقال ابن الحصيب
الاستاذ المنجم البغدادي كتب الي ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا ابادنيه زمان | فيه ضن بالصديق وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد | غير ان الخيال بالوصل سمح
انما رقبة التباعد منا | انني سكر وانك ملح

فكتب اليه يقول

هل يقول الاخوان يوما لخل | شاب منه محض المودة برح

بيننا سكر

بيننا سكر فلا تفسدنه | ام عذرا بيننا وبينك ملح

وله يهجو ابن الروسا

تكشف علينا ولهنا بنا | ولكن صدورنا ضيقه
فيه رزة ما عليه حاره | يقطع عيني ولا وطيبه
ولا نقل اليسر في عيبه | من تغزل الحرّ العتيقة
والشعر نار بلا دخان | وللقوافي رقا الطبيعة
كم من ثقيل المحل ساع | تموت به احرها غيبه
لو هجي المسك وهو اهل | لكان من لها رجيعه

وله ايضا

قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشدة
قلت درّاعة عري | تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذين ذكرهما الحريري في المقامة الكرخية

جاء الشتاء وعندي من حوائجه | سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا | مع الكباب وكس ناعم وكسا

وشرح ابن الشعاوي على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة | فبادر في الاخير عنه صواب
شواء وشمام ونقل وشاهد | وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابو الحسن محمد بن نعمة بن ارسلان المعروف بالشيخ الدي

يقولون كافات الشتاء كثيرة | وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل | لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب

لقد بان الشباب وكان غصنا | له ثمر واوراق نضاره
وكان الغض منه بات فاعلم | متى ما مات بعضك مات كلك

وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٥ وسكرة بضم
السين المهملة وتشديد الكاف وبعدها راء وتعرفها كما ساكنة وكيع معروفة
فلا حاجة الى تفسيرها الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن ابي احمد
ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين المعروف بالموسوي صاحب الديوان الشعر ذكره
في اليتيمة بما في ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين
بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده
الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن

وابن ... من ادعى الطالبيين من مضى منهم ومن بقي على اثنى عشر ايهم في
المتلقين ولو قلنا انه اشعر قريش لم نبعد عن الصواب ويستشهد بما في
حقه شاهد عدل من شعره العالي الفرع الممتنع عن القرع الذي يجمع الى
السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد
مرامها ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام المقتدر بالله ابي العباس احمد بن
المعتضد من جملة قصيدة

عطفا امير المومنين فاننا   في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني   انا عاطل منها وانت مطوق

ومن جيد شعره ايضا قوله

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل   ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل   ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وله من جملة ابيات

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا   وحدثاني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء او خضلت   خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة   داري وسمار ذاك الحي سماري

ومنها

تضوع ارواح نجد من ثيابهم   عند القدوم لقرب العهد بالدار

ثيابهم ح

واحضر الرضي ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو
وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له
اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب
السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وحفظ القرآن في مدة يسيرة بعد ان
جاوز ثلاثين سنة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على
توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا
في بابه وجمع ديوانه جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم
الخبري وقال بعض الفضلاء رايت في مجموع ان بعض الادباء
اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها
الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من
صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم   وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب   نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت   عنها الطلول تلفت القلب

فمر به شخص

فمر به شخص فسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي
فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن
الاتفاق ولقد ذكرتني هذه الواقعة حكاية في معناها ذكرها ابن الجوزي
في ترجمة العوام في اواخر الخواص وهي على ما رواه ابن الجوزي عن عتبة
ان رجلا من العرب عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ووفد
على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد   حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها   ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط   اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل تعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذي
دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا
الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معاوية لقد رايت
عجبا فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري [illegible] كعب بن الفضيل ما
ذكره الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح الحماسة وذكر غيره
ايضا ان عمرو بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كانت له امراة من قومه
وابن من امة سوداء يقال له عرار وكانت تعيره اباه وتوذيه وتوذيها
فانكر عمرو عليها ذلك وقال

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد   عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عرارا ان يكن غير واضح   فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وهي عدة ابيات في الحماسة في اول كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم
التام وكان عرار من فصحاء العرب فوجهه المهلب بن ابي صفرة
الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في فتح فتوجه فلما مثل بين يدي
الحجاج ولم يعرفه ازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ
الغاية والمراد في كل باب فانشد الحجاج متمثلا

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد   عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فقال عرار انا ابن الله عرار يا عجب به وبذلك لا تباذ وسائر المكان العليه وعمرو
المذكور من اسد خزيمة وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وعرار
من قولهم عار الظليم يعار عرارا اذا صاح فيقال عار واراد ها امراته
اسلمت عرار ومن طلب ذلك من مثله وضع الشي في غير محله وهو الظليم وولد
ابن بيه الرضي سنة ٣٠٥ ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس لهلال شهر المحرم وقيل صفر
سنة ... ببغداد ودفن في داره بجهة منصور لا بنا ربض بالكرخ وعرف
الان ... الفيل وعتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون
المثناة تحت وبعدها كاف والازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي وبعدها
دال وبعدها ميم نسبة الى جرهم بن قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن
وعبشمي بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح المثناة تحت وبعدها راء
و... هذا اسم للغبار وبه سمي الرجل وليس اسم علم مشهور فلا حاجة الى
ضبطه وابو الحسن محمد بن دينار الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه
من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل انه من ولد اخيه
روح بن حاتم ومن تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان
ابو حاتم من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس
فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل بالاشعار والاخبار وكثير
الى اتصاله في الملاذ منها ونزهب النفاسية فاذكر خروجه منها ونقلت
احواله في اجمعه وله في المعز عزل المدائح ونخب الشعر بذلك قصيدته النونية التي اولها

نسي من عقبه على بشرتي ... ام منكما من ادرج العيش
ومن بالي ماء منا عشرها ... من كل ما انكهن شجون
ومشرفات كانهن كواكب ... وناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها ... بالمسك من غرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
... عماما تاوه من بعدها ... فكانها فيما سجعن رنين
... اعانا للهوادج زمرة ... مارابن وللظبي حنين
فكانما صبغ الضحى بخدودها ... او عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو انها ... عن لابسيها في الخدود تبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع عليه هتون
اعيره العين بهجة منظر ... واخونكم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين

لا يبعدن

لا يبعدن اذ العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف ... والسابري مضاعف موضون
والاعوجية شزب والسمهرية ذبل ... والمشرفيات هقعون
والدهر من ضيافة ذا توهمها ... حزر ولا الحرب الزبون زبون
حتى لزاك العز وهو اسنة ... وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل تبتغي منه الجياد سوابح ... ترعى وحابلة النسوع امون
ويعنز فيه العبير كانه ... زرد له خلق الغدار كمين
عضب الضارب نقع من اعين ... لكنه من انفس مسكون
من كان زين حديث اجلى وما ... ضاقت مضاربه الرماح قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه ... باس المعز واسمه المخزون

ومنها في صفة الخيل

وحوافل بالنصب يوم مغارها ... كفضب ولا اليسر الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها ... علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها ... مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما ... مسحت على الانواء منك يمين

وهي من القصائد الطنانة وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط
المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس في المغاربة من هو في طبقته
لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم
كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من
الاختلاف ما فيه وكان ابو العلاء المعري اذا سمع شعره يقول ما اشبهه الا
برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت
تلك الالفاظ ولعمري ما انصف في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط
تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم ومات في بكرة يوم الاربعاء
لست ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢ وعمره ست وثلاثون سنة وقيل ٤٢ ذكر ذلك
في حكاية موته ما ذكره والله اعلم ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي
الشلبي الشاعر المشهور وهو ابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة
فارسا رهان ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان وهما كانا شاعري
ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة
لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتضد على الله بن
عباد صاحب غرب الاندلس وانتهت ذكره الى ان ... المعتمد في حرف الحرف

واتخذه سميرا وجليسا ونديما ووزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك
ووجهه اميرا وكان من اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فتبعته
المواكب والمضارب والنجايب والجنايب والجنود وضربت خلفه الطبول
ونشرت على راسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقي
منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب
على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وغمس
فيه فتحيل المعتمد عليه وسيق بسعاية المدابير اليه حتى حصل في قبضته
فصار واقعا لا يجد محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره ليلا بيده وامر
انزاله في ملحده وذلك في سنة ٤٧٧ بمدينة اشبيلية وكانت ولادته
في سنة ... وقصته مشهورة ورثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
رحمه الله المرسي بقول من جملة قصيدة
عجبا له ابكيه ملئ مدامعي . واقول لا شلت يمين القاتل
وقال ابو نصر الفتح في قلائد العقيان هذا صاحب ملائد العقيان لعمر ابن ابي عصمة سافع
ابن عمار ومن اخبارها بعد سنين من تخبير ... بجانب الفم واسا ودهما
بكما ملتبه ولكما مشتبه وعرفت ابو اتفقهما وما حل النواد هما
بين التابر العبر وصور الكرب الغبى يعني بالاسا وحد الهبوط ومن
مناسب فضايل ابن عمار قوله
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
واصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منه العنبرا
ومن جيدها وهي في المعتضد بن عباد
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يرد ومن فيه بصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى
وهي طويلة ورايقة ومن جيد شعره ايضا قصيدته في المعتضد ابن كورو ولها
عليّ وربما ما بكا الغمام . وبقي ورباح نوح الحمايم
ومنها في وجد وضنى
كساه الحيا برد الشباب فانها . بلاد بها عق الشباب تمايمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما . قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوي على رشد لايم . عناني ولا انثيه عن غي هايم
انال سهادي من عيون ... واجني عذابي من غصون نواعم
وبايل الناس ... بين ... من الشهر بنسماء الشبيبة ...
يتم علينا

يتم علينا ثم عنا كانها هو اسر تمشي بيننا بالنمايم
وبتنا ولا واش يحس كاننا حللنا مكان السر من صدر كاتم
ومن مر بعدها ايضا
ملوك مناخ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما غير الطبي فنايه باشرف ما عند الفتى من عمايم
اذا افتخروا بالروع انما نقضتهم طوال العوالي في طوال المعاصم
وابطال شتى من عزيزها ولم تهز ... النواصي او بجز الغلاصم
ترامى الوغى بجرون تاموت كاسها اذا رعفت اسيافهم في الجماجم
هنالك الفتى محروزة من حبايه وتمسي الظبا محروزة من غرايم
ومنها
اذا ركبوا فانظر اوايل عن . وان نزلوا فارصد اواخر طاعم
وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه
عنه من هجائه وهجائها امه المعتضد فيستروهما كان من اسباب قتله
فمما يقع عنه في ذكر انه سماء معتضد يبغيه ومعتمر
اسماء مملكة في غير موضعها . كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد
والمعتمد بفتح الميم وتكون النون وبعدها راء مثبتة اليم مهوة من جبال بني
الحارث قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير والبيتيي بكسر
السين المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحدة مثبتة الى شلب وهي مدينة
بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بفتح المثناة فوق وسكون الدال المهملة
وكسر الميم وسكون المثناة تحت وبعدها راء وهي مدينة بمرسية وكان
المعتمد بن عباد من سير اليها ابا بكر بن عمار المذكور نايبا عنه فعصى
بها ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم
وذكر العماد في الخريدة ان احد اسباب قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه بنيه
المعروفة بالرميكية وذمها ابيات منها
تخيرتها من بنات الهجان رميكية لا تساوي عقالا
فجاءت بكل قصير الذراع لئيم النجارين عما وخالا
والرميكية كانت سرية المعتمد اشتراها من رميك بن حجاج فنسبت اليه
وكان قد اشتراها في ايام ابيه المعتضد واحبها واشتد بها غلبت عليه
واسمها اعتماد واختار لنفسه لقبا يناسب اسمها وقيل هذا الشعر
مصنوع على ابن عمار ليغرى به والله اعلم ابو بكر محمد بن باجة التجيبي ابن صايغ
الاندلسي السرقسطي المرهي باب الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور

ذكره أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلائد العقيان
في كتابه ونسبه إلى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة والأغلال العقيرة
وما في حفظه في كتابه الذي سماه مطمح الأنفس ما مثاله تصرف في تلك
التعاليم وتحرى إجراء الأملاك وحدود الأقاليم ورفض كتاب الله
العظيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون له فيئة إلى الله
تعالى بيته وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير
واجترأ عند سماع النهي والإيعاد واستهزأ بقوله إن الذي فرض عليك
القرآن لرادك إلى معاد فهو يعتقد أن الزمان دور وأن الإنسان نبات نور
حمامه تمامه واختطافه قطافه لا يؤمن بالجزاء من نبيه بماله فيه رسم
ونسي ان حتفه ينساه بما يرد عليه اسم ونفس بالغ بن خاقان في أمره
وجاوز العرب بما وصفه به من الحرز لا عنقاء ذات الباء مرة والله أعلم بحكمه
حاله وأورد له مقاطيع من الشعر من ذلك قوله

أسكان نعمان الأراك تيقنوا … بأنكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما … بلينا بأقوام إذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم … هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان
وهل جردت أسياف برق سمائكم … فكانت لها إلا جفوني أجفان

وله أيضا

مر بوا النياب على أباطح روضة … قطر النسيم بدهاهيام عبيرا
وتركت قلبي سار بين حمولهم … دامي الكلوم يسوق تلك العيرا
لا والذي جعل الغصون معاطفا … لهم وصاغ الأقحوان ثغورا
ما مر بي ريح الصبا من بعدهم … إلا شهقت لها فعاد سعيرا
ولما حضرته الوفاة كان يتمثل
أموت ونفسي حينا يلذها الردى … براعت برارا منه يقضي إلى نفس
فيي حليم بوجه الذي نكر بقيته … فيرضا الم اغتنت البرا البراهنا
توفي سنة ٥٢٩ في شهر رمضان وقيل سنة ... بمدينة فاس
بالباء الموحدة وبعد الألف جيم مشددة ثم هاء ساكنة وهي الفضة
بلغة الروم المغرب ... من بالمغرب ... التثنية من فوق وفتحها وكسر الجيم وسكون
التثنية تحت وبعدها باء الموحدة منسبة إلى تجيب وهي أم عدي وسعد
ابني أشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدهما إليها وهي تجيب بنت

يونان بن سليم بن مزيج والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف
وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة نسبة إلى سرقسطة وهي
مدينة بالأندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة ٥١٢
أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي الأندلسي الرفاء في أشعار الغريب
له أشعار رطبة ومقاصد في الأدب لطيفة وشعره سائر في الأمان ومن
أشعر شعره الأبيات التي نظمها في غلام صنعته النسج وهي قوله
قالوا وقد أكثروا في حبه عذلي … لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
فقلت لو كان أمري في الصبابة لي … لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
أحببته لؤلؤي الثغر عاطره … حلو اللمى ساحر الأجفان والمقل
غزيل لم تزل في الغزل جائلة … بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالحوالة أنمله … على السدى لعب الأيام بالأمل
ضما بكفيه أو فحصا بأخمصه … تخبط الظبي في أشراك محتبل
وقوله في غلام يبل عينيه بريقه ويظهر أنه يبكي وليس بباك
عزيزة من جوى كان يبكي كآبة … وأضلعه ما تحاول صحيحة
يبل مآقي زهرتيه بريقه … ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر
ويوهم أن الدمع بل جفونه … وهل عصرت يوما من النرجس الخمر
وله أيضا
ومهفهف كالغصن إلا أنه … تثني إليه البان عن ألفاته
أضحى ينام وقد تكلل خده … عرقا فقلت الورد رش بمائه
توفي في شهر رمضان سنة ٥٧٢ بمدينة مالقة والرصافي بضم الراء وفتح
الصاد المهملة وبعد الألف فاء نسبة إلى الرصافة وهي بليدة صغيرة
بالأندلس عند بلنسية وبالأندلس أيضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة
وهي عند قرطبة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
الأموي أول ملوك الأندلس من بني أمية ويعرف بالداخل لأنه دخل
إلى الأندلس من بلاد الشام وهو هارب من أبي جعفر المنصور العباسي وقصته
مشهورة بها وأخذها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الأضحى سنة ١٣٨
وعمر بها منية وبنى بعضها الرصافة وسماها رصافة جده
هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام ذكر ذلك
ياقوت الحموي لا أدري أذكره أم لا ... الله تعالى في كتابه المسمى المشترك
وضعا المختلف صقعا وذكر أن الرصافة اسم لتسعة مواضع وعددها
ولولا خوف التطويل لذكرتها غير أنه لم يذكر رصافة بلنسية وبها

الثلاثة تكون عشرة مواضع ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء
بن زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي
الاندلسي الاشبيلي عالم حكيم نابه الشعر في الرتبة وهو ثلث
اللغة طبيب ومن شعره

وموسدين على الاكف خدودهم ... قد غالهم يوم الصباح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم ... حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها ... اني املت اناءها فاما لني

ولد سنة سبع وخمسمائة ومن الي في هذه الابيات بقول الرشيد ابي غالب
عبيد الله بن هبة الله الاصبهاني وهو

عذبتهم بشمولة لو سالمت ... شيئا بها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت ... صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت ... منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس اسمه حيلة البرء وكان من
اجل كتبه واكبرها

حيلة البرء صنفت لعليل ... يرتجي الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت ... حيلة البرء ليس للبرء حيله

ومن شعره يتشوق ولده صغيرا

ولي واحد مثل فرخ القطاة ... صغير تخلف قلبي لديه
نات عنه داري فيا وحشتا ... لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته ... فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه الي ومني اليه

وقوله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المراة اذ جليت ... فانكرت مقلتاي كل ما راتا
رايت فيها شييخا لست اعرفه ... وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ... ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد ... صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

والبيت الاخير ماخوذ ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو

باد اذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه ... ادنى واقرب خلة ووصالا

واوصى ان يكتب على قبره من الابيات وفيها الاشارة الى صنعه ومعالجته

الناس

تامل بحقك يا واقفا ... ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي ... كاني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون ... وها انا قد صرت رهنا لديه

ولد سنة سبع وخمسمائة وزهر بفتح الزاي وسكون الهاء وبعدها راء
ولبعضهم في بعض بني زهر

قل للوباء انت وابن زهر ... قد جزتما الحد في النكايه
ترفقا بالورى قليلا ... في واحد منكما كفايه

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم
بن عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى
بالامير لان اباه كان من امراء العرب وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين
وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك وانقطع لبني مرداس
اصحاب حلب وذكر الحمويه في الضياع في نظر ردس المرداس حجر بن مره
في الشيبر ليعلم ان بينهما ما. او نشا منه ستين الف درهم وكان قد مدح محمود بن
نصر الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فاجازه الف دينار ولما مات
وقام مقامه ولده نصر قصده بقصيدته الرائية ومدحه وعزاه عن ابيه وفيها

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

ومنها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنا ... ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ... على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى ... تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

ومنها

فيا عودة عنكم حرمة لا زهادة ... وسرت اليكم حين مسني الضر
بلا فئة كل الا من ما عنه حاجز ... يصور باب العزم ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم ... فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجزني رب السماوات وعده ... الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاءت ان تصحى بالعد تصرمت ... واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامورا ترجى لمثلها ... وكيف وطوعا امرك النهي والامر
وما بي الا الاعلام والحرم هاجية ... ومن عرب الشامات انفعل الشعر
واني بنا بالي الريك مخيم ... ولم في الورى ناو وداماله تشعر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا ... فاني رما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر والله لو قال عوض قوله سيغلبها نصر سيضعفها نصر لأضعفتها له وأعطاه ألف دينار في طبق فضة واجتمعت على باب الأمير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلتهم ونزل بعد ذلك الأمير نصر إلى دار بولص النصراني لعقد مجلس أنس عنده وجاءت الشعراء إلى باب بولص وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الدويدة المعري الشاعر المعروف بمكشوف ورفعوا أبياتاً اتفقوا على نظمها وسيروها وأنفذوها إليه وقيل نظمها ابن الدويدة وحده وهي

على بابك المحروس منا عصابة ... مفاليس فانظر في أمور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها ... بعشر الذي أعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ... ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود وهو أخو الأمير نصر المذكور ومن جملتها قوله

طالما قلت للمسائل عنكم ... واعتمادي هداية الضلال
إن ترد علم حالهم عن يقين ... فالقهم في مكارم أو نزال
تلق بيض الأعراض سود مثار النـ ... ـقع خضر الأكناف حمر النصال

وما أحسن هذا التقسيم الذي في آخر قوله ومثله فيه يقول أبو محمد بن محمد بن حسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من باحسن الشعر وذلك قوله

من القوم الغالين في السلم والوغى ... وأهل المعالي والعوالي والنهى
ردوا إن لقوا الخطر الذي من نزولها ... وإن نزلوا فعم الفنا من نزالها

[illegible] والله لمثل الغائلة الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى داراً بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ... في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا ... علي للأيام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

وقيل إن هذه الأبيات للأمير الجليل أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن أبي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصائده السائرة قوله

لو أنك ربع العامرية بالربع ... واسأل مصيفاً عافياً عن مربع

واستشف

واستشف الدمن العوافي بالحمى ... عن الصحاب واعتذر عن أدمعي
فلقد فنين أمام دارهم جوى ... في ربعه ووراء ذاك تسرعي
لو تخبر الركبان عني حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فإنه ... زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتي ... لرددت أقصى نيلك المتمنع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر ... عن مضمر بين الحشا والأضلع
أعقبت إثر بعثت ووطئت غب ... تجنب ونزلت بعد تمنع
ولو انني أنصفت نفسي صنتها ... عن أن أكون كطالب لم يطمع

ومنها

أيدعون تركي الغرام وقلبه ... فلأشكون إلى الصحاب ومدمعي
ومن العجائب والعجائب جمة ... شكوى بطيء عن ندى متسرع

ومن شعره أيضا

نموا في العلى حيث انتهيتم تقدما ... ولا تقنعوا من جاركم أن تكرما
أرى كل معوج المودة يصطفى ... لديكم ويلغى حقه من تقوما
وإن كنتم لم تعدلوا إذ حكمتم ... فلم تعذلوا من زهده من تقدما
كأن الناس من قبل العشى لبعتني ... ونيف منادى القنا ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي ... وإن برلي حيفي من الظلم واللما
ومحجوبة عز تنا وعز تنظيرها ... وإن شبهت في الحسن والعفة الدما
أعف يفيها صونة منه ما رعت ... وأسأل عينيها تعلما ما تكلما
سلي عنه تخبر باليقين موقعه ... ولا تسألي عن قلبه أين يمما
فمن كان في عهوا على الصبر بعده ... وبارقني أيام بارقتم ربما
بزر ونعمى أمسنا ناتنا يعدان ... مضى فيجرا حسرى وأوقعت منهما
ونعمة بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بي أن لا أكون متمما
خليلي إن تسعدني على الأسى ... فما أنتما مني ولا أنا منكما
وحسبتما لي سلوة وتناسيا ... ولم تذكرا كيف أنسيت إليهما
سقى الله أيامي الهما كل هاطل ... ملث إذا ما الغيث أنجم أنجما
وعيشاً سرقناه برغم رقيبنا ... وقد مل من ضر السهاد فهوما

وهي طويلة ومن شعره في مدح الدولة مسلم بن قريش

أنت الذي نفق الثناء بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

ولنفاله أبو عبد الله أحمد بن محمد الخياط وهو يطلب في نية منصور ٧٢

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ... وكفاك مني منظري عن مخبري

وربّ بقية ماء وجه صنته … عن أن يباع وأين ذاك المشتري

فقيل له لو قلت ونعم المشتري لكان أحسن ولم يزل … حتى توفي سنة ٣٩٤ بدمشق وتوفي في شعبان سنة ٤٧٣ بحلب وفي شعراء المغاربة ابن حبوس بالباء.

الأبيوردي أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن إسحاق ابن أبي العباس بن الإمام محمد بن إسحاق وهو أبو الفتيان بن أبي الحسن بن مرثوعد؟ منصور بن معاوية بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة بن عتبة ابن أبي سفيان عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المعاوي الأبيوردي الشاعر المشهور كان من المشاهير نسابة شاعرا ظريفا له ديوان شعر في أقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وفي ذكرنا أرباب التواريخ عليه وكان ينتسب إلى معاوية الأصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واشتهر أنه كتب رقعة إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة إلى معاوية فحك الميم ورد الرقعة إليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت … لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
فلما انتهت أيامنا علقت بنا … شدائد أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور ابتسامها … فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات بأوجه … رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت … علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

وله أيضا

تنكر لي دهري ولم يدر أنني … أعز وأحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه … وبت أريه الصبر كيف يكون

ومن شعره

وهيفاء لا أصغي إلى من يلومني … عليها ويغريني بها أن يعيبها
أميل بإحدى مقلتي إذا بدت … إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر أنني … أخذت لعيني من سليمى نصيبها

ولنجيب الدين عبد الرحمن بن عبد الجبار الراعي وكان من أولاد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم فكانت أنا منه بشعر نحوه

شعرك هذا أعمى ومن شيمه … كفعله إن سمعته سمعه
يلزم ما ليس له لازما … لكنه يترك ما يلزمه

وله أيضا

وله أيضا

أمستمنعي أن لم تسعني زيارة … فقلبي مجودي بالخيال الطارق
والله ما تحنو الوشاة وما النوى … سمة تحوك في ضمير العاشق

قلت ومن معنى البيت الأول أخذ سبط ابن التعاويذي في رائيته ذكرها من جملة قصيدة

إن كنت ليلى بالسلام بخيلة … فمري الخيال يزر بي فيسلم
وعدي بوصلك في المنام لعلها … تجدو النعاس لمقلتي فتهوم

ومن نجدياته

تذكرنا نعمان لما رأى … وللندى سعيد به ابتلت علينا المطارف
بت أعاني النجم والركب نوم … وقد أخذت منا السرى والتنائف
وأذكر خودا إن دعاني على النوى … هواها أجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل … لئن أنكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع أكثره دم … كأني من جفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في صفة الخمرة

ولها من ذاتها طرب … فلهذا يرقص الحبب

وله من جملة قصيدة

يسر الزمان وكل من صاحبته … راج يداجي أو مراج خاشي
وإذا الخطوب تهم حطمة ناهض … متجهم وبقاؤهم تعشاني

وهو مأخوذ من قول أبي تمام وهو في غاية الإجادة

إن شئت أن يسود ظنك كله … فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا … متبسما عن باطن متجهم

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد ونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات كل فن وما اختلف وائتلف في أنساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق إلى مثلها وتوفي يوم الخميس بين الظهرين العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ مسموما بأصبهان [illegible] والأبيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة إلى أبيورد ويقال لها أباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة إلى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء

سكن بادية ابو المظفر محمد بن احمد القرشي المعروف بالاديب الابيوردي
ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي
كان فقيها شافعيا تفقه على ... وغلب عليه الادب وله ديوان شعر في مجلد
وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع منها قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق / يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر اللـ / ـه مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا / غير ترك السجود للمخلوق

وذكر له ايضا وهي سائرة

وحرمة الود ما لي عنكم عوض / وليس لي في سواكم بعدكم غرض
اشتاقكم وبودي ان يواصلني / لكم خيال ولكن لست اغتمض
ومن شكى قلقي عاش من صبابتكم / بان قلبي لكم من ودكم ومرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض / فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصا فقال في ذلك

كل امرئ اذا تفكرت فيه / وتأملته رأيت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قويا / صرت امشي على ثلاث ضعيفا

وله في عذار عن ترك الصيام لا مرضا به

عند تشميت نابني عاما / يقتضيني بلا مرض الصياما
باذا عمرو انتقل عن ديني / عن تقي بالرزق ذكرته وقاما

وله في كبره ايضا

ان لي ايرا منكر / ومال في حال الكبر
والبلوا يسوءني / ترفع وقت السحر
لما ذكرت ان لي / ما بين جنبي ذكر

... ابن صالح الدهلي المعروف بابن الهبارية البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وكان مقيما بخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان البارسلان وولده ملكشاه وبه علم ... فجرى بين نظام الملك وابي الغنائم بن دارست شحناء ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن الهبارية انك ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو

شخصا لا ارى في بيتي

شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحاق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله بل بالغ في الانعام عليه وزيادته وكان يقاسي من غلمان نظام الملك واتباعه الغلاسات المكروه لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما اكثر عليه الحال عمل وكتب الى نظام الملك

لنظام الحضرتين الرضى / اذا ابن الدهر فينا شوك
واجل به عن ناظري القذى / اذا الشام النوى اعشوك
واصبر على وحشة غلمانه / ما يجتنى الورد من الشوك

ومن شعره ايضا

وجهي يرق عن السؤال / وحالتي منه ارق
دقت معاني الفضل فيّ / وحرفتي منها ادق

ومن معانيه البديعة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما / بالسير يكتسب الغني ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا / الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها / ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره / وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله

من جملة البلوى وعم بفضلها / هاي البرية كلها انسان
واذا البياذق في الدسوت تفرزنت / فالرأي ان تتبيذق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ راني / عفيفا منذ عام ما شربت
على يد اي شيخ تبت قل لي / فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى ايضا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة / اذني وفي كفها شيء من الادم
معوج الراس مسود به نفس / لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تشكلت مجموع الفؤاد ولو / صار الرماد على الشيخ الاديب عمي

وله

يهوى ما يشاء فعل | سبحان من عزّ وجلّ
وكم رأينا مثلها | رسوم منها وفعل

وديوان شعره كبير يدخل في ثلاث مجلدات أو أربع ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهو أراجيز وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد أجاد فيه كل الإجادة وسيّر الكتاب على يد ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلة وختمه بهذه الأبيات وهي

هذا الكتاب حسن | تحار فيه الفطن | أنفقت فيه مدة
عشر سنين عدة | مذ سمعت باسمكا | وضعته برسمكا
بيوته ألفان | جميعها معان | لو حاولها كل شاعر
وناظم وناثر | كم نوع التناسل | في بيت نظم واحد
من مثله لما قدر | ما كل من قال الشعر | أنفذته مع ولدي
بل مهجتي وكبدي | وأنت عند ظني | أفضل لكل من
وترضون بيكما | توكلا عليكما | مشقة سريرة
وشقة بعيدة | ولو تركت بهجتنا | سعيا وما ونيت
أن أعجاز ولا | زرتك من دون الملا | يا أجزل الله وأسنى جايزته

وتوفي بكرمان سنة ٥٠٩ه والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة إلى هبار وهو جد أبي يعلى المذكور لأمه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعدها ألف وبعدها نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الأعيان وهي متصلة بأطراف خراسان ومن جانب آخر بحر

... بن نصر بن صغير المخزومي الخالدي الحلبي المعروف بابن القيسراني المشهور من الشعراء المجيدين والأدباء المتفننين كان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما ملح ومحاورات ونوادر وكان ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ويميل إلى التشيع فكتب إليه ابن القيسراني وقد بلغه أنه هجاه

ابن منير هجوت مني | حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري | فإن لي أسوة الصحابة

ومن محاسن شعره قوله
كم ليلة بت من كاسي وريقته | نشوان أمزج سلسالا بسلسال

وبات لا يحتمي

وبات لا يحتمي عني مراشفه | كأنما ثغره ثغر بلا والي

وله في مليح خطيب
شرف المنبر حزنا | لتلقيك خطيبا
أترى ضم خطيبا | منك أو ضم قضيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل
بالسفح من لبنان لي | قمر منازله القلوب
حملت تحية الشمال | فردها عني الجنوب
بدر العيان غريبها | والحسن في الدنيا غريب
لم أنس ليلة قال لي | لما رأى جسمي يذوب
بالله قل لي ما أعلك | يا بني قلت الطبيب

وله
وقالوا لاح عارضه | وما ولت ولايته
فقلت عذار من أهوى | إمارته إمارته

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة بديعة
هذا الذي سلب العشاق نومهم | أما ترى عينه ملأى من الوسن

وكان كثير الإعجاب بقوله في قصيدته
وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا | ألست ترى في وجهه أثر الترب

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدوا عمل
والله لو أنصف العشاق أنفسهم | فدوك منهم بما عزوا وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم | إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

وأنشدني صاحبنا الفقيه أسعد بن المنجم رباعي لنفسه دوبيت وأخبرني أنه كان في سماع وفيه جماعة من أرباب القلوب فلما طابت كان هناك ورق مضروبة على كراسي فتساقطت فأنشد في الحال
يا أعين النغمات خلقه تشوفها . وهنا ما جانبه سنور وخروف
لو يسمع حجرة تحرّنا طربا . من نغمته بكيف قطن وخرفه

ولد سنة ٤٧٨ه وتوفي في الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٤٨ه بمدينة دمشق والخالدي بفتح الخاء المعجمة وبعد الألف لام ثم دال مهملة نسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فكان يزعم أهل بيته أنهم من ولده وعلماء النسب يقولون إن خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع من زمان والله أعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الألف

نون نسبة الى نيسربة وهي بليدة بالشام على ساحل البحر ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه
بن عبد الله المولى المعروف بابن عبد ربه المغربي احد الشعراء المشهورين من المتاخرين
احسن في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر وذكره في الخريدة
فقال كان شاعرا ظريفا يترقى بشعره الى حد يتبع اسلوب الشعر حلو الصناعة
رائق البراعة عذب اللفظ اروى من التنسيم الشعري واحسن من الوشي التستري
وكلما ينظمه وكلامه بسيط يسير والمعنى يغترفون من ايقاع ابياته على
اوزان القدماء بعد يتبعها يتون على نظمه المطرب تتهافت الطير الحوم
على عذب ماء المشرب ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة ابتغاها

لا يعرف الشوق الا من يكابده … ولا الصبابة الا من يعانيها

ومن بديع شعره قوله في غزل قصيدة

هل عين ذكا بدا لو عيني واعاني … اين الطليق من الاسير العاني
ما ليت لا ادع المنام يعودني … من بعد ما اخذ الغرام عناني
او لا يروض النعاس اما ومزاري … روضات حسنك في مقل وجنان
ولربي بتقسير السلو ولم ازل … حتى الصبابة منه السلوان
يا بدر ان يحجب العيون جمالها … اغنتم عنك سحائب الاجفان
نعيكها ان انسى رياك ووقفة … يحدها اغير بها على الغيران
ومهفهف ساجي اللحاظ معطف … يا ضاعني وعطفته بعطائي
يجني ثلوب العاشقين بمقلة … طرف الفتاة زوطرف فيها سنان
حيث اذا لا يشعره ويشعر … يوم الوداع اظلني وكفاني
ما نام منتقلا يهز قوامه … الا وبانت حلتي في انسان
يا اهل ذا الى وجدا قد … تعزى الشيا يوما الى النعمان
ما يفعل الهوان من يل قلبه … في القلب مثل مرارة الهجران

وهي طويلة ومن بعدها حسن وجمع شعره في غزل النسيب وما عاداه من الغزل
من يرغب في نهاية الحسن وقل من يلحقه ويبعدها من ذلك قوله من قصيرة اولها
حبيت جنتي الورد من ذلك الخد … وعانقت غصن البان من ذلك القد
فلما تنتهي الى ختامها

… وما بسمعي ملامة … يغشى الا عصت الملامة في حمل
… عيني سبيل البكا … ولا يقف في اسر الصبابة والوجد
وعنت بما الفى ورقت فما بل … سماحة جل الدين بالكفر والجحد

وله من قصيدة اخرى

فلا وجد سوى وجدي بليلى … ولا مجد كمجد ابن الرواسي

وله في اخرى

اعلام

وله في اخرى
يا نسيم الريح في الصبابة والحجر … وانت مال الدين في الجود والمجد
توفي في جمادى الاخرة سنة ٣٧٠ ... وقيل سنة ... ببغداد ودفن بباب ابرز
ولا يعلم معروفة فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ولا بليد لانه كان به
ضرب بله وقيل لانه كان في غاية الذكا . وهو من اسما الاضداد كما قيل
للاسود كافور وكان له ميل الى بعض اولاد البغداديين يجلس على باب داره من
بوجد خلوة يكتب على الباب

داري يا بدر الدجى جنة … بغير ما نفسي ما تلتهو
ومن روى في خبر انه … اكثر اهل الجنة البله

ابو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي
الشاعر المشهور كان شاعرا وقته لم يكن فيه مثله وكان كاتبا بديوان
المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره وله في عمايه اشعار كثيرة يرثي عينيه
ويذم زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له
خطبة ظريفة ورتبه اربعة فصول وكلما جدد بعد ذلك سماه الزيادات
ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فعمل
قبل كتب الى الامام الناصر لدين الله يعرفه ولا ابيات يسال ان يجدد له راتب
مرة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا … وامر الاسلام مضطلع
انت لنا سنة لا بيعة اعلا … والدهر مفتتح ومتبع
من عمر العدل في زمانك … والجود معا والخلاف والبدع
يا ناس في الشرع والسياسة … ولا هما والجميع كلهم شرع
يا ملكا يدع العوافي … ولا يام عن طلبها تتزع
ومن له انعم مكررة … لنا مصيف منها ومرتبع
ارضى من اجرتني وليس لمن … اجدب يوما سواك منتجع
وفي عيالي لا ادري لهم … من اكلوني دهري وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا … حولي وما لوا الي واجتمعوا
وطالما اظهروا عيالي اعـ … ـراضا اذا لم يكن معي طمعوا
بمشي حولي شتى كانهم … عناكب كلما نسجوا نسجوا
فمنهم الكهل والمراهق والـ … ـمرضع يحبوا والكهل والنبقع
لا فارح منهم ولا … يبالي حيى ولا جزع

نعم حلوا تيضي ابن محل   تحلى في رداء كل يوم ما تتسع
من كل رحب المعا. الجوف نار يتي الحشا بسه الشبع
ما يبس المنع بصوت يزكي بيه بلا كلفة ويتسع
وفي صريك بلطيف ريحها من يوسع في خلقه يتسع
نقلت رسمي جمعا الا ولم   لست بعد ما هبت انتبع
نظرت في بعدكم وما انا في الحسنا بانعم الرشاد مبترع
وقلت فقرا بحري يكون لكم   با الهاعروا منه وما سمعوا
واختلسوه بني بما تركوا   عيني عليه وما يبدي تنفع
بئس والله ما صنعت باضررت تنفيسي وبئس ما صنعوا
بان اردتم امرا يزول به الخصام من بيننا ويرتفع
باسنا نبوالي رسما اعود على   ضمك معادي به يتسع
وان زعمتم اني رتبت بها   خديعة بالكريم ينخدع
حاشى رسيي الذي ينشخ من   دوا وينفع بينقطع
يوتعوا لي بما سالت فقد   طمعت بنفسي واستحكم الطمع
بلا تطيلوا دفعي بلهفت ولو   دفعتموني بالراح اندفع
وحلقوني ازا تعودني   تريع في نقله وما تنفع
فانظر ما توصل اليه بلوغ مقصوده بشعره ولا يبالي بما تاتي لو مرشا بالجهاد
باسم الله وعظمت ما نعم عليه امير المومنين بالراتب فكان يطلبه من
مخشيا الزهد وكتب الى الجزايري صاحب الخزانة فيا تايتكرا من ذلك اولها
مولاي بحر يد من ابي ابن تجل وتخشى بحجم منيد دمعي
ومنها
ما شاد توعي زنتون جوا بني   حماية اسواها وانبعاه
وقد مثل الليل سعد سيزها   ما بين صنوه الى فسراه
غنت عليها اعادتات واوقت   بيتها الرداة ابما اقراه
لا في من حيني الصبح. وعمرت   صحبي التسليم وعمت افلاكه
بتورن بري مثل انذعت سا   شكوه من مريضي ابن تقراه
ولما ولي الديوان العزيز ابو جعفر بن الملوي من عزل اربابه الرواوين مت
سبيلهم وما سبقهم وعادتهم وعاقبهم وقتل بعضهم مثل ابن السقا وبلغه
في ذلك   باقا مقرا عواد حل عن لدة   الحور ببها زهرة وعمامه
رشت ما ينبعا جنة ونافع بفل   شرنا على راحتي بعلاه يوابا

ليت وما

ليت وما بعد الزمان شعرتها   ايام يعمر رتقها الطلاب
وتحلها الرؤساء من ساداتها   والجلة الادباء والكتاب
والركمية اولى جرانته وللايام   بيها نضرة وشباب
والفضل سوق الكرام يباع بالغالي   من رياشا ومن ساداته
بادت واهلوها معا فبيوتهم   ببناء مولانا الوزير خراب
وارتهم ريا جرات الحياة تنكها   الجنادل من موتهم وتراب
بعدهم حلو في محل بسطهم   يتصب عليهم بعد الكرات عذاب
لا ترتجي منهما ابا بعد وكهل   يرجى لسكان القبور اياب
وزنا نامن نامت بيا منكم وما   زنسابه بينهم وما انساب
والمرء تسلمه ابوه وعرسه   وتخونه القربا ولا احباب
لا شايع تزجي نيابعنه وما   جازيه ما جناه منتاب
شكروا معادهم بعاد معروفنا   من كان قبل بعدهم يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد   وصحايف منشورة وحساب
ما باتهم من كل ما وعدوا به   في الحشر الا راحم وعقاب
وبها زباينة تشتعل الورى   وسلاسل ومقامع وعذاب
وله في الوزير المذكور
يا رب اشكو اليك ضرا   انت على كشفه قدير
اليس جرنا الى زمان   فيه ابو جعفر وزير
وكتب الى عضد الدين في ابي الفرج محمد بن المظفر وكان من ابناء مواليه يطلب
منه شيئا من البوريه
مولاي يا من به ايادي   ليس الى عدها سبيل
ومن لها انت لحضاما   بجوده وان من جزيل
اسمه جاريت الليالي   نا وب في خطه مقيل
ان كمي الخبز نشتا   له حديث معي طويل
كان شرا بدله بضرا   باعجب لما يجلب الفضول
كنته مما ملا الرحلي   نجابه كفي به الجميل
ولم احل للشفاء اني   لمثل اعيابه حمول
بان اكن عاليا عليه   بعدو على كاهلي ثقيل
ارحل كالبوم ليس بيه   خير كثير ولا قليل
ببر به مختبر جميل   ولا له منظر جميل
وكم حرور وبيه تهر   بلا جواد ولا ذلول

لا تقل محبوب ليس يُرى ... إذا رآه وما نال السول
منعم إن مشى ولكن ... إن أحضرنا كل مستطيل
بحبه الشيق الشعر المفضل والفتى والفضيل
وإن أعذرنا رأيت الكتاب من ترفه بسيل
وليس فيه من ابعاد ... شي سوى أنه أكول
يذهب لشيء اليوم ما تشتهي ... رغبة من بعده ما تنيل
وما تقل إن ذا قليل ... ما تحتوي عينه جليل

وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة ابن التعاويذي المذكور وكان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب إليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة

قد علق من الرسالة

يطلب منه فروة وذكر الرسالة وفيه من طلب مكارمه وإن لم يكن للجود عليها خلقه وإنعمه بما وجهه إليه من عمله وفيه لعمر الله نعمه أكمل فروة ... سريّة نقية يلين لمسها ويزين لابسها ... تحسد ... طويلة ... سابغة كأنها ... عميلة ... واسعة ... موشية ... ونثره ... وباطنها ... المجالس ... عليها من يلبسها ... عليه ... حمله ... خيرها ... رسالة من ... وضع ... في ... كرمه ... ذكر القصيدة التي أولها
يا من ذرت في العمر له شونا ... وعمره

وغيرها موجود في ديوانه وكتب العماد القصيدة على ... ولد في العاشر من رجب سنة ... وتوفي ثاني شوال سنة ٥٨٤ ... ببغداد ... والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وكسر الواو وبعد الياء المثناة ... وبعدها ذال معجمة نسبة إلى كتبة ... والتعاويذي ... والزكوري بفتح الزاي ... وسكون الواو ... ثم وجدت اسمه ... أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن

ابن المعلم الشاعر

الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته ... من مشايخ البطائح ما سبب لقاءته ... وإنه كان إذا أنشد قصيدة ... أنشدت ... الشيخ أحمد الرفاعي وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها بعادتهم عليه بركة أنفاسهم وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه وهاج غرامه وكان بينه وبين ابن التعاويذي تنافس وهجاء ابن التعاويذي بأبيات جيمية أجاد فيها لا حاجة لذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها

ردوا على شوارد الأظعان ... ما الدار إن لم تغن من أوطاني
ولكم بذاك الجزع من متمنع ... هزأت معاطفه بغصن البان
ابدى تلونه بأول ... من الوصل ... على ... ثان
فهي اللقاء وود ... إلينا ... وأسر طعان
تفلو الرماح وما الهوى كقدهم ... خلقت لقيس ذوابل المران
وتفلو ... السيوف بما ترى ... في ... غير مغفر وسنان
ولئن جرت ... من مراقبة العدى ... ما النوم ... سلوان
يا ساكني نعمان ... زماننا ... يا ساكني نعمان

وله من أخرى

أجيراننا إن الدموع التي جرت ... رخاصا على أيدي النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث إزار أو كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها ... بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وله من أخرى

وفيما ضمت عليه شفاههم ... من قرقف في لؤلؤ مكنون
إن شارف ... العذيب ... ومن لي أن تمر يميني
وكان سبب عمل هذه القصيدة أن ابن المعلم المذكور وابن التعاويذي ... ومضوا على قصيدة ... في ... الزمان ... ذكر ... إن ... ودكا ... من ... وهي من نخب القصائد ... بعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ... ومدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام ... بعثها وأولها
إن كان يثنيك ... في الصبابة ... بقيه ... مطبقي ...
وعمل ... قصيدة ... قصيدة ابن التعاويذي ...

ولابن المعلم في رثائه قصيدة أيضا

يوم قضى نوى حلوي من لا ابوح به … ويستتبع دمعي من لا اسميه

فساء مثلي لسائل ما يحاسنه … ضعفا بلي في فؤادي ما يقاسيه

وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ وتوفي رابع رجب سنة ٥٩٢ بالهرث والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها ودفن بها رحمه الله تعالى . ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما في العربية متفننا في انواع الشعر اعلم الناس بالعروض والقوافي اشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وله ديوان شعر جيد ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل واولها

رب دار بالغضا طال بلاها … عكف الركب عليها فبكاها

درست الا بقايا اسطر … سمح الدهر بها ثم محاها

كان لي فيها زمان وانقضى … فسقى الله زماني وسقاها

وقفت فيها الغوادي وقفة … الصقت حر ثراها بحشاها

وبكت اطلالها نائبة … عن جفوني احسن الله جزاها

قل لجيران مواثيقهم … كلما احكمتها رثت قواها

كنت مشغوفا بكم اذ كنتم … شجرا لا يبلغ الطير ذراها

لا تبيت الليل الا حولها … حرس ترشح بالموت ظباها

وادا مدت الى اغصانها … كف جان قطعت دون جناها

فتراخى الامر حتى اصبحت … هملا يطمع فيها من يراها

خمصت يا مولاي من بينها … ابل ان لم تغث عز حماها

بارك الله لراعي روضة … سهلة المرعى وما من شاء رعاها

وحمى ما صح غير بيتكم … عرض لا يمس لنفسي فقضاها

وعنا الشعر لكم زمانا … صح لي في مدحكم من انتقاها

ان دعوى الشيخ حجة … كشفتها التجربة عن عيب عماها

بين زين … … رغبة فيما سواها

… مولده بالبحرين وتوفي بالموصل ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٥ … والبحرين بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الياء نون نسبة الى البحرين وهي البلدة بالقرب من هجر

دونها

ودليلها قال الجوهري لما ذكر في … وانما ثني البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وماؤها راكد زعاق وقد ذكرها ابو عبيد البكري قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة الى البحر . ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين الفرضي البغدادي الحاسب الاديب له اليد الطولى في النجوم وهو … ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الواردين على اربل وقال في حقه عالم فاضل متفنن وله شعر جيد وذكر ابياتا التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها ومن ذلك قوله في ابن الدهان وكان مكحلا احمر عينيه

يا ابن البركات ان ابنه … اذكر منه بطريقين

من عجب الدهر بحرفة به … يبدو بعين بوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما … غير اني نذرت وحدي فطرا

عالما ان يوم برئك عيد … لا ارى صومه ولو كان نذرا

وتوفي سنة ٥٩٠ بالحلة السيفية . ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به وكان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة ومولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة … لم يقترف ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم … ان كان ينفى كل من صدقا

وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق يتشوقه يذكر البيتين والثلج

منهم أبي العلاء المعري استعمله مضمناً مكان ما هو به وكما

سامحت كتبك في القطيعة عالماً / أن الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه / يسري فيصبح دوننا بمراحل

ولما مات صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق سار عنها متوجهاً من سفر نفيه وكتب قصيدة إلى الملك العادل يستأذنه في الرجوع إليها ويذكر دمشق وما قاساه في الغربة باستعطاف أحسن استعطاف وأولها

ماذا على طيف الأحبة لو سرى / وعليهم لو سامحوني بالكرى

ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيراً إلى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها / لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
أسعى لرزق في البلاد مشتت / ومن العجائب أن يكون مقترا
وأصون وجه مدائحي متقنعاً / وأكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة

أشكو إليك نوى تمادى عمرها / حتى حسبت اليوم منها أشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى / يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
أضحي عن الأحوى المريع محلأً / وأبيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب أن يقيل بظلكم / كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

فأذن له في الرجوع إليها فلما دخلها قال

هجوت الأكابر في جلق / ورعت الوضيع بسب الرفيع
وأخرجت منها ولكنني / رجعت على رغم أنف الجميع

وكان له أن رجع في عمل ... وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها أسفاره وتوجهه إلى جهة المشرق وهو

أشقق قلب الشرق حتى كأنني / أفتش في سودائه عن سنى الفجر

ولد بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٤٩ وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٠ بها رحمه الله ودفن بمسجده الذي أنشأه بأرض المزة وكفى وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون المثناة تحت وبعدها نون المعتمد على الله [illegible]

أبي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد قاضي إشبيلية ابن أبي الوليد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد

النعمان بن المنذر

النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة وكان المعتمد المذكور صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب / زاد في فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي / والمعالي قليلة الأولاد

ثم ذكر بني عباد ملوك الأندلس وأخرجهم قال أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الأمر إلى عباد سنة ٤٣٣ وتسمى أولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار أبرم الأمر وهو متناقض وأسد فرس الطلا وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبار لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما أبقى ثار والناس حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد أوتي من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق به نظراءه ونظر مع ذلك في الأدب قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان أدنى نظر بأذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعهد لها ولا إمعان في غمارها ولا إكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحائفها أعطته نتيجتها على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة واكتتبها الأدباء للبراعة جمع كفره [illegible] بكماله أخبار المعتضد في جميع أفعاله وضروب أنحائه غريبة من غرائب الدهر وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في أجناسهن فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد ممن تقدمه نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر أنه كان له من الولد نحو العشرين ذكوراً ومن الإناث مثلهم وأورد له عدة مقاطيع فمنها قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله / بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر أما نجارها / فضخم وأما جسمها فرقيق

وللمعتمد فيه من جملة أبيات

سميدع يهب الآلاف مبتدئاً / ويستقل عطاياه ويعتذر

لم يرك الجبار بقبضتها لو لا تراها العلما انها الجحيم
ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مسارة حتى اصابته علة الزبحة
بل تطل من تكها ولما احس بتراني حمامه استدعا مغنيا يغنيه
يحمل ما يتراني به باور ما غنى
نطوى الليالي علما ان ستطوينا فشعشعيها بما المزن واسقينا
فلم ينطو من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة
جمادى الآخرة سنة ٤٦١ ودفن بمدينة اشبيلية وقام بالمملكة بعده
ولده المعتمد على الله ابو القاسم محمد فـــال ابو الحسن محمد بن القطاع
السعدي في كتابه لمح الملح في المعتمد انه اكبر ملوك
الاندلس واعظمهم ساحة واعظمهم عمادا وارفعهم
عمادا ولذلك كانت حضرته ملتقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة
الآمال ومالد الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره
من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل
عليه من اشتمال جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد
ابن عباد شعر كانشقاق الكمام عن الزهر لو صدر مثله عمن جعل
الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا
مستغربا فمن ذلك قوله
اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا علي امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور
وقوله يشير الى مولعه من جملة ابيات
رسع ضوء الصبح عن وجهه فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ساعات هجر في زمان الوصال
وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج
معهن يشيعهن وسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن
ورجع وانشد ابياتا من جملتها
سايرتهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما
وكتب المعتمد في نهاية اسيرته في وداعهن ايضا
ولما وقفنا للوداع عشية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا بجري الدموع الحمر منها جراحات
وقد بيضت مور اهـــابل
بكيت دما عند الفراق

بكيت دما عند الفراق فما بال اكحل الجفن من جفن عينيه يرعف
ومن شعره ايضا
لولا عيون من الواشين ترمقني وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم مشيا على الوجه او سعيا على الراس
وكتب الى بعض من قصره بقرطبة وقد احتجوا بالزهراء يدعوهم الى الصرف
رسالة عتاب وعنوان
حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا فاطلعوا عندنا بدورا مساء
والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة
وهي من عجايب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من
قرطبة في اول سنة ٣٢٥ ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل
وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعماية ذراع وعرضها
من القبلة الى الجنوب الف وخمسماية ذراع وعدد السواري التي
فيها اربعة آلاف سارية وثلاثماية سارية وعدد ابوابها
تزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد
اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء
وكانت جباية الاندلس يوميذ خمسة آلاف الف دينار واربعماية
الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعماية الف
وخمسة وستون الف دينار وهو من اجل ما بناه الانس واجله
خطرا واعظمه شانا وجرح ابو بكر محمد بن عيسى الداني الشاعر
المذكور المعتمد وابادلة الاربعة الرشيد عبد الله والراضي يزيد
والمامون والمؤتمن بقوله من جملة قصيدة راجاد
يمينك في محل يمينك يحتوي يد رعك في درع يروقك في برد
جمال واجمال وسنو وصولة كشمس الضحا كالمزن كالبدر كالرعد
بمحتد تشاد العلى في زادها بناة بانباء ثم جاحية لسد
باربعة مثل الطبايع ركبوا لتدبير جسم المجد والشرف العد
ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يخلوا من تسلط الدهر عليهم
يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي
تنفض عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في آل عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

ثم ذكر ما به المشهورة مع يوسف بن تاشفين وتسلطه المتنبي يوما
من قيده وضيقه وثقله بالكبل

تبدلت من ظل عز البنود بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا ادهما يعض بساقي عض الاسود

وقال ابن خاقان واما اجلي عن بلاده واعري عن طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا تدنو منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتسعر زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات وللمنى من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيذق الشاة
فانفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها السفلي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقرب خمسين بيتا وله ايضا في قصيدته

تنشق رياحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمى فقد كنت منعما
تفكر في عصر مضى بك مشرقا فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ رأى كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لئن عظمت فيك الرزية انما وجدناك منها في الرزية اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تثلما
بكى آل عباد ولا كمحمد وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبي حبيب لقومه عشي ظلال بين نور بهم ونعما
صباحهم كنا به نحمد السرى فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم فقد اجدب المرعى وقد انكر الحمى
وقد بسمت ايدي الليالي ... منا سيج سوء النيف ينسا والجما

نعم

نصرح فتنا من ساكنيها بما بها سرورا لادم تشفي هوى وابنة الرما
يجب بكا الكفاح العز والما احلى الفيان الكابر الكثر بما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى بكما الوفد جمعا والخميس عرمرما
حكيتا وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما
تضام بكوريا النيرات من العلا ولم يبزيه ارض المكارم محكما
تضيق علي الارض حتى كانما خلقت واياها سوارا ومعصما
نديتك حتى لم يخل لي الاسى دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى حدادا وقامت انجم الجو مأتما
وحار ابنك الاصباح وجدا انما الفتى وغاض لموتك البحر غيظا بما طما
فما حل بدر التم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر اشم وان امطوك اشأم ادهما

وكانت من امهات عقود الغيد باشارة الى ذلك بقي منها
بقولك ذابت ما تطلقت لفتن غزتنا فيوردك منكم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وقد قسوا لقد كان منكم بالسريرة اعلما
سيعجبك من نجم من الحبس يوسفا ويؤويك من ذاوي الشيخ مريما

وله في البكاء على ايامه وانتثار نظامه عدة مقطوعات وقصائد مطولات تشتمل على جزل لطيف مر بعضه في تآليفه وكيفية تصنيف سماء تحت السلوك في وعظ الملوك وقد على المعتمد ودعوا غايات وفادة وبا لاوتان استحرا ويحكى انه لما عزم على الانتقال لا نعمال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة نعرادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء وان عذرته حالات الفقير

وفي عوذة ابيات قال ابو بكر المذكور وحدثها عليه لعلمي بحاله وانه يترك عنهم شيئا وكتبت جوابه ابيات

سقطت من الوفاء على خبير فذرني والزمان لذي ضمير
تركت هواك وهو شقيق نفسي لئن شقت برودي عن غرور
ولا كنت الطليق من الرزايا لئن اصبحت اجحف بالاسير
جزيت انت والمقبول جاءت وما انا من يقصر عن قصير
اسير والاسير الى غنماء معاذ الله من سوء المصير

أنا الذي بفضلك منك أبي — لبست الظل منه في الحرور

ومنها

تهرب في الورى جمل المعالي — بتسمح من قليل بالكثير
واعجب منك أنك في ظلام — وترمي للعفاة منار نور
ويبدك سوف توسعني سرورا — إذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تعيدني رتب المعالي — غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء — بها وابن زيد في علا جرير
تأبى أن تعود إلى طلوع — بليس الغيبة ملتزم البدور

ودخل يوما عليه بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغمات حتى إن إحداهن غزلت لبنت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه فرآهن في أطمار رثة حالة سيئة فصدع قلبه وأنشد

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا — فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة — يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة — أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية — كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

ومنها

لا خد إلا تشكى الجدب ظاهره — وليس إلا مع الأنفاس ممطورا
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا — فردك الدهر منهيا ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به — فإنما بات بالأحلام مغرورا

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الأسود والتوت عليه التواء الأساود السود وهو لا يطيق إعمال قدم ولا يرى يوم منعا إلا ممتنعا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الألوية وتشرق منه الأندية فلما رآه بكى وعمل

قيدي أما تعلمني مسلما — أبيت أن تشفق أو ترحما
دمي شراب لك واللحم قد — أكلته لا تهشم الأعظما
يبصرني فيك أبو هاشم — فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشا لبه — لم يخش أن يأتيك مسترحما
وارحم أخيات له مثله — جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئا فقد — خفنا عليه للبكاء العمى

والغير

والغير لا يفهم شيئا فما — يفتح إلا لرضاع فما

وكان من اجتمع عنده جماعة من أهل السؤال وألحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحالة فأنشد

سألوا اليسير من الأسير وإنه — بسؤالهم لأحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخمية — طي الحشا ساواهم في المطلب

وتوفي شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وأربعمائة باغمات من بلاد مراكش وتوفي في السجن بأغمات لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ٤٨٨ ومن النادر الغريب أنه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء ممن كانوا يقصدونه بالمدائح يرثونه بقصائد مطولات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه منهم أبو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها وأولها

ملك الملوك أسامع فأنادي — أم قد عدتك عن السماع عواد
لما نقلت عن القصور ولم تكن — فيها كما قد كنت في الأعياد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا — وجعلت قبرك موضع الإنشاد

ولما فرغ من إنشاده قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فأبكى كل من حضر ويحكى أن رجلا رأى في منامه إثر الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وأنشد

رب ركب قد أناخوا عيسهم — في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم — ثم أبكاهم دما حين نطق

ورثاه أبو بكر الداني حين اعتقل وهو علم وسبق من أعلام الصياغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم بحجر الرواية وهو من رجال السلطانية عندهم يحضر إليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ بعد نضرة من حلته فقال

شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت — والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة — ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد كونك في دكان قارعة — من بعد ما كنت في قصر حكى إرما
صرفت في آلة الصواغ أنملة — لم تدر إلا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها — فتستقل الثريا أن تكون فما

يا ما بها كانت العليا تساغ له حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور كقول ما حكاه سوى أني رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت إذ نظرت عيني إليك به لو أن عيني تشكو مثل ذاك عمى
يا حطه الدهر ماحقه عن شرف ولا تحيف عن أهل لك الكرما
نح في العلى كوكبا إن لم تلح قمرا وقم بها ربوة إن لم تقم علما
والله لو أنصفت أشكيه لا انكببتنا ولو وفى لك دمع العين ما انسجما
بكى حمو بك حتى الدرهمين عزى بجيدك رقعها والباكها وبيتهما
وعمرات بفتح الكاف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الألف
مثناة فوقية قرية قبلي وراء مراكش بينهما مسافة يوم
خرج منها جماعة مشاهير منهم أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد
ابن صمادح المعروف بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وقد ذكره
وغير ذلك كان المعتصم رحب الفناء جزل العطاء حليما عن الدماء
غابت به الآمال واتسع في مدحه المقال وأعملت إلى حضرته
الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كأبي عبد الله بن الحداد
وغيره وله أشعار حسنة من ذلك ما كتبه إلى أبي بكر محمد بن عمار
الآتي لسبب المعروف ذكره بعد أنه

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسرني بوادئه إلا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

ويقال إنه ابن عمار جوابها وفي أبيات كثيرة بلا حاجة
إلى ذكرها ومن شعره أيضا

يا من يحسبني بفرط سقم ما منه غير الردى يبريني
بين جفوني والنوم معترك تصفر عنه حروب صفين
أن كان صرما أو من الهجر في عند قضيب الخيال بل تبسني

ولأبي عبد الله محمد بن الحداد المعروف بالحداد في مدحه قصائد
بديعة من ذلك قصيدته التي أولها

لعلك بالوادي المقدس شاطئ فكالعنبر الهندي ما أنا واطئ
وإني من رياك واجد ريحهم فروح الهوى بين الجوانح ناشئ
ولي في السرى من نارهم ومنارهم هداة حداة والنجوم طوافئ
لذلك ما حنت ركابي وحمحمت عرابي وأوحى سيرها المتباطئ

بعثن لها حبها ما دعا حتفي ولعلها إلى الوجد من نيران قلبي الواجفي

أرى بلدا من وادي لبينا وإنه لورد لنا ناء وإني لظامئ
ويا حبذا من الني مواطن ويا حبذا في أرض لبنى مواطئ
فيا دين تغيابي ومزج هواجسي فللشوق غايات بعدها ومبادئ
ولا تحسبوا غير امرئ تركتها مفاخر بتلك قلوب ضمنتها خلامئ
وفي الكلة الزرقاء مكنون عزة تغص به زرق العوالي اللواتي
محا ملة السلوان معقد حبه فكل الهوى دين الصبابة صابئ

ومنها

تمنى ترى من طيبه عنبر نوافح وتهوي ضحى عينيه عين جوازئ
وفي ملعب الصرفين أيضا ناصع تخلله لحسن أجمر فانئ
أيا نكد الأيام ناسك الهوى ترعيت ولكن عنه عينيك فاطئ
وداء الهوى جرحي ولكن ما آدم دموع بعواري والجروح مكافئ
وكيف أعاني كلمة طرفك في الحشا وليس لتمزيق المعنى رافئ
ومن يتن رهوا نيره نعيني من الجوى وما كل ذي شعر من السقم بارئ

ويخرج من هذا إلى المديح وهذه القصيدة حسانة طويلة ومنهم
أبو القاسم الأسعد بن بلطيش الأندلسي ومدحه بالقصيدة الطنانة التي أولها

لزمت لزمن زارني بعد ما شطا تبقشع إبكم بابنه ما اشتطا
رعى من أتاني في الحشا ثمر الهوى جنيا ولم يرع الجوار ولا الخطا

ومنها

ومن ذاب دمع العين في دمع نحره إلى أن تبدى الصبح كاللمة الشمطا
كأن الدجى جيش من الزنج نافر ومن أرسل الإصباح في إثره القبطا

ومنها في صفة الريح

كأن نسيما أعلاه ناجه ولاطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الظلماء وسط لباسه ولم يحكه حتى تسبى الحبشية ابتطا

ومنها

تودع عطف المرء من قد غرسها ويا ليت بمعد الخال تنقطع نقطا
علا منه جانبا ومن حمل الدجى غمائم بمنهاض غالية خطا
غدت تنفع المسواك في برد ثغرها وما في أسماء اللحسن حسنها الخطا
فخيرة لا تعاه من غير سكرة متى شربت إنسانه عينيك استعطا
أرى جيرة المسواك في خمرة اللما ونشا ربك الخضر بالمسد من خطا

عشر فرنخ فبلته بل قاله   على الشبيبة انعليها ترحيا. محنطها
ومنها في المدح
كان ابا يحيى بن معن ابعادها   مقاتلها من كيه الوكف والبسطها
تاتيه من كم روشا زرنجاري   نجا. تا به العدا. على عبيرها ميسطها
رما اسلمرسا ران الحجر تحت لوابه   ميبس بيه الحجر زرا اذا احطها
ربيع عمام انما ربي الليل الليسرى   بما يجنيه العشواة. طارقه خبطها
ومنها
امن ان ركبا يحموا مسفه النوى   ومرحبا وزار ركبا زيد ونك السفطها
في الحجر تبغي لابن معن منافقها   ومن يفرد العمام بالشمس نزلها

وفي معزار تسعين بيتا احسن ميكما ناطمها مع وعورة مسلك حروف
رديها توفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٢٤ بالمرية
وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة
ونعو الشرابو بالنصبه والرابع القاسم لا سعد الشاعر المذكور بكسر الباء
الموحدة واللام المشددة وسكون المثناة تحت وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء
ساكنة من الحروف معنا، وهو بلغة اعاجم من اندلس. وبجانة بفتح
الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة من
بلاد اندلس، وبنو صمادح منسوبة الى صمادح المذكور ابو عبد الله محمد بن
عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن
ابن علي بالمغرب قد ذكر سيرته وكيف مهد القواعد لعبد المؤمن المذكور وقتلها
عبد الله الونشريسي واظهار ما شرى في ذلك العجب العجاب وله شعر منه

اخذت باعضادهم اذ نأوا   وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي   وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى   تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد
تجرد من الدنيا فانك انما   خرجت الى الدنيا وانت مجرد
وكان ايضا يتمثل بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم
وبقوله
ومن عرف الايام معرفتي بها   وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به   ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
ولد يوم عاشوراء سنة ٤٨٥ وتوفي سنة ٥٢٤ والهرغي بفتح الهاء وسكون
الراء وبعدها غين معجمة نسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة
في جبل السوس في اقصى المغرب ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما يقال انهما نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على
يد موسى بن نصير وقد ذكر ان شاء الله تعالى، وتومرت بضم المثناة من فوق
وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي آخره مثناة من فوقها ايضا وهو اسم
بربري، والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وسكون
المثناة تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى ونشريس وهي بليدة في
افريقية بين بجاية وقسنطينة الغرب. ابو بكر محمد بن احمد بن طغج
ابن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان صاحب سرير الذهب
المنعوت بالاخشيذ صاحب مصر والشام والحجاز ولاه الامام القاهر
بالله مصر في شهر رمضان سنة ٣٢٣ ولقب بالاخشيذ لكونه من اولاد ملوك
فرغانه وتفسير اللقب وضع لكل من ملك تلك الجهة كما لقبوا ملك الترك
خاقان وملك فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل
وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك
فلما مات الراضي وملك ولده المتقي ضم اليه الشام والحجاز وهو
استاذ كافور وفاتك المجنون وهو عم ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج
صاحب الرملة الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ايا لائمي ان كنت وقت اللوائم   علمت بما بي بين تلك المعالم
ويقول في تخلصها
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك   وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
ومنها احسن فيه وصفها
ارى دون ما بين الفرات وبرقة   ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن اكفهم   عرفن الرديني قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب   سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغا   واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب   ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم   اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا اختيار الناس شبهتها بهم   ولكنها معدودة في البهائم
ومنها
كريم رمقت الناس لما بلغته   كأنهم ما خفّ من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي   على تركه في عمري المتقادم
وفي طويلة ومن غرر القصائد ولولا انه قصد من بسطه ٢٦٤ سنة ببغداد
بشارع باب الكوفة وتوفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان
بقين من ذي الحجة سنة ستين وقيل بن سكن وقيل غير ذلك ونقل الى القرافي
ودفن بكفا ولا احد شيز بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها
وسكون المثناة تحت وبعدها ذال معجمة وهو اسم اعجمي ومعناه بالعربي ملك
الملوك وصخ بفتح الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة
ومن نقل ضم الغين فقد اخطا وتشديد الجيم ومعناه بالعربي عبد الرحمن وجعفر
بفتح الجيم وبتخفيفها وتشديد الفاء وكسر اللام بفتح المثناة تحت وسكون
اللام وكسر المثناة بعدها الكاف وسكون المثناة تحت وبعدها نون
وهذان مشهوران وسوران وبوري بالغت في الكشف عنهما فلم اجد
من يحقق ضبطهما ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب
ركن الدين بن طغرلبك اول ملوك السلجوقية في ذكر مبدا حالهم
واطال فيما وقع لهم من الحروب وذكر البلاد تحتاج للضبط منها
... بفتح الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون
اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل
وهو اسم علم وبك معناه امير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون
اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة
وبين القافين الف و... بفتح الجيم وسكون المثناة تحت وضم الحاء
المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم
وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك
الناحية يقولون وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو
احد انهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات
والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة
وسكون المثناة تحت وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون
وهو وراء جيحون فيما يلي بلاد الترك وهذان النهران مع عظمهما وسعة
عرضهما

عرضهما يمر الناس في زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما برواحلها واثقالها
وبين ذلك مقدار ثلاثة اشهر ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي
بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين
لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال
غيبته بالشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم
ورايت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول تأخرت مرة فتقدم
السلطان الى العماد الكاتب الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك
العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير الحمل من مالنا او من ماله
فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي
الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جملته
واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فتلك
لفظة ما المقصود بها من المملوك النفور وانما المقصود بها من الكاتب
التسجيع وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عي الاقلام
وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات
لسان القلم منها اي سكتة وكان الملوك حاضرا ومن حضرت
مواقع الاستغناء وحضر الباري وقوى نفس العماد فوق نفس
البلغاء والسلام في ذكر احواله وتوليه البلاد المصرية والبلاد
الشامية والشرقية وبلاد اليمن وغيرها ولما مدح ابن عنين المذكور ذكر
الملك العادل بقصيدته الرائية جاء منها في مدح اولاده وهم كثيرون نجباء قوله

وله البنون بكل ارض منهم   ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله   بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى   بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا   وتدفقوا جودا وطابوا منظرا
وراقوا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل   ما لم يكن بدم الوقائع احمرا
يعشو الى نار الوغى شغفا بها   ويجل ان يعشو الى نار القرى
ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل قوله في الحسن فيه
العادل الملك الذي اسماؤه   في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله   الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى   غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهوى   شك يريب بانه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه   وابان طيب الاصل منه الجوهرا

ما مدحه بالمستعار له ولا ... آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الجميلة ما أتى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك إذا خفقت حلوم ذوي النهى ... في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته ... وثباته يوم الوغى أسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد ... ببديهة أغنته أن يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراءه ... رأي وعزم يحقر الإسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ... يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وتوفي بدمشق في المحرم سنة ٥٤٠ وقيل في سنة ... وتوفي سابع جمادى الآخرة سنة ٥٤٢ بالقبيبة ونقل إلى دمشق في القلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل إلى مدرسته المعروفة به ودفن بالتربة التي بها وبنى على الطريق يراه المجتازون من الشباك الذي هناك وعالقبيبة بفتح العين المهملة وبعد الهاء مكسورة وقاف مكسورة أيضا ومثناة تحتية ساكنة وبعدها نون وياء قرية بظاهر دمشق وذلك عند وصول الفرنج إلى ساحل الشام يقصدوا ولاية الملك العادل بن توجه من أمامهم إلى جهة دمشق ليتجهز ويتأهب للقائهم فلما وصل إلى الموضع المذكور توفي به وتحيز الفرنج جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ

أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم وكان جده أبان رجلا من أهل جبل من قرية كان يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد فعرف بالزيات لذكره حرفته وكان من أهل الأدب الظاهر والفضل الباهر أديبا لغويا وكان من جملة الكتاب وكان أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المعتصم يورد على المعتصم كتابا من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان فيه ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالأدب فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال انظروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فأدخلوه إليه فقال ما الكلأ فقال الكلأ العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسطه وحكى أبو عبد الله الشمار ستاني أن أبا

محمد الخوارزمي

محمد الخوارزمي كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور أما بعد فإنك ممن إذا غرس سقى وإذا أسس بنى ليستتم بناء أسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش وأشفى على اليبوس فتدارك بناء ما أسست وسقي ما غرست قال الشمار ستاني فحدثت بذلك عبد الله بن حمزة العطوي فقال في معناه يمدح محمد بن عمرة بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
إن البرامكة الكرام تعلموا ... فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه أساسا
وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى ... جعلوا لها طول الزمان لباسا
فعلام تسقيني وأنت سقيتني ... كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلا أفلا ترى ... أن القطيعة توحش الإيناسا

ولابن الزيات المذكور أشعار جيدة فمن ذلك قوله
سماعا يا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا ... وأوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ... ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى ... أفرق بين ليلي والصباح

وكان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من أهل خراسان فأخرجها فذهل عقله حتى خشي عليه فأنشد
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف ... وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من أخي حرق ... كأنما الجسم منه دقة ألف
ما قال يا أسفي يعقوب من كمد ... إلا لطول الذي لاقى من الأسف
من سره أن يرى ميتا له نفس ... فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره في جارية له وقد خلفت ابنا له صغيرا وكان يبكي عليها بنياح فيبعد
ألا من رأى الطفل المفارق أمه ... بعيد الكرى عيناه تبتدران
رأى كل أم وابنها غير أمه ... يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تحثه ... بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني عزمت الصبر عنها لأنني ... جليد فمن بالصبر لابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جهده ... ولا يتأسى بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدة دالية فأحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها
وأرى الخلق مجمعين على ... فضلك ما بين سيد ومسود

عزى المأمون بملكه بالعلم وقال الجهال بالتغفيل
وله في تمام فيه مراثي وبجماعة من شعراء عصره وله في إبراهيم بن العباس الصولي
فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله

أخ كنت آوي منه عند ادكاره ... إلى ظل باق من العز شامخ
سعت نوب الأيام بيني وبينه ... فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
وإني وإعدادي لدهري محمدا ... كملتمس إطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله أيضا

دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة ... فأوقدت من ضغن علي سعيرها
وإني إذا أدعوك عند ملمة ... كداعية عند القبور نصيرها

وله فيه أيضا

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة ... وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فإن يك هذا اليوم يوما حويته ... فإن رجائي في غد كرجائكا

وله فيه أيضا

قلت لها حين أكثرت عذلي ... ويحك أزرت بنا المروءات
قالت فأين الثراة قلت لها ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت فهل ذاك حاتم قلت لها ... نعم وزير الإمام زيات

وله فيه أيضا

لئن صرت في زورة عن مجمل ... بنفع لقد صارت ومعي قدري
أبينت بأن عمري لمثل مجمل ... صيانته عن فضل معروفه شكري

وله فيه أيضا

فإن تكن الدنيا أنالتك عزة ... فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الإثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه أيضا

من يشتري مني إخاء محمد ... أم من يريد إخاءه مجانا
أم من يخلصني من إخاء محمد ... وله مني كأيما كانا

وله أشياء غير ذلك وما زالت الأشياء تنقضي وتمرح
ولما مات المعتصم وقام بالأمر ولده الواثق قام ابن الزيات المذكور

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا ... في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت ... مثلك إلا بمثل هارون

وأقره الواثق على ما كان عليه فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه
شيء فسخط عليه بعد ولايته بأربعين يوما فقبض عليه واستصفى أمواله

وسبب ذلك

وسبب ذلك أنه لما مات الواثق بالله أشار محمد المذكور بتولية
ولد الواثق وأشار القاضي أحمد بن أبي دؤاد بتولية المتوكل وقام في ذلك
وقعد حتى عممه بيده وألبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في
أيام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ له في الكلام ليتقرب
بذلك إلى قلب الواثق فحقد المتوكل عليه فلما ولي الخلافة خشي إن
نكبه عاجلا أن يستر أمواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي
أحمد يغريه به ويجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه وقلت المتوكل
لم يجد من جميع أملاكه وضياعه وذخائره إلا ما كانت قيمته مائة ألف
دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي أحمد أطمعتني في باطل
وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضا وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من
حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال
في أيام وزارته يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال
فكيف ما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير
في جسمه فيجدون لذلك أشد الألم ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة
وكان إذا قال له أحد منهم ارحمني أيها الوزير فيقول له الرحمة خور في
الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أمر بإدخاله في التنور فقال يا أمير
المؤمنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب
دواة وبطاقة فأحضرتا إليه فكتب

هي السبيل فمن يوم إلى يوم ... كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا إنها دول ... دنيا تنقل من قوم إلى قوم

وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد فلما قرأها
أمر بإخراجه فجاؤوه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة إقامته في
التنور أربعين يوما ويقال إن ابن أبي دؤاد كان الذي أشار به ولما مات وجد
في التنور مكتوبا بخطه بالفحم في جانبه

من له عهد بنوم ... يرشد الصب إليه
رحم الله رحيما ... دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت ... عين من هنت لديه

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت إلى ما صرت إليه وليس
لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك لهم الساعة
فقال صدقت رحمه الله تعالى أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد

أن الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده كان وزير ركن الدولة أبي
علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة تولى وزارته عقب موت
وزيره أبي عبد الله القمي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان كامل الرياسة
جليل المقدار من بعض أتباعه الصاحب بن عباد ولأجل صحبته له قيل
له الصاحب وله في الرسائل اليد الطولى قال في اليتيمة كان يقال
بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصاحب بن
عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه قال كيف وجدتها فقال
بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان يقال
له الأستاذ وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة
ومدحوه بأحسن المدائح منهم أبو الطيب المتنبي ورد عليه وهو
بأرجان ومدحه بقصائد إحداها التي أولها

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ومنها عند مخلصها

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاشى لي ... من أن أكون مقصرا أو مقصرا

ومنها

من مبلغ الأعراب أني بعدها ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

وهي من القصائد المختارة ومن استعمل أرجان بتخفيف الراء وهي
مشددة على ما ذكره الجوهري في الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق
لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه
القصيدة في ترجمة أبي الفضل جعفر بن الفرات وأن المتنبي قصده بها
وهو بمصر فلما لم يحظ منه بشيء أتاها فلما توجه إلى بلاد فارس
مدحه بها أبا الفضل بن العميد وورد عليه ابن نباتة السعدي
ونحو الري وامتدحه بقصيدته التي أولها

برح اشتياقي

برح اشتياقي وادكاري ... ولهيب أنفاسي حراري
ومدامع عبراتها ... ترفض عن نار الجمار
لله قلبي ما يجن ... من الهموم وما يواري
ولقد غدوت على الصبا ... وما سلوت عن الكبار
سقيا لتغليسي إلى ... باب الرصافة وابتكاري
أيام أبي محمد النضراء ... وإلى عمرانيها اعتماري
ومواطن اللذات أو ... طاني ودار اللهو داري

ومنها

لم يبق لي عيش يلذ ... سوى معاقرة العقار
حتى بأيمان ... ت تكفل إيمان الفقار
وإذا استقل ابن العميد ... تضاحكت ديم القطار
فرصعت أخلاقه ... صفو السبيك من النضار

فتأخرت صلته عنه بسبب هذه القصيدة فأخرها وتبعها رقعة
فلم يزدها ابن العميد على أن أهملها مع رقعته التي وردت عليها إلى بابه
بنو ما إلى أن دخل عليه يوم المجلس وهو محفل بأعيان الدولة ومقدمي
أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده إليه وقال أيها
الرئيس إني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل وأكلت النوى
المحترق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الأعداء
قوم نصحتهم فغشوني وصدقتهم فكذبوني فبأي وجه
ألقاهم وبأي حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن
نثر بعد نظم إلا على ندم مؤلم ويأس مسقم وإن كان للنجاح
علامة فأين هي وما هي إن الذين تحسدهم على ما مدحوا به
كانوا من طينتك وإن الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك
أعظمهم سناما وأنورهم شعاعا وأشرفهم بقاعا فحار
ابن العميد ولم يدر ما يقول فأطرق ساعة ثم رفع رأسه
وقال هذا وقت يضيق عن الإطالة منك في الاستزادة وعن الإطالة
مني في المعذرة وإذا تواهبنا ما دفعنا إليه استأنفنا ما نتحامد عليه
فقال ابن نباتة أيها الرئيس هذه نفثة صدر قد نفث منذ زمان
وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني إذا مطل لئيم فاستشاط
ابن العميد وقال ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله
ولقد نابزت ابن العميد من دون هذا حتى دفعنا إلى قرى عاج وتجاج

فإني لست ولي نعمتي فأحتملك ولا صنيعتي فأغضي عليك وإن بعض ما
أقررته في مسامعي ينغص عرى الحلم ويبيد ثمرة الصبر هذا وما استقدمتك
بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحي ولا كلفتك تقريظي
فقال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتاب
ولا استدعيتني برسول ولا سألتني مدحك ولا كلفتني تقريظك ولكنك
جلست في صدر إيوانك بأبهتك وقلت لا يخاطبني أحد إلا بالرياسة
ولا ينازعني خلق في أحكام السياسة فإني ركن الدولة وزعيم
الأولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتني بلسان
الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضباً وأسرع في
صحن داره إلى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع
ابن نباتة وهو في صحن الدار ماراً يقول والله إن سف التراب والمشي
على الجمر أهون من هذا فلعن الله الأدب إذا كان بائعه مهيناً
ومشتريه مماكساً فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب إليه حلمه
التمسه من الغد ليعتذر إليه ويزيل آثار ما كان منه فكأنما غاص في
سمع الأرض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد إلى أن مات
[illegible] وحضرنا بعد القصة وصورة هذا المجلس منتشر بين [illegible]
ابن نباتة وكتبت ديوان ابن نباتة فلم أر فيه هذه القصيدة والله أعلم
بالصواب وكان أبو الفرج أحمد بن محمد الكاتب مكيناً عند مخدومه
ركن الدولة بن بويه وله المنزلة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه
حقه من الإكرام يعاتبه مراراً فلم يغير فكتب إليه

مالك موفور فما باله … أكسبك التيه على المعدم
ولم إذا جئت نهضنا وإن … جئنا تطاولت ولم تتمم
وإن خرجنا لم تقل مثل ما … نقول قدم طرفه قدم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذي … مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة … ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما … أنت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها … فصل على الإنصاف أو فاصرم

وللصاحب بن عباد مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم من حج إلى أصبهان
والصاحب بها فكتب إليه

قالوا ربيعك قد قدم … فلك البشارة بالنعم
قلت الربيع أخو الشتا … ء أم الربيع أخو الكرم

قالوا الذي بفناله … أين الربيع من الكرم
قلت الرئيس ابن العميد … إذا فقد الولي نعم
ولابن العميد شعر منه قوله

رأيت في الوجه طاقة بقيت … سوداء عيني تحب رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروعها … بالله إلا رحمت وحدتها
فقل لبث السوداء في بلد … تكون فيه البيضاء ضرتها

وله أيضاً

آخ الرجال من الأبا … عد والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقا … رب بل أضر من العقارب

وتوفي [illegible] ووقف الصاحب على باب داره فلم ير فيها أحداً بعد أن كان
الدهليز يغص من زحام الناس فأنشد

أيها الربع لم علاك اكتئاب … أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه … فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبة وغير احتشام … مات مولاي فاعتراني اكتئاب

وحكى علي بن سليمان قال رأيت بأرجان داراً خراباً لم يبق منها إلا رسم
بابها وعليه مكتوب

أعجب لصرف الدهر مقتدراً … فمنزل الدار من عجائبها
عهدي بها بالملوك زاهرة … قد سطع النور في جوانبها
نزلت وحشة بساحتها … ما أوحش الدار بعد صاحبها

وتولى من بعده ابنه أبو الفتح علي مكانه في دست الوزارة وكان
جليلاً نبيلاً من أفاضل [illegible] ذكره في اليتيمة أبو منصور الثعالبي
يستحضره [illegible] عن والده [illegible] الليلة [illegible]
بقاك [illegible] من عين الدهر واستكفت [illegible] من حر الغم وانتظمت
مع أصحابي في سمط الثريا فإن لم تحفظ علينا نظام هذا العقد
المرام عدنا كبنات نعش والسلام ووليه ركن الدولة [illegible]
ركن الدولة وأقام على ذلك مدة فاعتمد به الصاحب [illegible]
لما بينهما من المنافسة فاعتقله واحتاج بماله وقطع في العقوبة أنفه
وجز لحيته وقطع يديه فلما أيس من نفسه وعلم أن لا مخلص له مما هو
فيه ولو بذل جميع ما يملكه عليه [illegible] كانت عنده [illegible]
منها رقعة كانت فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الدفائن
والودائع والخبايا بالعاجل في النار فلما علم أنها قد احترقت قال

للمتوكل فعل لما امرت به فوالله لا يفعل الي ما حبك من اموالنا الرديء الواحد
فما زال يعرضه على القتل حتى تلف ولد سنة ٣٣٠ وفيه يقول بعض اصحابه

ان التميل وآل برمك مالهم ... قل المعين لهم وقل الناصر
كان الزمان يحبهم فبدا لـه ... ان الزمان هو المحب الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي
انفق في ذمهم كتابا سماه مثالب الوزيرين وضمنه معايب ابي الفضل بن
العميد والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما
ما اشتهر عنهما من الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما
انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد الا وتعكست
احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق بـه
وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة كتاب الامتاع
والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق
والصداقة مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب
الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعمائة
والتـــوحيدي بفتح المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء. وسكون
المثناة تحت وبعدها دال مهملة ولم ار من ذكر هذه النسبة لكن يقال
ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه
حمل بعضهم شعر المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد

ابو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور وزير المقتدر ثم عزل
ثم اعاده الامام القاهر بالله ثم عزل ولما ولي الراضي بالله استوزره
ثم تقلبت احواله وقطع يده وغيرها واطال ما تقدم ذكره وله من
الاشعار في شرح حاله وما انتهى من امره اليه وقطع يده والشكوى
من مناصحة وعدم تلقيها بالقبول مما ذكره قوله

ما سيمت الحياة لكن توثقت ... بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره ايضا

واذا رايت فتى باعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ... ما كان اولاني بهذا الموضع

توفي يوم الاحد

توفي يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ وولد يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين
من شوال سنة ٢٧٢ ببغداد ولابن مقلة الفاظ منقولة مستحسنة فمن ذلك قوله
اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت
واذا غضبت اثرت ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا
ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان
ابن الرومي يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يعادلـه ... ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ... ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد ... ماء جار مع الاخوان

ومثله قول ابن التعاويذي في الوزير المذكور قال بعضهم

وما الوزير العزل الا حيض ... لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ابو الطاهر محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة
بختيار بن معز الدولة بن بويه كان من اعيان الوزراء واكابر الرؤساء وكان
من اهل اوانا من عمل بغداد وكان اول امره صاحب مطبخ معز الدولة والد عز
الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر لعز الدولة
حسنت حاله عنده ورعى له خدمته السابقة وكان فيه تفاخر وسعة
صدر ونفذ الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لتسع ليال خلون
من ذي الحجة سنة ٣٦٢ وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة
والتغلب على الاهواز وكسر عز الدولة ونسب ذلك الى رايه ومشورته
وفي ذلك يقول ابن عيشار الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
يدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى واخره خرا

وكان يبغضه عضد الدولة لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه ثم انه قبض عليه لثلاث عشرة ليلة بقيت
من ذي الحجة سنة ٣٦٦ بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في
مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها
انه كان يسميه ابو بكر الغددي تشبيها له برجل يشتغل رواسا يسمى
ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد

سفره، عقيبة فلما نشز عضد الدولة عز الدولة ودخل بغداد أخذ ابن بقية تحت أرجل الفيلة فلما قتلته صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة ٣٦٧ ورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقوله

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما إليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الأرض عن أن ... يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت إلى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الإحسان فيه ... إلينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو أني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبر عنك نفسي ... مخافة أن أعد من الجناة
وما لك تربة فأقول تسقى ... لأنك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا إلى أن توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فأنزل عن الخشبة ودفن موضعه فقال فيه أبو الحسن الأنباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا إذ صلبت بلى ... باءوا بإثمك ثم استرجعوا ندما
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا ... وأنهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا ... بدفنه دفنوا الأفضال والكرما

لئن بليت

لئن بليت فما يبلى نداك ولا ... ينسى وكم هالك ينسى إذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... مازال مالك بين الناس منقسما

ولما صنع أبو الحسن المرثية المذكورة كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الأدباء حتى وصلت لعضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن بذكر الأمان قصد حضرته فقال أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها من فيك فلما أنشد

ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك شيء من الشموع والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول

كأن الشموع وقد أظهرت ... من النار في كل رأس سنانا
أصابع أعدائك أيضا بعين ... تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة قلت وفي الأبيات

ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

يعني زيد بن علي أبا الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ظهر في أيام هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٢ ودعا إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا فهزمه العباس المري وجاء رجل فقتله بنشابة أصابته فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل إلى البلاد فأحرق وكان ذلك في صفر سنة ١٢١ وقيل سنة ١٢٢ في صفر أيضا بالكوفة ولم يزل مصلوبا يومين ونحو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إن رأسه مدفون به وقد ذكر أبو تمام في حال المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الأفشين بن كاوس مقدم جيوشه وبابك وما زيار في سنة ٢٢٦ وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الأحشاء من برحائها ... إذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثان إذ هما في الغار
وكأنما انتبذا لكيما يطويا ... عن ناطس خبرا من الأخبار

سقى الله باساً كأنما نبعث لهم ... ايدي الشموم سوارعا من فار
نجووا واسوا في متون ضوامر ... منيرت لهم من مرتع النجار
لا يبرحون ومن راهم خالهم ... ابداً على سفر من الاسفار
وبيان كعزا في وصف الانسان
ومضوا الى اعلى جزعه بكاننا ... ومضوا كهلال عشية الاسطار

والاقيشيين بكسر الهمزة وفتحها واسمه حنبيز بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة وفتح النون المعجمة وبعدها راء. وانما قيل له نيلا بتعجب بحيرود ومن شعر ابن الانباري المذكور

يعوم من يرد في عقد در ... يا ما ع حكت تقليم بخور
ومن قلع ان يقولها نيا با ... لها الوان من بيض وخضر

وكان ... بن سلبد الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فنا خسرو وكان من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق وبعد ابن عميد والصاحب بن عباد ومدحه ابو نصر بن نباته بقصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واسمع عليه ... بآماله وانا الضمين

ومدحه بعض الشعراء بالجارية العمارة لم يرضه باتني الى ابن نباتة وقال قد نت عنيتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئاً رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لكون النسيب ومدحه ابو عمار بن ميرزويه الكاتب فقال

ان نجى ومن يرد فيليلا ... اما ابت الكم ام عاشر السرور
ام الايام غاية تنبغي ... فخر الملك منكما استخير

وكان في ايامه صنف ابو بكر محمد بن الحسين الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورفع شيخ ابي محمد الى الملك فقهر سعى فيها بهلاك بعضهم فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب

والسلام

والسلام ونعى عليه مخدومه فحبسه في قلعة ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٠٧ وولد بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٤ ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي التغلبي كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل وصار ناظر الديوان بحلب ثم انتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم استوزره الامير نصير الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ثم بعد وفاته استوزره ولده نظام الدين ثم ذكر تنقله في الوزارات وعني بذلك واطال ومدحه صردر حين تقلد الوزارة بقصيدة اولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفاً في الديار كأنها ... صحائف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح ... اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد أنيسها ... ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر ... تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوفاً اناثها ... فما بالها تدعو نزال ذكورها
والله ما ادري غداة نظرننا ... اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها ... وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استأذنا لي خمرها ... فقد اذنت لي في الوصال خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها ... فهل انا الا كالخيال ازورها
اما عهدت بالوجه كالبدر جنة ... وقد ملئت من نارها ذا سعيرها
وما حسناً قلبي طليقاً وانما ... لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها ... اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اراك الحمى قل لي بأي وسيلة ... توسلت حتى قبلتك ثغورها

ومن مدحها ايضاً

اعدت الى جسم الوزارة روحه ... وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زماناً عند غيرك طامثاً ... وهذا الزمان قروءها وطهورها
من الحزن يعتالها مستحقها ... ويمنعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفؤها ... اشار عليها بالطلاق مشيرها

واثنى ايضاً لما عاد الى الوزارة بعد العزل وكان ابتنى مرة عادة الى الوزارة

بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه بعمل فيه كيد الفضيلة وهي

من رجع الحق الى نصابه   وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد   ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما   رونقه يغنيه عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت   ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك من ما رنتها   شوق اخي الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز   ان يدرك الهارب في سحابه
حاولها قوم ومن همّ الردى   يخرج ليثا غاديا من غابه
من يطأ بالاشبال من زاحمه   في خيسه يظفر وفي نابه
وهل سمعت او رايت لابسا   ما خلع الله في من اهابه

ومنها

تيقنوا لما رأوها صعبة   ان ليس للجو سوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه   بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يؤيس من طلوعها   وان طواها الليل في جلبابه
ما الحسب الا وطار الا انبها   للمرء ما احلى اذا اغتدى ابه
ثم عودة ليلتنا على دوامها   وانقل لا انصاف في مثابه
لو قرن الدر على حالته   ما بخس المقتوي في طلابه
ونوالها نار ما احرقه   لم تكن النيران في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه   الا وراء الهول من عبابه

وهي طويلة ومدحه بقافية البيان ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الجيدة المشهورة وهي

يا مالكا لشعر ثم نصحنا لكم   ولست ادعى الا من تنصح
نرد كما لم يكن بالكرام وفي   ذاك امور طويلة الشرح
وانتم من جود با عسر ثم   فيه وجودكم في غاية القبح
ونقلوا سماع من رجل   من صفعت نفسه على الشح
من نفائكم [illegible]   بانكم تكرهون [illegible]
[illegible] فيكم بما [illegible]   يعني فيه [illegible]
وان [illegible] بما [illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]

وعزل عن الوزارة سنة ٤٨٤ ... الموصل وتوفي بقلعة رحبة سنة ٤٨٨
ودفن ... الموصل ... عمر ...

وكان ...

وكان نظام الملك الوزير قد زوّجه ابنته وكان قد عزل عن وزارة الوزير عميد الدولة بن عميد ابيها بسبب المصادرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته   وان تعاظم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية   فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وفي عميد الدولة يقول صردر قصيدته العينية التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع   وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سمت الركائب لفتة   اترى البدور بكل واد تطلع

ومنها

في القاطنين من الحماضي لم ارى   ما شئنا من رعي المنائي متكرع
ممنوع اطراف الجمال رئيسه   حذرا عليه من العيون تسرع
عمر في اعمال حايرات ظنهم   فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يبرحا في سمائه الى اذا   حرم الكلام له لسان اصبع
واذا الخطوب الى الهضاع ارسلت   يحيه منه يعيني تسمع

وهي طويلة ومن غرر الشعر ومن قوله فيها

عمر في اعمال حايرات ظنهم   فارتاع فهو لكل حبل يقطع
نظم مثل الجمان زانه لسبع

عن النوم سل عيناه كان عهدها   وكان قليلا في ليال فلا بل مي
اذا طن وكر مفلتي طاير الكرا   رمى كهربها فارتاع خوف الحبائل

وما توفي في رمضان سنة ٤٥٦ كتب اليه ابو الكرم ابن العلاف الشاعر   رمضان

ولو امراء الجمال بين   ... المسيح من الحسن
... اعجبت عن الناظرين   ... اعجبت على الالسن

وهو بفتح الجيم وكسر الهاء وبعدها ياء مثناة تحت وبعدها راء. وقال السمعاني بفتح الجيم وهو غلط ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد تولى الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور بن جهير المذكور وذلك سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر شهر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة بن جهير وكان ابو شجاع المتوفى بعده الشعر

تولاها وليس له عدو   وفارقها وليس له صديق

توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ودفن بالبقيع عند القبة

يبقى بعدها فنزل بالنبي عليه السلام بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي
[illegible] ولم يكن في الوزراء من جمع امر الدين والدنيا ونال الشريعة مثله
معا لأن بالي أمور الشرع مشتغلا في أمور الدنيا ولما فارق رجاله
من الدنيا حمل الى حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى
وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد
جئتك معترفا بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي
من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لما عن من الحسن غير معجز ... تبينها بكت بالدمع وما ضنت بما
وما كان من الرماد دليله ... حتى يبوح على العيون محرما
كيف وقفتي في حبائل فتنة ... لولا تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا سفكت دموعها ... ريني التي بل انما كانت الظلما

وله ايضا

واني ما بدي في هواك تجلدا ... وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبي اني سلوت فربما ... ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

أيذهب جل العمر بيني وبينكم ... بغير لقاء ان ذا لطويل
فان يمنع الدهر الخؤون بوصلكم ... على عاتقي إن ذا لثقيل

وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقرأ في المصحف ما
تيسر وعرضت عليه رقعة فيها أن الدار العلانية بدرب القنا ساكنها
امرأة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له
وقال له مر واكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا البسها
ولا دفيت حتى تعود اليّ وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم فبقي
يرعد من البرد الى ان جاء فأخبره واخبره بذلك وكانت له مناقب كثيرة
والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء
والواو وبينهما الف وفي آخرها راء اخرى هذه النسبة الى روذراور
وهي بلدة بنواحي همذان ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب
عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة
وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي وهو اول
وزير كان لهذه الدولة وكان في ايامهم امام الحرمين [illegible]
منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي والرئيس ابو منصور علي بن الحسن

بن علي بن الفضل

ابن علي بن الفضل الكاتب [illegible] بصر در وفيه يقول قصيدته النونية واولها

اكذا يجازى ود كل قرين ... أم هذه شيم الظباء العين
قصوا علي حديث من قتل الهوى ... ان التأسي روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد دري ... بمصارع العذري والمجنون
بوق الركائب لا الصيل مشيتها ... بل [illegible] شكوة أنفس وعيون
هزت بروديهم ومالت للصبا ... كهزة الاعطاف مثل غصون
ووراء ذياك المقيل مورد ... حصباؤه من لؤلؤ مكنون
أما بنو الاطلال من فيا هم ... منضودة او حانة ان يرحلون
ترمي بعينيك القلاع مغلسا ... ذات الشمال بكفها وذات يمين
لو كنت زرتنا والتمامة ما رات ... من بارز حيا على جفن
شكواك من ليل التمام وانما ... ارقي بليل ذوائب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد ... بالدمع [illegible] والحنين حنين
ما ان بقي ان كان يسر بنا معي ... ماء الصبا وشفاعة العشرين
لا تطرفي بهذه اللومة [illegible] ... ما انت اول حازم مفتون
الا سرمدكم وهم لا [illegible] طاعة ... وهواي بين جوانحي يعصيني
ذنبي على ضياتهم ما ينقضي ... فبأي حظ يقضون ديوني
وحسنت من قلبي القرار [illegible] ... حتى لقد طالبته بضمين
كل [illegible] ... ان العزيز عزابه بالهون
يا عين مثل قذاك رؤية معشر ... عار على دنياهم والدين
لم يشتكوا الانسان [illegible] ... مثلوا بنون [illegible] المسنون
نفس العروض [illegible] مفلتي ... [illegible]
انا ان رتع [illegible] الزمان دونهم ... ولهم اذا عدوا الفضائل دوني
لا ينشقن الحماد ان مطامعي ... عادت الى بصيغة الميمون
ما يستوي البدر [illegible] ... ابصرته في الصبر كالعرجون
عز الظبي [illegible] ... [illegible] ملكي المسجون
يا ذا الحسين الملك [illegible] ... [illegible] الطاهر الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده ... سرحت باذكر شامخ العرنين
يا غرة [illegible] ناضر جبينه ... [illegible] بالسجود جبيني
يعلو النواظر في نواحي [illegible] ... والشرج [illegible] وليث عرين
عمت بواصله البرية بالتقى ... نسك الغني ودعوت المسكين
فانوا ومن نشروا عليه غارة ... املأة جودا ام [illegible]

لو كان في الارض من الغرّ به نطقت … منه الذنوب الى يوم قارون
ما خصّ من ماله نفسا بصاحبه … بل يستوعبوا من علمه المخزون
فالرزق يغشاها بعرصته الى … طلب وليس الاجر بالممنون
لا نسيت ان الغني ابكام علما … اني برؤيته ابرّ لمجتني
ساس الامور بلا بس تخلي رغبة … من رهبة وبسالة من لين
كالسيف رونق ازه في متنه … ومضاؤه في حده المسنون
سيصون علياه ارض ذاته … مسك وعنصر غيره من طين

ومن ابيات بعض الشعراء ما عرف ثلاثة ابيات في تجنيس بما عرفت عنها ووازنها جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي وبريه بقصيدته التي اولها

ان كان دينك في الصبابة ديني … فقف المطيّ برملتي يبرين

ووازنها ابن المعلم بقصيدته التي اولها

ما وقفة الحادي على يبرين … وهو الخليّ من الظباء العين

وسعي بالبارسلان ان طغرلبك سيّر استعماله بالمملكة الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه واشاعوا ذلك فخاف تغيّر قلبه فخرج من علو همته وجبّ مذاكيره وكان ذلك سبب سلامته من البارسلان وفي ذلك يقول ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي

قالوا محا السلطان عنه بعدكم … سمة الفحول وكان قرما صائلا
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة … لما اغتدى من انثييه عاطلا
فالفحل يأنف ان يسمّى بعضه … انثى لذلك جذّه مستأصلا

وعزل من الوزارة بسبب يطول شرحه وفوّض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي المذكور في حرف الحاء وحبسه بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار في حجرة وعياله معه ثم … بالقتل فدخل الحجرة واخرج منه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي يقتله مائة دينار نيسابورية وقال حبيبي علمك ان تكفني في ثوب غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئسما عملت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ٤٥٦ وعمره نيف واربعون سنة وفي ذلك يقول ابو الحسن الباخرزي المذكور مخاطبا للسلطان

البارسلان

البارسلان

وعمك ادناه واعلى محله … وبوّاه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده … فخوّله الدنيا وخوّلته العقبى

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوءته بالتبن ونقلت الى كرمان والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء نسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون المثناة تحت وكسر المثلثة وسكون المثناة تحت ايضا وبعدها ثاء مثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء. وغيرهم ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل وكان مشرفا في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه فلما تولى اتابك زنكي بن آقسنقر الموصل وما والاها استخدمه وزيرا وكان … ثم رأى منه عقلا وحسن محاضرة فنقله الى … فلما قتل اتابك على قلعة جعبر اراد بعض العسكرية قتله ونهب ماله من خيمته فانتشا بجهود جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي بن اتابك زنكي على وزارته وفوض اليه تدبير الدولة والامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فانبسطت يده غاية الانبساط وعرف بالجواد حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد واثر آثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان حجرة من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بكفايتهم مدة سنة وله ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والعفاة … ووقف بالموصل … وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله قميصا وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا القميص الذي عليك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير القميص فلا تجد ما تلبسه فقال له الوكيل ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير

لهذا الوقت وأما البقايا فإنه باعها عوضه كثيراً من الوكيل وباع البقيار
وتصدق بثمنه ولما توفي قطب الدين مودود واستولى عليه سيف الدين غازي ولده قطب
الدين مودود واستولى عليه مدة ثم إنه استكثر إقطاعه وثقل
عليه أمره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥٨ ولم يزل مسجوناً إلى أن توفي
في العشر الأخيرة من شهر رمضان وقيل شعبان سنة ٥٥٩ وصلي عليه
وكان يومه مشهوداً من ضجيج الضعفاء والأرامل والأيتام حول
جنازته ودفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ثم نقل إلى مكة
حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد أن صعدوا به ليلة
الوقفة إلى عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مراراً مدة مقامهم بمكة
وكان يوم دخوله مكة يوماً مشهوداً من اجتماع الخلق والبكاء عليه
ولم يعهد عندهم مثل ذلك وكان معه شخص مرتب يذكر مآثره
ويعدد محاسنه إذا وصلوا به إلى المزارات والمواضع المعظمة فلما
انتهوا به إلى الكعبة وقف وأنشد

يا كعبة الإسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوماً غير مقصود

ثم حمل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع
بعد أن حمل إلى المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه
وسلم مراراً رحمه الله تعالى وكان ولده أبو علي الملقب جلال الدين
من الأدباء الفضلاء الكرماء له ديوان رسائل إنشاء جمعه
وجمعه مجد الدين أبو السعادات المبارك المعروف بابن الأثير صاحب
جامع الأصول وسماه كتاب الجواهر واللآلي من الإملاء المولوي
الوزيري الجلالي وكان مجد الدين المذكور في أول أمره كاتباً بين
يديه يملي رسائله وإنشاءاته عليه وذكر أنه كان بينه وبين
حيص بيص الشاعر مكاتبات ومن جملة ما ذكره أن حيص بيص
كتب إليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة وهي الكريم غامر
والذكر سائر والعون على الخطوب أكرم ناصر وإغاثة الملهوف
من أعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين وزير سيف الدين
غازي بن قطب الدين وتوفي سنة ٥٧٤ بمدينة دنيسر وحمل
إلى الموصل ثم نقل إلى المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
ودفن في تربة والده ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون
المثناة تحت وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي بليدة

بالجزيرة

بالجزيرة بين نصيبين ورأس عين نظر فيها التجار من جميع الجهات
وهي مجمع الطبقات ولكن أهل البلاد يقولون دنيسر ويكتبونه كذلك وهو مركب وأصله
دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم في أسماء الإضافة
أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه وسر بالعجمي رأس أبو عبد الله

العماد الكاتب

محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد
بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب
عماد الدين الكاتب الأصبهاني المعروف بابن أخي العزيز كان فقيهاً
شافعي المذهب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في
شرحه وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر
بالبصرة ثم بواسط فلما توفي أقام العماد في عيش منكد وجفن مسهد
ثم انتقل إلى مدينة دمشق وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين
أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي وحاكمها ومتولي أمورها وتدبير
دولتها القاضي أبو الفضل كمال الدين محمد بن الشهرزوري فتقرب
به وحضر مجلسه وذكر بين يديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير
الكبير نجم الدين أبو الشكر أيوب والد السلطان صلاح الدين بأصبهان
لأنه رفيق عمه عند راعيان وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة
والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر العماد ذلك في كتابه
البرق الشامي وأورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي
كمال الدين نوه به عند السلطان نور الدين وأدخله في كتابة الإنشاء
وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضاً ثم فوض إليه تدريس المدرسة
المعروفة به في دمشق أعني بالعمادية وذلك في رجب سنة ٥٦٧ ثم رتبه
في إشراف الديوان سنة ٥٦٢ وتوفي نور الدين وقام بالملك ولده الملك الصالح
وكان صغيراً فشنعت جماعة الملك ثم اتصل بخدمة صلاح الدين
وصنف كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلاً على زينة
الدهر تأليف أبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل
كتابه ذيلاً على دمية القصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلاً على
يتيمة الدهر للثعالبي والثعالبي جعل كتابه ذيلاً
على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وكتاب الخريدة في عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي وإنما سماه بالبرق الشامي
لأنه شبه أوقاته في تلك الأيام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة
انقضائها وهو في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر
نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام وما جرى له في خدمة

السلطان نور الدين محمود زنكي ثم تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئاً من الفتوحات في الشام وهو من الكتب الممتعة وذكر في الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك إلا النادر والخامل وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ وصنف كتاب نصرة الفترة في أخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات وله ديوان صغير جميعه دو بيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات فمن ذلك ما يحكى عنه أنه لقيه يوماً وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ طرداً ومقلوباً سواء واجتمعا يوماً في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فأنشد العماد في الحال

أما الغبار فإنه ... مما أثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن أنار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست أخشى مس نابك

ومن قوله الجناس في الثلاث وهو غاية وكان القاضي الفاضل حج من مصر في سنة ٥٧٤ وركب البحر في طريقه فكتب إليه العماد طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجى مثل الحجى منير الرجا ولرب الكعبة من كعب العلى وللصفا بالمستقر من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكرم ومن حاطم بفخار الفخر الحطيم ومنى روي بهم في الحرم وهاتف بمنابح زمزم ومنى ركب البحر بحر وسلك البر بر عاد فسر إلى عكاظه وعاد فيسر بحاظه ويا حبذا الكعبة بعصر كعبة الفضل والإفضال والقبلة يستقبلها قبلة الفضول والإقبال والإسلام ولقد أبدع في هذه الرسالة لكن لهاهم أنه علم في قوة فيحصل حفاظه وإن المشهور أن البحار وكم ... بعثه لكل واحد منها لغة ولما توفي الوزير عون الدين ابن هبيرة اعتقل الديوان بعد جماعة من أصحابه والعماد من جملة من اعتقل لأنه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب

في الحبس

في الحبس إلى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان حينئذ أستاذ الدار المستنجدية وذلك في شعبان سنة ٥٦١ من قصيدة

قل للإمام علام حبس وليه ... أولى جميلك جميل ولائه
أو ليس إحسان الإمام وليه ... فعلى م يود تسلبه ترعابه

يا من بأمر الخلافة وكتب أيضاً معنى مليح غريب وفيه إشارة إلى قضية العباس ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن الغيث انقطع في زمان خلافته وأمحلت الأرض فخرج للاستسقاء ومعه العباس فلما وقف للدعاء قال اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا وأما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي وسمي وليا لأنه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الأول وسمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات وهو منسوب إلى الوسم ومن جملتها البيت في بيت واحد وهو

أستسقيه بالعودة الطيبة التي ... يغير ولي كان يا ملكنا الوسمي

وقع الكلام تكرار بأن يكون الإسلام ثانية ولم يرو إلا اثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ بأصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية وقال في فتح الهمزة وضم اللام وتكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف ومن قيل إنه لا يوجد فيه ذكر بل جميعه أنثى وإن الذي معها يساير طائراً آخر من غير جنسه وقيل يساير الثعلب ولا يزيغني في تحصن فقال له أن نسر

ما أنت إلا كالعقاب فأمه ... معروفة وله أب مجهول

أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي الحكيم صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو أكبر فلاسفة المسلمين وابن سينا تخرج بكتبه وبكلامه انتفع في تصانيفه ذكر له كلاماً كثيراً في حقه وفي أحواله توفي سنة ٣٣٩ بدمشق ومما ينسب إليه

أخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء في الأرض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... أقل من الكلم الموجز
وهل نحن إلا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز

محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في مركز
وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد
الألف نون وأوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام
وبعدها غين معجمة وهما من أسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء
بينهما ألف وبعد الألف الثانية باء موحدة نسبة إلى فاراب وهي
مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع أهلها على
مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن
الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي
في أطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة
واللام ألف والسين المهملة وبعد الألف غين معجمة ثم واو ساكنة
وبعدها نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب
من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الألف شين معجمة
ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من أعظم
إقليم في تخوم الصين [illegible] الرازي الطبيب
المشهور كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه
قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك
وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب
على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية وألف في الطب كتبا كثيرة
مشهورة منها كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين
مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف
ومنها كتاب الجامع وهو أيضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب
الأقطاب وهو أيضا كبير وله أيضا كتاب المنصوري المختصر المشهور
وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج
إليه كل أحد وكان قد صنفه للملك صالح منصور بن نوح بن نصر بن إسماعيل
بن أحمد بن أسد بن سامان أحد الملوك السامانية فنسب الكتاب
إليه وله غير ذلك ومن كلامه مهما قدرت أن تعالج بالأغذية
فلا تعالج بالأدوية ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج
بمركب ومن كلامه إذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا
فما أقل لبث العلة ومن كلامه عالج في أول العلة بما لا تسقط
به القوة توفي سنة [illegible] بنو موسى بن شاكر
هم الإخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم حيل بني موسى وهم
مشهورون

مشهورون بذكرها واسم أخويه أحمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل
العلوم القديمة وكتب الأوائل وأتعبوا أنفسهم في شأنها وأنفذوا إلى
بلاد الروم من أخرجها لهم وأحضروا النقلة من الأصقاع الشاسعة
والأماكن البعيدة بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من
العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الأقل
ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه
فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها وهو مجلد واحد ومما
اختصوا به في ملة الإسلام وأخرجوه من القوة إلى الفعل وإن كان أرباب
الأرصاد المتقدمون على الإسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل أن أحدا
من أهل هذه الملة تصدى له وفعله إلا هم وهو أن المأمون كان مغرى
بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون
ألف ميل كل ثلاثة أميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو
وضع طرف حبل على أي نقطة كانت من الأرض وأدير الحبل على كرة
الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الموضع من الأرض والتقى
طرفا الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل
فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه
فقالوا نعم هذا قطعي فقال أريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره
المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك أم لا فسألوا عن الأراضي المتساوية
في أي البلاد هي فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك
وطأة الكوفة فأخذوا معهم جماعة ممن يثق المأمون إلى أقوالهم ويركن
إلى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا إلى سنجار وجاؤوا إلى الصحراء المذكورة
فوقفوا في موضع منها وأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات
وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا إلى الجهة
الشمالية على الاستواء من غير انحراف إلى اليمين واليسار حسب الإمكان
فلما فرغ الحبل نصبوا في الأرض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا ومشوا
إلى جهة الشمال أيضا كفعلهم الأول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا إلى
موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع
الأول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الأرض بالحبال
فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا أن كل درجة من درج الفلك
يقابلها من سطح الأرض ستة وستون ميلا وثلثان ومن المعلوم
أن عدد درج الفلك ثلاثمائة وستون درجة لأن الفلك مقسوم

قف على ضبطه دورة كرة الأرض

باثني عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فيكون الجملة ثلاثمائة وستين
درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلثين
التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل
وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو
موسى إلى المأمون وأخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب
القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر
فسيرهم إلى أرض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق
الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك وتوفي محمد
المذكور في شهر ربيع الأول سنة ٢٥٩ أبو عبد الله محمد بن جابر بن
سنان الرقي الحراني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي
له الأعمال العجيبة والأرصاد المتقنة وأول ما ابتدأ بالرصد سنة ٢٦٤
إلى سنة ٣٠٦ وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة ٢٩٩ وتوفي سنة ٣١٧
عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولا أعلم أنه أسلم لكن اسمه
يدل على الإسلام والبتاني بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها وتشديد
المثناة فوق وبعد الألف نون نسبة إلى بتان وهي ناحية من أعمال حران
والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي
مدينة قديمة بالقرب من الموصل كان صاحبها الساطرون فحاصره
سابور بن أردشير بن بابك أول ملوك الفرس وافتتحها وقتله وفي ذلك يقول
أبو دؤاد الإيادي واسمه حارثة بن الحجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وأرى الموت قد تدلى من الحضـ ـر على رب أهله الساطرون
صرعته الأيام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره أيضا عدي بن زيد العبادي في قوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجـ ـلة تجبى إليه والخابور

والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة
ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لقبه بالسريانية ومعناه
الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة تحت
وفتح الزاي وبعدها نون ابن معاوية وضيزن اسم صنم كان في
الجاهلية وبه سمي الرجل وهو من قضاعة وكان من ملوك الطوائف
وإذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فأقام إذ ذاك مقيما
على حصاره أربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة
يقال لها النضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون المثناة تحت

وبعدها ياء ثم راء وبعدها هاء

وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

أقفر الحضر من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وعادتهم إذا حاضت المرأة أنزلوها إلى الربض
فحاضت النضيرة فأنزلوها إلى ربض الحضر فأشرفت ذات يوم فأبصرت
أزدشير وكان من أجمل الرجال فهويته فأرسلت إليه أن يتزوجها
وتفتح له الحصن والذي قاله الطبري أنها دلته على طلسم كان في الحصن
وكان في علمهم أنه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها
بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع
الطلسم فيفتح الحصن ففعل ذلك واستباح الحصن وخربه
وأباد أهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها
ليلا إذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد
عليه ورقة آس فقال لها هذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما
كان أبوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني
المخ والزبد وشهد أبكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال أفكان
جزاء أبيك ما صنعت به أنت إلى ذلك أسرع ثم أمر بها فربطت
قرون رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحضر الآن آثار
باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت أبو القاسم
الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير
والحديث والنحو واللغة وعلم البيان صنف التصانيف البديعة منها الكشاف
في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله والفائق في تفسير الحديث
وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه
أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد
والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير
والأنموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في
الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية
وسوائر الأمثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق النعمان
وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم
الحروف والمنهاج في الأصول ومقدمة الأدب وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك
وجاور بمكة زمانا فقيل له جار الله لذلك وأصابه في بعض أسفاره
ببلاد خوارزم ثلج كثير وبرد شديد فسقطت منه رجله وكان بيده
محضر فيه شهادة من اطلع على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن أنها

فقطعت رجله وحكي عنه انه سئل عن قطعها فقال دعاء الوالدة وذلك
اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي
وادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت
والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما
وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة
فانكسرت الرجل وعملت علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة
وكان يمشي في جاون خشب وكان معتزلي الاعتقاد متظاهرا به
حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه في الدخول
يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب وكان
الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني
كتب اليه ايضا مع حجة الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا تحوج ادام الله تعالى توفيقه الى المراجعة فالمسافة
بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في
ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت
الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي
مع اعلام العلماء الا كالسهى مع مصابيح السماء والجهام الصفار
من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والآكام والسكيت المخلف
مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني
الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيها اقلص
من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند
الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ
افواها وبرض لا يبل شفاها ثم كتب غير هذا ولا يغرنكم قول
فلان في وقول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه
بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها
ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر
المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ولعل الذي
غرهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين
وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنائع عليهم وعزة النفس
والربء بها عن السفاسف والدنيات والاقبال على خويصتي
ولاعراض

ولاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما
لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال
الحسن رحمه الله في ابي بكر الصديق رضوان الله عليه بقوله وليتكم ولست
بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه
روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي
واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري
وبجري واعلمته نجمي وشجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم
تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن
اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد
ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبعة وستين واربعمائة
والله المحمود والمصلى عليه محمد وآله واصحابه هذا آخر الجواب
ومن اطال القول فيما لا يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك
ام لا ومن شعره السائر قوله

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر   وما تطلبن النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت   عيونهم والله يجزي من اقتصر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر   فقلت له اني قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التي   تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا   ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني وهما متعاصران ولا اعلم من اخذ من صاحبه

لم يبكني الا حديث فراقكم   لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم   في مسمعي اجريته من مدمعي

وهما من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضي في هذا المعنى

لا تزدني نظرة ثانية   كفت الاولى ووقت نعمتي
لك في قلبي حريق مودع   ما جرت الحب ما اودعني
خزن من قبضي عقود اللؤلؤ   بعد ما اودعته في اذني

ومما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها   في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها   والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته   ما كان منه في الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد انشدني لعدة ابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان يكتب على لوح قبره ثم انشدني ذلك الفاضل بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما البيتان

الاهي قد اصبحت ضيفك في الثرى ... وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فانها ... عظيم ولا يقرى بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه راى ابي جعفر ... سواكن نزيهة ملكها عن الروح ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل ... قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ... امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادته يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات من جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها ... حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم ويقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به كان والده المذكور قد استولى بالغارة على اطراف الهند وافتتح قلاعا منها ومن جملة ما فتحه ناحية بست ومن جملة ما استعاده منهما كاتبها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المشهور وكان كاتبا لملك تلك الناحية المذكورة واسمه بابي تور فتعلق بخدمته بما توفي ونقل تابوته الى غزنة رثاه جماعة منهم ابو الفتح البستي المذكور

قلت اذ مات ناصر الدين والدو ... لة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق ... هكذا هكذا تقوم القيامه

واجاد بعض الافاضل بذلك بعد موته وقد تمثلت ما شكل

عليك سلام الله من منزل قفر ... فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري

عهدتك

عهدتك من شهرين بحرا اهلة ... فلم اليوم الردى تبلي مغانيك في شهر

ولما احتضر اوصى بالامر لولده اسماعيل وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسماعيل بغزنة فكاتبه محمود بان والده انما اولاه الامر لكون محمود غير حاضر ولو اوقف الامر لحضوره لكانت مصالح كثيرة ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت بغزنة وانا بخراسان ثم ندبر الامور ونتفق على المصالح كيلا يطمع فينا العدو ومتى طمع للناس منا الاختلاف فابى اسماعيل فعاوده المكاتبة فامتنع ثانيا فدعى محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه واخاه ابا المظفر نصر وكان اميرا بناحية بست فاجابه فقصد اخاه اسماعيل وهما معه وهو بغزنة فوقع قتال بين الجميع فغلبهم واخاه الى قلعتها فتحصن بها ثم تلطف له بالامان فامنه وترك في حكم امانه ولما انتظم له الامر كان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر فكم جرى بينه وبينهم حروب فانتصر بها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك في ٣٨٩ سنة وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في ذكر مملكته للاقاليم وفتحه الهند والحكاية الصنم المعروف بسومنات وغير ذلك واطال وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع الاخبار وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع اتفاقهم على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام كانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد الكلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا

قف على هذه الحكاية

ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية
ثم قرأ دو برگك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن
غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال أيها
السلطان ان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه
صلاة أبي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين
فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار
كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا
فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي انتهى كلام
امام الحرمين ولد ليلة عاشوراء سنة ٣٦١ وتوفي في شهر ربيع الاول
بالآخر سنة ٤٢١ وملك بغزنة وسبكتكين بضم السين المهملة والباء
الموحدة وسكون الكاف وكسر المثناة تحت وبعد الكاف الثانية ساكنة
المثناة تحت وبعدها نون ودو برگك سبز ومعناه ورقتان خضراوان
وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان ابو القاسم محمود بن
عماد الدين زنكي بن اقسنقر الملقب الملك العادل نور الدين
ثم ذكر تملكه للبلاد وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا
بالشريعة مجاهدا في سبيل الله كثير الصدقات بنى المدارس بجميع
بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك
ومنبج والرحبة وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سلمان بن محمد
الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
الاسماعيلية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور
الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب
اقتضى ذلك فشق ذلك على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ماذا تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله وعمله فيا لله
العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل
ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم
من ناصرين واللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ولئن صدر من مولاك في قطع راسي

وقلعك لقلاعي

وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير
صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل
بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر
والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما
زال ولله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه
من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددين بالشط فهيئ للبلايا
جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولانعدمنك
عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه
بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط
القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة زيادة على هذا وهي
فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على
اقتصاد واقرا اول النحل وآخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في
اول الابيات الثلاثة وهو
بالكرجال لا مهران مقطعه ... ما مرقه على سمعي توقعه
وولد نور الدين المذكور يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر
شوال سنة ٥١١ وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة ٥٦٩
بقلعة دمشق بعلة الخوانيق والدعاء عند قبره مستجاب [illegible]
ابو السمط ويقال ابو الهندام مروان بن ابي حفصة سلمان بن يحيى
بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والفحول
المقدمين [illegible] ما ناله من الخلفاء بشعره فيما ناله ضربة واحدة
ثلاثمائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد ومن مدحه
لمعن بن زائدة الشيباني قصيدته اللامية تتاهل نستنشدها ومن مديحها
بنو مطر يوم اللقاء كانهم ... اسود لهم في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل

بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم ... واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

وله في مراثي معن المذكور ومدائحه كل معنى بديع ويحكى ان مروان
ابن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل بن معن بن زائدة فانشد

يا شرحبيل بن معن بن زائدة ... يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابي مالا تعاش به ... فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي
ما حل ارضا ابي ثم ابوك بها ... الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية
ما يروى عن ابي مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور
انه اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه
الناس فكتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها ... لكن لانفسهم كانت بها الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير
المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتني
التكسب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشهورين
فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقيل يا امير المؤمنين
وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان تأثم
وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له بما اراد
فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون
عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران امسى اعلقته الحبائل
فان تحي لا املك حياتي وان تمت ... فما في حياة بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا
فقال مائة ناقة تتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها
ولد سنة ١٠٥ ببغداد وتوفي سنة ١٨١ بها ودفن في مقبرة نصر بن مالك

الخزاعي

الخزاعي ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الامام
صاحب الصحيح احد ائمة الحفاظ واعلام المحدثين قال محمد الماسرجسي
سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف
حديث مسموعة وقال ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء
اصح من كتاب مسلم في علم الحديث ... وتوفي عشية يوم
الاحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست
بقين من رجب سنة ٢٦١ بنيسابور وعمره ٥٥ سنة الشريف
ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن الحسن بن عبد
الرزاق البياضي الشاعر المشهور ذكره ... في
المتقين ورايت في اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد
الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عيسى بن العباس بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم
بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين وديوان شعره صغير
وهو في غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير ومن احسن شعره
قصيدته القافية التي اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانه ... لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغر وظاهر عذله اشفاق

ومنها

لا يبعدن زمن مضت ايامه ... وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون ووردنا ال‍ ... ‍غض الخدود وخمرنا الارياق
وثمار بور... مواسم ... كانت ... اسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ... ذاك الزمان فمثله يشتاق

ومنها

ان لا ... الا الوداع ... ما كان طعم لحوم الملاح يذاق
وكانما ... اجسامهم ونفوسهم ...
شنوا الاغارة في القلوب باعين ... لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ماء العيون فحبذا ... ماء ... دمعت الاماق
ونمى الحديث بانهم نزلوا ... يوم الفراق ...

وله وهو معنى بديع به

كيف يروى عطش الشوق وفي طرف مطير

إن يكن في العشق أجر ... فأنا العبد الأسير
أو على الحسن زكاة ... فأنا ذاك الفقير

وله أيضاً

يا ليلة بات بيضاء البدر معتنقي ... إلى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن مباسمها ... ووجهه عوض يغنيها عن القمر
بينما أنا أرعى في محاسنه ... سمعي وطرفي إذ أذنت بالسحر
ولم يكن عيبها إلا تقاصرها ... وأي عيب لها أشنى من القصر
وددت لو أنها طالت علي ولو ... أمددتها بسواد القلب والبصر

رأيت لابن ... نظير قول أبي العلاء المعري

يود أن ظلام الليل دام له ... وزيد فيه سواد القلب والبصر

وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة [illegible] وإنما قيل له الأبياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا السواد ما عداه فإنه كان قد لبس بياضاً فقال الخليفة من ذاك الأبياضي فثبت الاسم عليه واشتهر به [illegible] بن أبي منصور العبادي في [illegible] الملقب قطب الدين المعروف بالأمير كان من أهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومات بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الآخر سنة [illegible] وحمل إلى بغداد ودفن بها ومولده في شهر رمضان سنة [illegible] والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة نسبة إلى سنج عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وبأعمال مرو أيضاً قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه أبو علي السنجي [illegible] جماعة بن علي بن شافع بن ... بن عبد الرزاق ... الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري صنف في العروض مختصراً جيداً دل على حذقه فيه وله ديوان شعر وأتى ... من شعره قوله

تذلل عشقت وأنت أعمى ... ظبياً كحيل الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغفتك وهما
يا عيبتاني موسوم ... في العشق عاينا وفهما
... بجارحة ... ... وهما دري ذاك الأسما

... ورد ... الدين بن مشكر ... من الشام إلى مصر مجرى على بيه

للقابه ابن الخشني المنزل المجاورة للعتابه بحيث يظهر المنزل إليه نحو ... لا بيانا يقتل من تأخره عن الخروج إليه وفيه

قالوا الخشني سرنا على عجل ... نلقى الوزير جميعاً من ذوي الرتب
ولم تسر أنت إلا علي وقلت لهم ... لم أخش من تعب التقوى ولا نصب
وإنما النار في قلبي لوحشته ... فكيف أجمع بين النار والخشب

وأخبرني بعض أصحابه أن مختصاً قال له رأيت في بعض تواليف أبي العلاء المعري ما صورته

أصلحك الله وأبقاك ... لقد كان من الـ ... واجب
وأجب أن تأتينا ... اليوم إلى منزلنا الـ ... خالي
لكي نحدث عهداً ... بك يا زين الأخلاء
فما مثلك من غير ... عهداً وغفل

وسأله من أي بحر هذا الشعر وأما ... بأن كان شعراً فهل أبياته على روي واحد أم هي مختلفة الروي قال فأفكرت فيه ثم أجبته بجواب حسن فلما قال في المختصر ذلك قلت له أصبر علي حتى أنظر فيه ولا تنقل ما قاله ثم فكرت فيه برهة فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه ويشتمل هذه الأبيات الكلمات على أربعة أبيات على روي اللام وهي على صورة ممنوع استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فإنه يتركها لا جل قطع الوصل منها ولا يبين إلا أنها تنظم صورة ذلك وهي

أصلحك الله وأبقاك ... لقد كان من الـ
واجب أن تأتينا اليـ ... ـوم إلى منزلنا الـ
خالي لكي نحدث عهداً ... بك يا زين الأخلـ
لاء فما مثلك من غيـ ... ـر عهداً وغفل

وهذا إنما يذكره أهل هذا الشأن للمعايات لا لأنه من الأشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مختصراً أعمى ولد بحمص ... جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ بمصر وتوفي بها سحر يوم الجمعة التاسع من المحرم سنة [illegible] والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون المثناة تحتها وبعد اللام ألف نون نسبة إلى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن قال إنه قيس عيلان فاختلفوا في عيلان ما ذا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فأضيف إليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيراً وإنما أضيف إلى عيلان لأنه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة من بني ... وشاركه أبناء الزهرة

وهو اسم جبل كانت له ايضا بها ازلو احد منهما بقام الى ماله ليتميز عن الاخر والله اعلم ومن قيل ان ليس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي صنف في النحو كتبا ولم يظهر له شي من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة وكان في عمره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعض اصحابه قال صحبته زمنا طويلا فسأله رجل كم سنك فقال ثلاث وستون ثم مكثت بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره اجل
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر ... واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الاسل
يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة بالبلد
قد اصبحت دار آدم خربت ... وانت فيها كأنك الوتد
تسائل غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي الـقرنين ... شيخا والولد الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموت ... وان شد ركنك الجلد

ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجي في العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا
افنى بنيه وبنيهم فقد ... جرعه الدهر الامرينا
ما بين ان يبكي من حوضهم ... وان نواحي عمره حينا

وكان صديقا للكميت بن زيد الاسدي الشاعر المشهور مجانبا للطرماح الشاعر الذي على خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط يا متوجه ما امر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتين وشي ثانية لكنها بعزم الكميت على مضره فقال له معاذ لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه ويتفقان انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فابى الا قصد خالد فقصده فقالت

اليمانية

اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت ... هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالك دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... الى الرمل من يبرين متجرا رملا

ثم كتب جرى علي القضا فما الحيلة فكان من احتياله ان بعث اليه بأن بعثنا اليه الكميت وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام فتزيى فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... اليك على تلك الهزاهز والازل
علي ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة راي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسئل معاذ عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة ... وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو نزاع والهرا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة نسب لذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية

واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين ابن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وامه زبيدة وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي فقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد وضعت ادبا واخبار كلها غريبة عجيبة

القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرار الجريري النحوي الذي كان عالما بكل فن وولي القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر ... يروي عنه ومن تلمذ به وغير ذلك وله شعر حسن منه قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وله أيضاً

أأقتبس الضياء من الضباب ... والتمس الشراب من السراب

أريد من الزمان النذل بذلاً ... وأرياً من جنى سلع وصاب

أرجّي أن ألاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره أيضاً

مالك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا أملك الخلق رقي

قد قضى لي بما عليّ وما لي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي

صاحبي البذل والندى في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي

وكما لا يرد عجزي رزقي ... فكذا لا يجر فضلي رزقي

وعملها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه

ولد يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ... وقيل ... وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة ... بالنهروان وطرارا بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة وبعضهم يكتبه بالياء والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء نسبة إلى الإمام محمد بن جرير الطبري وإنما نسب إليه لأنه كان على مذهبه مقلداً له ...

... معروف ... وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا ... وكان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوماً على ذلك ضرباً مبرحاً فهرب منه وكان أبواه يقولان ليته يرجع إلينا على أي دين شاء فنوافقه عليه ثم إنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع إلى أبويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على أي دين فقال على دين الإسلام فأسلم أبواه وكان مشهوراً بإجابة الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقال له يوماً إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فأقسم عليه بي وأخباره وذكر فضله كثير ... نفعنا الله به دنيا وأخرى توفي سنة ... وقيل سنة ... ببغداد وقبره مشهور بها ... بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة نسبة إلى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه ... وأشهرها كرخ بغداد والصحيح أن معروفاً الكرخي منه وقيل إنه من

كرخ جدان

كرخ جدان بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الألف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ومن تمام نسبه عند ذكر والده ... الأمير تميم كان ملكاً جليلاً عالي الهمة محباً لأهل العلم كثير العطاء وكان مقصد الشعراء وانتجعه الأدباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بإفريقية أظهر المذاهب فحمل المعز جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك إلى الآن وكان المعز يوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئاً فعمل أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني

أترجة سبطة الأطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير محبوس

كأنما بسطت كفاً لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الأدباء ولد بالمنصورية من أعمال إفريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الأولى سنة ٣٩٨ وملك بعد أبيه باديس وبويع بالمحمدية من أعمال إفريقية أيضاً يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ٤٠٦ وتوفي رابع شعبان سنة ٤٥٤ بالقيروان من مرض أصابه وهو ضعف الكبد ... من أهل بيته في ...

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش ... النحوي ... العلامة قال الجاحظ لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في المعارف كان الغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً وكان يبغض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج وذكر له في ضمن حكاية ما ملخصه أن بعض كتاب الفضل بن الربيع قال إنه سئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها فقال هات قلت قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقال إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ... في ذلك وقال إسحاق بن إبراهيم

الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع ويحرضه على أبي عبيدة ويذم الأصمعي

عليك أبا عبيدة فاصطنعه ... فإن العلم عند أبي عبيده
وقدمه وآثره عليه ... ودع عنك القريد بن القريده

ولم يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب الملة وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراجم وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب التوابع وكتاب النواشز وكتاب حضر الخيل وكتاب الأعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب أيادي الأزد وكتاب الخيل وكتاب الإبل وكتاب الإنسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الأشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وأفعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الإنسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الأفراد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب أدعياء العرب وكتاب مقتل عثمان وكتاب أسماء الخيل وكتاب العقيقة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح أرمينية وكتاب فتوح الأهواز وكتاب اللصوص العرب وكتاب حمار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الأوس والخزرج وكتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكتاب الأيام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الأيام الكبير ألف ومائتا يوم وكتاب أيام بني مازن وأخبارهم وغير ذلك ولما قدم على الفضل بن الربيع قال له من أشعر الناس فقال الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقال لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وحرمه فقال يعد صلة مثله ...

وانشد في غزال ابي سعيد

وانشد في غزال ابي سعيد ... طرحوا به حتى جعلوا يتكارا
جحروا منافقه وأعينهم ... فطالما لم يكن عنده ضمارا

فقال الفضل ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ثم غدا إلى هارون الرشيد فأخرج له صلة وأمر له بشيء من ماله وخرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة ثياب فقال أبو عبيدة لا عليك فإن مرقكم لا يؤذي أي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وذكر المبرد في كتاب الكامل أن معاوية بن أبي سفيان الأموي قال اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر أدبكم فإن فيه مآثر أسلافكم ومواضع إرشادكم فلقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني إلا قول ابن الإطنابة الأنصاري

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات ... وأحمي بعد عن عرض صحيح

ولد في رجب سنة ... في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري وأبو عبيدة بضم العين المهملة وإثبات الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام المتقدم ذكره فإنه أبو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي آخره راء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التي ذكر أنه منها بفتح الباء الموحدة وبعد الألف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الألف نون وهو اسم لقرية من بلاد البليخ من أعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني أن أبا عبيدة من هذه المدينة وقيل إن باجروان اسم للقرية التي استطعم أهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الألف نون نسبة إلى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك ابن الصلب بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره باء أبو عمرة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني

كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدحا مقصودا تنقل في الولايات
في أيام بني أمية وكان منقطعا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين
فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وجرى بين أبي جعفر المنصور وبين
يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور أبلى يومئذ
معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد بن هبيرة خاف معن من المنصور فاستتر
منه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب في ذكر بعضها أطايب
ولم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة
من أهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين
أصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من
الكوفة وذلك في ذي القعدة سنة ١٤١ وكان معن متواريا بالقرب منهم
فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم إلى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا أبان
فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت
ويحك فكشف لثامه وقال أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة
فأمنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه
ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن
تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا أمير المؤمنين إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال أحسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في
قومك فقال يا أمير المؤمنين

إن العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد أسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك
يا أمير المؤمنين قال وإنك لجلد فقال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال
وإن فيك لبقية فقال هي لك يا أمير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن
ابن زيد زاهد البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا ولم أذكر
خبره في الشجاعة ومن شعره قوله في حق ابن أخيه
عبد الله بن عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل
ذلك لقي الخوارج بعد منهم

فهلا مشيت كذا غداة لقيتهم ... وصبرت عند الموت يا خطاب
نجاك خزار العماد كأنه ... تحت العجاج إذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم ... وكذاك من غدرت به الأصحاب

وقال أبو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما أنا على
رأس معن إذا هو براكب يوضع فقال معن ما أحسب الرجل يريد غيري ثم قال
لحاجبه لا تحجبه فجاء حتى مثل بين يديه وأنشد

أصلحك الله قل ما بيدي ... فما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهر رمى بكلكله ... فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فقال معن وأخذته أريحية لا جرم والله لأعجلن أوبتك ثم قال يا غلام
ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعها إليه وهو لا يعرفه ولما قتل بسجـ
ـستان رثاه الشعراء فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور قصيدة أولها

مضى لسبيله معن وأبقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا
كأن الشمس يوم أصيب معن ... من الإظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار ... تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروي بها الأسل النهالا
وأظلمت العراق وأورثتها ... مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل أرض ... ومن نجد تزول غداة زالا
فإن يعل البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا
أصاب الموت يوم أصاب معنا ... من الأحياء أكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ... إلى أن زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي ... إلى غير ابن زائدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق فضل نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ... ولا حطوا بساحته الرحالا
ولا بلغت أكف ذوي العطايا ... يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا
فأبقى باقي الأموال حتى ... يفي به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن ... سيوف الهند والحلق المذالا
وما دية من الخطي سمرا ... ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من محامد باقيات ... وفضل تقى به التفضيل نالا

ومن القصيدة

مضى لسبيله من كنت ترجو … به عثرات دهرك أن تقالا
فلست بمالك عبرات عين … أبت بدموعها إلا انهلالا
وفي الأحشاء منك غليل حزن … كحر النار يشتعل اشتعالا
وقائلة رأت لوني وجسمي … معا عن عهدها قلبا فحالا
أرى مروان عاد كذي نحول … من السلوى به من بعد الهزالا
رأت رجلا براه الحزن حتى … أضر به وأورثه خبالا
فقلت لها الذي أنكرت مني … لفجع مصيبة أبكى وغالا
وأيام المنون لها صروف … تقلب بالفتى حالا فحالا

ومن القصيدة أيضا

كأن الليل واصل بعد معن … ليالي قد قرن به فطالا
فلهف أبي عليك إذا العطايا … جعلن منى تكذب واعتلالا
ولهف أبي عليك إذا اليتامى … غدوا شعثا كأن بهم سلالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي … لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف أبي عليك لكل هيجا … لها تلقي حواملها السخالا
أقمنا باليمامة إذ يئسنا … مقاما لا نريد به زوالا
وقلنا أين نرحل بعد معن … وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك أمضى … وأكرم مقدما وأشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال … إذا هو في الأمور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي … على أعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا … وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك أخو أمية بالمراثي … مع المدح الذي قد كان قالا
أقام وكان نحوك كل عام … يطيل بواسط الرحل اعتقالا
وألقى رحله أسفا وآلى … يمينا لا يشد به حبالا

وهذه المرثية من أحسن المراثي. وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء: دخل مروان بن أبي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك أنشدني مرثيتك في معن بن زائدة، فقال بل أنشدك مديحي فيك، فقال جعفر أنشدني مرثيتك في معن، فأنشده حتى بلغ قوله

وكان الناس كلهم لمعن … إلى أن زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة، وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه، فلما فرغ قال له جعفر هل أثابك على هذه المرثية أحد من ولده وأهله شيئا، قال لا، قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها، قال أصلح الله

الوزير اربعماية

الوزير أربعمائة دينار، فقال جعفر إنا نظن أنه كان لا يرضى لك بذلك، مر له يا غلام عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما قلت، وزده يا غلام من مالي بمثل ذلك، فأتي من الفضل بألف وستمائة دينار قبل أن ينصرف إلى رحله، فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن … لنا مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى … لناعيه ولم ترد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد … بأجود راحة بذل النوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى … بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال … تجود به يداه يفيد مالا

ثم منحه المال وانصرف، وفي ذكر هذا ما يأتي أخبار مروان المذكور. ومن المراثي النادرة أيضا أبيات الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي يرثي معن بن زائدة، وهي من الحماسة

ألما على معن وقولا لقبره … سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده … وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة … من الأرض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت … ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته … كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى … وأصبح عرنين المكارم أجدعا

والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اسمه الحارث بن شريك، وإنما قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته، ومعنى حفزه أي دفعه من خلفه، واسم الحوفزان الحارث بن شريك، وقيل إن الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني، والله أعلم. وأبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة كان من أولاد أمراء العرب، فوقع بينه وبين إخوته وحشة ففارقهم وأتى بغداد ثم إلى خراسان، واختص بالوزير نظام الملك وصاهره، ولما قتل نظام الملك رثاه أبو الهيجاء ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته، ثم عاد إلى بغداد ثم مضى إلى كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء، فكتب إلى الإمام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها أن ينعم عليه بكتاب إلى الوزير المذكور يوصيه به، فوقع المستظهر على رأس قصته يا أبا الهيجاء أبعدت النجعة، أسرع الله تعالى بك الرجعة، وفي ابن العلاء مقنع، وطريقه في الخير مهيع، وما يسديه إليك يستحلي ثمرة شكره، ويستعذب ماء بره، والسلام. فاكتفى أبو الهيجاء بهذه الأسطر واستغنى عن الكتاب.

وتوجه إلى كرمان ومصر حضرة الوزير ودخل عليه وعرض على رأيه القصيدة فلما
رآها قام وخرج عن دسته إجلالا لها وتعظيما لكاتبها وأطلق له في الحال
ألف دينار في ساعته وعاد إلى دسته يعرف به أبو الهيجاء بأربعة قصيدة
من جد بكعبها ما ستنشده إياكما فانشد
دع العيس تذرع عرض الفلا   إلى ابن العلاء وإلا فلا
فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق له ألف دينار أخرى ولما أكمل إنشادها
أطلق له ألف دينار أخرى وخلع عليه وقاد إليه جوادا بمركبه وقال
دعاء أمير المؤمنين مسموع مرفوع وقد عاد عالك بسرعة الرجوع وجهزه
بجميع ما يحتاج إليه يرجع لبغداد في ما وراء النهر في كثرة وكورة
بكها أمرائه وأكثر من التشبيب بيكمائه رحل إلى مرو واستوطنها
ونيمرو لجرعمه ونسود ... بها إلى أن توفي بها في رمضان وتوفي بها سنة ٥٠٥
وله أشعار البديع وبينه وبين الزمخشري في المعنى مكاتبات ومراجعات
وكتب إليه قبل الاجتماع به هذه الأبيات
هذا أديب كامل   مثل الدراري درره
زمخشري فاضل   أنجبه زمخشره
كالبحر إذ   من البحار ... ه
فكتب إليه الزمخشري
شعري أمطر شعري شرها   يا غنى منه ثياب الحسن
كيف لا يسنا سر البيت إذا   يا فم مسقفا بسنو الأسل
والوزير المذكور هو الذي مدحه أبو إسحاق إبراهيم الغزي بقصيدته التي أولها
وروح ركابا الدمع يقطع الركابا   وشم أبا الربع يسقي الترابا
إذا شمت من برق الحمى عقيقه   فلا تشجع ... عن الجفون السحابا
ومنها عند الخروج إلى المدح
وعيس لها من كمان عيسى بن مريم   إذا قيل الفج العميق المطالبا
برقصهن الآل ما هو أينما   تراكض في ... أو رواسبا
سوابح كالسفن تحسب أنها   منعمت إنها يا إذ منعت السباسبا
تنسمن من كرمان عرف ما عرمته   بكفين بلا عن أنفاسه لواعبا
يرين وراء الخافقين من ابن   مشارقها تزوى له ومغاربا
أتى ما جرى تفضل البحر وإنما   ولكن سقى في حوض البحر كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب   إذا جد لم يحجب سوى العزم حاجبا
ومنها

نعيم له الاسماع

نعيم له الأسماع ما دام قائلا   وتعنو له الأبصار ما دام كاتبا
ولم أر قبلي قاصدا راش مكرم   يقابس في العليا ويعطي الرغائبا
ولو لم يكن قبلي امرؤ جود لم يكن   إذا صال بالأقلام صارت محاربا
ومنها
إذا زار يوما بالمناقب واصف   تذكر ماله فضلا في الناس قائما
له الشيم الشم التي لو نعشتها   لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
فتى يفوتها الوزارة قدره   فصارت بأدنى لحظة منه كاعبا
تناول أوكارها وما مد ساعدا   واحترز أقرانها وما قام وائبا
وتوفي من غير الفضائل برهان الملك بن الحسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر
ابن عمرو بن المهنا عبد الرحمن بن بريد بن التعصفي بن عبد الله بن ... بن قيس بن
حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان
اتسعت مملكته ولقيه الأمام الناصر لدين الله وكناه وأنفذ إليه اللواء والخلع
يلبسها بالله نبار واستخرج من الربيع والأنزاك ثلاثة في الله رجال وأطاعته
خفاجة وفيه فضل ومعرفة بأهل الأدب وينظم الشعر حكى أبو الهيجاء
ابن محمد عمران بن شاهين قال كنت أسابق معتمد الدولة أبا المنيع قرواش
بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين بمنزلنا في استراحة على تل الزوال
ونزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على
بساتين ومياه كثيرة فدخلته عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على حائطه
فقرأتها فإذا هي
يا قصر عباس بن عمرو   كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور   فليت غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو   دك بل لمجدك بل لفخرك
وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ وهو
الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قال الراوي وكان تحت
ذلك مكتوب
يا قصر ضعضعك الزمان   وحط من علياء فخرك
ومحى محاسن أسطر   شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريم   وقدره الموفي بقدرك
وتحت الأبيات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه
في سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن أخي
سيف الدولة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الألى ... ضربت قبابهم بعقرك
أفنى الزمان عليهم ... وطواهم بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من ... يختال فيك وطول عمرك
وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في ٣٨٢ سنة
وكان الكاتب هو المقلد النويري صاحب الترجمة وتحت ذلك مكتوب
يا قصر ما صنع الكرا ... م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم ... وشأوتهم طرا بصبرك
ولقد أثار تفجعي ... يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت أني لاحق ... بك دائبا في قفو إثرك
وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في ٤٠١ سنة قال
الراوي فعجبنا من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا فقال نعم
ومن عجيب أمر القصر بأنه مشؤوم ما دخل جماعة يدعون له في
بالسلامة وإلا خرجت ورحلنا بعد ثلاثة أيام ولم يعمر القصر
وكان بين ما كتبه سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة في
ويحكى أن المقلد المذكور في مجلس أنسه وكثرة طربه إذ وثب عليه
غلام تركي فقتله وذلك في صفر ٤٤٣ سنة وتولى الأمر بعده ولده أبو
ربيع قرواش ومدحه أبو علي بن شبل بقصيدة ذكر فيها محاربة أبي
ربيع المذكور ونور الدولة أبو الأغر دبيس بن صدقة الغزو وانتصاره
عليهم منها قوله
تركتهم أرضك عن قبور جسومهم ... فغدت قبورهم بطون الأنسر
من بعد ما ملئوا البلاد وطوقوا ... من كفرهم الدنيا بكل مطفر
بطوا رتاع الأسد عن ... ولقوا بنا سكن سطوة الإسكندر
ولقرواش المذكور شعر حسن مما أورده له في كتاب دمية القصر قوله
لله در النائبات فإنها ... صدأ اللئام وصيقل الأحرار
ما كنت إلا زبرة فطبعنني ... سيفا وأطلق صرفهن غراري
وأورد له أيضا
من كان يحمد أو يذم مورثا ... للمال من آبائه وجدوده
إني امرؤ لله أشكر وحده ... شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي أشقر ملء العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب إذا جردته ... خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كأنما ... أم المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال إلا أنني ... سلطت جود يدي على تبديده
ومن المنسوب

ومن المنسوب إليه قوله
وإلفه للطيب ليست تعتنه ... منعمة الأطراف لينة الملمس
إذا ما دخان الند من جيبها علا ... على وجهها أبصرت غيما على شمس
وذكر الباخرزي في دمية القصر أبا الحكم ناصح الدولة بن عم الأمير المذكور
قوم إذا التحموا الفجاج رأيتهم ... شمسا وخلت وجوههم أقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل ... عدل الزمان عليهم أو جارا
وإذا الصريخ دعاهم لملمة ... بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
وإذا زناد الحرب أخمد نارها ... قدحوا بأطراف الأسنة نارا
ومن جملة شعراء الدولة أيضا أبو القاسم الجزري ومن مدح قرواش بقوله وهو
في نهاية الحسن في باب الاستطراد
وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه مضاء كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه
ونسب إلى ابن عيسى على ... في بغيته ... بن سليمان ... بيتين
أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس
البغل والجاموس في جدليهما ... من رآها عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتناطحا ... هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما أتقنا غير الصياح كأنما ... لقنا جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر
ومن المذكور لقب كان يشتري به الرئيس عبد الرحمن محمد بن ... البلبيسي
... وكان مقيما بدمشق وكان ابن عيسى فيه عدة مقاطيع
وذكر أيضا في كتاب الزينة للطاهر الجزري أبيات الهجية وهي
أنظر إلى ... في الهوى ... الكل ... نفاقه
شغل النساء عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النساء ...
عشقوه أمرد والتحى فعشقته ... إنه لحي ليس يعدم عاشقا
... بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة وهو
بعد ... في اللغة الكساء والجمع ... ثم ... أيضا لما ... قد
كانت تعاني التجارة ... المقلد بن نصر بن منقذ الكناني
الملقب مجد الدولة والد الأمير سديد الدولة أبي الحسن علي صاحب
قلعة شيزر كان سائر الذكر نبيل القدر رزق السعادة في بنيه وحفدته

وتم يلي في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة ٥٠٤ عشر بحلب وحمل الى كفر طاب ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وكتب منها بوادر الشعر والنشر لسالولوي ابي الحسن علي وسأذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لشغفها عن بيته قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت احدا جمع منها الا ابياتا يسيرة وما قصدت ذكرها الا لذلك وهي

رسا كل حي منصرات مقاتله … وما اجل ما يبقي من الدهر عاجله
وهل يعرم الناس في التسليم وكمزه … حمى الردى من امه وحبائله
نعم ابتغى ان السلامة نسلم … الى الحيوان الغرور بالعيش داخله
بسلب الارواح العارية معارها … ويقضي غريم الدين من نحو ماطله
مضى فيم لم تغن عنه شعوره … وجرّ لكسرى ما حوته مجادله
وما صرّ ملكا عن سليمان ملكه … ولا منعت منها اباة شرابله
ولم ينج لا من دم ويعتدي … على سفر يناي عن الاهل قافله
وما نعس لا نستاذن ساحر امه … باين المنايا والليالي مراحله
بكل غار بره تعلم الروح انه ردى … وكم تشتري عن نسوا غوائله
ولكنه حوض المنايا يعانه … اليه وتال مسرعات رواحله
لعز من لا مواع الروع لم يكن … بمرمونة حول الزمان يغابله
سقى جدثا كالت عليه ترابه … الى كبكم حمل الغمام ووابله
بعيد سحاب من مع الخير هدبه … وجرى له يستغفر والسمر ساحله
كان ابن يوم شاب في ثوب … جميع من الوشي المنمنم كفاطله
يمر على الوادي بشي رماكه … عليه وبالوادي ينفض انامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما … سرى جوده فوق الركاب ونائله
انا عبه ان نعوش منوطة … بمن لك ما نكر ما الذي انت فاعله
بسك الذي لم تدر من حل بالثرى … فهلت ومن يستغفر اليوم جاهله
كمن انسى المفتقر للتيم شرد … وللجود عصماء وللمعين عامله
اباضم عيون الناس حتى كانما … عيونهم مما تفيض انامله
وباعني شيئي لا انقضى نسائل … على ما جرى لم يروّ الشح سائله
متى يسالوه اتاك يشرق بنانه … وان يسالوه انضح تبل عوامله
وكم عاد عنه بالحسام مقنع … وكم نال منه نافع ما يحاوله
له الفضل القاضي على كل باسل … يجادله او كل خصم يجادله
محاسنه في روضة لم تطلها الثرى … ولكنه في الحرمات تساجله
ببا محمد التي نوقت ولم نطل … منازله بل كعبه بل حمائله

جرت تحته العلياء

جرت تحته العلياء املى وجهها … الى غاية طالت على من يطاوله
فما ماتت حتى نال اقصى مراده … كما يستنير البدر تمت منازله
بنى طالما يغتاله الجيش عانيا … بمنزله او عانيا بينازله
مبوحه عن ابنائه ومحجة سبيقة … اذا هي لم تفتله بالمعجم قاتله
وارمى عسيب الحرب يعرك نعله … وعادته ان يعرف الروع كاهله
باطرمه ما كان يحرك حاملا … اذا صار لولا طهرك حامله
لتركني الملبوس بعد مروّع … جرت ببيان المشكلات شواكله
اذا الظن لا يخطي فان ظنونه … على ما يظل الناس عنه دلائله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة … فجاءت نكفا مرحومة واصائله
وردّ اثراء منهل العفو غلل … بذروته العافين لمسرمنا هله
مضى الله ان يرزي الامير لغيره … صوارمه موفورة ومناصله
وكل فتى كالبدر ابن نوعمره … اذا سامه او كالزبالة دابله
بلبت ضياء اليوم ملتا امامه … وظلت على غير العيان حوافله
بني منقذ صبرا فان مصابكم … يطالب به حالي الانام وناعله
لمن جل في كل واحل لوعة … اذا لج فيها ليس يرجع عاذله
اذا اوحشت ابن في الرجال وانتم … بني منقذ روض الندى ومنابله
وان فرّ من ورد الزمان مفرج … بانكم اوزاره ومقاتله
وصاحب علي المرعبه بما غوى … فصاحب صبر عن حبيب يزايله
وما نام حتى مات منك وراءه … اخو يقظات وامر العزم كامله
كانكما نور ازرى ملك العلى … يطالعه هذا وذلك امله
وما تطلو دنا من الرزء العلى … فيا مكنا مر الرزي انت كافله
سعيت الى نيل المكارم سعيه … ولو كنت لا تسعى كفتك بواكله
ولم تزل ترمى بما كان ما علا … اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك ان الجار في عزّ كله … شريك عنان تابع الورد ناهله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى … ولم تخلوه يوما اشغاف دواخله

تمت القصيدة بكمالها وتوفي اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة ٤٣٠ ورثاه الشيخ ابو محمد عبد الله بن سعد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان المشهور بقوله وهي من شعره القديم زمن الصبا

غربت فما فقد الحسان بعينه … ورمى الزمان نوكها بمعاند
ذهبت كما ذهب الربيع وحلقت … ببقاء الربيع حرارة الاكباد

أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ أصله من
القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبحر
في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير
التواليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقراءات السبع عالما بمعانيها
ولد بالقيروان عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من
شعبان سنة ٣٥٥ ثم ذكر تنقله بمكة ومصر وحجه وذكر كتبه بعد
الكرامات التي عمر ذلك وله تصانيف كثيرة منها الهداية إلى بلوغ
النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون
جزءا ومنتخب الحجة لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة
في القراءات في خمسة أجزاء وكتاب [illegible] والموجز في القراءات
جزءان وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره عشرة
أجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراءات أربعة أجزاء وكتاب اختصار
أحكام القرآن أربعة أجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراءات
وعللها عشرون جزءا وكتاب الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه
جزء وكتاب الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب أربعة
أجزاء وكتاب التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه
جزءان وكتاب الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوي وذكر أنه
غلط فيه في كتاب الإبانة ثلاثة أجزاء وكتاب الرسالة إلى أصحاب
الأنطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء وكتاب
الإبانة عن معاني القراءات جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى في
القرآن جزءان وكتاب الاختلاف في عدد الأعشار جزء وكتاب
الإدغام الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر
والكبائر جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء
وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء وكتاب
الآيات المشكلة في القرآن جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس
والروح جزء وكتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ جزء
على مذهب الإمام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب
القرآن ثلاثة أجزاء وكتاب بيان العمل في الحج من أول الإحرام إلى زيارة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من
استطاع إليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء
جزء وكتاب تهجية الأعراب جزء وكتاب منتخب كتاب الإخوان

لابن ربيع جزءان

لابن ربيع جزءان وكتاب الحروف المدغمة جزءان وكتاب شرح التمام والوقف
أربعة أجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب
هجاء المصاحف جزءان وكتاب الرياض مجموع خمسة أجزاء وكتاب المنتقى
في الأخبار أربعة أجزاء وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن
تصانيف كثيرة وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الأحد ضحوة
لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده
أبو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وتقدم الكلام على القيسي
والقيرواني والقرطبي والمقرئ. أثنى على شيخه أبي الطيب عبد المنعم بن
غلبون المقرئ بمصر وكان أبو الطيب على دينه وفضله وعلمه بالقرآن وإعرابه
متفننا في سائر علوم الآداب وله من قصيدة

علتك يا قلب الزيارة إنها . إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما . ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار
المقرئ النحوي الضرير الملقب صائن الدين كان والده يصنع الأنطاع بما
كسين ومات معسرا لم يخلف شيئا وترك ولده أبا الحرم المذكور وأمه وبنتا
بلغ تقرر أمه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتغيرت منه بعد رمدها
وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والأدب ثم رحل إلى بغداد
واجتمع بأئمة الأدب وقرأ عليهم وعاد إلى الموصل وتصدر بها للإفادة ثم
ومن شعره

سئمت من الحياة فلم أردها . تسالمني وتسلبني بريقي
عدوي لا يقصر في أذاتي . ويفعل مثل ذلك بي صديقي
ومن أصحبت أني حرباء دارا . وأفعل مع ذا في الهوى [illegible]

والحرباء كنية الموصل ومن شعره أيضا

إذا احتاج النوال إلى شفيع . فلا تقبله تضحى قرير عين
إذا عيف النوال لفرد من . فأولى أن يعاف لمنتين

وله

على الباب عبد يطلب الإذن طالبا . به إذ ما لا أن نعماك تجمع
فإن كان إذن فهو كالخير داخل . عليك وإلا فهو كالشر ذاهب

توفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ٦٠٣ بالموصل ودفن بمقبرة باب

أبو الحرم النحوي

الميدان في مقبرة المعلى بن عمران جوار أبي بكر القرطبي وابن البركات النحوي
وربان بفتح الراء وتشديد المثناة تحت وبعد الألف نون وشمه بفتح الشين
المعجمة وتشديد الميم الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح
الميم وبعد الألف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة
وبعدها نون نسبة إلى ماكسين وهي بليدة من أعمال الجزيرة على نهر
الخابور وهي على صغرها تمتاز به في حسن بنائها ومنازلها
أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عائشة
كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقيل هو مولى سعيد بن العاص
وقيل مولى لبني ليث وكان معلم الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ولم يكن في
زمنه أبصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله هذا
رأي والرأي يخطئ ويصيب وفي لسانه عجمة يبدل بعض الحروف ببعض
سأله بعض الأمراء عن القدر فقال أساحر أنا يريد أساحر أنا وكان يقول
به ورجع عنه وهذه العجمة تغلب على أهل السند يحكى عن أبي
عطاء السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي أسد بن
خزيمة أنه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد
عجرد وحماد الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في صفة الليالي
يتذاكرون فقالوا ما بقي شيء إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا
إلى أبي عطاء السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فأرسلوا إليه فقال
حماد بن الزبرقان أيكم يحتال لأبي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان
وافتضح له بهذه الثلاثة لأنه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية أنا أحتال له بما جاء. قال فما لبث أن جاء أبو عطاء
فقال والله مرحبا مرحبا يريد مرحبا مرحبا على الغفلة فقالوا ألا تتعشى
معنا فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ فأتي له به فشرب حتى استرخى
فقال له حماد الراوية يا أبا عطاء كيف معرفتك بالألغاز فقال هسن
يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صفراء تكنى أم عوف — كأن رجيلتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسى — دوين الصدر ليست بالسنان

فقال أبو عطاء زز فقال حماد أصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة

أتعرف مسجدا لبني تميم — فويق الميل دون بني أبان

فقال له عربي فيه

فقال عربي فيه سيطان فقال أحسنت ثم تنادموا وتفاكهوا إلى آخر الخبر في أرغد
عيش وهذا أبو عطاء من الشعراء المجيدين وكان عمل الحرب والأخبار
المشهورة الآن وتوفي مكحول المذكور سنة ١١٢ وقيل سنة [illegible] وقيل سنة [illegible] وقيل بعدها
وقيل [illegible] وكابل بفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة مضمومة ثم لام
وهي ناحية معروفة من بلاد السند ثم ترجم لأبي الفتح ملك شاه
ابن ألب أرسلان وأطال وذكر حكاية مسها البعض الرافضة وهي بفتح الواو
وبعد الألف فاء مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي
منزل معروف بطريق مكة يقال لها وافصة [illegible] أبو الحسن منصور بن
إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير له مصنفات في
المذهب منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك ومن شعره قوله

عاب التفقه قوم لا عقول لهم — وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة — أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن شعره أيضا

لي حيلة فيمن ينـم — وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو — ل فحيلتي فيه قليله

وله أيضا

الكلب أحسن عشرة — وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الريا — سة قبل أوقات الرياسة

وأصابته مسغبة في سنة قحط فرقي سطح داره ونادى في الليل بأعلى صوته

الغياث الغياث يا أحرار — نحن خلفاؤكم وأنتم تجار
إنما تحسن المواساة في الشـ — ـدة لا حين ترخص الأسعار

فسمعه جيرانه فأصبح على بابه مائة حمل بر توفي في جمادى الأولى سنة ٣٠٦
ثم أبو علي المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن
المنصور بن القائم بن المهدي صاحب مصر كان جوادا بالمال سفاكا للدماء
سيرته من أعجب السير يخترع كل وقت أحكاما يحمل الناس على العمل بها
منها أنه أمر في سنة ٣٩٥ بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في
حيطان المساجد والقياسر والمناظر وغيرها وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية والشوارع
يأمرهم بالسب ثم أمر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ٣٩٧
ثم تقدم قبل ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه
ثم أشهره ومنها أنه أمر بقتل الكلاب في سنة ٣٩٥ فلم ير كلب
في الأسواق والأزقة والشوارع إلا قتل ومنها أنه نهى
عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذة لها والجرجير

والسمك الذي لا مثل له وأمر بالتمثيل به في ذلك والمبالغة في تأديب من
يفعل شيئا منه وختم على جماعة أنهم باعوا شيئا منه فضربوهم بالسياط
وطيف بهم وضربت أعناقهم ثم عدد أمورا أخر من أهواله وأطال ذلك
ولد بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ .
وذكر في حكاية ابن المسبحي وحلوان وزنادل بفتح الجيم وفتح الشين
المعجمة والجيم وبعدها راء. وزنادج بضم الحاء المهملة وسكون اللام
وفتح الواو وبعد الألف نون وهي قرية مليحة كثيرة التنزه فوق
مصر بمقدار خمسة أميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم
الأموي لما كان واليا بمصر نيابة عن أخيه عبد الملك أيام خلافته
وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أ . وفيد
مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري له
عدة تصانيف منها كتاب الأنواء وكتاب غريب القرآن
وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش
في مجلد واحد لطيف سماه حذف نسب قريش ومن شعره قوله

روعت بالبين حتى ما أراع له ... وبالمصائب من أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا أضن به ... إلا اصطفاه بنأي أو بهجران

ومثلهما في المعنى لبعض المحدثين

وبارقت حتى ما أراع من النوى ... وإن غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فقد الحبيب تنام

ومن هذا المعنى قول ابن التعاويذي من قصيدة

وكما أنا المليء براع لفاقة ... فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهو من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قوله
منشير الهوى وحنه

وبادية لم تمسك منزلا كأنما ... يحس منها الأساد بين نابه مطرح
ومنها بالروايا في ليث غابها ... يباعد خطب والحوادث تمرح
أرى جللا لا الصبر يجمل بالفتى ... على مثله يوما ولا الحزن ينفع
بلا عدوان يبكي الزمان لأجلها ... لكما كان يسعى في البلاء ويجرح
عمى بي عليها أن تراني حائما ... ومالي في الأرض البسيطة مسرح
وإن لأموم العيش تنجح في الهوى ... وجرد المراكب في الأعنة تمرح
أظل حبيسا في قرارة منزل ... ركيبا شيئا أمشي عليه وأصبح
مقامي منه مطلع الحق مانع ... ومسعاي ضنك وهو فيحان أفيح

أنا ذا به

أنا ذا به موم البصيرة مسبها ... وما كنت لولا عزة الدهر أسمح
كأني ميت لا ضريح لجنبه ... وما كل ميت لا أبالك يضرح
وكما أنا المليء براع لفاقة ... فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح
بلغه نصل الأسنة غمرة ... ونعود شباب عاد وهو مصوح
وسقيا لأيام ركبت بها الهوى ... جموحا وشأني في هوى الغير يجمح
وماض صبا قضيت منه لبانتي ... خلاسا وعين الدهر وسنى تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة ... بألحاظها ترنو إلي وتطمح
وليلي بها أضعاف ما بي من الهوى ... أعرض بالشكوى لها وتصرح

وهي طويلة ضمنها مدح بها الإمام الناصر لدين الله خليفة بغداد
وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله أنشدني أبو فيد
مؤرج السدوسي لأبي جعفر محمد بن أبي محمد كسا. فقال جزء فيه يمدحه مؤرج

سأشكر ما أولى ابن عمرو ومحمد ... وأتبعه حسن الثناء مع الحمد
أغر سدوسي نمته إلى العلى ... أبا كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد نؤمل سيبه ... ونقدم من تراعى كان ما حلر
بأحد زمانا بالزي والبزار والكفي ... وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم أستكسه متبرعا ... وذلك أكفى ما يكون من الرجل
كساني قضاضا إذ أمالبسته ... تروحت فيه لا وجدت على الفضل
كساء جمال إن ردت جماله ... وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد
نرم حكايته كان أطرادها ... برد بعريث صقله سال من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي برة ... وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

توفي سنة ١٧٥ وأبو فيد بفتح الفاء وسكون المثناة تحت وبعدها
دال مهملة وهي في الأصل ورد الزعفران بعينه ومؤرج
بضم الميم وفتح الراء والهمزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم
فاعل من قولهم أرجت على القوم إذا أغريت بينهم وقيل إن اسمه مرثد
ومؤرج لقب له ومرثد بفتح الميم والثاء المثلثة بينهما راء مهملة
وفي آخره دال مهملة فإنه لقب بذلك لأنه المتاع نظرته ووضعه
بعضه على بعضه أولا حتى يمال بعد ذلك تركت فيه فلان حتى تيرين
ما تحملوا بعد أي ناضر بن مناعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق
مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من أسماء الأسد وكان مؤرج يقول
اسمي وكنيتي عن بيان اسمي مؤرج والعرب تقول أرجت بين القوم
وأرشت إذا حرشته وأما أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال
فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات أبو الفتح محمد بن أبي الفضل محمد ابن يونس

ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي أكثر فيما اختصر
من أمثاله في الثناء عليه وعلى تحصيله لكل العلوم وذكر أنه أنشد لنفسه
وانفذهما الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت أرض بمالك رقها … فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ … وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما … تمكن في أمصار فرعون يوسف

وحضر بين يديه يوما بمدرسته جماعة من أهل [illegible] وأرباب الطيالس
وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي
اللزني النحوي البجائي حاضرا فأنشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلى … فهيهات ساع في مساعيك يطمع
إذا اجتمع النظار في كل موطن … فغاية كل أن تقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا … ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه أيضا

تجر الموصل الأذيال فخرا … على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء … لهيم أو لذي فهم سقيم
فذا بحر يفور وفيه عذب … وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى ينبز في دينه لكون العلوم العقلية غالبة
عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الأحيان لاستيلاء الفكرة عليه
بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

أجدك أن قد جاد بعد التعبس … غزال بوصل لي وأصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها … كرقة شعري أو كدين ابن يونس

وولد بالموصل يوم الخميس خامس صفر سنة ٥٥١ وتوفي بها رابع عشر شعبان
سنة ٦٣٩ ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عناز خارج باب
العراق واللزني بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون نسبة إلى لزنة
وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل إفريقية
وتقدم الكلام في ذكر موسى أبي عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء
صاحب فتح الأندلس وذكرت له أمورا غريبة وأخبارا عرضت بسببه فانظره
الملقب بالملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ملك مدينة الرها وحران
وكان محببا إلى الناس مسعودا مؤيدا في الحروب لم تكسر له راية في الحروب
وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ بدمشق وولد سنة ٥٧٦ ولعدة
فيه شعراء وكاتبه الكمال أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه

المصري

المصري فيما واحد أنكر عليه ذلك فأنشد في إثره بيتا

قال الملك الأشرف فهو من أشرف الأملاك يا كمال فقلت عبدا
جاوبت بالحق كف ما أنطقه نعمى ونعمه قبلي نعمى أبدا

وكان بمدرسة بنت الأشرف خارج البلد إمام يعرف بالكمال الحسيني وكان شيخا
حسنا كان يلعب في صباه بالحجامة فلما كبر خالط أهل العلم وانقطع معهم
كان أولاد أباها الملك الأشرف فلما مات تولى موضعه العماد الواسطي
الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وصاحب دمشق يومئذ الصالح عماد
الدين إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر فكتب إليه الكمال الجمال عبد الرحيم
المعروف بابن زقاق يتينه الرحبي أبياتا وهي

يا مليكا أرفع الحـ … ـق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قـ … ـلدني منه أمانه
قال قل للملك الصا … لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من … حمد الناس زمانه
كم إلى كم أنا في … ضر وبؤس وإهانه
في خطيب واسطي … يعشق الشرب ديانه
والذي من قبل كان … مثل يغني بقيانه
بكما عن يمين … وإلى برج حانه
رد لي للنمط الأو … ل واستوضح ضمانه

وهي في غاية الظرف فلما بلغها أبو عمران موسى بن عبد الملك
الأصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب
تنفذ في الأمور وإليه ديوان السواد وغيره أيام المتوكل وله ديوان رسائل
وشعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسيـ … ـة حيث مجتمع الرفاق
وشممت من أرض الحجا … ز نسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولمن أحـ … ـب بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقا … ء كما بكيت من الفراق
لم يبق لي إلا تجشـ … ـم هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا … بصفات ما كنا نلاقي

ولها حكاية مستظرفة وهي أن علي بن الحسن الإسكافي المصري قال كنت
من جلاس الأمير تميم بن أبي تميم وأرسل العزيز بن المعز إلى دمشق بإرسال الغزل في
أن يبتاع له جارية رائقة فائقة في الغناء فلما وصلت دعا جلساءه

وكنت ببيعه وموت الشنارة وغنت

وبرى له من دين ما أنزل الهوى برونا الذي مونقنا لمعانه
بيض أو أكما شية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
يبدو ليبصر كيف لاح فلم يطق نظرا إليه وصده سجانه
يا لنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

فاستحسنت ما شاءت بطرب الأمير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما بات دولة مفضل أوائله محمودة وأواخره
ثنى الله عطفيه وألف شخصه على البر من شرت عليه مآزره

فطرب تميم ومن حضر بأكثر ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

فاشتد طرب تميم وأمر لها جرا وقال لها تمني ما شئت فقالت أتمنى عافية الأمير وسلامته فقال والله لابد أن تتمني فقالت على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى فقال نعم فقالت أتمنى بهذه النوبة ببغداد فامتقع لون تميم وتغير المجلس وقام وقمنا ثم عاد إلى الأمير تميم وقال لي ويحك أرأيت ما امتحنا به فقلت نعم فقال لابد من الوفاء لها وما أثق في هذا بغيرك ثم أصحبها جارية سوداء تعادلها وتخدمها وناقة ومحمل فأدخلتها فيه وجعلتها معي فلما وردنا القادسية انتبهت السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي أين نحن فقلت لها نزلنا القادسية فأخبرتها فلم أنشب أن سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء وغنت الأبيات المذكورة فتصايح الناس من أقطار القافلة أعيدي بالله أعيدي بالله فما سمع لها كلمة ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح إذا بالسوداء قد أتتني مذعورة فقلت مالك قالت إن سيدتي ليست حاضرة فقلت لها وأين هي فقالت والله لا أدري فلم أحس لها خبرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت بها وانصرفت إلى الأمير تميم فأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الألف دال مهملة مكسورة وسين مهملة أيضا مكسورة وبعدها مثناة تحتية مشددة ثم هاء ساكنة وهي قرية دون الكوفة وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والياسرية بفتح المثناة تحت وبعد الألف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة أيضا

وبعدها مثناة

وبعدها مثناة تحتية مشددة ثم هاء ساكنة وذكر في ضمن كلام طويل في لفظ السيروان وماسبذان الأول بكسر السين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء والواو وبعد الألف نون وهي كورة ماسبذان من أعمال الجبل والثاني بفتح الميم وبعد الألف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجيم مفتوح وبعد الألف نون وهي قرية كان يسكنها ثم المهدي بن المنصور أبي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة الشاعر المقدم ذكره

وأكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لأيد هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لأربعة مواضع هذا أحدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة أصبهان وهمذان والري وزنجان أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الأديب اللغوي هو من مفاخر بغداد تصانيفه أدب الكاتب والشعر ولم يعمل في جنسه أكبر منه وتتمة درة الغواص تأليف الحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة إلى غير ذلك وكان إماما للإمام المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس وأمليه كتابا لطيفا في علم العروض وغيره مما ينسب إليه فمن ذلك

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت حول الورد وقفة حائم
حيران أطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم

وحكى ولده أبو محمد إسماعيل كان أبي أول ما كنت في حلقته والدي في يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فأنشد

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة إن لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

قال إسماعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة الأدباء فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسئول عنه أن الشمس إذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية من الطول لأنه يكون آخر فصل الخريف وإذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل

في غاية القصر لانه اخذ بيت الرومي بكماله بقوله اذا الم ... زارني بالليل عندي
في غاية الطول لان زارني كان عمري في غاية القصر والله اعلم
وللمغربي شعر عمن يهواه وهو المغربي يعتذر الينا ما مات

كل الذنوب لبلوتي مغفورة / الا اللذين تعاظما ان يغفرا
كون الجوانح فيك ملتهبا / ابدا وكون المغربي معتذرا
بالسر لشقة بل بحاجته / وعتبا بعضه بغير عذرا

ولد سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد ودفن بباب حرب
والجوالقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع
لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا في
كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليق
ايضا في جمع جوالق شاذ لان فعاليق لم تكن موجودة في مفرده والمسموع
فيه جوالق بفتح الجيم وجمعه جوالق بضم الجيم وهو باب مطرد فانه يقال رجل
حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل ومثله عوامل اذا كان طويلا وجمعه
عوامل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد اذا كان
شديدا وجمعه علاكد وله نظاير كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم
والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة ابو سعد ابو بكر
احمد بن علي بن محمد الابيوردي الشاعر المشهور كان من اعيان الشعراء
في الغزل والهجاء وله ديوان شعر وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة
بغداد من ... واثنى عليه ... شعره وكان له ... حسن وافتنى
املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم غير به الدهر غيره
صعب منها انتعاشه ... في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين
لانه خرج في ايام خلافة الامام المسترشد سنة ٥٥٥ ولبثه حبيس وفيل
عشر سنين من طلعة المطبورة التي كان يسكنها محبوسا وكان ... في
الاحباد وساقوا الى الموصل وله شعر حسن على غزل واسلوب مطرب
وفيه معجب ومن يقع له من المعاني المبتكرة ما يدل على ... في صنعة الفلم
ومنه ... ويغني ... ابيات

في صورة البغداد زار ابنها / فلم ينل الحبيس وهو عن ...
وقصبنا له الاحلام حين ... / واسيف ما سلت من الاغماد

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي / بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا / حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا / يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى

وهذا معنى مطروق قد اكثرت الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

حمامة بعود بنا غنيها ويسعدها / انظر الى بديع ما تاتي به الشجر
عنت عليه غروب الطير ساجعة / حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مطربا / يغنيه الا عجمان الطير والوتر

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى / فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة / وغنت عليه قينة وهو يابس

ومن شعر الابيوردي المذكور

فيا بردها من نفحة حاجرية / على حر جرح ليس تبرا اسبابه
ويا حسنه طيبا وشي نور روضه / بطيب منطاب من الشعر باهم
تجر ونشا ماء على غصن بانة / سقاها الحيا ما اخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الهجر بالنوى / ولم يبق منها غير معنى الازمه
فرا وبحسبي ... / مر اوجسي ... معالمه
ومود بنات في ... ولم اقف / ومن ... ضاع في التراب فاته
ولم يبق لي رسما تجتنب صروفها / يبيتني من معي كلما انهل ساحبه
وما مقلة ابقت بيغو ونظرة / بثانية والمتلم الشي على رمه
فلله وجدي في الركاب كانه / دموعي ومن حلت بليل رواسمه
ومن مر من كهل الي يا اهلها / بفتنته حتى تكاد تناظمه

وهي طويلة اجاد فيها ومن اوزن فيها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه / بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
ومن استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين
والحق شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات

رحلوا فما بيني الرجوع تجرما / من بعدكم وعيت من انا بافي
وعلمت ان العود يقطر ماؤه / عند الوقود لفرقة الساق
لا تنكروا البلوى سواد عوارضي / فالعود يخرج صفوه الاحراق

ولد سنة ٤٩٤ بالموصل وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان
سنة ٥٥٧ والابيوردي بفتح الهمزة والباء وبعدها واو ساكنة ثم سين
مهملة نسبة الى ابيورد وهي ناحية عند حربية على انه على الفرات ابو
سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي
ابن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسرب السيد الساكنة

ابن عمران بن عمرو بن تيم بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري كان من اشجع الناس وحمى البصرة
من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى المبرد في كتاب
الكامل اكثرها بحيث تسمى بصرة المهلب لذلك قال في الكامل في شرح
رواية رمى فيها المهلب بالكذب ما صورته ومن الكذابين المهلب
كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين رجلين وكذب
الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج سرح
وآخر ما تولى خراسان من جهة الحجاج واصيب بعينه على سمرقند
لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنه بانه كان معه وفي تلك الغزوة ايضا
فقئت عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات
المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي … وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
اذا جاء امر الله اعيا خيولنا … ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس

ولما حضرته الوفاة جمع اولاده يزيد واخوته فاوصاهم بامور منها يا بني استعقل
الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه
توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال
مرو الروذ من ولاية خراسان ومن كلامه الحياة خير من الموت
والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت
ان تكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت ورثاه نهار بن توسعة الشاعر

الا ذهب الغزو المقرب للغنى … ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها … وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

ويقال انه وقع الى الارض من صلبه ثلاثمائة ولد ومن سراة اولاده
المغيرة وهو الذي قدمه ابوه لقتال الخوارج فابلى بلاء عظيما
وله وقائع ومشاهد ولما توفي رثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو
زياد بن سلمى ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس بقصيدته الحائية واولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا … للباكرين وللمجد الرائح
ان السماحة والمروءة ضمنا … قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به … كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب

وانضح جوانب قبره بدمائها … فلقد يكون اخا دم وذبائح
واظهر بشاشته وعقر لوائه … واذهب بدعوة مخلص بنصائح
آب الجنود معاشرا وقبائلا … واقام رهن حفيرة وضرائح
واري المكارم يوم زيل بنعشه … زالت بفضل فواضل ومدائح
رحبت لمصرعه البلاد واصبحت … منا القلوب لذاك غير صحائح
الآن لما كنت اكمل من مشى … وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها … واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا ببيت حله … اجرى المنون عليه عنه بنازح
فعفت منازله وعطل سرجه … عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرئ فليعلمن … ان المغيرة فوق نوح النائح
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا … والباكيات برنة ونوائح
مات المغيرة بعد طول تعرض … للقتل بين اسنة وصفائح

ومنها ايضا قوله

واذا الامور على الرجال تشابهت … وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مرة … دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الصعالك للمغيرة اصبحت … تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا استقبلوا النوى … وخبت لوامع كل برق لائح
كان المهلب بالمغيرة كالذي … القى الدلاء الى قليب الماتح
فاصاب جمة ماسن بسقائه … في حوضه بنوازع وموائح
ايام لم يختل وسط مفازة … فاضت معاطشها بشرب سائح
ان المهالب لن يزال لها فتى … يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها … تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلببا تهفو الكتائب حوله … ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اغر متوج يسمو له … طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رباع الوية الحروب الى العدى … بسعود طير سوانح وبوارح

وهي من غرر القصائد والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في
كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو الشاهد
بيت في كتب القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد نقل بعض الشعراء معنى
البيت الثالث والرابع فقال

خليلي ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

وسمع رجل من زياد الاعجم هذه القصيدة فقال أتبيعنيها للمهلب والـ
ـمغيرة فأنشدها للمهلب فأعطاه مائة ألف درهم فأتاه زياد الاعجم
فأنشده إياها فقال من أنشدنيها رجل قبلك فقال إنما سمعها مني
فأعطاه مائة ألف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة
وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي

وفي أول هذه الترجمة أسماء تحتاج للضبط أما ... فهو بضم الميم وفتح
الراء والسين المشددة وسكون المثناة تحت وكسر القاف وسكون الياء المثناة وبعدها
همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وإنما لقب بذلك لأنه كان
يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فإذا أمسى مزقهما وخلعهما
وكان يكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره وهو الذي انتقل من
اليمن إلى الشام لفقة يقول في حدها وربما قال من ولده وهم الأوس والخزرج
وحكى أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي
سماه القصد والأمم في أنساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم
أن ماء السماء من نسل عمرو مزيقيا المذكور وأنهم ملوك أرض العجم
بنتا سلوا فيها وكثر ولدهم فسموا الكرم وقال بعض الشعراء في ذلك
وهو يخالف ما قاله أبو عمر بن عبد البر
...ما الكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
وأما أبوه عامر فإنما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه وكثيره
بالغيث وأما المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الحيرة فإن
ماء السماء أم امرئ القيس بن عمرو بن عدي وماء السماء أمه وهي بنت عوف
بن جشم من النمر بن قاسط وإنما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها
وأما ... فبفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها ألف مقصورة فهو
اسم موضع بعمان والبحرين أضيفت جماعة من الأزد إليه لما نزلوه
وكان الأزد عدة نفر فكل أضيفت كل طائفة إلى شيء يميزها عن غيرها
فقيل أزد دبا وأزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة ومرجع الكل
إلى الأزد المذكور فلا يظن ظان أن الأزد مختلف باختلاف المضاف
إليه ومثله قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك
بن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر
المشهور كان مجوسيا فأسلم ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي
أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وله ديوان
شعر كبير يدخل في أربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده
وذكره أبو الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل
مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصائده من
بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها
يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب انتهى كلام الباخرزي فيما طبع من شعره
وأبيات من جملة قصائده ومن نظمه المشهور قصيدته التي أولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها ... ملث يحيل الترب في الدار أمواها

ومنها

وكيف يصل الحبل من أم مالك ... وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما أصفى وأكدر حبها ... وأبعدها مني الغداة وأدناها
إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى ... نظائر تصبيني عليها وأشباها
وأعتنق الغصن الرطيب لقدها ... وأرشف ثغر الكأس أحسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفتنا ظبية ... مولهة قد ضل بالقاع خشفاها
يرى خوفها الأشكال حتى كأنها ... يزداد حسنا مقلتاها ولبتاها
فما رنا طرف بها يا أم مالك ... على صحة التشبيه إلا كما كها
فيا لك ثوبي خزها وجيدها ... ويا لك أنت الحسن وأنت عيناها
الوامق في حبها دار عزة ... يشن على رجم المطامع مرماها
دعوه ونجدا إنها شأن قلبه ... فلو أن نجدا تلعة ما تعداها
وكيف ومنعتي أن يراها بعينه ... بقلب تشغفه العلم إن يتمشاها
وليل بذات الأثل قصر طوله ... سرى طيفها إذ لم نزره وإلهها
بعثت التي الهول مثنيا على النوى ... وأخطار ليلا يصغر النجم ممشاها
وفركاء أخلاف الرعي أن تحلها ... وما ذلها ليلا وميثاقا يساها

وله من أبيات

إن التي علقت بودك حبلها ... راحت بقلب منك غير علوق
عهدت وما ضمانها من خصرها ... بردها كلا العقد من عنق وحلوق [illegible]

ومن سائر شعره أيضا

بكر العارض تحدوه النعامى ... فسقاك الري يا دار أماما

ومنهـا

وبجرعاء الحمى قلبي فعج || بالحمى واقرا على قلبي السلاما
وترحل بشرى عنيما || ان قلبا سار عن جسمي اقاما
قل لجيران الغضا آه على || طيب عيش بالغضا لو كان داما
حال العام وما ينساكم || وقصارى الوجد ان يسلو عاما
حملوا ريح الصبا نشركم || قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى || اذ اذنتم لجفوني ان تناما

ومن رقيق شعره قصيدته التي منها

اترى منعم لها جيرة بسلع || على ساكن فيها بنظرة تشرف
نشدتك بالمودة يا بريد || فانك في من ابلاني احق
اسائل بالجرع دمعك ان عيني || اذا استمطرتها دمعا تعق
وان شوقتكما على المحاني || فلم اسالك الا ما يشق

وله في القناعة وهو من احسن

يلحى على البخل الشحيح بماله || افلا تكون بماء وجهك ابخلا
اكرم يديك عن السؤال فانما || قدر الحياة اقل من ان تسالا
ولقد اضم الي فضل قناعتي || وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على القناعة ثروة || يصف الغنى بحالي متمولا
واذا امرؤ افنى الليالي حسرة || واما نيا افنيتهن توكلا

ومن بديع مديحه قوله من جملة قصيدة

واذا راوك تعرفت ارواحهم || فكانها عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبة || لاقيتها فتسم فيها واكتني

وله من جملة قصيدة يتضمن العتب وهي

اذا صور الله شقاوتي كيف تتقي || وكيف اذا ما عز كسبي حرتم
تنقلت عن عتبي موادّ منفح || به ولساني للعداة مجمجم
وفي وبين ما من قفا يا وداد كم || كثير به منا وجهني ارحم
اضم قميصا عليه وبينه || وبين انسكاب ريها انتكلم

وديوانه مشهور وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ٥٨٤ ومكيسا بكسر الميم وسكون الكاف وبفتح المثناة تحتها الساكنة ثم كاف ساكنة وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها مثناة تحتية ساكنة ثم هاء ساكنة وكلا الاسمان ما نسبان لا اعرف معناهما والله سبحانه وتعالى اعلم

تم التنوين

وبه التوفيق

حرف النون

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كان ديلميا واصابه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم قال مالك كنت اذا سمعت الحديث من نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب المهذب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاشكال يسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بمثل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت اولا فمن اجاب عن هذا الاشكال بان نافعا كان حينئذ صبيا لم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ورد على هذا الجواب سؤال آخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاشكال بعض حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وتوفي سنة ١١٧ وقيل سنة ١٢٠ رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المدني احد القراء السبعة وهو من الطبقة الثالثة من الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان شديد السواد وكان قرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ورش وقالون وتوفي سنة ١٦٩ وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل عليه علما وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة نسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وكان تام المعرفة بفنه راسا في الاعتزال

دل عليها اليه وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على
وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المعرب يتكلم فيه على الالفاظ التي
يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمنزلة كتاب الازهري ما
للشافعية وما اقصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد وله غير ذلك
وله شعر بين ذلك وفيه صناعة

وزند ندى فواضله وري ... وزند ربا فضايله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين ... ودر نواله ابدا غزير

وله

واني لاستحيي من المجد ان ارى ... حليف غوان او اليف اغاني

وله

تعامى زماني عن حقوقي وانه ... قبيح على الاحرار فيه التعاميا
فان ينكروا فضلي فان دعاءه ... كفى لذوي الاسماع منه مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجنيس وولد في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم
وكان يقال هو خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة عقيب(?) الليلة
وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى
سنة ٦١٠ بخوارزم ورثي باكثر من ثلاثمائة قصيدة عربية وفارسية
والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة والراء المشددة وكسرها
وبعدها زاي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى
ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يتعاطاه فنسب اليه والله سبحانه اعلم
ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن
القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب كان شجاعا حسن
العفو عند المقدرة وله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعليه
السواد

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا ماتمنا

وقيل انه صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة
الطايع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما آخر المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه

وانما كتبوا هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة
توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨٦ ومولده يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة ٣٤٤ بالمهدية من ارض افريقيه ابو القاسم نصر بن
احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان
اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان
ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون
باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وورد الى بغداد واقام بها دهرا
ومن شعره قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي ... اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

وله ايضا

الم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني ... وما بي دخول النار في طوع مالك

وله ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا ... واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق ... لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان

وله

بات الحبيب منادمي ... والسكر يصبغ وجنتيه
ثم اغتدى ومزاجه ... صبغ الخمار بمقلتيه
ووهبت له عيني الكرى ... وتعوضت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان ... اذ كان ساعدني عليه

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

كم اماني [illegible] فيا وعزاتا سرى ومطلا طويلا
جمعة تنقضي [illegible] ولى واماتيك بكرة واصيلا
ان يغنيني [illegible] الفعل تغاضيت عنك صبرا جميلا
والهوى [illegible] فعاله وكذا يسلي قليلا فقليلا
[illegible] الليالي انكما تترك الغربى فى ليلا
فلاني [illegible] هتك به اللجينة الرحيل الرحيلا
فنزلت حين نزلت بالنو ضلالا وساء ذاك نزيلا
فكان لم تكن فضيلا [illegible] وكان لم تكن ثبتا مقيلا
عنزيعا يشمت الرقيم تعله وبكون الرى وحلت حليلا

وله ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا كهلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتى [illegible] كهلال الرجى من كهلال البشر
ولولا [illegible] وما راعنى من سواد الشعر
[illegible] وكنت اظن الحبيب القمر

وفى هذه الكتاب [illegible] عبد [illegible] حروف تغنى على طابقه ما
باكثر من وقت العشى فكتب الرقعان عنى الشرع من تيابهم فيا منوا وكتب
اليه ابو الحسين بن لنكك وكان معهم

تنصرف بوادى فرط حبى اكنيف به على كل الصحاب
زنيت تحو نا نفورا من اسعد الوصحاب الشباب
فقمت مبادرا وظننت نصرا اراد بذاك طردى او ذهابى
فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا انسحت ثيابى

ونفذ الابيات الى نصر فكتب جوابها واملاها ما ذاكهو

منحت ابا الحسين صميم ودى فراعنى بالعتاب عزا به
انتى وثيابه تفتير ثيب فعز له كر بعاذ الشبا به
ظننت جلوسه عندى لعرس فجدت له تمسك اثيا به
فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبنى اذا انسحت ثيابى
فان كان التقرز فيه خيرا فلم يكنى الوصى ابا تراب

واليكرى الى ابن مرداد والى الهبرة فصا وكتب معه

دعوتنا ماتوان اتعابه فمرح عندك ما بانا
كمثل الليس فى لم بين مثل اكدار وها عمر سليمانا

كهذا المتغان

كهذا المتغان لك ان ترضيه فان ذللك ترضانا

ذكر ذلك الغالوتى ان الشاعر انشد فى كتاب الهدايا والتحف وذكر فيه ايضا
حكاية طريفة رويى كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع المروة يقال
له سماك بن النعمان يهوى مغنية من اهلها الغلمان ومغنى تعرف بابى عمرو
فاكرمه حبه بها ووهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل
الكتب اليها على بغل بشاع اليعنى وتحدث بذلك الناس وكان باصبهان
رجل متخلف يتزن كان يهوى بغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن
بحمله وقلة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا فيها الكتابة
فيها وان هذا من الهدايا التى تستحسن وتحل موقعها عند من تهدى اليه
فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية
سماك وانفذها الى التى يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها
تبيضت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه وتعلمه انها لا تكلمه ابدا وسالت
بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة فعمل وكانت الابيات

ما عاد طوعك من عصاكا وحرمتنا من وصل مناكا
فلقد رفعت العصا ثقيلا فبيح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدى الجلو د الى عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان تغدى بفعلك فى اسماكا
ذاك الذى اهدى الضيا ع لام عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كما فتكت من نتن هوى فاكا
فرلى بفرنك بارتفع ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلى ان اقطع ما بعثت على قفاكا

وفى الكتاب المذكور ان البادية الشاعر خرج من بعض مدن الرى يريد اخرى
وتحته مكارى له راتع والسنة مجدبة فلقيه غلام وهو على حمار له تحادثه
وهو راوية للشعر اديبا فقيب الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسار بقيته
ابيوم الى خان على الطريق فطلب البادية من صاحبها شيئا ياكله
فامتنع وانكر ان يكون عنده شى فى اثناء ذلك غيبين احضروا خبزا ومع
للغلام الاخر وكان عمه على المكارى ان يبتب ويخبر عليه فسال صاحب الخان
على الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقال له اطلب واحتل له
حيلة على ذلك فمضى وجاء بعد طويل وقد فاز منه بحرمة فكوكين عند رجل
حلف بالطلاق انه لم يبيعها عن مائة درهم فقال له ما بعد يمين الطلاق كلام

ودفع اليه خمسين درهما بيده، بدوي بحمله على ابنه وجلس يحدث الفتى
وعماره، وانه بغير علمه باطن ملباني فقال تسمع ايدك الله ابياتا نظمتها
الساعة فقال الملباني هاتها يا فتى

يا نسيبي في شعره نبانة شعركا ... ملزاك نظمي ما يفوق نثركا
ومن انبسطت ابي في انشائه ما ... كموبد الحنيفة فطرة من بحركا
انسيتني وسررتني وبررتني ... وجعلت امري من مفروم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها ... اذ عمر مرهف ما بقيت وشكركا
اناني ضيافتك العشية كما هنا ... ما حل جارك في ضيافة مكركا

مضى واعتذر اليه من اعتقال الحمار واتباع الموكب وامر له بخمسين
درهما ودفعها اليه وتوفي نصر المذكور سنة ٦١٧ والحسن ابن رزبه بضم الخاء
المعجمة وسكون الياء المثناة وفتح الراء وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح
الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في رزبه تختلف باختلاف اللغات
في هذه الكلمة وفيها ست لغات اولاهن بفتح الهمزة والراء وتشديد
الزاي والثانية بفتح الهمزة والياء مثل الاولى والثالثة ارزبه بضم
الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء
مضمومة والخامسة رزبه بفتح الراء وتشديد الزاي والسادسة رزنبه
بفتح الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب نصر المذكور لهذه النسبة
لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم وابن لنكك بفتح اللام
وسكون النون وكافين متواليين وهو لفظ عجمي معناه بالعربي اعيرج
تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا
اسما الحقوا في اخره كافا ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء ثم
وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور
وهو في الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على
الموضع المذكور [illegible] بن الحسن بن جوشن
بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر بن حنظلة بن عسل
الرعل بن الحصين بن معاوية بن حنظلة بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن
هلال بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان النميري الهيتي الشاعر المشهور قدم بغداد وسكنها
الى وفاته وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وله

ديوان شعر

ديوان شعر وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد وكان بينه وبين حيص بيص مهاجاة
وكان ابو المرهف قد كف بصره بالجدري وعمره اربع سنين وله من المقطوع في

ترى شائب الشعر المريع ... وادمن مر زمانه ما يروع
وتانس بعد وحشتنا بنجد ... منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا ... مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد غرب ... وعند الشوق تعصيك الدموع
يبان عني العيناء فليس ... ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي ... اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي ... عن الاحباب ما لا استطيع

ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقة
وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد
ودفن بباب حرب والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة تحت
وبعدها راء نسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة

ابو الفتوح نصر بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس
اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور
صحب في بدايته ابا طاهر احمد بن محمد السلفي وانتفع بصحبته ومدح القاضي
ابا علي عبد الرحيم بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الريم ان لا يريم ... لو كان يرثي للسليم سليم
وما على من وصله جنة ... ان اشتكى من صده في جحيم
اعدى ما همت به روضة ... اعلى جسمي ما كان النسيم
ربيع حسن نام عن ساهر ... ما الخمر النوم بافعال رحيم
وكيد الاسحر وطرفي وفي ... سمعت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل اهواه او الرعي ... بتهمة نام منتهاها في سقيم
يبغضني وهو على رسله ... والمرء في غيه سواء عليم
قلت له لما عدى طوره ... والقلب مني في الغرام الاليم
اعذر مؤادي انه شاعر ... من همه في كل واد يهيم
يا زمانا هيمه كاسها ... لم انتفع من دونها بالنسيم
انبعثت رشفا فلا عندها ... وقلت كفى في زمن والعظيم
يا بنت اما عن فاهي از با ... بعدك او دون العقود النظيم
او كان من مثل مستحسنا ... ما قيل القاضي عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كثر ولكن لا نظير له ممن أرى فيه الصلاح والحادي
ودخل اليمن وامتدح بها أبا الفرج ياسر بن أبي الندى بلال بن جرير
المحمدي وزير محمد وأبي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبأ بن أبي
السعود بن زريع بن العباس اليامي صاحبي بلاد اليمن ما أحسن قوله فيه
وأجزل صلته ورجع من عنده بجملة فلما ركب البحر ما نكب المركب
به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك
وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٥٦٣ه فعاد إليه وهو عريان فلما
دخل عليه أنشده قصيدته التي أولها
صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعدنا إلى مغناك والعود أحمد
ثم أنشده بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرقه وأولها

سافر إذا حاولت قدرا — سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى — طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيـ — ـسة بدلت بالبحر نحرا
يا راويا عن ياسر — خبرا ولم يعرفه خبرا
اقرأ بغرة وجهه — صحف المنى إن كنت تقرا
والثم بنان يمينه — وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه — بالبحر فاللهم غفرا
أوليس نلت بقربه غنى — جما ونلت بذاك فقرا
وعبرت نحو أم لم يزل — برا ومنه ذاك يعوم بحرا

ومعنى البيت الثاني مأخوذ من قول بديع الزمان الماء إذا طال مكثه
ظهر خبثه والبيت الثالث مأخوذ من قول [illegible] الشاعر وهو

تنقل كأنك في العلا — ودع الغواني للخدور
فمحالفو أوطانهم — أمثال سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقى — در البحور إلى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى — نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا — س سوادا وإنما هو نور

ومولده بثغر الإسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢ه
وتوفي في ثالث شوال سنة ٥٦٧ه بعيذاب رحمه الله تعالى وقلاقس
بقافين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام ألف وفي الآخر
سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف وعيذاب

بفتح العين

بفتح العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الذال المعجمة وبعد الألف باء موحدة
وهي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها الركب المصري المتوجه
إلى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الأوقات ويصل إلى جدة
ومنها إلى مكة حرسها الله تعالى المسافة يوم وبعض يوم فتبدأ المشي
حجا رضي الله عنهما على ما بلغني وغيرها هناك فلله در ياسر المذكور
فلقد أنشر الروح ... اليمن أبو الفتح نصر الله بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير
الجزري الملقب ضياء الدين ... ونشأ بها ... للأدب الكثير واستوزره
الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين وحسنت حاله
عنده وله كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع
فيه فأوعب ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره وكتاب الوشي
المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والإفادة وله
كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء وهو أيضا نهاية في بابه
وله مجموع اختار فيه شعر أبي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في
مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ... آخر هذا الكتاب ما مثاله
... به علقة نفسا ما ... اختيار ... ومن حكم
... أنواع البلاغة ما ... أتى الشعر ... فوته
وله أيضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه مجلد واحد ومن
جملة رسائله ما كتبه إلى مخدومه ... والبرد ...
وينهي أنه سار عن الغرمة ومن ضرب الرجل فيه مضاربه وأسبل عليه
ذوائبه وجعل كل دارة حجبته وكل ربوة عن بيرائه ... كل أرض خطاه
وغادر كل جانب ... كأنه يوازي ... في شيمة ... والنشاط
... الملوك يستغفر الله من هذا التمثيل ... عن ما يليق
استعمل ... ما يلائم ... والنادي ... ليس ما
... القصب ... أكله ... ثروة ...
... عطا ... كل ... والصفاء ثم استمر على مسيره ... وأرض
... والسماء ... حتى ... وأهل ...
حتى اتصل ... بالعفو وما ... الملوك ... البوارق ... البروق
ولم ... من موانع ... في حربه ومن ... في كربه والسلام
ولما جمع العساكر ... بالجاحري ... الأربلي ...
ذكر هذا المعنى ... ومن ... في كربه ... أبياتا ومن جملتها
بيتا ... هذا المعنى ... أشكو إلى الغزال منه ...

وله من قصيدة مائية ومنها

يا لو العزيز ووادي العقيق . من لي إلى السلوان عنه طريق
فإن جنى النحلة من ريقه . حلو الثنايا وإنما يا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة . ما أنبتت ذاك العذار الأنيق
ويا من يرد رضابه له . أشكو إلى العذال منه الحريق
واعجبا يفعل بي في الهوى . ما يفعل الأعداء وهو الصديق
ووجه بدر الحسن الذي قد . يفعل فعل المسكر الراوق

وسوى في ترجمة النفيس القطرسي في حرف القاف بيتين من جملة أبياته الثانية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

أحرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت برده

وأما هذا المعنى فإن ابن التعاويذي في بيتين من قصيدته النونية المشهورة وهي

يبرد الهوى بارد من ثغره شنب . ويوقد الوجد طرف منه وسنانه

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه إلى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ورد ولقد كتب الفاتحة وإن كان يستعملها إلى ابن العباس بكتب خير دولة أخرجت للناس من كان رعاياها خير أمة أخرجت للناس ولم يعل من شعارها من لون الشباب إلا أنها وإنما بأنها لا تنكر وإنها لا تزال مجموعة من أبكار السعادة بالحب الذي لا يسلى والوصل الذي لا يهجر وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم ينطق به فلان في عندهما وإنما أجالته الخواطر وأبكارها إلا أنه وما أنصف في دعواه من الاختراع لسبق ابن التعاويذي له في قصيدته السينية التي مدح بها الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد أول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم مستهل ذي القعدة سنة ٥٧٥ وأول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس . كقضيب ... الأكياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر ههنا

يا ذكرها المنسية من لي وكيف ... بليل الشبيبة ... ماس
... [illegible] ... أهل صبغة رأسي
... [illegible] ... لباس
كيف ... بفضل السواد ومن ... [illegible] ... العباس

لكن ضياء الدين زاد على هذا المعنى وابن التعاويذي هو الذي فتح أبوابه وأوضح السبيل ولبسه رسالة في وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بكسرة الكفار وهو بسلبوا وعلى متنهم الدماء عن اللباس فهم في صورة عار وزيهم زي كاس وما أسرع ما أخبه لهم

باسمها

باسمها الجموع أنه لم يجب عليهم ولم يرموا بالبس فهي لبس الإسلام
شعار النصر إنما هي على الرؤوس وهو شعار يتجه الإسناد إليها ... من
أن الصنع الحاذق لم يعجز عن لبسه ولا رينها تلبس أبيض في
الطلا والدعاء والعب التطعن بين أبي العتاهية وأبي الأول هذا الفصل
مأخوذ من قول البحتري

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم . محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية ومن جملتها ... في صفة نيلها
وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم أقف لغيره على أسلوبه وهو ... به
وما به فضاهي جنى النحل وأحمر صبغة فعلمت أنه من نسل الحلو وهذا
المعنى نهاية في الحسن وله كل معنى مليح في الترسل وكان بينه وبين القاضي
أبيا ... في رسائله بأنه أنشأ رسالة أنشأ مثلها وكانت بينهما
مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شيء مستحسن ومن نظمه قوله

ثلاثة تعطي الفرح . كأس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها . إلا وللهم ذبح

وله مجرة ابنه عمر في العشر من شعبان سنة ٥٥٢ وتوفي في أعوام الجادي
سنة ٦٣٧ ببغداد أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن
كلثوم بن عنترة بن زهير الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري ذكرناه
علمه وأهله وله مع المأمون لما كان فيها بمرو حكايات ونوادر أنه كان
يجالسه فمن ذلك ما حكاه في درة الغواص في أوهام الخواص من قوله
يقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال
بالكسر ومن جاء في أخبار النحويين أن النضر بن شميل المازني استفاد
بإفادة هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق حديثه وذكر إسناده إلى أن انتهى
فيه إلى محمد بن ناصح الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل
على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر
ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا أمير
المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه الخلقان قال لا
ولكنك متقشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم
عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز وأورده بفتح السين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم

حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا قال
يا نضر كيف قلت سداد قلت السداد ههنا لحن قال أو تلحنني قلت إنما
لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت
السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت
به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق مليا ثم قال لي ما مالك يا نضر فقلت
أريضة لي بمرو أتصابها وأتمززها فقال أفلا نفيدك مالا معها قلت إني إلى
ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال كيف تقول إذا أمرت
أن يترب قلت أترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال
فهو ماذا قلت مطين فقال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام أتربه
وطينه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه إلى الفضل بن سهل قال فلما
قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان
السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه ومن يتبع ألفاظ الفقهاء.
ورواة الآثار ثم أمر لي بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم في
حرف استفدته منه والبيت الذي استشهد به هو للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه وهو من جملة أبيات وهي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أسنتها بنحري
أجرر في الجوامع كل يوم فيالله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فأجزي بالكرامة أهل ودي وأجزي بالضغائن أهل وتري

وفيه عمله هذه الأبيات أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام
بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لأنه كان يشبب
بأمه وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته إياها بل ليفضح
ولدها المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد أن ضرب
بالسياط وشهر في الأسواق وعمل هذه الأبيات في السجن وحكى
في درة الغواص في فصل أوائل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله

بذ بالسين

بذ بالسين والصواب فيه مصح فقال ويحكى أن النضر بن شميل المازني مرض
فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى أبا صالح مسح الله ما بك
فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد أي أذهبه وفرقه أما سمعت قول الأعشى

وإذا ما الخمر فيها أزبدت أفل الإزباد فيها ومصح

فقال له الرجل إن السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط في
صقر وسقر فقال له النضر فإذن أنت أبو سالح وتشبه هذه النادرة
ما حكي أيضا أن بعض الأدباء جوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن
الفرات أن يقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير أتقرأ
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
أو من سلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت أما والذي
ذكره أرباب اللغة في جواز إبدال الصاد من السين في كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعدها أحد الحروف الأربعة وهي الطاء والخاء والعين
والقاف فيجوز إبدال السين بالصاد فتقول الصراط السراط وفي سخر لكم
صخر لكم وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا كله وما أر
في شيء من كتب اللغة من ذكر هذا الذي حكي فيه خلافا ما سوى الجوهري
في كتاب الصحاح في لفظة صدغ بأنه قال وربما قالوا السدغ بالسين
قال قطرب محمد بن المستنير إن قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر
يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والعين والخاء
إذا كن بعد السين ولا تبالي أثانية كان أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بعد
يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت
وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب
والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل وللنضر تصانيف كثيرة من
ذلك كتاب في الأجناس على مثال الغريب ويسمى كتاب الصفات فالجزء
الأول منه يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم
وصفات النساء والجزء الثاني منه يحتوي على الأخبية والبيوت وصفة
الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الإبل فقط والجزء الرابع
يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان
والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر
والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب وأسماء البقول
والأشجار والرياح والسحاب والأمطار وله كتاب السلاح
وكتاب خلق الفرس وكتاب الأنواء وكتاب المعاني وكتاب غريب

للعرب قاعدة إبدال الصاد من السين

العرب وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد
وغير ذلك وتوفي مستهل ذي الحجة سنة ٢٠٤ بمدينة مرو من خراسان
رحمه الله والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء
وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون المثناة تحت وبعدها لام
وخرشنة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والنون وبعد الكاف
والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وعنترة بفتح العين والزاي وبينهما
ياء مهموزة ساكنة والسدوسي بفتح السين المهملة وسكون الكاف
وبعدها باء موحدة وانما قيل له السكب لقوله بن زيد هلال البيت
المسكوب وحلحلة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون المثناة تحت قال
ابن الجوزي في كتاب الالقاب السكب لقب زهير بن عروة بن حلحلة والله اعلم
وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل
اسم لجانب الوادي يقال جلهمة وجلهة بفتح الجيم والهاء من غير ميم
وتميم الرجل ومحرز بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي
بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة
نسبة الى النسب

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه
الامام في الفقه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات
كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل
من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي مسه الرق
فاعتق وولد ثابت على الاسلام ذكره الخطيب في تاريخه وقيل انه لقي
جماعة من الصحابة ثم ذكر مشايخه وتلامذته وكان عالما عاملا زاهدا
عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ثم ذكر ان الامام ابا
جعفر المنصور له على القضاء وامتناعه وحبسه وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب
احمد على القول بخلق القرآن وكان حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم
حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا تعلوه
سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة ورأى ابو حنيفة في النوم
كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين فقال
صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي
رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو
كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال ابن المبارك
رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان

بما يأكلوه بخل

يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبونه فيه فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا
واشتووا فقالوا له احسنت في كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته
لكم فضلا من الله عليكم وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة
فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة هذا ابو حنيفة يخالف
جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين
ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا
يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان
الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك
ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال
يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت
ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت
نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو
حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي
اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين
يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه
فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ
الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان
يوثقني فربطته وذكروا له كرامات كثيرة رضي الله عنه ونفعنا به ولم يكن
يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلاء المقرئ
النحوي سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة
مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر
المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى
وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال
ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا على ذلك قوله

ان اباها وابا اباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

ومولده سنة ٨٠ للهجرة وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة ١٥٠ ببغداد في السجن
ليلي القضاء فلم يفعل ودفن بمقبرة الخيزران وزوطى بضم الزاي وسكون الواو
وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة والخيزران معروفة وكابل بفتح
الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهي ناحية معروفة من

بلاد القمش ينسب اليهما جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل وردا نبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما ابو حنيفة النعمان بن ابي
عبد الله بن منصور بن احمد بن حيون احد رواية الفضلاء المشار اليهم وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره وكان مالكي
المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة ج
للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا
وكان ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور لما وصل من افريقية الى
الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ٣٦٣
بمصر وصلى عليه المعز وكان والده ابا عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبار كثيرة
نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة ٣٥١ وصلى عليه
ولده ابو حنيفة ودفن في داره بسلم احد ابواب القيروان وعمره مائة واربع
سنين وكان لابي حنيفة اولاد نجباء سروات منهم ابو الحسن علي بن
النعمان المذكور اشترك المعز بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله
ابن نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ثم توفي
المعز وتوفي بعده ولده العزيز نزار ورد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر
الجامع ودار الضرب وكلما كان اشترك في الحكم ثم قلد ابا الحسن المذكور
القضاء مستقلا وكان ابو الحسن شاعرا مجودا في الطبقة العليا منه من شعره

ربي حرته ما مسني عدم — من نعمة عليه على عدمي
اغنى وافنى وما يكلفني — تقبيل كف لهم ولا قدم
قام بامري لما قعدت به — ونمت عن قصتي ولم ينم

وله في الحقد

عهدي به ادب — حرانة مثله نسب
رعي في يوم مابين عي — واوجب يوم ما يجب
فلو تنزت خلائقه — لمكرح عنهما الذهب

واورد له في دمية القصر ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات — سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني — واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت — من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا — محرما اذ رمت على الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى — خفت بالخيف ان تكون وفاتي

وتوفي ابو الحسن المذكور يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة ٣٧٤

ومن برارة

ومن برارة بالجمرا والجمر الجليلة بمصر يعني تلك الجمرات وانما قيل لها
لهم النزول الروم بها واستقل بالقضاء اخوه ابو عبد الله محمد وكان عارفا بالقرية
بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر
وايام الناس وله شعر من ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما — لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته — شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه — والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت في هواك — ويشفي لي طلت عهد البين
فاما مننت واما قتلت — بانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسين الشمسي من قصيدة

تقلدت القضاء علا باما — ابو عبد الله فلا عزيل
وجمعت فضايله غريب — فخطبي في مفاخره جليل
نال بنفحة ومضى اعتزاما — كما ينتال انسيف الصقيل
بسيفي وانشراح له حليم — ويعطي والغمام له رسيل
لو احتربت فضايله لقالوا — نبوته علمها نبي بل
اذا دعيني لمنابر فهو قس — وان حضر المشاكم فالخليل

وكتب اليه القاضي محمد ابن الكندي

ترانا من قريبك ما بروق — برابع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق — تضوع بنشرها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وكانت — منازلنا بها حق الطريق
وابات تقول ايك ما علم — وانت الى زيارتنا تشوق
بل اهلنا بها في كل يوم — فانت بكل مكرمة حقيق

النيرة نفيسة ابنة ابي محمد زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر
الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بها
بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له
وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي
فاخرجه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج اهوى وكان
في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٦٨ وهو ابن
٨٥ سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة

وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الإمام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر إليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين بها اعتقاد عظيم وهو إلى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة لدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

أبو حذيفة واصل بن عطاء المتكلم المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا وكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وفي ذلك يقول أبو الطروق الضبي يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون إلا سدوسيا أو عقيليا فقال هذا الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لأن بشارا كان يتوالى إليهم وذكر بني سدوس لأنه كان نازلا فيهم وكان يجلس إلى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت

الخوارج

الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين المنزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس إليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولأتباعهما معتزلون وكان يضرب به المثل في إسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له ألثغ

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

لم درى ما الحسن فيه وقطعتني حتى كأنك واصل   وقال آخر

فلا تجعلني مثل همزة واصل ... فيلحقني حذف ولا راء واصل

وقال أبو عمر يوسف بن هارون الكندي من أهل الأندلس القرطبي الرمادي في الشاعر المشهور إلا أنه لم يتعرض لذكر واصل وكانت وفاته سنة ٤٠٣

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا ... الهجر يجمعنا فنحن سواء
فإذا خلوت كتبتها في راحتي ... وقعدت منتحبا أنا والراء

ومن عمل الشعراء في اللثغة التي في إبدال الراء من السين شعرا كثيرا من ذلك ما يعزى إلى أبي نواس

وشادن سألته عن اسمه ... فقال لي اسمي مرداث
بات يعاطيني سحا متيبه ... وقال لي من فجع الناث
أما ترى حسن كالبلنا ... زينها النشري والآث
فصرت من لثغته ألثغا ... فقلت أين الطاث والكاث

وقال بعضهم في لثغة الراء

أما وبياض الثغر من أحمر ... ونغمة خال الثغر في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة موصلية ... رمتني في تيار بحر هوى اللثغ
ومستعجم زال العذار عن مسمعه ... مسلطة ذو رأي الأم على المرعى
بكا دائم الهم عن جزيته ... إلى اللثغة الغناء من لفظه تصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره ... وكان الذي أهوى ونلت الذي أبغي
وقد نفضت كاس الحميا والخمرة ... على خده من لونه أحسن الصبغ

تخفى بحسب الجمر من كثر غيبته من يرى عنق الشمس سعفا على سعف
وللمفجع الشاعر المصنوع في غلام يلثغ بالراء لكنه لم يستعمل اللثغة
ربما في اخر ابيات ربما نعمى

وشادن بالكرخ ذي لثغة ... وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه التبرير في خصره ... حتى حكى العقرب في الصدغ
في وجهه ريان للريح اذا ... احمر وفيه شرة اللدغ
ان قلت في ضيق له اين هو ... تبريك روحي قال لا ادغي

وكان واصل طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد

ماذا بليت بغزال له عنق ... كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم ... تكفرون رجالا كفروا رجلا

ولم يكن غزالا وانما لقب به لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات
من النساء فيجعل صدقته لهن وقال عمرو بن عبيد لما نظر اليه من قبل ان يكلمه
ما يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من التصانيف كتاب
اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب
خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب
في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب
السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم
والجهل وغير ذلك وولد سنة ٨٠ للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وتوفي سنة ١٣١ للهجرة ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات
الوشاء الفارسي الفسوي وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار
الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة
مقاتلهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى
الاسلام ومن ثبت على منع الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي
الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر
المشهور صاحب المراثي المذكورة في اخيه مالك وصورة قتله وما
قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جميل يشتمل
على فوائد كثيرة والوشي نوع من الثياب المعمولة من الابريسم
وتوفي بمصر يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٧ رح
ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة تحتها
وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكان مالك بن نويرة رجلا سريا
يردف الملوك

يردف الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او
غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام
عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل
فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان
فارسا شاعرا مطاعا في قومه وفيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة
ويقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب
واسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه وارتد بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض العرب بمنع الزكاة وخرج خالد بن الوليد
رضي الله عنه في خلافة ابي بكر الصديق رضوان الله عليه لقتالهم فنزل
على مالك وهو مقيم في قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه
خالد في معناها فقال مالك انا آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له
خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى
فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله
لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني
قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك
وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه
حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى
ابي بكر رضي الله عنه فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن
جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار
ابن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال
لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك
برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب
عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا
فكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار
الى شواه من كثرة شعره وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء
وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته
فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح فابيا
وقال له ابن عمر رضي الله عنهما نكتب الى ابي بكر رضي الله عنه ونذكر
له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

وأضحى ذا الفعل وأضحى مالك البر غيثي. كمالك في الهوالك
فمن للنتامى وللأرامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم غثها وسمينها بفارسها المرجو تحت الحوارك

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه قال عمر لأبي بكر إن خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ قال فإنه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لأقتله به فإنه تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت لأشيم سيفا سله الله عليهم إلى آخر ما ذكر أهل السير في هذه الواقعة ورثيه المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان أخوه متمم بن نويرة وكنيته أبو نهشل الشاعر المذكور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في أمر نفسه اكتئابا بأخيه مالك وكان أعور فيما يلغه فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم أنشد

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وأومأ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوته ولا غدرته

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت أنك رثيت زيدا أخي بمثل ما رثيت به مالكا أخاك فقال يا أبا حفص والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخي ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد عن أخي بمثل ما عزاني به وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول إني لأهش للصبا لأنها تأتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو كنت أحسن الشعر لقلت في أخي كما رثيت أخاك. ويروى أن متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال إنه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر رضي الله عنه يوما إنك لجزل فأين كان أخوك منك فقال كان والله أخي في الليلة ذات الرياح والقر يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح

وهو متبسم